International Islamic University
Islamabad
Faculty of Usuluddin
Department of Dawah & Islamic Culture



الجامعة الإسلامية العالمية
إسلام آباد
كلية أصول الدين
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

التطبيقات الدعوية في سورة الأعراف

(دراسة وصفية تحليلية)

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

إعداد الباحثة

آمنة خالد كهوكهر

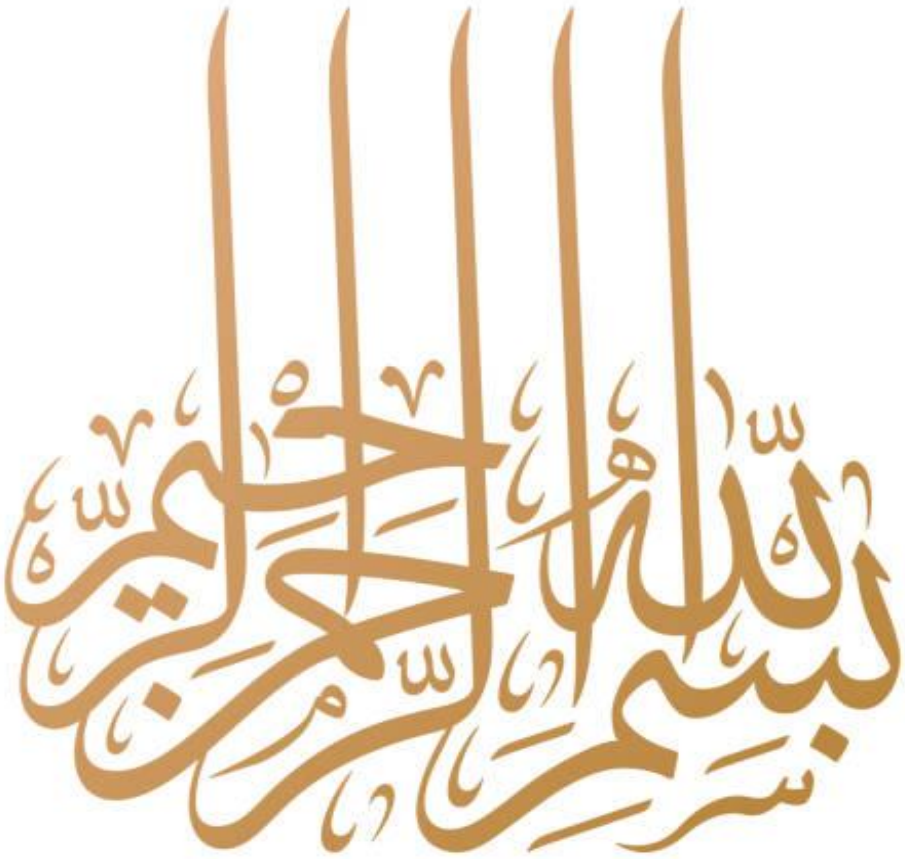
٢٠١-FU/MSDIC/S٢٣

إشراف

د. رابعة نور

العام الجامعي

١٤٤٧هـ- ٢٠٢٥م


بسم الله الرحمن الرحيم

قال سبحانه وتعالى:

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

سورة فصلت، الآية: ٣٣

الإهداء

إلى إمام الدعاة نبينا وحبيبنا محمد ﷺ الذي أرشدنا إلى طريق الحق

إلى أبي العزيز الذي غرس في حب العلم ونشر الدعوة

إلى أمي الغالية التي أمدتني بالعطف والحنان، والتي دعت لي ليلا ونهارا

إلى أساتذتي الكرام الذين وجهوني إلى طريق الحق، وفتحوا لي أبواب العلم

إلى أستاذتي التي نصحتني ووجهتني

الدكتورة رابعة نور

وإلى كل من دعا إلى الله بإخلاص وصدق

إلى أسرتي، وصديقاتي جميعا

أهدي هذا الجهد المتواضع، راجية من الله جل جلاله أن ينفعنا وينفع بنا، وأن يتقبل مني، وأن يرزقني التوفيق والسداد

شكر وتقدير

الحمد لله، وله الحمد حتى يرضى، وله الحمد إذا رضي، وله الحمد بعد الرضا، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

انطلاقا من قول الله سبحانه: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾[1] وقوله سبحانه: ﴿**وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ**﴾[2] الشكر لله أولا وآخرا؛ لأنه هو المعين والميسر لإتمام هذا البحث، وانطلاقا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "**مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ**"[3].

أتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى **والديَّ الكريمين**، اللذين شجعاني على طلب العلم ونشر الدعوة، فأسال الله أن يحفظهما ويرحمهما كما ربياني صغيرا.

ثم أتوجه بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى مشرفتي الفاضلة على هذا البحث "**الدكتورة رابعة نور**" على ما بذلته من جهد متواصل وتوجيه دقيق كريم، وعلى ما قدمته من نصائح وإرشادات قيمة، من بداية الرسالة حتى نهايتها، فأسال الله أن يجزيها خير الجزاء، ويجعل ذلك في ميزان حسناتها وصحائف أعمالها يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

كما يسرني أن أشكر قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ورئيسه "الأستاذ الدكتور حامد بن معاوض الحجيلي" وأساتذته، وأخص بالذكر منهم: الدكتور عبد الحميد عبد القادر خروب، والدكتور عبد القادر هارون، والدكتور مير أكبر شاه، فجزاهم الله عني خير الجزاء، وكلية أصول الدين، والجامعة الإسلامية العالمية أدامها الله منارة للعلم.

ولا أنسى في نهاية هذه الكلمة أن أشكر كل من قدم لي عونا ومساعدة في هذه الرحلة العلمية، وأخص بالشكر منهم: أخواتي الغاليات: خديجة وفاطمة، وصديقاتي العزيزات: مارية، وزنيرة، وسلوى، وأزكى، وسارة، وسميرة، فلهم مني كل الشكر والتقدير.

وأسال الله سبحانه أن يجعل هذا الجهد خالصا لوجهه الكريم، وينفع به المسلمين والدعاة والباحثين جميعا.

وصلى اللهم على خير خلقه ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا.

الباحثة

آمنة خالد كهوكهر

---

[1]- سورة إبراهيم، الآية: ٧

[2]- سورة لقمان، الآية: ١٢

[3]- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ٤٧٢/١٢، رقم الحديث: ٧٥٠٤، وقال الشيخ الأرنؤوط: "إسناده صحيح".

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إن القرآن الكريم كلام الله عزوجل وأنزله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور وقال سبحانه وتعالى:

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾[1]

القرآن الكريم مصدر أساسي ورئيسي في التطبيقات الدعوية وقد أمر الله بتدبر الآيات وفهم معانيها والاستفادة منها، لأنه توجد في القرآن تطبيقات دعوية تبني الشخصية القوية للدعاة، وفيه منهج لهداية الناس، وفيه معالجة لجميع القضايا، فيجب على المسلم أن يقوم بدراسة القرآن واستخراج أحكامه ومعانيه والفهم الصحيح. وكثير من الدعاة في الوقت الحاضر اعتمدوا على مصادر غير صحيحة، ولذلك وقع اختياري على موضوع: **"التطبيقات الدعوية في سورة الأعراف" (دراسة وصفية تحليلية)**.

إن سورة الأعراف سورة مكية ومن السور الطوال، بل أنها أطول سورة مكية وعدد آياتها مائتان وخمس أو ست آياتوست آيات، ورقمها السابعة في ترتيب المصحف، كان نزولها بعد نزول سورة ص، وتبدأ السورة بحروف مقطعة، وسميت بالأعراف لحديثها عن الأعراف.

وجاءت في السورة دلائل على وحدانية الله عزوجل، وذكر الله في هذه السورة بيان نعم الله التي أنعمها على عباده وفيه قصص الأنبياء مع أقوامهم ولذلك هناك حاجة إلى دراسة التطبيقات الدعوية في سورة الأعراف لكي يستفيد منها الدعاة والمسلمون.

التعريف بالموضوع

إن موضوع "التطبيقات الدعوية في سورة الأعراف" من الموضوعات المتجددة لأنها تظهر المعلومات بطريقة مختلفة عن الصورة المألوفة، ومن الموضوعات المهمة ذات الأولية، إذ يمكن من خلال ذلك أن نبرز المنهج الصحيح لبيان وتيسير فهم كتاب الله تعالى وتفسيره دعويا، فعندما نطبق مفردات علم الدعوة على النص القرآني يسهل على الدعاة معرفة تفسير الآيات دعويا وفق أركان الدعوة الأساسية والفرعية، ويتم من خلاله أيضا توضيح وبيان التطبيقات الدعوية وأنواعها، فإذا تم تطبيقها على آيات القرآن فبها نصل إلى إدراك معاني مفردات علم الدعوة إدراكا سليما وصحيحا، وهذا يحفظنا من الوقوع في التفسيرات الخاطئة، والنتائج المخالفة للمفهوم الصحيح.

أهمية الموضوع:

موضوع التطبيقات الدعوية في سورة الأعراف، من الموضوعات التي لها الأولوية في سلم الموضوعات الدعوية؛ حيث تبرز الأهمية في عدة أمور، منها:

---

[1]- سورة النحل، الآية: ٨٩

١- تعلق الموضوع بالقرآن الكريم، الذي لايأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، وهو كتاب هداية وبشرى ورحمة للعالمين.

٢- الحاجة الملحة إلى تأصيل الأعمال الدعوية، وربطها بمصادر التشريع، كي لا تكون كلأ مباحا لمن هب ودب.

٣- تأهيل الدعاة ليقوموا بفريضة الدعوة على أكمل وجه.

٤- ربط مفردات علم الدعوة بكتاب الله تعالى.

٥- التزود الروحاني من العيش مع كتاب الله تعالى، وترجمته في واقع الدعوة الإسلامية.

أسباب اختيار الموضوع:

من أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع:

١- هذا الموضوع من المشاريع التي اعتمدها القسم.

٢- قلة البحوث والمؤلفات في مجال التطبيقات الدعوية في القرآن الكريم.

٣- ارتباطه بواقع الحياة المعاصرة.

٤- الرغبة الذاتية في البحث في كتاب الله تعالى.

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات التي لها علاقة بالموضوع، ومنها:

١- رسالة ماجستير: التطبيقات الدعوية النظرية في قصص الرسول صلى الله عليه وسلم مع زوجاته رضوان الله عليهن في القرآن الكريم سور(الأحزاب- النور- التحريم)، دراسة تأصيلية تحليلية، للباحثة: أحلام بنت سليم الجهني، بإشراف: د. فاطمة بنت سعود الكحيلي، عام١٤٤٢هـ-٢٠٢١م، جامعة طيبة- المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية.

ركزت فيه الباحثة على التطبيقات الدعوية النظرية في قصص زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في سور: الأحزاب، والنور، والتحريم، فهي تحدثت عن التطبيقات الدعوية في قصة تحريم الرسول صلى الله عليه وسلم ما أحله الله له، والتطبيقات الدعوية النظرية في قصة نفقة الرسول صلى الله عليه وسلم على زوجاته، وأيضا التطبيقات الدعوية من خلال حادثة الإفك.

٢- رسالة ماجستير عن "الأساليب الدعوية في قصص غير الأنبياء في القرآن الكريم" للباحث سعد حميد محمد، كلية العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية، هدفت الرسالة إلى إبراز القصص القرآني والاعتداء بجوانبه التفسيرية والبلاغية والاعجازية، واظهار دور الدعاة من غير الأنبياء في القصص القرآني تضمنت الرسالة إلى دراسة الأساليب الدعوية في قصص غير الأنبياء في القرآن الكريم، وبيان المواقف الدعوية لأصحاب المواقف عند الله تعالى جيل بعد جيل.

٣- هناك رسائل نوقشت في قسم الدعوة بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، شملت جميع أنواع التطبيقات الدعوية، ومنها:

أ- التطبيقات الدعوية في سورة غافر- دراسة وصفية تحليلية، للطالبة سارة صفي الله، نوقشت في سنة ٢٠٢٤م.

ب- التطبيقات الدعوية في سورة آل عمران- دراسة وصفية تحليلية، للطالبة أمامة، نوقشت في سنة ٢٠٢٤م.

ت- التطبيقات الدعوية في سورة المائدة- دراسة وصفية تحليلية، للطالبة نایاب بتول، نوقشت في سنة ٢٠٢٤م

ث- التطبيقات الدعوية في سورة هود- دراسة وصفية تحليلية، للطالبة سلوى سهيل، نوقشت في سنة ٢٠٢٥م.

ج- التطبيقات الدعوية في سورة الصافات- دراسة وصفية تحليلية، للطالبة صبا بروين، نوقشت في سنة ٢٠٢٥م.

ح- التطبيقات الدعوية في سورة يونس- دراسة وصفية تحليلية، للطالبة شيزا حسن، نوقشت في سنة ٢٠٢٥م.

خ- التطبيقات الدعوية في سورة الذاريات- دراسة وصفية تحليلية، للطالبة آصمة رحمن، نوقشت في سنة ٢٠٢٥م.

د- التطبيقات الدعوية في سورة التوبة- دراسة وصفية تحليلية، للطالبة ثمينة مصطفى غلام، نوقشت في سنة ٢٠٢٥م.

ذ- التطبيقات الدعوية في سورة يس- دراسة وصفية تحليلية، للطالبة زنيرة شاكر، نوقشت في سنة ٢٠٢٥م.

ر- التطبيقات الدعوية في سورة سبأ- دراسة وصفية تحليلية، للطالبة راني فيروز، نوقشت في سنة ٢٠٢٥م.

٤- بحث علمي محكم: التطبيقات الدعوية مفهومها- أقسامها- فوائدها- أمثلتها، تأليف: د. فاطمة بنت سعود الكحيلي- الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية مسار الدعوة- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة طيبة- المدينة المنورة.

ذكرت الباحثة بشكل عام مفهوم التطبيقات الدعوية وأقسامها النظرية والعملية والتقنية، وذكرت فوائد التطبيقات الدعوية لمفردات علم الدعوة، ثم بعد ذلك ذكرت أمثلة على التطبيقات الدعوية على النص القرآني والنص النبوي وأيضا على القواعد الفقهية.

٥- بحث علمي محكم: التطبيقات الدعوية النظرية في قصص سورة الكهف، تأليف: د. فاطمة بنت سعود بن سعد الكحيلي، قسم الدراسات الإسلامية- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة طيبة- المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية.

تطرق هذا البحث إلى التطبيقات الدعوية النظرية في القصص الأربعة التي ذكرت في سورة الكهف، فذُكر فيه كيف يتم تطبيق مفردات علم الدعوة على قصة أصحاب الكهف، قصة أصحاب الجنتين، قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح، وأخيرا على قصة ذي القرنين، وخص الجانب النظري فقط من التطبيقات الدعوية.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

١- لماذا تعتبر التطبيقات الدعوية في سورة الأعراف لها أهمية كبيرة في العصر الحاضر؟

٢- ماهي الموضوعات الدعوية التي تضمنتها سورة الأعراف؟

٣- ما هي التطبيقات العملية لمفردات علم الدعوة في سورة الأعراف؟

٤- كيف نستفيد من التطبيقات الدعوية من سورة الأعراف؟

منهج البحث

المنهج الوصفي التحليلي هو المناسب في جمع أقوال المفسرين من كتب التفسير المعتمدة وغيرها من كتب أهل العلم في هذا المجال لدراسة الآيات القرآنية لسورة الأعراف، حتى تتضح معالم تطبيق مفردات علم الدعوة عليها.

خطوات البحث:

١- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم بذكر السورة ورقم الآية.

٢- عزو الأحاديث النبوية إلى مظانها، والحرص في نقلها من صحيحي البخاري ومسلم.

٣- ذكر حكم العلماء على الحديث إذا كان من غير الصحيحين.

٤- الاقتصار في الغالب على ذكر الشاهد من الآية أو الحديث دون ذكر النص كاملا للاختصار.

٥- عزو الأقوال إلى مصادرها الأصلية.

٦- شرح الألفاظ الغريبة من كتب الغريب ومعاجم اللغة العربية.

٧- كتابة بيانات المصادر والمراجع عند ورودها لأول مرة.

خطة البحث:

تشتمل على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس

المقدمة وفيها:

التعريف بالموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث، ومنهج البحث، وخطوات البحث، وخطة البحث

التمهيد: ويشتمل على أمرين:

الأول: مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها

الثاني: أنواع التطبيقات الدعوية

الفصل الأول

المعالم الدعوية في سورة الأعراف وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بسورة الأعراف وفضلها وسبب نزولها

المبحث الثاني: خصائص سورة الأعراف

المبحث الثالث: موضوعات سورة الأعراف

الفصل الثاني

التطبيقات الدعوية في سورة الأعراف، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التطبيقات الدعوية النظرية

المبحث الثاني: التطبيقات الدعوية العملية

المبحث الثالث: التطبيقات الدعوية التقنية

الفصل الثالث

فوائد التطبيقات الدعوية، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: فوائد التطبيقات الدعوية النظرية

المبحث الثاني: فوائد التطبيقات الدعوية العملية

المبحث الثالث: فوائد التطبيقات الدعوية التقنية

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات

الفهارس الفنية:

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

التمهيد

وفيه أمران

الأمر الأول
مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها

الأمر الثاني
أنواع التطبيقات الدعوية

الأمر الأول

مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها

مصطلح التطبيقات الدعوية مركب من جزئين هما: تطبيق ودعوة، ولمعرفة هذا المركب لابد من تعريف جزئيه على النحو التالي:

التطبيق لغة:

من "طبّق" وجمعه "تطبيقات" وله معان كثيرة في اللغة، من أهمها:

١- غطاء الشيء: من معانيها في كلام العرب: الغطاء، نحو قولهم: "والطبق: كل غطاء لازم، ويقال: أطبقت الحقة وشبهها"[١].

٢- المساواة والمطابقة: ومن معانيها أيضا: المساواة والمطابقة، يقال: "وتطابق الشيئان: تساويا. والمطابقة: الموافقة. والتطابق: الاتفاق. وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حذو واحد وألزقتهما"[٢].

٣- الحال: ومن استخداماتها في اللغة: الحال، كما ورد في قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[٣]، أي: حالا عن حال يوم القيامة[٤].

٤- المرادفة والتشابه: وتأتي بمعنى: المرادفة والتشابه، كما جاء في قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾[٥]، "والسموات الطباق: سميت بذلك لمطابقة بعضها بعضا أي بعضها فوق بعض، وقيل: لأن بعضها مطبق على بعض"[٦].

٥- الجماعة من الناس والجراد: ومن استخداماتها أيضا: الجماعة، يقال: "وقيل: هو الجماعة من الجراد والناس. وجاءنا طبق من الناس وطبق أي كثير. وأتى طبق من الجراد أي جماعة"[٧].

---

[١] – كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائ ، دار ومكتبة الهلال، بدون، ١٠٨/٥، وانظر أيضا: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسن، المحقق: عبد السَّلام محمد هارون، دار الفكر، بدون، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، ٤٣٩/٣، ولسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر – بيروت، ط٣، بدون، ٢٠٩/١٠

[٢] – لسان العرب، ابن منظور: ٢٠٩/١٠

[٣] – سورة الانشقاق، الآية: ١٩

[٤] – انظر: كتاب العين، الفراهيدي: ١٠٨/٥، ومقاييس اللغة، ابن فارس: ٤٣٩/٣، ولسان العرب، ابن منظور: ١٠/ ٢١١

[٥] – سورة ملك، الآية: ٣

[٦] – لسان العرب، ابن منظور: ٢١٠/١٠

[٧] – المصدر نفسه: ١٠/ ٢١٠

٦- الاجتماع على أمر: ومن معانيها في اللغة: الاجتماع، يقال: "وأطبق القوم على هذا الأمر أي اجتمعوا وصارت كلمتهم واحدة"[١].

٧- العموم والشمول: ومن معانيها أيضا: العموم والشمول، يقال: "وطبق الغيث الأرض: ملأها وعمها. وغيث طبق: عام يطبق الأرض. وطبق الغيم تطبيقا: أصاب مطره جميع الأرض"[٢].

تعليق الباحثة:

نستخلص من التعريفات اللغوية السابقة: أن مشتقات كلمة "التطبيق" في اللغة تدور حول معان متقاربة وهي: الغطاء، والمساواة والمطابقة، والحال، والمرادفة والتشابه، والجماعة، والاجتماع، والعموم والشمول.

التطبيق اصطلاحا:

هناك معاني عديدة للتطبيق في الاصطلاح وهي:

١. هو: "إخضاع المسائل والقضايا لقاعدة علمية أو قانونية أو نحوية"[٣].
٢. هو: "إجراء تعليمي يهدف لتحفيز التعلم من التجارب"[٤] .
٣. هو: "مجموعة من المفاهيم والحقائق والمعارف والمبادئ والاتجاهات التي ينبغي على المتعلمين تطبيقها تطبيقا عمليا، ووعيها ومعايشتها بطريقة تنمي قدراتهم على الأداء العملي بشكل جيد، وتساعدهم على تكوين السلوكيات والعادات والاتجاهات الحسنة، وتعمل على تنمية ميولهم وإشباع حاجاتهم بشكل إيجابي لتحقيق الشخصية المتكاملة للإنسان الصالح في ضوء التصور الإسلامي"[٥]

تعليق الباحثة:

نستخلص مما سبق أنّ التطبيق في الاصطلاح هو: مجموعة من المفاهيم والحقائق والمبادئ التي ينبغي للمتعلمين تطبيقها في أرض الواقع؛ لتحقيق الأهداف المنشودة.

تعريف الدعوة:

الدعوة لغة:

كلمة "الدعوة" مشتقة من الفعل الثلاثي دعا، والقائم بها يسمى داعية والهاء فيها للمبالغة، وجمعها: دعاة.

---

[١] – كتاب العين، الفراهيدي: ١٠٨/٥

[٢] – لسان العرب، ابن منظور: ٢١٠/١٠

[٣] – معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، ١٣٨٧/٢

[٤]- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر: ١٣٨٧/٢

[٥] – معجم علوم التربية عبد اللطيف الفارابي وآخرون، الدار البيضاء، مطبعة النجاح المغرب، ط١، ١٤٩٤م، ص ٢٧٢

ووردت لكلمة "الدعوة" في اللغة عدة معان، من أبرزها:

١- **الإمالة:** من معانيها في كلام العرب: الإمالة والترغيب، كقول ابن فارس: "الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك"[١].

٢- **النداء والصيحة:** من استخداماتها أيضا: النداء والصيحة، يقال: "ودعا الرجل دعوا ودعاء: ناداه، والاسم الدعوة، ودعوت فلانا، أي صحت به واستدعيته"[٢].

٣- **الدعوة إلى الطعام:** وقد تستخدم بمعنى الدعاء إلى الطعام، يقال: "الدَعوة إلى الطعام بالفتح"[٣].

٤- **النسب:** وأحيانا تأتي بمعنى النسب، يقال: "والدِعوة بالكسر في النسب"[٤].

٥- **التسمية:** وتأتي بمعنى التسمية كذلك، يقال: "ودعوته بزيد ودعوته إياه: سميته به"[٥].

٦- **الدعاء والاستغاثة:** ومن معانيها أيضا: الاستغاثة، يقال: "ودعوته: إذا سألته، وإذا استغثته"[٦].

٧- **الحث والتحريض على الشيء:** وتستخدم بمعنى: الحث والتحريض أيضا، يقال: "والدعاء إلى الشيء: الحثّ على قصده"[٧].

تعليق الباحثة: نستخلص مما سبق أنّ مشتقات كلمة "الدعوة" في اللغة تدور حول معان عدة، مثل: الإمالة والترغيب، والنداء والصيحة، والدعاء والاستغاثة، والحث والتحريض، والنسب، والتسمية، والدعوة إلى الطعام.

الدعوة اصطلاحا:

عرف العلماء "الدعوة" بتعريفات كثيرة يكمل بعضها بعضا، منها:

١- "إنقاذ الناس من ضلالة، أو شر واقع بهم، وتحذيرهم من أمر يخشى عليهم الوقوع في بأسه"[٨].

---

[١]- مقاييس اللغة، ابن فارس: ٢٧٩/٢

[٢]- لسان العرب، ابن منظور: ١٤/ ٢٥٨

[٣]- مقاييس اللغة، ابن فارس: ٢/ ٢٧٩، وانظر أيضا: لسان العرب، ابن منظور: ١٤/ ٢٦٠

[٤]- المصدر نفسه

[٥]- لسان العرب، ابن منظور: ١٤/ ٢٦١

[٦]- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ١/ ٣١٥

[٧]- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٣١٥/١

[٨]- الدعوة إلى الإصلاح، محمد الخضر حسين، دار الراية السعودية، ط١، ١٤١٧هـ، ص١٧ بتصرف يسير

٢- "العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق"[١].

٣- "قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة، وفق المنهج القويم، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين، ويلائم أحوال وظروف المخاطبين في كل زمان ومكان"[٢].

٤- "تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة"[٣].

تعليق الباحثة والتعريف الراجح:

نستخلص مما سبق أن الدعوة إلى الله هي: إيصال دين الله سبحانه إلى البشرية جمعاء، باختيار أنسب الأساليب وأفضل الوسائل لدى المدعوين مع مراعاة أحوالهم وظروفهم في كل زمان ومكان، والتعريف الشامل الذي أعتمد عليه هو ما صنفه الشيخ أبو الفتح البيانوني بقوله: "تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة"؛ لأن هذا التعريف يشمل مراحل الدعوة الثلاث: التبليغية، والتكوينية، والتنفيذية من جهة، ويحتوي على عناصر عمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عامة وعمل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة من جهة أخرى، وقد ذكر الله سبحانه عمل رسوله صلى الله عليه وسلم وبينه بما يشمل هذه العناصر الثلاثة في أكثر من مكان في كتابه الكريم، فقال جلّ وعلا: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوعَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[٤] فقوله: ﴿يَتْلُوعَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ البيان والتبليغ فهو العنصر الأول من عناصر الدعوة، وقوله: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾ التربية والتعليم والتكوين، وقوله: ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ التطبيق والتنفيذ؛ لأن الكتاب هنا: القرآن الكريم، والحكمة هنا: السنة النبوية كما ذهب إلى ذلك جمهور العلماء[٥].

---

[١] - الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، د. أحمد أحمد غلوش، دار الكتاب الإسلامية، القاهرة، ط٢، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ص١٠

[٢] - الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، عبد الرحيم المغذوي، دار الحضارة- الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ، ٤٩/١

[٣] - المدخل إلى علم الدعوة دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل، محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ، ص١٧

[٤]- سورة الجمعة، الآية: ٢

[٥]- انظر: المدخل إلى علم الدعوة، أبو الفتح البيانوني، ص١٦ -١٧

مفهوم التطبيقات الدعوية:

في ضوء ما سبق يمكن تعريف "التطبيقات الدعوية" بأنها: "التطبيق النظري والعملي والتقني لمفردات علم الدعوة إلى الله تعالى، في النصوص المقروءة، وفي الميدان العملي، وفي علم التقنية، بهدف تعليم وتدريب المدعوين ليكونوا دعاة مؤهلين في جميع جوانب الشخصية الإسلامية المتزنة فكريا ونفسيا وسلوكيا؛ لنشر وتبليغ الدين الإسلامي إلى الناس كافة، وفق منهج أهل السنة والجماعة"[١].

يتضمن شرح التعريف النقاط التالية :

١- يقصد بالتطبيقات الدعوية حمل مفردات علم الدعوة إلى النصوص المقروءة أو الساحة العملية أو الإنجاز التقني، وتنفيذ معانيها إلى هذه الأقسام الثلاثة، ثم نشر نتائج إجراءات النقل والتنفيذ لمفردات علم الدعوة؛ لتحقيق تبليغ الدين إلى كافّة الناس.

٢- التطبيقات الدعوية هي أسلوب ومنهج دعوي يسير عليه الداعية ويتعلم منه المدعوون.

٣- عن طريق استخدام التطبيقات الدعوية تتم عملية إعداد وتأهيل المدعوين نفسيا، وفكريا، وسلوكيا لبناء الشخصية الإسلامية المتزنة القوية.

٤- لا بد أن تكون التطبيقات الدعوية النظرية، والعملية وفق منهج أهل السنة والجماعة؛ حتى يتم التمييز بينها وبين الأفكار والمفاهيم الدعوية المخالفة لهذا المنهج.

٥- يتضمن مفهوم التطبيقات الدعوية معاني النقل والتنفيذ والنشر وتغيير الحال إلى حال أحسن وأفضل وهذه كلها تتحقق في أقسامها الثلاثة.

[١] – التطبيقات الدعوية مفهومها– أقسامها– وفوائدها– أمثلتها، فاطمة بنت سعود الكحيلي، ص ٧١٥

أهمية التطبيقات الدعوية

الدعوة إلى الله سبحانه فريضة وعبادة وهي لا تكون ناجحة ومثمرة إلا بعد فقه وفهم التطبيقات الدعوية؛ لأن التطبيقات الدعوية هي الأساس التي قامت عليها أنواعها الثلاثة، وهي: النظرية، والعملية، والتقنية.

وتبرز أهمية التطبيقات الدعوية من خلال النقاط التالية:

١- التطبيقات الدعوية على النصوص القرآنية والأحاديث النبويّة تسهل للدعاة معرفة تفسير الآيات وشرح الأحاديث النبوية دعويا وفق أركان الدعوة، وأهدافها ومقاصدها، ونتائجها وآثارها.

٢- التطبيقات الدعوية على النصوص القرآنيّة تحقق للدعاة إحصائية عن أقسام الدعاة والمدعوين، وموضوعات الدعوة التي ذكرت في القرآن الكريم، وكذلك في الأحاديث النبوية، مما يساعد الدعاة في الدعوة إلى الله على بصيرة.

٣- التطبيقات الدعوية تساهم في تصنيف المدعوين من حيث الأنواع والأقسام والأحوال، والأحكام الشرعية المتعلقة بكل نوع وقسم، مع بيان الطريقة المناسبة لدعوة كل نوع وقسم مع جميع أحوال المدعوين.

٤- من خلال التطبيقات الدعوية تتم معرفة تنوع أساليب ووسائل الدعوة من شخص لآخر حسب عقول وثقافات المدعوين.

٥- التطبيقات الدعوية تقدم للداعي القيم والمفاهيم بالأسلوب الذي يناسب عقول المدعوين وثقافاتهم.

٦- التطبيقات الدعوية تساهم في نشر الإسلام بما فيه من عقيدة وشريعة وأخلاق بأسلوب سهل ومعاصر.

٧- الدعوة إلى الله تعالى نظام متكامل، وعلم التطبيقات الدعوية يساهم في تقنين هذا النظام الدعوي المتكامل يسترشد به كل مسلم.

٨- التطبيقات الدعوية تساعد على وضع القواعد الدعوية الجديدة المستنبطة من نصوص الكتاب والسنة مما يعين على عدم الانحراف عن طريق الحق.

٩- التطبيقات الدعوية تساعد الدعاة على التواصل مع المجتمعات المسلمة في جميع أنحاء العالم بمشاركة آرائهم وأفكارهم.

١٠- من خلال التطبيقات الدعوية يحصل الداعي على المصادر الموثوقة للمعلومات الدينية والفقهية والتاريخية[١].

---

[١]- للاستزادة يراجع: التطبيقات الدعوية مفهومها - أقسامها – فوائدها – أمثلتها، فاطمة بنت سعود الكحيلي، ص ٧١٨ وما بعدها

الأمر الثاني
أنواع التطبيقات الدعوية

التطبيقات الدعوية تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

١- التطبيقات الدعوية النظرية.

٢- التطبيقات الدعوية العملية.

٣- التطبيقات الدعوية التقنية.

القسم الأول:

التطبيقات الدعوية النظرية:

"هي: تنفيذ وتطبيق مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى على النصوص الشرعية القرآن الكريم والحديث الشريف، وعلى كل نص وقاعدة فيها دعوة للإسلام أو بيان تشريعاته، بهدف تثبيت الجانب النظري لعلم الدعوة لدى المتعلمين والمدعوين"[١].

التطبيقات الدعوية النظرية هي مفاهيم علم الدعوة إلى الله سبحانه من خلال تنفيذ وتطبيق النصوص الشرعية مثل: الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والقواعد الفقهية، والقواعد الأصولية، والنصوص الأدبية؛ لتأكيد وتثبيت الفهم النظري لدى المدعوين.

القسم الثاني:

التطبيقات الدعوية العملية:

"هي الممارسة العلمية للدعوة إلى الله تعالى التي يقوم بها الدعاة سواء أكانت دعوة فردية أم جماعية، وهي التدريب المستمر لإعداد المدعوين ليكونوا دعاة مؤهلين لتبليغ رسالة الإسلام للناس كافة"[٢].

فالتطبيقات الدعوية العملية، هي الدعوة العملية الميدانية، والتي يقوم بها الدعاة إلى الله تعالى بإلقاء المحاضرات والدروس والخطب، ويدخل في هذا النوع من التطبيقات أيضا تدريب الدعاة الجدد على كيفية الدعوة العملية.

وهذا النوع من التطبيقات على نوعين:

١- الدعوة الفردية.

٢- الدعوة الجماعية.

---

[١]- التطبيقات الدعوية مفهومها – أقسامها – فوائدها – أمثلتها، فاطمة بنت سعود الكحيلي، ص ٧١٧

[٢]- المصدر نفسه: ص١٧

الدعوة الفردية:

هي ما يقوم بها الداعي المسلم بصفة الفرد حسب طاقته وعلمه، وهي دعوة يمكن أن يقوم بها طلبة العلم الجدد؛ لأنها دعوة الأفراد وتهتم بتربية الفرد المسلم تربية كاملة وسليمة مع المتابعة، وهي سهلة لا تحتاج إلى كثير معاناة، ويمكن أيضا أن يقوم بها كل داعية من خلال عمله، فالمدرس في محاضراته ودروسه، والطالب في مدرسته أو كليته والمؤظف في مكتبه والعامل في مصنعه.

وهي الدعوة على بصيرة التي تجب على كل فرد من أفراد هذه الأمة كما قال تعالى:

﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾[1]، يقول الإمام ابن كثير في تفسير الآية الكريمة: "أن هذه سبيله ، أي طريقه ومسلكه وسنته ، وهي الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، يدعو إلى الله بها على بصيرة من ذلك ، ويقين وبرهان ، هو وكل من اتبعه ، يدعو إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بصيرة ويقين وبرهان شرعي وعقلي"[2]، فالرسول صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله على بصيرة ويقين وبرهان، وأتباعه أيضا يقتدون به في هذه المهمة الدعوية، فثبت بذلك أنّ القيام بالدعوة إلى الله تعالى واجب على جميع المسلمين.

إن كثيرا من الناس يجهل أهمية الدعوة الفردية؛ لكن قد تكون نافعة ومثمرة في أغلب الأحيان أكثر من الدعوة الجماعية، ونجد أن النبي صلى الله عليه وسلم اهتم بالدعوة الفردية خاصة في بداية بعثته فكان يتجول في الأسواق يدعو الناس إلى الله سبحانه، وفي هذا الصدد قال عليه الصلاة والسلام: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[3].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: « فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ» وتدل الحديث على أن الهداية الفردية تثمر الأمة.

بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالدعوة الفردية السرية بعد أن أمره ربه سبحانه بإنذار قومه من عاقبة الشرك والكفر والفساد، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝﴾[4]، فبدأ بعرض دعوته على ألصق الناس به وأهل بيته وأصدقائه ومن توسم فيهم خيرا ممن يعرفهم ويعرفونه، ودخل الناس في دين الله واحدا تلو

---

[1]- سورة يوسف، الآية: ١٠٨

[2]- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ٤٢٢/٤

[3]- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ،كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ١٧٠/٤، رقم الحديث: ٣٤٦١

[4] - سورة المدثر، الآيات: ١-٣

الآخر حتى فشا الإسلام في مكة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجتمع بهم ويعلمهم ويرشدهم مختفيا؛ لأن الدعوة لا تزال فردية وسرية، فلذلك لم يجهر بها بين صفوف قريش ومجامعهم العامة، وبلغ المسلمون عددا يقرب الأربعين رجلا وقد اختيرت دار الأرقم المركز الرئيسي لتعليمهم أمور دينهم، وكان إلى جانب دار الأقم دور فرعية أخرى، وهكذا مرت ثلاثة سنين على الدعوة الفردية السرية، وخلال هذه الفترة تكونت جماعة من المؤمنين تقوم على الأخوة، والتعاون، وتبليغ الرسالة، وتمكينها من مقامها[1].

وهكذا جميع الأنبياء عليهم السلام اهتموا بالدعوة الفردية؛ حيث دعا نوح عليه السلام قومه ليلا ونهارا، سرا وجهارا، وهذا ما نلاحظه في سورة نوح وفي الأماكن المتفرّقة من القرآن الكريم، فعلى الدعاة إلى الله سبحانه أن يهتموا بالدعوة الفردية اقتداء بالدعاة الأولين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

مثال الدعوة الفردية من حياة رسول صلى الله عليه وسلم:

١) دعا النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه إلى الإسلام، فآمن مباشرة، وكان علي بن أبي طالب من أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق بما جاء به، وأسلم زيد بن حارثة، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم[2].

٢) ذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ليلتمس النصرة من ثقيف بعد الأذى من قريش، فجلس مع سادة ثقيف وأشرافهم ودعاهم إلى الله سبحانه وتعالى.[3]

٣) أرسل النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة رضي الله عنهم للدعوة إلى الأماكن المختلفة، كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: ((إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ))[4].

الدعوة الجماعية:

---

[1]- انظر: مواقف النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله تعالى، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، بدون، ص ٦ وما بعدها

[2]- السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، المحقق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م، ١/ ٢٤٥ وما بعدها

[3]- المصدر السابق: ١/ ٤١٩

[4]- صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، ١٢٨/٢، رقم الحديث: ١٤٩٦

هي أن يقوم بها الداعي بصفته فردا في جماعة تدعو إلى الله عز وجل، ويدل على ذلك قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1]، يقول الإمام ابن كثير في تفسير الآية الكريمة: "والمقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من الأمة متصدية لهذا الشأن، وإن كان ذلك واجبا على كل فرد من الأمة بحسبه"[2]، وأيضا ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»[3].

استمر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله سبحانه سرا وجهرا، وليلا ونهارا، وفي مجامع الناس ومحافلهم، وفي مواسم الحج ومواقفه، وكان يدعو كل من يلقاه من: حر وعبد، وقوي وضعيف، وغني وفقير، وقد تسلط عليه وعلى من اتبعه، الأشداء الأقوياء من مشركي قريش بالأذية القولية والفعلية، ومع ذلك لم يفتر في دعوته صلى الله عليه وسلم[4].

والواقع أن تجمع الدعاة للقيام بواجب الدعوة بصورة جماعية ومنظمة يكون ضروريا خاصة عند نشرهم الدعوة إلى الله تعالى في المجتمعات الوثنية الجاهلية وتعليمهم أمور الإسلام، والنبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر من يسلم بالتحول إلى دار الهجرة ليضم جهده إلى جهود المسلمين، وكذلك نجد الأمر بالتعاون بالبر والتقوى في قوله سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[5]، مما يدل على التجمع والدعوة الجماعية[6].

مثال الدعوة الجماعية من حياة رسول صلى الله عليه وسلم:

إنّ سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم مليئة بالمواقف التي تدل على أهمية الدعوة الجماعية، منها:

١) قام النبي صلى الله عليه وسلم بالدعوة الجماعية بعد ما أمره ربه سبحانه بإنذار عشيرته الأقربين، كما قال عزوجل: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[7]، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: ((لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ

---

[1] ـ سورة آل عمران، الآية: ١٠٤

[2] – تفسير ابن كثير: ٢/ ٩١.

[3] – المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون، ١٣٧٤هـ — ١٩٥٥م، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، ٦٩/١، رقم الحديث: ٤٩

[4] ـ انظر: مواقف النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله تعالى، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ص ٩ وما بعدها

[5] ـ سورة المائدة، الآية: ٢

[6] ـ انظر: أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤٢١هـ — ٢٠٠١م، ص ٣١٠ — ٣١١

[7] ـ سورة الشعراء، الآية: ٢١٤

الْأَقْرَبِينَ﴾[1] صَعِدَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم علَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: يا بَنِي فِهْرٍ، يا بَنِي عَدِيٍّ لِبُطُونِ قُرَيْشٍ حتَّى اجْتَمَعُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أنْ يَخْرُجَ أرْسَلَ رَسولًا لِيَنْظُرَ ما هُوَ، فَجَاءَ أبو لَهَبٍ وقُرَيْشٌ، فَقالَ: أرَأَيْتَكُمْ لو أخْبَرْتُكُمْ أنَّ خَيْلًا بالوَادِي تُرِيدُ أنْ تُغِيرَ علَيْكُم؛ أكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟ قالوا: نَعَمْ، ما جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إلَّا صِدْقًا، قالَ: فإنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، فَقالَ أبو لَهَبٍ: تَبًّا لكَ سَائِرَ اليَومِ، ألِهَذا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾))[2].

٢) إرسال النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير مع وفد العقبة إلى أهل المدينة، وأمره أن يقرئهم القرآن، ويعلمهم الإسلام، ويفقههم في الدين.[3]

القسم الثالث:

التطبيقات الدعوية التقنية:

هي: "نقل موضوعات الدين الإسلامي بما فيه من عقيدة وشريعة وسلوك، من صورة النص المقروء، إلى صورة برامج الحاسوب وتطبيقاته المتنوعة؛ لتحقيق مقاصد الدعوة وأهدافها، بنشر الإسلام وتبليغه للمدعوين، والتأثير عليهم لهدايتهم"[4].

ومن الجدير بالذكر أنّنا نجد في عصر التكنولوجيا الذي نعيش فيه التقنيات الكثيرة والمتعددة والمنتشرة انتشارا واسعا ذات أهمية كبيرة، والتي يمكن استخدامها في مجال الدعوة إلى الله سبحانه، منها: الهاتف، والإنترنيت، والإذاعة، والتلفاز، والقنوات الفضائية، والصحف والمجلات، واللوحات والإعلانات الالكترونية والذكاء الاصطناعي، وغير ذلك من التقنيات، فعلى الدعاة إلى الله سبحانه أن يستفيدوا منها ويستخدموها في مجال الدعوة إلى الله تعالى، ليصلوا إلى المدعوين بسهولة، ويقوموا بالدعوة بطريقة جديدة وممتعة.

---

[1]- المصدر نفسه: الآية: ٢١٤

[2]- صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب {وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك} [الشعراء: ٢١٥] ألن جانبك، ١١١/٦، رقم الحديث: ٤٧٧٠

[3]- سيرة ابن هشام: ١/ ٤٣٤

[4]- التطبيقات الدعوية مفهومها- أقسامها- فوائدها- أمثلتها، فاطمة بنت سعود الكحيلي، ص ٧١٨

الفصل الأول

المعالم الدعوية في سورة الأعراف

فيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول

التعريف بسورة الأعراف وفضلها وسبب نزولها

المبحث الثاني

خصائص سورة الأعراف

المبحث الثالث

موضوعات سورة الأعراف

المبحث الأول

التعريف بسورة الأعراف وفضلها وسبب نزولها

تعريف بسورة الأعراف:

سورة الأعراف هي السورة السابعة في ترتيب المصحف، وهي مكية كلها، وقيل هي مكية غير ثمان آيات من قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[1] إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[2]، وآيها مائتان وخمس أو ست آيات[3].

تسمية السورة:

سميت سورة "الأعراف" بهذا الاسم؛ لذكر كلمة الأعراف فيها في قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾[4]، والأعراف جمع عرف، وهو كل عال مرتفع[5]، وأصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، يقول الإمام الطبري: "هم قوم من بني آدم، استوت حسناتهم وسيئاتهم، فجعلوا هنالك إلى أن يقضي الله فيهم ما يشاء، ثم يدخلهم الجنة بفضل رحمته إياهم"[6].

---

[1]- سورة الأعراف، الآية: ١٦٣

[2]- المصدر السابق: ١٧١

[3]- **انظر:** المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحقق: عبد السلام عبد الشافى محمد، دارالكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٣٧٢/٢ ، **و تفسير البيضاوي** – أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ٥/٣

[4]- سورة الأعراف، الآية: ٤٦

[5]- **انظر:** تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ٢/ ٢٠٨، ولسان العرب، ابن منظور: ٩/ ٢٤١

[6]- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق:أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م١٢/ ٤٥٢، وهناك أقوال أخرى في هذه القضية إلا أن القول الذي ذكرته نص عليه الصحابة وغير واحد من السلف والخلف، يقول الإمام ابن كثير: "واختلفت عبارات المفسرين في أصحاب الأعراف من هم، وكلها قريبة ترجع إلى معنى واحد، وهو أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم. نص عليه حذيفة، وابن عباس، وابن مسعود،

المتأمل في هذه السورة يراها تهتم بعرض الحقائق في أسلوبين بارزين فيها، أولها أسلوب التذكير بالنعم، والتي تتجلى في تمكين الناس في الأرض، ونعمة خلقهم وتصويرهم في أحسن تقويم، ونعمة تمتعهم بما في هذا الكون من خيرات سخرها الله لهم، وآخرها أسلوب التخويف من العذاب والنقم، فالسورة زاخرة به وتلمس ذلك في قصص الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم.[1]

هذه السورة نزلت لتفصيل قصص الأنبياء وبيان أصول العقيدة لإثبات توحيد الله، وتقرير البعث والجزاء، وإثبات الوحي والرسالة.[2]

فضل سورة الأعراف:

إن فضل سورة الأعراف يدخل ضمن فضل القرآن الكريم عموما، فمن قرأها نال الأجر والثواب على كل حرف، وفي الأسطر التالية ألقي ضوء على فضل السورة في النقاط التالية:

من السبع الطوال التي أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم:

- عن زيد بن ثابت قال: مَا لِي أَرَاكَ تَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِقِصَارِ السُّوَرِ؟ "وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِيهَا بِأَطْوَلِ الطُّولَيَيْنِ". قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا أَطْوَلُ الطُّولَيَيْنِ؟ قَالَ: "الْأَعْرَافُ"[3].
- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ «يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِسُورَةِ الْأَعْرَافِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا.»[4].

وغير واحد من السلف والخلف، رحمهم الله"، تفسير ابن كثير: ٣/ ٤١٦، وروي الحاكم بسنده عن حذيفة رضي الله عنه، قال: "أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ قَوْمٌ تَجَاوَزَتْ بِهِمْ حَسَنَاتُهُمُ النَّارَ، وَقَصُرَتْ بِهِمْ سَيِّئَاتُهُمْ عَنِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ، قَالُوا: رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذِ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ. قَالَ: «قُومُوا ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»، المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١- ١٩٩٠، ، ٢/ ٣٥٠، رقم الحديث: ٣٢٤٧ وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي على تصحيحه بقوله: "على شرط البخاري ومسلم"

[1]- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١، ١٩٩٧ – ١٩٩٨م، ٥/ ٢٣٧

[2] – التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ، ١٣٣/٨

[3]- مسند أحمد، ٥٠٤/٣٥، السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، كتاب الافتتاح، باب القراءة في المغرب، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ١٧٠/٢، وقال الشيخ الأرنؤوط: "إسناده صحيح". انظر: حاشية "المسند" ٥٠٤/٣٥

[4]- المستدرك على الصحيحين للحاكم: ١/ ٣٦٣، رقم الحديث: ٨٦٦، سنن النسائي، كتاب الافتتاح، باب القراءة في المغرب، ١٧٠/٢، وقال الحاكم: "حديث صحيح".

من أخذها فهو حبر:

- عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأُوَلَ فَهُوَ حَبْرٌ[1]".[2]

من المثاني التي أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم:

- عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أوتي رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلم – سبعاً مِن المثاني الطُّول، وأوتيَ موسى سِتاً، فلما ألقى الألواحَ رُفِعَت ثنتان وبقي أربعُ "[3].[4]

أسباب نزول سورة الأعراف:

هناك العديد من أسباب النزول لبعض آيات سورة الأعراف، ويمكن بيان بعضها فيما يأتي:

١. قال الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[5]

سبب النزول:

عن ابن عباس قال: "كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ عُرْيَانَةٌ، فَتَقُولُ: مَنْ يُعِيرُنِي تِطْوَافًا؟ تَجْعَلُهُ عَلَى فَرْجِهَا، وَتَقُولُ: الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ ... فَمَا بَدَا مِنْهُ فَلَا أُحِلُّهُ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١] .[6]

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية الكريمة وقد أورد المفسرون هذا الحديث في معناه وجعلوه سبب نزولها، ومنهم الطبري، وابن كثير، والقرطبي.

---

[1]- الحبر : العالم، وجمعه أحبار. انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ٢/ ١٢٧

[2]- مسند أحمد، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، ٥٠١/٤٠، رقم الحديث: ٢٤٤٤٣، وقال الشيخ الأرنؤوط: "إسناده حسن"، انظر: حاشية مسند أحمد، ٥٠١/٤٠

[3]- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، ٥٨٨/٢، رقم الحديث: ١٤٥٩، المستدرك على الصحيحين للحاكم ٣٨٦/٢، وقال الحاكم: "حديث صحيح". وقال الشيخ الأرناؤوط: "إسناده صحيح". حاشية سنن أبي داود ٥٨٨/٢

[4]- للاستزادة يراجع: موسوعة فضائل سور وآيات القرآن – القسم الصحيح، محمد بن رزق بن طرهوني، الجزء الأول (دار ابن القيم، الدمام) – الجزء الثاني (مكتبة العلم، جدة) ، ط الجزء الأول (الأولى، ١٤٠٩ هـ) – الجزء الثاني (الثانية، ١٤١٤ هـ)، ٢٦٧/١

[5]- سورة الأعراف، الآية: ٣١

[6]- صحيح مسلم، كتاب التفسير، باب في قوله تعالى: خذوا زينتكم عند كل مسجد، ٢٣٢٠/٤، رقم الحديث: ٣٠٢٨

قال الإمام الطبري: "يقول تعالى ذكره لهؤلاء الذين يتعرون عند طوافهم ببيته الحرام ويبدون عوراتهم هنالك من مشركي العرب، والمحرمين منهم أكل ما لم يحرمه الله عليهم من حلال رزقه تبررا عند نفسه لربه ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ من الكساء واللباس"[1].

قال الحافظ ابن كثير: "هذه الآية الكريمة رد على المشركين فيما كانوا يعتمدونه من الطواف بالبيت عراة"، ثم ساق الحديث إلى أن قال: "وكذا قال مجاهد وعطاء وإبراهيم النخعي وسعيد بن جبير وقتادة والسدي والضحاك ومالك عن الزهري، وغير واحد من أئمة السلف في تفسيرها: أنها نزلت في طوائف المشركين بالبيت عراة"[2].

قال الإمام القرطبي: "﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾ هو خطاب لجميع العالم، وإن كان المقصود بها من كان يطوف من العرب بالبيت عريانا"، ثم ساق حديث ابن عباس[3].

نستخلص من هذه الأقوال أن سبب نزول هذه الآية هو ما ورد في حديث ابن عباس رضي الله عنهما لصحة إسناده واعتماد المفسرون عليه، وموافقته لسياق القرآن وتصريحه بالنزول[4].

٢. قال الله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾[5]

سبب النزول:

أ-عَنْ عَبْدِ اللهِ، ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا﴾ [الأعراف: ١٧٥] قَالَ: «هُوَ بَلْعَمُ وَيُقَالُ بَلْعَامُ»[6]

ب-عن عبد الله بن عَمرو، قال: نزَلَتْ هذه الآيةُ في أميَّة بن أبي الصَّلْت: ﴿الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا...﴾[7]

مناسبة سورة الأعراف لسورة الأنعام:

---

[1]- تفسير الطبري: ١٢/ ٣٨٩

[2]- تفسير ابن كثير: ٣/٤٠٥-٤٠٦

[3]- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، المحقق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، ١٨٩/٧

[4]- للاستزادة يراجع: المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، خالد بن سليمان المزيني، دار ابن الجوزي، الدمام - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ١/ ٥٤١- ٥٤٣ وما بعدها

[5]- سورة الأعراف، الآية: ١٧٥

[6]- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٢، ٩/ ٢١٩، رقم: ٩٠٦٤، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، بدون، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، ٧/ ٢٥، رقم: ١١٠٢١، (رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح)

[7]- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٣/ ٤٨٩، رقم: ١٤٣٦١، وذكره الهيثمي في المجمع: ٧/ ٢٥، رقم: ١١٠٢٢، وقال: "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح"

تعتبر سورة الأعراف كالتفصيل لها، فإن سورة الأنعام قد تكلمت عن أصول العقائد وكليات الدين كلاما إجماليا، ثم جاءت سورة الأعراف فكانت كالشرح والتفصيل لذلك الإجمال، خصوصا فيما يتعلق بقصص الأنبياء مع أقوامهم وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم.[1]

[1]- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١، أجزاء ١ – ٣: يناير ١٩٩٧، جزء ٤: يوليو ١٩٩٧، جزء ٥: يونيو ١٩٩٧، أجزاء ٦ – ٧: يناير ١٩٩٨، أجزاء ٨ – ١٤: فبراير ١٩٩٨، جزء ١٥: مارس ١٩٩٨، ٢٣٧/٥

المبحث الثاني

خصائص سورة الأعراف

تعرض السورة توجيهات حكيمة، وآداب عالية، وعظات سامية، وأما الأمور التي تنفرد بها عن السور القرآنية فهي ما يلي:

١- سورة الأعراف أطول سورة مكية في القرآن الكريم[١]، وعدد آياتها مائتان وخمس أو ست آيات[٢]، فلقد روى الإمام أحمد بسنده عن واثلة بن الأسقع، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمَئِينَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ"[٣]

٢- اشتملت السورة على المقاصد الإجمالية التي اشتملت عليها السور المكية الأخرى، مثل إقامة الأدلة على توحيد الله سبحانه، وعلى صدق نبيه صلى الله عليه وسلم، وعلى أحقية يوم القيامة[٤].

٣- نزلت السورة لعرض قصص الأنبياء بالتفصيل، وبيان أصول العقيدة، وتقرير البعث والجزاء، وإثبات الوحي والرسالة[٥].

٤- ابتدأت السورة ببعض حروف التهجي (المص)، ويبلغ عدد السور القرآنية التي ابتدئت بالحروف المقطعة تسعا وعشرين سورة.[٦]

٥- تميزت السورة بتواجد السجدة الأولى بحسب ترتيب المصحف في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾[٧] حيث شرع السجود لنا في هذه الآية لما ذكر من سجود الملائكة[٨]، كما ورد في الحديث الذي رواه الإمام مسلم بسنده عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "مَا لِي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ؟ اسْكُنُوا

---

[١]- التفسير الوسيط لطنطاوي: ٢٣٧/٥

[٢]- تفسير البيضاوي: ٥/٣

[٣]- مسند أحمد، حديث واثلة بن الأسقع "معاد أيضا في المكيين والمدنيين إلا أحاديث منها قد أثبتها هاهنا، وباقيها في المكيين والمدنيين"، ١٨٨/٢٨، ، رقم الحديث: ١٦٩٨٢ ، وقال الشيخ الأرنؤوط: "إسناده حسن"، ١٨٨/٢٨

[٤]- انظر: التفسير الوسيط لطنطاوي: ٢٣٧/٥

[٥]- **انظر**: التفسير المنير للزحيلي: ٨/ ١٣٣

[٦]- **انظر**: التفسير الوسيط لطنطاوي: ٢٤١/٥، **وانظر**: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، بدون، ١٩٩٧م، ٤٠٣٥/٧

[٧]- سورة الأعراف، الآية: ٢٠٦

[٨]- **انظر**: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ٣/ ٤٨٨

فِي الصَّلَاةِ" قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَرَآنَا حَلَقًا فَقَالَ: «مَالِي أَرَاكُمْ عِزِينَ» قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: "أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟" فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: "يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُوَلَ وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ"[١].

٦- تحدثت السورة عن عظمة القرآن وأمرتنا باتباعه، وحذرتنا من مخالفته وحثتنا على المسارعة إلى العمل الصالح[٢].

٧- ذكرت السورة الحوار بين أصحاب الجنة وأصحاب النار وأصحاب الأعراف، كما ورد في قوله: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾.[٣]

٨- بينت السورة سنن الله في خلقه، ومن مظاهر هذه السنن أن الله لا يعاقب الناس إلا بعد الابتلاء والاختبار، وأنذر الله الناس بإنزال العذاب المماثل، ورغب بالإيمان والعمل الصالح لإفاضة الخير والبركة من السماء والأرض على الأمة [٤]كما قال تعالى عز وجل: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٥].

٩- اشتملت السورة على أربعة نداءات لبني آدم من بين النداءات الخمسة التي ذكرت في القرآن الكريم كله[٦].

١٠- كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها في صلاته، كما روى النسائي بسنده عن عائشة رضي الله عنها، "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ بِسُورَةِ الْأَعْرَافِ فَرَّقَهَا فِي رَكْعَتَيْنِ"[٧].

---

[١] - صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الأمر بالسكون في الصلاة، والنهي عن الإشارة باليد، ورفعها عند السلام، وإتمام الصفوف الأول والتراص فيها والأمر بالاجتماع، ٣٢٢/١، رقم الحديث: ٤٣٠

[٢] - **انظر**: التفسير الوسيط لطنطاوي: ٢٣٧/٥

[٣] - سورة الأعراف، الآية: ٤٦

[٤]- **انظر**: التفسير المنير للزحيلي: ١٣٥/٨

[٥]- سورة الأعراف، الآية: ٩٦

[٦]- (وذكرت هذه النداءات في الآيات: (٢٦،٢٧، ٣١، ٣٥)، وكلها بعد سرد قصة آدم، والخامسة في سورة يس، الآية: ٦٠)

[٧]- المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي ، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢، ١٤٠٦- ١٩٨٦، كتاب الافتتاح، باب القراءة في المغرب ب(المص)، ١٧٠/٢، رقم الحديث: ٩٩١، وقال الشيخ الألباني: "إسناد صحيح". انظر: صحيح سنن أبي داود، ، ٣٩٨/٣

المبحث الثالث

موضوعات سورة الأعراف

تناولت السورة أصول العقيدة: "التوحيد"، و "الرسالة"، والبعث والجزاء"، مثل سائر السور المكية، إضافة إلى بيانها "قصص الرسل السابقين" بالتفصيل، يقول الأستاذ وهبة الزحيلي: "نزلت هذه السورة لتفصيل قصص الأنبياء وبيان أصول العقيدة، وهي كسورة الأنعام بل كالبيان لها، لإثبات توحيد الله عز وجل، وتقرير البعث والجزاء، وإثبات الوحي والرسالة، ولا سيما عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم"[١]، فالموضوعات الرئيسية التي تدور حولها السورة هي عبارة عن المحاور الأربعة:

١-توحيد الله سبحانه

٢- الرسالة

٣-البعث والجزاء

٤-قصص الرسل السابقين

وفيما يأتي أذكر الموضوعات الجزئية المندرجة تحت المحاور المذكورة بحسب تسلسلها في السورة الكريمة على النحو التالي:

١- عظمة القرآن والأمر باتباعه والنهي عن اتخاذ الشركاء: (١-٩)

تتحدث هذه الآيات عن بيان شأن القرآن، والأمر باتباعه والنهي عن اتخاذ الشركاء، وجزاء الكفر في الدنيا والآخرة، ووزن الأعمال.

القرآن الكريم كلام الله سبحانه

تبدأ السورة ببيان شأن وعظمة القرآن ومعجزة النبي صلى الله عليه وسلم الكبرى الخالدة، وتبين أن القرآن هو كلام الله المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم لينذر به وذكرى للمؤمنين. ﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢]، قال الإمام الطبري في تأويل قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾: " يعني تعالى ذكره: هذا القرآن، يا محمد، كتاب أنزله الله إليك"[٣].

الأمر باتباع القرآن الكريم والنهي عن اتخاذ الشركاء

يأمر الله سبحانه باتباع القرآن وينهى عن اتخاذ الشركاء من دونه، يقول الله سبحانه: ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[٤]، قال الإمام الطبري في تأويل الآية: "يقول جل ثناؤه لنبيه

---

[١] - تفسير المنير: ١٣٣/٨

[٢] - سورة الأعراف، الآية: ٢

[٣]- تفسير الطبري: ٢٩٥/١٢

[٤] - سورة الأعراف، الآية: ٢-٣

محمد صلى الله عليه وسلم: قل، يا محمد، لهؤلاء المشركين من قومك الذين يعبدون الأوثان والأصنام: اتبعوا، أيها الناس، ما جاءكم من عند ربكم بالبينات والهدى، واعملوا بما أمركم به ربكم، ولا تتبعوا شيئًا من دونه = يعني: شيئًا غير ما أنزل إليكم ربكم. يقول: لا تتبعوا أمر أوليائكم الذين يأمرونكم بالشرك بالله وعبادة الأوثان، فإنهم يضلونكم ولا يهدونكم"[1].

جزاء الكفر

بعد ما أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالإنذار بالقرآن واتباعه والدعوة إلى التوحيد، يذكر عقاب لمن كذب الرسل مع ذكر الأمم السابقة المكذبة لرسلها، كما قال عزوجل: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾[2]، فالله تعالى أمر الرسول أن يحذر الذين يعبدون من دون الله آلهة سخطه، لأن يسبق معهم كما سبق الهلاك مع الأمم السابقة[3].

وزن الأعمال:

الحساب الدقيق على الأعمال حق، فالله سبحانه يزن أعمال الخلق فمن كان له ميزان الحسنات أثقل من ميزان السيئات فله النجاح والفلاح، وأما الذين سيئاتهم أكثر من حسناتهم فهم الذين خسروا وفشلوا،[4] كما قال عزوجل: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾[5]

تعليق الباحثة:

يتضح لنا من خلال الآيات المذكورة وظيفة الأنبياء وهو التذكير والإنذار، فلا بد علينا أن نقتدي بهم، ونتبعد من الضلال ونترك ما نهانا عنه النبي صلى الله عليه وسلم، لأن الله سبحانه وتعالى أمرنا بطاعته واتباع رسوله وما جاء به من القرآن، ومن يعصى أوامر الله ورسله فعاقبته الهلاك في الدنيا مثل هلاك الأمم السابقة، وفي الآخرة توزن أعمال الناس ويحاسبون على أفعالهم.

٢- قصة آدم عليه السلام وإبليس وتكريم البشرية بالسجود لآدم وإغواء الشيطان وإخراجه من الجنة: (١٠-٢٥)

---

[1]- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م- ١٤٢٠هـ، ٢٩٨/١٢

[2]- سورة الأعراف، الآية: ٤

[3]- انظر: تفسير الطبري: ٢٩٩/١٢

[4]- المصدر السابق: ٣١٢/١٢

[5]- سورة الأعراف، الآية: ٨ - ٩

تذكر الآيات الكريمة كثرة نعم الله سبحانه على عباده، وتكريم البشرية لآدم عليه السلام والحوار الذي جرى بين آدم عليه السلام وإبليس ومن خلال هذا الحوار يحذر الله سبحانه عباده من وساوس الشيطان، مع الإشارة إلى توبة آدم عليه السلام.

تذكير النعم على العباد: تتحدث الآيات الكريمة عن نعم الله سبحانه على عباده، وأن الله جعل الأرض مكانا لهم، وأباح الله لهم منافعها، وخلق فيها الثمار وغيرها، ولكن أكثر الناس لا يشكرون على هذه النعم، كما يذكر الله سبحانه في قوله:﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[1] وبين الله أنه هو الخالق والرازق، ويجب على العبد أن يشكر الله تعالى على أنعمه.

تكريم البشرية بالسجود لآدم عليه السلام: بعد تذكير الله سبحانه نعمه على عباده، يذكر قصة آدم عليه السلام وإبليس والحوار بينهما بأسلوب منطقي، وتكريم البشرية بسجود الملائكة لآدم عليه السلام ورفض إبليس أمر الله استعلاءا واستكبارا، كما قال في قوله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾.[2]

الحذر من وساوس الشيطان: ذكر الله كيفية اخداع إبليس لآدم عليه اسلام على أكل الشجرة المحرمة كما قال عزوجل في قوله: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ۝ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ۝ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾[3] وفي قوله: ﴿ فَدَلاهُمَا بِغُرُورٍ﴾ قال الإمام الطبري: "يعني جل ثناؤه بقوله:(فدلاهما بغرور)، فخدعهما بغرور"،[4] فسيدنا آدم عليه السلام كان يسكن في الجنة ثم بسبب كيد الشيطان ووسوسته أخرجه الله من الجنة وأمره بالنزول إلى الأرض.[5]

توبة آدم عليه السلام: إن الله بين في هذه الآيات أن آدم وحواء وقعوا في المعصية واعترفوا بذنوبهم، واستغفرا الله ليغفر ذنبهما كما في قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[6]

تعليق الباحثة:

---

[1]- سورة إبراهيم، الآية: ٣٤

[2]- سورة الأعراف، الآية:١١

[3]- سورة الأعراف، الآية: ٢٠-٢٢

[4]- تفسير الطبري: ٢٤٨/١٢

[5]- **انظر:** التفسير المنير للزحيلي: ١٦٥/٨

[6]- سورة الأعراف، الاية: ٢٣

نستخرج من الآيات الكريمة القيام بوظيفة إرشاد الناس إلى الهداية وإنذارهم وتحذيرهم من وساوس الشيطان، لأن الشيطان للإنسان عدو مبين، ونتعلم من قصة آدم عليه السلام وإبليس أن الشيطان يخدع الإنسان بطرق مختلفة، فيجب علينا أن نحفظ أنفسنا من وساوس الشيطان، وإذا نقع في الأخطاء والمعاصي فيجب علينا أن نعترف بذنوبنا ونتوب من الله ولا نعيد الذنب، ونتعلم من هذه الآيات أيضا أن الله لا ينعم إلا لخير الإنسان فعلى الناس أن يشكروا نعم الله عليهم ويتبعوا أوامره ويجتنب نواهيه.

٣- وجوب ستر العورة وإباحة بما شرع الله تعالى: (٢٦-٣٣)

تتحدث الآيات الكريمة عن التشريع وتحذر من فتنة الشيطان وتذم التقليد الأعمى للآباء وتأمر بأخذ الزينة والطيبات من الرزق.

بيان التشريع والحذر من فتنة الشيطان:

تتحدث السورة عن نزول الله سبحانه لبني آدم جميع الضروريات والتحسنيات، ونزول اللباس الذي يستره، وذلك أفضل من التعري، كما تبين أهمية لباس التقوى، وتحذر من الوقوع في فتنة الشيطان كما وقع آدم وحواء في إخداعه، وتأمرنا بترك التجرّد والتعرّي،[١] كما قال عزوجل: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾[٢]

ذم التقليد الأعمى للآباء:

يذكر الله في هذه الآيات الأثر على الذين يقعون في فتنة الشيطان ويطيعونه والذين يقلدون آباءهم التقليد الأعمى، وهو الضلال والهلاك، وإن الله لا يأمر بالمعاصي والمنكرات، كان العرب -ما عدا قريشا- يطوفون بالبيت عراة، وكانوا يتبعون في هذا آباءهم ويعتقدون أن فعل آبائهم مستند إلى أمر من الله تعالى وأنه شرع بذلك كما قال: ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ﴾ فرد الله عليهم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ أي: أن الله لا يأمر بالفحشاء، ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٣] أي: أنهم يقولون على الله ما لا يعلمون صحته، وأن الله يأمر بالقسط والعدل، والإستقامة والخلوص في العبادة[٤].

الأمر بأخذ الزينة:

من موضوعات السورة أن الله أمر بأخذ الزينة في كل مجتمع للعبادة، وتبين الآيات أهمية أخذ الزينة عند الصلاة، وأباح للمؤمنين الطيبات من الأكل والشرب كما بين لهم الحرام.

---

[١]- انظر: تفسير الطبري: ٣٧٠/١٢

[٢]- سورة الأعراف، الآية: ٢٧

[٣]- المصدر السابق: ٢٨

[٤]- انظر: تفسير ابن كثير: ٤٠٢/٣- ٤٠٣

ويأمر الله النبي صلى عليه وسلم أن يخبر المشركين بما حرمه الله وهو: الفواحش أي الأعمال القبيحة، والإثم أي المعاصي، والبغي أي الظلم والفساد، والشرك بالله وهو أن يجعل مع الله إلها آخر، والقول على الله بغير علم أي الإفتراء والكذب على الله[1].

تعليق الباحثة:

إن الإسلام دين متكامل ولم يترك أي شيء من شؤون الحياة، من هنا بين الحلال، والحرام، والمباح، والمكروه، ومن تلك الأشياء ارتداء الملابس الحسنة وستر العورة، وعلى المسلم أن يذهب إلى المسجد بأفخر ما عنده من ملابس، وبين أيضا إباحة الأكل والشرب من غير إسراف، ونتعلم أنه لا يجوز اتباع وتقليد الآباء إلا إن كانوا على الحق، وإن كانوا على الضلالة والشر فلا يجوز تقليدهم، ونتعلم أيضا أن نجتنب من المعاصي والآثام والشرك بالله لكي نحصل على الآداب الرفيعة والأخلاق الحسنة.

٤- سنة الله في الأمم: (٣٤-٤٣)

تتحدث الآيات الكريمة عن وظيفة الرسل، وعن جزاء المكذبين للرسل وعن ثواب المؤمنين بالرسل.

وظيفة الرسول:

تتحدث السورة عن الهدف من إرسال الرسل، كما تتحدث عن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، بأسلوب التهديد والإنذار بالعذاب لكل من يخالف أمر الله، كما قال تعالى: ﴿ يَابَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[2]، فالناس ينقسمون إلى فريقين بعد دعوة الرسل، فريق المؤمنين المصدقين دعوة الرسل، وفريق المتمردين المكذبين الدعوة، والله أنذر الناس أنه سوف يرسل إليهم رسولا، فمن عمل صالحا وصدق دعوة الرسل فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ومن كفر وعصى واستكبر فهم أصحاب النار وهم فيها خالدون، فالله سبحانه يخبر أن من أطاع الله ورسوله واتبع أوامره، واتقى الله في أعماله فلا يخاف يوم القيامة من عقاب الله ولا يكون عنده هم وغم في الدنيا، ومن كفر بما جاء به الرسل، ويستكبر فمصيره النار ولا يخرج منها أبدا.[3]

جزاء الكافرين:

إن الله بين جزاء الكافرين الذين كذبوا بآيات الله واستكبروا عنها؛ حيث لا تفتح لهم أبواب السماء، ولا يدخلون الجنة ومقرهم جهنم، والنار محيطة بهم[4]، كما قال عزوجل: ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾[5]

---

[1]- انظر: تفسير الطبري: ٤٠٤/١٢، وانظر: تفسير ابن كثير: ٤٠٨/٣

[2]- سورة الأعراف، الآية: ٣٥-٣٦

[3]- انظر: تفسير الطبري: ٤٠٥/١٢، والتفسير المنير للزحيلي: ١٩٦/٨ وما بعدها

[4]- انظر: تفسير الطبري: ٤٢١/١٢، و التفسير المنير للزحيلي: ٨/ ٢٠٦

[5]- سورة العنكبوت، الآية: ٥٤

جزاء المؤمنين:

بعد ما بين الله وعيدا للكافرين بالنار، أتبعه بوعد للمؤمنين بالجنة في قوله:

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[1]

تعليق الباحثة:

نرى في الآيات السابقة أن الله تعالى استخدم أسلوب الإنذار وهو: أنه لو أتاكم رسول ويخبركم بالدين وتعاليمه، وأحكامه، ويأمركم بصالح الأعمال وينهى عن المعاصي والشرك، فلكم خيار في أن تتبعوه أو تعصوه، ولكم الأجر حسب أعمالكم، من هنا يجب على المسلمين تصديق الرسل واتباعهم؛ لأن أجره كبير عند الله ولا خوف على المصدقين للرسل من عذاب الآخرة ولا هم يحزنون على ما مضى، وأما إن كذبوا الرسل فلهم عذاب شديد.

٥- حوار أهل الجنة والنار والأعراف وإثبات الربوبية والألوهية: (٤٤- ٥٨)

تتحدث الآيات الكريمة عن محاورة بين أهل الجنة وبين أهل النار والأعراف وتذكر الأدلة على إثبات الربوبية والألوهية.

حوار بين أصحاب الجنة وأصحاب النار:

بعد ما بين الله جزاء المؤمنين وجزاء الكافرين أتبع بذكر المناظرة التي تجري بين أهل الجنة وأهل النار، ويخبر الله بما يخاطب أهل النار تقريعا وتوبيخا. قال الإمام الطبري: "يقول تعالى ذكره: ونادى أهلُ الجنة أهلَ النار بعد دخولهموها: يا أهل النار، قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقّا في الدنيا على ألسن رسله، من الثواب على الإيمان به وبهم، وعلى طاعته، فهل وجدتم ما وعدنا ربكم على ألسنتهم على الكفر به وعلى معاصيه من العقاب؟ فأجابهم أهل النار: بأنْ نعم، قد وجدنا ما وعد ربنا حقّا"،[2] كما جاء في قوله: ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾[3]

تبين الآية الفرق بين أهل الحق والباطل، وأن أهل النار في النار بسبب تكبرهم وعنادهم وكفرهم على الله، وأهل الجنة وجدوا ما وعدهم الله من الجزاء.

حوار بين أصحاب الأعراف وأصحاب النار:

يوجد بين أهل الجنة وأهل النار حاجز وسور وعليه أصحاب الأعراف وهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، ومترددون بين حالتين لأنهم ينادون أصحاب الجنة ويسلمون عليهم ويتأملون دخول الجنة، وينظرون أهل النار

---

[1]- سورة الأعراف، الآية: ٤٢

[2]- تفسير الطبري: ١٢/٤٤٥- ٤٤٦

[3]- سورة الأعراف، الآية: ٤٤

بدون الرغبة ويسألون الله أن لا يجعل معهم،[1]و عندما ينظرون إلى أهل الجنة يسلمون عليهم، وعندما ينظرون إلى أصحاب النار فيقولون: ﴿ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾،[2] وينادون أصحاب الأعراف بعض المستكبرين الذين كانوا يفتخرون بقوتهم ويحتقرون الضعفاء، بأن ما أغناهم المال الذي كانوا يجمعون، وأنه ما أفادهم شيئا من الثواب وسألهم عن أهل الجنة كما قال تعالى:﴿ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾، فقال الله لأصحاب الأعراف أن يدخلوا الجنة لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأنهم لا يعاقبون بما سبق منهم في الدنيا من الآثام ولا هم محزنون بما فاتاهم في الدنيا،[3]بعد ما ذكر الله أحوال الفرق الثلاثة وما يدور بينها من حوار، بين شرف هذا الكتاب الكريم وحجته على البشر، ويذكر حال المكذبين وما يحدث منهم يوم القيامة من ندامة وحسرة، وتمنى العودة ليصلحوا أنفسهم[4]، كما قال عزوجل: ﴿ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾[5]

أدلة الربوبية:

تتضمن هذه السورة أدلة واضحة بوجود الخالق الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وسخر الشمس والقمر والنجوم بأمره[6]، كما قال الله تعالى في قوله:

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾،[7] تدل هذه الآية أن الله هو المالك، والمدبر، والمعبود، وليس للمؤمنين إله إلا الله واحد الصمد، كما قال عزوجل: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[8]،

ثم قال الله سبحانه: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾، أي: تعالى بالوحدانية في الألوهية وتعظم بالتفرد في الربوبية، وهو الله الواحد له الخلق والأمر وزين السماء بالكواكب، ودبر الأمر من السماء إلى الأرض، ثم صرح بما هو وقال: ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾،[9]

---

[1]- **انظر**: تفسير الطبري: ٤٤٩/١٢ وما بعدها، والتفسير المنير للزحيلي: ٢١٢/٨ وما بعدها

[2]- سورة الأعراف، الآية: ٤٧

[3]- انظر: تفسير الطبري: ٤٧٢/١٢

[4]- انظر: تفسير ابن كثير: ٤٢٥/٣، و التفسير المنير للزحيلي: ٨/ ٢٢٧

[5]- سورة الأعراف، الآية: ٥٣

[6]- انظر: تفسير ابن كثير: ٤٢٦/٣

[7]- سورة الأعراف، الآية: ٥٤

[8]- سورة الإخلاص، الآية:١

[9]- سورة الأعراف، الآية: ٥٤

ثم بين الله سبحانه وتعالى أنه مصدر الرزق وهو الذي ينزل المطر ويزرع منه الشجر والنبات والثمار ويستفيد منها الإنسان والحيوان، وهذا الإنزال والأنبات تدل على وجود الله،[1] كما قال عزوجل في قوله: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[2]

الدعاء من الله وحده:

أمر الله بالدعاء ونهى عن الفساد في الأرض، وبين أن الدعاء هي عبادة، فلا بد أن يكون بالخشوع والخضوع من الله وليس من أحد غيره، كما قال سبحانه تعالى: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۝ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[3]

أرشد الله عباده إلى دعائه الذي لهم فيها صلاح في الدنيا والآخرة، وأمر بالدعاء والعبادة وهذا يكون سبب لجلب الخير ودفع الضرر والفساد، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ»، وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ». قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، قَالَ: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»[4].

تعليق الباحثة:

توجد في هذه الآيات الأدلة الواضحة على التوحيد وأن الله عزوجل هو خلق كل شيء، فعلى العباد أن يشكروا الله على نعمه ويعبدوه دون غيره، وأن يكثروا من الدعاء في الضراء والسراء؛ لأن الدعاء يتجه إلى قلب سليم، كما نستفيد من هذه الآيات آداب الدعاء، من الخشوع والإسرار بالإخلاص واليقين.

٦- قصة نوح عليه السلام: (٥٩-٦٤)

من أبرز موضوعات السورة والتي تشتمل على معظم جزء من السورة هو بيان قصص الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم للعبرة والعظة؛ إذ قصص الأولين مواعظ للآخرين، كما ذكر الله سبحانه وتعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[5]

ذكر الله في القرآن قصة نوح وقومه، فقوم نوح لم يكونوا جاحدين بوجود الله تعالى ولا بكونه خالقا وإلها لهذا الكون، ولكنهم لا يؤمنون بأن الله إلههم الواحد الأحد ولا إله إلا هو، واتخذوا من دون الله أربابا متفرقة في جميع

---

[1]- انظر: تفسير البيضاوي: ٢/ ٢٦٦

[2]- سورة الأعراف، الآية: ٥٧

[3]- سورة الأعراف، الآية ٥٥-٥٦

[4]- صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ١٣٣/٥، رقم الحديث: ٤٢٠٥

[5]- سورة يوسف، الآية: ١١١

الشؤون، ولذلك بعث الله نوح عليه السلام برسالة التوحيد،[1] كما جاء في قوله: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾[2]

ودعا نوح عليه السلام قومه إلى عبادة الله وحده لا شريك له كما قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾، [3] بأسلوب الترغيب ناصحا لله، وهذا شأن جميع الرسل؛ ولكن كذب القوم دعوة نوح عليه السلام وما آمن معه إلا قليل، فأغرق الله الذين كذبوا رسوله؛ لأنهم قوم لا يبصرون الحق ولا يهتدون له، ونجى رسوله والمؤمنين،[4] كما قال عزوجل: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾[5]

نلاحظ أن دعوة نوح عليه السلام تشتمل على ثلاثة عناصر وهي: الأمر بعبادة الله، والتوحيد، وخوف نوح عليه السلام على قومه من العذاب.

٧- قصة هود عليه السلام: (٦٥-٧٢)

أرسل الله بعد نوح عليه السلام، هودا عليه السلام إلى قوم عاد، وهم قوم يعبدون من دون الله آلهة ولا يؤمنون بالله وحده، فدعاهم هود عليه السلام إلى عبادة الله وحده وحذرهم من عذاب الله،[6] كما قال تعالى:

﴿ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾[7]

نلاحظ أنهم أيضا لم يكونوا جاحدين بوجود الله، وكذلك لم يكفروا بكونه إلها، بل كانوا يؤمنون بربوبية الله سبحانه، وكانوا يقولون كما جاء في قوله:

﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾[8]

وكذبوا بدعوة الرسول ووقع عليهم العذاب من الله،[9] حيث قال: ﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ﴾[10]

---

[1]- انظر: المصطلحات الأربعة في القرآن، أبو الأعلى بن أحمد حسن المودودي، تقديم: محمد عاصم الحداد، بدون، ص: ٢٧-٢٩

[2]- سورة الأعراف، الآية: ٥٩

[3]- سورة نوح، الآية: ٢٣

[4]- انظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ٤٣٢/٣

[5]- سورة الأعراف، الآية: ٦٤

[6]- انظر: تفسير الطبري: ٥٠٣/١٢

[7]- سورة الأعراف، الآية: ٦٥

[8]- المصدر السابق: ٧٠

[9]- انظر: المصطلحات الأربعة في القرآن، أبو الأعلى المودودي، ص٢٩

[10]- سورة الأعراف، الآية: ٧١

٨- قصة صالح ولوط عليهما السلام: (٧٣-٨٤)

قصة صالح عليه السلام

ثم ذكر الله في السورة قصة صالح عليه السلام مع قومه ثمود، وهم لم يجحدوا بوجود الله ولا بكونه إلها وربا للخلق أجمعين، بل جعلوا مع الله آلهة أخرى ويعتقدون أن هؤلاء يسمعون الدعاء، ويكشفون الضر، ويقضون الحاجات، فأرسل الله صالحا عليه السلام لدعوتهم إلى التوحيد وعبادة الله وحده،[١] كما قال: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾[٢]

فرفض قومه دعوته لأنهم ما كانوا يريدون ترك ما عبد آباؤهم، فأخذهم العذاب، وقال الإمام الطبري في تفسيره: " (وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا) ، يقول: قالوا: جئنا، يا صالح، بما تعدنا من عذاب الله ونقمته ، استعجالا منهم للعذاب=(إن كنت من المرسلين) ، يقول: إن كنت لله رسولا إلينا، فإن الله ينصر رسله على أعدائه ، فعجل ذلك لهم كما استعجلوه، يقول جل ثناؤه:(فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين)"[٣].

قصة لوط عليه السلام:

بعث الله لوطا عليه السلام إلى قومه ليدعوهم إلى الله ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عما كان يرتكبون من المحارم، والفواحش التي اخترعوها، لم يسبقهم بها أحد، وهو إتيان الذكور، وقال لوط لقومه في قوله: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾[٤] وأجاب القوم لوطا أن هموا بإخراجه من قريتهم، فأخرجه الله سالما، وأهلك قومه،[٥] كما قال عزوجل: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾[٦]

٩- قصة شعيب عليه السلام: (٨٥-٩٣)

ثم يذكر الله قصة شعيب عليه السلام، وقومه التي نشأت على الإسلام في البداية، ثم أخذت بالفساد بما أصاب عقائدها من الانحلال وأعمالها من السوء، وأصبحوا يعتقدون الألوهية والربوبية في آلهة أخرى مع الله، وما كانت عبادتهم خالصة لله، وكانوا يعتقدون أن ربوبية الله ليس لها دخل في أمور حياتهم الأخلاقية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وكانوا يعتقدون أن يتصرفوا في شؤونهم كيف يشاؤون، [٧]كما ذكر الله في قوله:

---

[١]- انظر: المصطلحات الأربعة في القرآن، أبو الأعلى المودودي، ص٣٠

[٢]- سورة الأعراف، الآية: ٧٣

[٣]- تفسير الطبري: ٥٤٤/١٢

[٤]- سورة الأعراف، الآية: ٨٠

[٥]- انظر: تفسير ابن كثير: ٤٤٥/٣

[٦]- سورة الأعراف، الآية: ٨٤

[٧]- انظر: المصطلحات الأربعة في القرآن، أبو الأعلى المودودي، ص٣٧

﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[1] إن الله يخبر عن شدة كفر قوم شعيب عليه السلام وما هم فيه من الضلال، ومخالفتهم للرسول، فأخذهم الله بالعذاب، وأخذتهم الرجفة كما أرجفوا شعيبا عليه السلام وأصحابه وتوعّدوهم بالجلاء،[2] في قوله: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾[3]

١٠- سنن الله في خلقه: (٩٤-١٠٢)

تتحدث السورة عن سنن الله في خلقه، ومن مظاهر سننه أنه لا يعاقب قوما إلا بعد الإبتلاء والاختبار، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ۝ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[4].

ثم يقول الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾[5] قال الإمام الطبري في تفسير الآية الكريمة: "أولم يبن للذين يستخلفون في الأرض بعد هلاك آخرين قبلهم كانوا أهلها، فساروا سيرتهم، وعملوا أعمالهم، وعتوا عن أمر ربهم=(أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم) ، يقول: أن لو نشاء فعلنا بهم كما فعلنا بمن قبلهم، فأخذناهم بذنوبهم ، وعجلنا لهم بأسنا كما عجلناه لمن كان قبلهم ممن ورثوا عنه الأرض، فأهلكناهم بذنوبهم=(ونطبع على قلوبهم) ونختم على قلوبهم = فهم(لا يسمعون) ، موعظة ولا تذكيرا ، سماع منتفع بهما"[6].

وقال تعالى: ﴿ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ﴾[7] ثم يخبر الله عن سنته في تعذيب الأمم الضالة، لكي يتعظوا ويصححوا مسيرتهم في الحياة، فالله يبتلي عباده، والابتلاء يكون بالشر وبالخير كما قال تعالى: ﴿ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً، وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾[8]

ثم قال الله سبحانه: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾[9] أي: أن أكثر الأمم الماضية فاسقين وخارجين عن طاعة الله، والله سبحانه أخذ عليهم العهد في الأصلاب أنه ربهم ومليكهم، فأقرّوا بذلك،

---

[1]- سورة الأعراف، الآية: ٨٥

[2]- انظر: تفسير ابن كثير: ٤٤٨/٣

[3]- سورة الأعراف، الآية: ٩١

[4]- المصدر السابق: ٩٤-٩٥

[5]- سورة الأعراف، الآية: ١٠٠

[6]- تفسير الطبري: ٥٧٩/١٢- ٥٨٠

[7]- سورة الأعراف، الآية: ١٠١

[8]- سورة الأنبياء، الآية: ٣٥

[9]- سورة الأعراف، الآية: ١٠٢

ولكنهم خالفوه وعبدوا مع الله غيره وخالفوا الفطرة السليمة، وأرسل الله الرسل بالنهي عن ذلك كما ورد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم[1]، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ البَهِيمَةِ تُنْتَجُ البَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ»[2].

تعليق الباحثة:

خلق الله جميع الأشياء في الكون وسننه في خلقه أنه يرسل رسولا فمن اتبع الرسول فهو يثاب، ومن خالفه فهو يعاقب، وإن الله لا يجزي إلا بعد الابتلاء، فالأسلوب المستخدم في هذه الآيات فهو: أسلوب الترغيب والترهيب، الترغيب لمن يطيع الله بالخير والبركة، والترهيب لمن يعصى الله بالتعذيب والهلاك مثل الأمم السابقة، وأن سنة الله في الأمم لا تتغير.

فعلى الدعاة أن يصبروا في دعوتهم، فالله سبحانه يسلي في هذه الآيات نبيه صلى الله عليه وسلم ويثبت قلبه عن طريق ذكر قصص الأمم الهالكة المكذبة للرسل؛ حيث أن عاقبتهم كانت هي الهلاك.

١١- قصة موسى عليه السلام مع فرعون والملأ من قومه: (١٠٣- ١٢٦)

تتحدث الآيات الكريمة عن قصة موسى عليه السلام مع فرعون وملائه، والتي تدل على صدق دعوة موسى عليه السلام، فالله أرسل موسى لدعوة فرعون ولأخذ بني اسرائيل معه، فهو دعا فرعون إلى الحق، وجاء بحجة قاطعة؛ ليصدقه فرعون، كما جاء في قوله: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[3]، كما تشير الآيات إلى استكبار فرعون تجاه دعوة موسى عليه السلام وتذكر إيمان السحرة.

استكبار فرعون على دعوة موسى عليه السلام:

لم يصدق فرعون دعوة موسى عليه السلام بل استكبر وتحداه بإظهار آية لكي يصدقه، وقال الإمام الطبري في هذا الصدد: " يقول جل ثناؤه: فألقى موسى عصاه= "فإذا هي ثعبان مبين"، يعني حية= "مبين" يقول: تتبين لمن يراها أنها حية"[4].

إيمان السحرة:

بعد ما راى قوم فرعون الآية، قالوا إنه ساحر ويريد أن يقبض عليكم ويخرجكم من الأرض، فأمر فرعون ملأه أن يأتوا بالسحرة ليتحدى موسى، ووعدهم فرعون بالأجر العظيم إن غلبوا على موسى، فجاء السحرة وطلبوا من موسى أن يلقي أولا، فخاف موسى من أن يصدقهم الناس إذا ألقوا حبالهم وعصيهم أولا، فاطمئن الله موسى

---

[1]- انظر: تفسير ابن كثير: ٤٥٣/٣

[2]- صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، ١٠٠/٢، رقم الحديث: ١٣٨٥

[3]- سورة الأعراف، الآية: ١٠٥

[4]- تفسير الطبري: ١٥/١٣

بأنه الغالب عليهم وأمره أن يلقي عصاه، فظهر الحق وتبين أنه رسول من الله، وسجد السحرة وآمنوا بالله كما جاء في قوله: ﴿ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾[1] ثم هددهم فرعون بالعقاب على هذا الخداع؛ لكنهم أصروا على الإيمان وأجابوه أن مصيرهم إلى الله تعالى[2].

تعليق الباحثة:

تدل الآيات على أن الله قادر على كل شيء، وأن معجزات الأنبياء حق، كما نتعلم من هذه القصة أن العاقل تكفيه آية واحدة ليرى الحقيقة، وأيضا أشارت القصة إلى إيمان السحرة وسجودهم لله سبحانه على أن أخرجهم من الكفر، كما نتعلم منها آداب المناظرة مع الكفار؛ وذلك عن طريق دعوتهم إلى عرض شبهاتهم ثم تفنيد هذه الشبهات ببراهين الحق كما فعل موسى مع السحرة.

١٢- تردد بني إسرائيل في اتباع موسى عليه السلام: (١٢٧- ١٤١)

تتحدث الآيات الكريمة عن ثبات وصبر موسى عليه السلام وتردد بني إسرائيل في اتباعه، كما تذكر ابتلاء فرعون وقومه وأيضا تشير الآيات إلى إغراق فرعون في اليم.

الثبات وصبر موسى عليه السلام:

يخبر الله عما تمالأ فرعون وملؤه على موسى وقومه من الأذى والبغضة، فالقوم كانوا يسألون فرعون أتترك القوم في الأرض ليفسدوا ويدعوا إلى عبادة ربهم دونك؟ ورد فرعون أنه سيقتل أبناءهم ويستحي نساءهم، ثم قال موسى لقومه كما جاء في محكم التنزيل: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[3]

ابتلاء واختبار فرعون وقومه:

اختبر وابتلى الله فرعون وقومه بالسنين ونقص من الثمرات لكي يرجعوا ويتوبوا إلى الله سبحانه، فالله يخبر عن كفر قوم فرعون وعنادهم للحق وإصرارهم على الباطل كما قال عزوجل: ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[4] فأرسل الله عليهم الطوفان، ولما وقع عليهم الرجز فقالوا لموسى أن يدع من الله ليكشف عنهم العذاب فيؤمنون له ويرسلون بني إسرائيل معه، فدعا موسى ربه، فكشف عنهم فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معه بني إسرائيل.

هلاك قوم فرعون:

---

[1]- سورة الأعراف، الآية: ١٢١- ١٢٢

[2]- انظر: تفسير ابن كثير: ٤٥٣/٣ وما بعدها

[3]- سورة الأعراف، الآية: ١٢٨

[4]- سورة الأعراف، الآية: ١٣٤

يخبر الله أنهم عتوا وتمردوا، فانتقم منهم بإغراقه إياهم في اليم فغرقوا في البحر بسبب تكذيبهم بآيات الله والتغافل عنها. وتم وعد الله لبني اسرائيل إذ ملكوا الأرض المقدسة، وهي بلاد الشام، ثم أتبع بالنعمة الكبرى عليهم وهي أنه جاوز بهم البحر، ولكن ارتدوا بعد ذلك وطلبوا من موسى أن يجعل لهم آلهة وأصناما، وكان موسى عليه السلام يذكرهم بنعم الله عليهم، من إنقاذهم من فرعون وما كانوا فيه من الذلة والهوان، وما صاروا إليه من العزّة والاشتفاء من عدوهم[1].

تعليق الباحثة:

يتبين من الآيات آنفة الذكر أن المستضعفين بقيادة موسى عليه السلام ليس لهم أمل إلا الله والصبر؛ ذلك لأنهم إن صدقوا وصبروا على بلائهم يحقق الله لهم الغلبة والنصر، كما نرى في الآيات المذكورة أن قوم فرعون لجؤوا إلى موسى عند الشدة وهذا في فطرة الانسان؛ إذ هو يلجأ إلى الله تعالى في اللحظات الصعبة، فإذا خرج منها ينسى الله تعالى، وهكذا هم خالفوا الوعد بعد أن نجاهم الله سبحانه فأغرقوا في البحر، ثم استمروا في غفلتهم بعد النعم الكثيرة وخالفوا الوعد، فلا بد للانسان أن يحاسب نفسه ويشكر أنعم الله عليه، فإن بني اسرائيل وقعوا في العذاب بسبب غفلتهم عن نعم الله عليهم.

١٣- طلب موسى عليه السلام رؤية ربه وإنزال التوراة واستخلاف هارون على بني إسرائيل: (١٤٢-١٥٤)

تتحدث الآيات الكريمة عن طلب موسى عليه السلام رؤية الله سبحانه وإنزال التوراة عليه واستخلاف هارون عليه السلام على بني إسرائيل في غيابه واتخاذ السامري العجل إلها.

طلب موسى عليه السلام رؤية ربه:

يذكر الله في هذه السورة موعد موسى عليه السلام مع ربه، وطلبه لهارون أن يكون له خليفة في بني إسرائيل، فيصلحهم على طاعة الله وعبادته إلى أن يرجع من ميقات ربه، كما جاء في قوله:

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[2]

ولما كلم موسى ربه أحب أن ينظر إليه وطلب من الله أن يراه، ولما تجلى الله للجبل سقط موسى عليه السلام مغشيا عليه، ولما أفاق سبح الله وتاب إليه، كما جاء في محكم التنزيل: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾[3].

إنزال التوراة:

أنزل الله التوراة على موسى عليه السلام وكتب له فيها كل شيء بالتفصيل، من أمر ونهي والتذكير والتنبيه على عظمة الله وعز سلطانه، وأمره باتباعه والعمل بأحسن ما يجدون فيها، يقول تعالى:

---

[1]- انظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٤٥٩ وما بعدها

[2]- سورة الأعراف، الآية: ١٤٢

[3]- سورة الأعراف، الآية: ١٤٣

﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾[1]

ثم يذكر الله عقوبة الذين كفروا ويستكبرون بغير الحق، ويخبر الله أنه سيصرفهم عن التفكير في آياته في قوله: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾[2]

قصة اتخاذ السامري العجل إلها:

يذكر الله أن بعد ما فارق موسى بني إسرائيل، أخذوا من حليهم عجلا وعبدوه وكانوا يقولون أن "هذا إلهنا وإله موسى" فعكفوا عليه يعبدونه، جهلا منهم، وذهابا عن الله وضلالا، ويذكر الله أنهم لا يرون أن العجل الذي يعبدونه لا يكلمهم ولا يهديهم، ولا يرشدهم إلى طريق؟

ولما رجع موسى، غضب على قومه لأن الله أخبره أن السامري أضل قومه. وقال هارون لموسى أن القوم ترك طاعته. فاستغفر موسى عليه السلام من الله له ولأخيه بعد ما تبين له عذر أخيه وعلم جهل عبدة العجل.

ثم يذكر الله أن الذين كانوا يعبدون العجل، سوف ينالون العقاب من الله وذلة في الحياة الدنيا. وأما الذين عملوا السئيات ثم رجعوا إلى طلب رضى الله، وصدقوا بأن الله يقبل توبة المذنبين، فهم الذين تاب الله عليهم.

ولما سكن غضب موسى، عاد إلى الألواح فأخذها، وفيها هدى ورشد لمن يرجو الله ويخشى من العذاب ويرجو الثواب.[3]

تعليق الباحثة:

يظهر من الآيات السابقة أن الله كلم موسى عليه السلام، وأنزل الله عليه الألواح وفيها التوراة، وهي اشتملت على أصول العقيدة، والآداب، والأخلاق، والشريعة، والأحكام المفصلة، وأيضا يظهر من الآيات أن الله تعالى يطبع على قلوب المستكبرين فيصرفهم عن التفكير في آياته، كما تتضمن قصة اتخاذ العجل مبدأين مهمين: وهما: مبدأ العدل في العقاب، ومبدأ الرحمة بالعصاة التائبين؛ ومن ثمة يجب على المؤمنين أن يلتزموا ويسلكوا الأدب مع الله ويسلك طريق الحق لا الكفر.

١٤- قصة موسى عليه السلام مع قومه: (١٥٥-١٦٢)

تذكر الآيات الكريمة أن موسى عليه السلام استغفر ربه، كما اختار من قومه سبعين رجلا لميقات ربه وطلب التوبة منه، وأن الله يكتب رحمته للذين يتقون ويؤتون الزكاة والمؤمنون بآياتنا والمتبعون بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

صفات المؤمنين:

---

[1]- سورة الأعراف، الآية: ١٤٥

[2]- المصدر السابق: ١٤٦

[3]- انظر: تفسير الطبري: ١٣/ ٨٦ وما بعدها

إن الله بين أن من يتبع النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويحرم عليهم الخبائث ويحلل لهم الحلال، ويرفع عنهم الإصر، فقد يفلح كما في قوله: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ ﴾[1]

اتباع النبي صلى الله عليه وسلم:

ذكر الله في السورة أن الله أرسل رسوله لجميع الناس، فيجب على الناس أن يؤمنوا بالله ويتبعوا رسوله كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[2]

تقسيم بني إسرائيل إلى القبائل:

ذكر الله في هذه السورة تقسيم بني إسرائيل إلى اثنتي عشرة أقسام، وكيف انفجرت عيونا في اثنتي عشرة أسباطا، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ ﴾[3] وذكر الله الأنعم التي أنعم الله بها عليهم، ومن ثمة يجب عليهم أن يتركوا البغي والفساد، ثم بين الله أنه أنزل العذاب على المنحرفين عن أوامر الله بسبب كفرهم.

تعليق الباحثة:

يجب علينا أن نؤمن بالله ورسوله ولا بد على الناس أن يتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم في جميع أمور الحياة لأن هذا هو طريق الفلاح والنجاح، كما يجب علينا أن نقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لنستحق رحمة الله سبحانه، وتبين الآيات أن الله أنعم بني إسرائيل بنعم ولم يشكروا أنعمه فأخذهم الله بالعذاب، فعلينا أن نشكر الله على نعمه؛ لكي يزيدها علينا ولا يعاقبنا بعذابه.

١٥- قصة أصحاب السبت: (١٦٣- ١٧١)

يذكر الله تعالى في هذه الآيات مخالفة اليهود وعصيانهم، وهو احتيالهم على صيد الأسماك يوم السبت، وهذه القصة أشيرت إليها هنا للدلالة على الإعجاز، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان أميا، فإخباره بالقصة معجز، ودليل على أنه من إخبار الله وكلامه، ولقد اختبرهم الله سبحانه بسبب فسقهم. قال الإمام الطبري: "كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون"، يقول: كما وصفنا لكم من الاختبار والابتلاء الذي ذكرنا، بإظهار السمك لهم على ظهر الماء في اليوم المحرم عليهم صيده، وإخفائه عنهم في اليوم المحلل صيده = "كذلك نبلوهم"، ونختبرهم = "بما كانوا يفسقون"، يقول: بفسقهم عن طاعة الله وخروجهم عنها"[4].

---

[1]- سورة الأعراف: الآية: ١٥٧

[2]- المصدر السابق: ١٥٨

[3]- المصدر السابق: ١٦٠

[4]- تفسير الطبري: ١٣/ ١٨٣- ١٨٤

ثم يخبر الله عن أهل هذه القرية أنهم انقسموا إلى ثلاث فرق وهي: فرقة ارتكبت المحذور واصطادت السمك يوم السبت، وفرقة أنكرت واعتزلهم، وفرقة سكتت فلم تفعل ولم تنه؛ ولكنها سألت عن المنكرة: لماذا تنهون هؤلاء وقد علمتم أنهم يستحقون العقوبة من الله تعالى، فردت لهم المنكرة كما جاء في قوله: ﴿ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[1]

ويخبر الله عنهم أيضا أنه حكم عليهم بالذل والصغار إلى يوم القيامة، بسبب عصيانهم ومخالفتهم أوامر الله سبحانه واحتيالهم على المحارم، ثم يذكر الله سبحانه أنه فرقهم أمما، منهم الصالحون وغير ذلك.

أخذ الله ميثاق بني اسرائيل في التوراة وفي جميع الشرائع على اتباع قول الحق،كما جاء في قوله: ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[2]

لكنهم أنكروا أن يقبلوا التوراة ورفع الجبل فوقهم، وأوقع في قلوبهم الرعب وخوف وقوعه بهم، يقول الله سبحانه: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[3].[4]

تعليق الباحثة:

تدل قصة أصحاب السبت على صدق النبي صلى الله عليه وسلم؛ حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم أميا، فإخباره بهذه القصة من الله سبحانه، كما تتضح من الآيات أن الله سبحانه يختبر الأقوام ليتبين من يطيع الله ومن يعصيه، وأيضا يتبين من الآيات أن الفرقة التي قامت بمعصية الله كانت هالكة، والفرقة التي أنكرت كانت ناجية، والفرقة الساكتة كانت من الناجين على الراجح؛ لأنها أنكرت المنكر بالقلب.

١٦- الميثاق العام المأخوذ على بني آدم: (١٧٢-١٨٦)

بعد أن ذكر الله الميثاق الخاص على اليهود، ذكر هنا أخذ الميثاق العام على بني آدم جميعا، وإقرارهم بأن الله ربهم،كيلا يقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين. كما جاء في محكم التنزيل: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ﴾[5].[6] قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾[7]

---

[1]- سورة الأعراف، الآية: ١٦٤

[2]- المصدر السابق: ١٧١

[3]- سورة الأعراف، الآية: ١٧١

[4]- انظر: تفسير ابن كثير: ٤٩٤/٣ وما بعدها

[5]- سورة الأعراف، الآية: ١٧٢

[6]- انظر: تفسير الطبري: ١٣/ ٢٢٢ وما بعدها

[7]- سورة الأعراف، الآية: ١٧٥

ثم ضرب الله **المثل للمكذبين** بآياته، وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقرأ على قومه خبر الذي آتاه الله من آياته ولكنه لم يعمل بها، واتبع الشيطان، فصار من الهالكين[1].

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[2] ثم يذكر الله **أسباب الهداية والضلال**، فمن يستخدم العقل والحواس في فهم الآيات الشرعية والكونية فهو المهتدي، ومن يعطل عقله ومشاعره في فهم هذه الآيات فهو الخاسر عن الهداية.

ثم شبه الله تعالى الذين خلقهم لجهنم بالبهائم التي لا تفقه ما يقال لها، ولا تفهم ما أبصرته، ولا تعقل بقلوبها الخير من الشرّ، كما جاء في قوله: ﴿أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾[3].[4]

أسماء الله الحسنى:

يأمر الله تعالى بذكر الله سبحانه وبالنداء بأسمائه الحسنى للثناء عليه أو لطلب الحاجات، وعدم اتباع الذين يلحدون في أسماء الله وصفاته، كما جاء في قوله: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ ﴾[5]

تعليق الباحثة:

يتضح من الآيات المذكورة أن الله خلق البشر على فطرة التوحيد، وأن المعرض عن ذكر الله بعد ما عرف الحق، واقع في الغواية والضلالة، وأن الآيات تدعو إلى التفكر والتدبر، فمن يستعمل عقله ومشاعره في فهمها وتدبرها فهو المهتدي، ومن كان غافلا عنها وعن استعمال عقله ومشاعره فيما خلقت لأجله فهو الخاسر، وعلى العبد أن يذكر الله سبحانه وينادي بأسمائه الحسنى فهو الداء لتلك الغفلة.

١٧- موعد قيام الساعة: (١٨٧- ١٩٨)

تتحدث الآيات الكريمة عن سؤال المشركين النبي صلى الله عليه وسلم عن وقت قيام الساعة، كما تتحدث عن الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك وحقيقة الأصنام والأوثان.

---

[1]- انظر: المصدر السابق: ١٣/ ٢٥٢ وما بعدها

[2]- سورة الأعراف، الآية: ١٧٨

[3]- المصدر السابق: ١٧٩

[4]- انظر: تفسير الطبري: ١٣/٢٨٠

[5]- سورة الأعراف، الآية: ١٨٠

كان المشركون يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن وقت القيامة، كما قال عزوجل في قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1]، فالساعة علمها عند الله تعالى، فهو يجليها لوقتها، كما قال الله سبحانه في موضع آخر:

﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾[2]

الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك:

إن موضوع السورة يختتم بالأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك كما بدأت به، يقول الله تعالى: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾[3] يقول الإمام الطبري: "أيشركون في عبادة الله، فيعبدون معه = "ما لا يخلق شيئا" ، والله يخلقها وينشئها؟ وإنما العبادة الخالصة للخالق لا للمخلوق"[4].

حقيقة الأصنام والأوثان:

تثبت الآيات أن الأصنام لا تصلح للألوهية؛ لأنها مخلوقة، وغير قادرة على خلق شيء أو إيجاد نفع أو ضر، كما قال الله سبحانه:

﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾[5]

يقول الإمام الطبري: "يقول جل ثناؤه: فإن كانت آلهتكم التي تعبدونها ليس فيها شيء من هذه الآلات التي ذكرتُها، والمعظَّم من الأشياء إنما يعظَّم لما يرجى منه من المنافع التي توصل إليه بعض هذه المعاني عندكم، فما وجه عبادتكم أصنامكم التي تعبدونها، وهي خالية من كل هذه الأشياء التي بها يوصل إلى اجتلاب النفع ودفع الضر؟"[6].

ثم يأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول للمشركين: إن الله نصيره ووليه، والذين تعبدونه لا يستطيعون نصر أنفسهم فكيف يقدرون على نصركم؟ فأي هذين أولى بالعبادة وأحق بالألوهة؟ ولو تدعوهم إلى الهدى فلا يسمعوا[7]، كما قال تعالى: ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا ۖ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[8].

---

[1]- سورة الأعراف، الآية: ١٨٧

[2]- سورة لقمان، الآية: ٣٤

[3]- سورة الأعراف، آية: ١٩١

[4]- تفسير الطبري: ٣١٨/١٣

[5]- سورة الأعراف، الآية: ١٩٥

[6]- تفسير الطبري: ١٣/ ٣٢٢

[7]- انظر: تفسير الطبري: ١٣/ ٣٢٣ وما بعدها

[8]- سورة الأعراف، الآية: ١٩٨

تعليق الباحثة:

يتضح من الآيات السابقة أن علم قيام الساعة عند الله سبحانه، وأن الأصنام لا تنفع ولا تضر؛ فهي لا تصلح للعبادة.

١٨- مكارم الأخلاق ومقاومة الشيطان: (١٩٩- ٢٠٦)

تدعو الآيات الكريمة إلى التحلي بمكارم الأخلاق، والتخلص عن وساوس الشيطان، وتأمر بالاستماع للقرآن وتعلم طريقة الذكر.

مكارم الأخلاق:

يقول الله تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾[١]

يذكر الله سبحانه في هذه الآية المنهج القويم والصراط المستقيم فى معاملة الناس، فالآية جمعت أصول مكارم الأخلاق الثلاثة وهي:

١) الأخذ بالعفو: أي الأخذ بالسهل من أعمال الناس وأخلاقهم، دون تكليفهم بما يشق عليهم، لكي لا ينفروا، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا».[٢]

٢) الأمر بالمعروف من الأفعال: وهو كل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس.

٣) الإعراض عن الجاهلين: وهو ترك معاشرتهم وعدم مماراتهم[٣].

ثم يأمر سبحانه بالاستعاذة بالله من الشياطين تجنبا للوقوع في مفاسدهم وشرورهم ، ويعلم طريقة التخلص من وساوس الشيطان،[٤] يقول الله سبحانه: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ۝وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾[٥]

---

[١]- سورة الأعراف، الآية: ١٩٩

[٢]- صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ١/٢٥، رقم الحديث: ٦٩

[٣]- انظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م، ٩/١٤٦ وما بعدها، والتفسير المنير لوهبة الزحيلي: ٩/ ٢١٦ وما بعدها

[٤]- انظر: تفسير المنير لوهبة الزحيلي: ٩/ ٢١٩ وما بعدها

[٥]- سورة الأعراف، الآيات: ٢٠٠- ٢٠٢

الأمر بالاستماع للقرآن وطريقة الذكر:

يقول الله سبحانه: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[1] يذكر الله آداب للقرآن، ويأمر بالإنصات عند تلاوته تعظيما واحتراما له، فلقد كان المشركون يمنعون من الاستماع للقرآن كما جاء في قوله: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾[2].

ثم يعلم الله سبحانه طريقة الذكر في قوله: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾[3] فالله سبحانه أمر بذكره في أول النهار وآخره، كما أمر بعبادته في هذين الوقتين في قوله: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾[4] وأمر بذكره في النفس رهبة ورغبة، وبالقول لا جهرا.[5]

تعليق الباحثة:

إن الإسلام دين جامع ومتكامل يشمل أصول الفضائل ومكارم الأخلاق فيما يتعلق بالمعاملات، كما اتضح من هذه الآيات أن الأدب مع القرآن الكريم أمر مطلوب شرعا، ومن آدابه الانصات له، وكما ترشدنا إلى التخلص من وساوس الشيطان وتعلمنا كيفية ذكره سبحانه وتعالى.

---

[1]- سورة الأعراف، الآية: ٢٠٤

[2]- سورة فصلت، الآية: ٢٦

[3]- سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥

[4]- سورة ق، الآية: ٣٩

[5]- انظر: تفسير ابن كثير: ٥٣٦/٣ وما بعدها

الفصل الثاني

التطبيقات الدعوية في سورة الأعراف

ويشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول

التطبيقات الدعوية النظرية

المبحث الثاني

التطبيقات الدعوية العملية

المبحث الثالث

التطبيقات الدعوية التقنية

المبحث الأول

التطبيقات الدعوية النظرية

التطبيقات الدعوية النظرية هي مفاهيم علم الدعوة من خلال تطبيق النصوص الشرعية ليفهم الدعاة بوضوح كامل الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، والقواعد الفقهية، والقواعد الأصولية، والنصوص الأدبية، وسوف أذكر التطبيقات الدعوية النظرية من خلال سورة الأعراف في الجدول الآتي:

١- الآيات ١-٩

﴿ المص (١) كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ (٢) اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (٣) وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ (٤) فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (٥) فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (٦) فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ (٧) وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾[١]

	مفردات علم الدعوة		الأدلة والشواهد والفوائد
١	**الداعي**	- الله سبحانه وتعالى	- يذكر الله سبحانه وتعالى في قوله:﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ فالذي أنزل الكتاب هو الله عزوجل.
٢	**المدعو**	- الرسول صلى الله عليه وسلم - المؤمنون	- أنزل الله القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وفي الآية " إِلَيْكَ " يدل على ذلك، كما يقول الإمام الطبري في تفسيره: " هذا القرآن، يا محمد، كتاب أنزله الله إليك"[٢]. - أنزل الله القرآن ذكرى للمؤمنين، كما قال عزوجل: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٣]
٣	**موضوع الدعوة**	- الإبلاغ والإنذار	- أرسل الله نبيه محمد صلى الله عيه وسلم لإنذار الكافرين من الفساد والشرك، وتذكير المؤمنين، ويدل عليه قوله: ﴿لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾

[١]- انظر: تفسير ابن كثير، ٣/ ٣٨٧- ٣٨٩، وانظر تفسير الطبري: ١٢/٢٩٥- ٣٠٣

[٢]- تفسير الطبري: ١٢/٢٩٥

[٣]- سورة الذاريات، الآية: ٥٥

		- اتباع القرآن والحذر من مخالفته - تحريم اتخاذ الشركاء من دون الله - تقرير البعث، ووزن الأعمال	- يذكر الإمام الطبري في تفسيره أن الله أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن ينذر المشركين من عبادة الأوثان والأصنام، وأن يتبع ما جاء به من البينات والهدى. وكما قال تعالى في قوله: ﴿ وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[1] - ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ ينهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن عبادة غيره. - إن الله يسأل يوم القيامة الأمم السابقة عما أجابوا رسله فيما أرسلهم به، كما قال: ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ لا يظلم الله أحدا في الميزان، فمن ثقلت حسناته في ميزانه يفلح ومن خفت حسناته فيخسر.
٤	**أسلوب الدعوة**	- أسلوب الترغيب والترهيب - أسلوب التوبيخ -أسلوب التحدي	- الترغيب في الأعمال الصالحة في قوله: ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ والترهيب من الذنوب في قوله: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم ﴾ - ﴿ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ إن الله سبحانه وتعالى يسأل يوم القيامة الأمم عما أجابوا رسولهم فيما ارسلهم به. - ﴿المص﴾ فالعرب رغم بلاغتهم ما استطاعوا أن يأتوا بمثل القرآن، وهذا يدل على إعجاز القرآن.
٥	**وسيلة الدعوة**	- القول الصريح	- استخدم الله وسيلة القول المباشر وأمر جميع الأنبياء بتبليغ أقوامهم بالقول المبين، كما جاء في قوله: ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ وقال:﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾[2]
٦	**الهدف الدعوي**	- الإنذار والتذكير	- قال الإمام الطبري في تأويل الآية في قوله:

[1]- سورة النحل، الآية: ٤٤

[2]- سورة الأعراف، الآية: ١٥٨

			﴿ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ " يعني بذلك تعالى ذكره: هذا كتاب أنزلناه إليك، يا محمد، لتنذر به من أمرتك بإنذاره،(وذكرى للمؤمنين) = وهو من المؤخر الذي معناه التقديم. ومعناه: "كتاب أنزل إليك لتنذر به"، و"ذكرى للمؤمنين"،"فلا يكن في صدرك حرج منه" وإذا كان ذلك معناه، كان موضع قوله:(وذكرى) نصبًا، بمعنى: أنزلنا إليك هذا الكتاب لتنذر به، وتذكر به المؤمنين"[1]. - دعا الله عزوجل إلى توحيده إيمانا، وتشريعا، وعبادة، يقول الله سبحانه وتعالى:﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ - يكون حساب الناس على أعمالهم، وأن مصيرهم سيكون وفق ثقل أو خفة موازينهم، كما يذكر تبارك وتعالى: ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ وورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما مِنْ شيءٍ أثقلُ في الميزانِ مِن حُسنِ الخُلُقِ» [2]	- الدعوة إلى الإيمان بواحدنية الله عزوجل - تقرير البعث والجزاء في الآخرة	
٧	**المصلحة الدعوية**	- الخوف سبب في إصلاح الأمور	- المقصود بالإنذار والتخويف والعبرة بما حل بالأمم السابقة، فيحملهم الخوف على إصلاح أمورهم، والإقلاع عن معاصيهم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ ﴾[3]

[1]- تفسير الطبري: ٢٩٧/١٢

[2]- سنن أبي داود، ،كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، ١٧٧/٧، وقال الشيخ الأرنؤوط: "إسناده صحيح". حاشية سنن أبي داود، ١٧٧/٧

[3]- سورة الرعد، الآية: ١١

		- المسؤولية بين الراعي والرعية	- إن الله يسأل الأمم السابقة عما أجابوا رسلهم فيما أرسلهم به، ويسأل الرسل أيضا عن إبلاغ رسالتهم كما ذكر تبارك وتعالى في قوله:﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾[1] وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»[2] وقال الإمام الرازي في تفسيره: "إن القوم لا يسألون عن الأعمال لأن الكتب مشتملة عليها ولكنهم يسألون عن الدواعي التي دعتهم إلى الأعمال وعن الصوارف التي صرفتم عنها"[3].
٨	**الأثر الدعوي**	- تقوية نفوس الدعاة - الإعتراف بذنوبهم	- ﴿ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ ﴾ - اعترافهم بذنوبهم عند مجيء العذاب كما جاء في قوله: ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ ذكر الإمام الطبري في تفسيره: " فلم يكن دعوى أهل القرية التي أهلكناها، إذ جاءهم بأسنا وسطوتُنا بياتًا أو هم قائلون، إلا

[1]- سورة الأعراف، الآية: ٦

[2]- صحيح البخاري، كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق، وقوله: عبدي أو أمتي، ١٥٠/٣، رقم الحديث: ٢٥٥٤

[3]- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، بدون، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ٢٠١/١٤

			اعترافهم على أنفسهم بأنهم كانوا إلى أنفسهم مسيئين، وبربهم آثمين، ولأمره ونهيه مخالفين"[1].
٩	**المقصد الدعوي**	– الاستمرار في الدعوة – الذكرى تنفع المؤمنين – الالتزام بأوامر الله والانحراف من مخالفته – الإنذار والتخويف والعبرة	– يجب على الأنبياء تبليغ الدعوة، وأما النتائج والآثار فمردها إلى الله، وقد نهى الله الأنبياء أن يضيق صدورهم لعدم الإيمان بهم وإنما عليهم البلاغ والإنذار. قال تعالى: ﴿ كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ – يذكر الله أنه أنزل الله القرآن الكريم لتذكير أهل الإيمان به وإن الذكرى تنفعهم وتؤثر فيهم. – ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ – إن الله يذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنه حذر الأقوام السابقة من العذاب، ولكنهم أهلكوا بسبب عصيانهم، فالهدف هو التخويف من العذاب والعبرة من هلاك الأمم السابقة، كما قال: ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا﴾
١٠	**القاعدة الدعوية**	– الأصول قبل الفروع – تقديم مصلحة النجاة من النار على مفسدة الندم والتحسر	– الأصل في الدعوة هو التوحيد، وإخلاص الدين له، والإعتراف بحقه في التشريع كما جاء في قوله: ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ – إن الله ينذر الناس بمجيء العذاب عند تكذيبهم الرسل واستمرارهم في معصيتهم، فلو أطاعوا الله ورسوله لكان خيرا لهم، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ﴾[2]

[1]– تفسير الطبري: ٣٠٣/١٢

[2]– سورة الأحزاب، الآية: ٦٦

١١	**المنهج الدعوي**	– المنهج العاطفي – المنهج العقلي	– نرى أن الله استخدم المنهج العاطفي في الدعوة، وأمر الأنبياء أن يقوموا بالتذكير بالثواب والعقاب لكي يلين قلوب المدعوين للعمل بالحق والاستمرار عليه، ونرى أسلوب الترغيب والترهيب فيما ذكره تبارك وتعالى: ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۖ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا ﴾ – إن الله يدعو إلى التأمل والتفكر، فالله أهلك الأقوام السابقة بسبب الكفر، كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا ﴾
١٢	**المصدر الدعوي**	– القرآن الكريم	– إن القرآن الكريم أول مصدر للدعوة بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الوعد والوعيد، والذكرى والبشرى.

٢– آيات: (١٠– ٢٥)

﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (١٠) وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ (١١) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (١٢) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (١٣) قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (١٥) قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧) قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ (١٨) وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (١٩) فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١) فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٢) قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣)

قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (٢٤) قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾[1]

	مفردات علم الدعوة		الأدلة والشواهد والفوائد
١	**الداعي**	- الله عزوجل	- الله سبحانه وتعالى هو الخالق ودعا الملائكة لسجدة آدم عليه السلام تعظيما لشأن الرب، كما يذكر في قوله:﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ فالله أمر الملائكة بالسجود لآدم ابتلاءا ليعلم منهم العاصي والمطيع ، فسجد الملائكة أجمعون إلا إبليس.
		- إبليس	- ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ استغل إبليس الفرصة ودعا آدم وهواء عليهما السلام إلى معصية الله، وجعلهما تأكلان من الشجرة التي منعهما الله الأكل منها.
٢	**المدعو**	- الملائكة	- يقول تبارك وتعالى: ﴿ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ فتدل الآية أن الله أمر الملائكة لسجدة آدم عليه السلام تكريما له.
		- آدم عليه السلام	- أباح الله لآدم الأكل من جميع ثمار الجنة إلا ثمار شجرة واحدة، كما قال: ﴿ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ إن الله أشار إلى شجرة معينة من أشجار الجنة، ونهاهما عن الأكل منها.
		- آدم وحواء	- يحذر الله بني آدم من إبليس وإخداعه، يذكر بنعمة الله عليهم ويأمرهم بالتقوى وينهاهم عن اتباع

[1]- سورة الأعراف، الآية: ١٠- ٢٥، انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/ ٣٩١- ٣٩٩، وانظر تفسير الطبري: ٣٢٣/١٢- ٣٦٠

			الشيطان كما جاء في قوله: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾
٣	**موضوع الدعوة**	– التفكر في النعم	– يذكر الله نعمة تمكين البشر في الأرض وخلق المعايش فيها، ولكن لا يشكر على هذه النعم إلا القليل.
		– الحذر من معصية الله	– يخبر الله بني آدم عن شرف أبيهم آدم، وبين لهم عداوة إبليس، ويحذرهم من طاعته، كما أمر الله بالسجدة لآدم فسجد الجميع إلا إبليس. ويذكر الله أنه أمر آدم وحواء عليهما السلام بهبوط من السماء إلى الأرض بسبب أكلهم من الشجرة، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ﴾.
		– بيان عدواة الشيطان	– إن الله منع آدم وحواء عليهما السلام من أكل الشجرة، فالشيطان أخدعهم ووسوس لهم، مع أن الله أخبرهم أن الشيطان لهما عدو مبين، كما جاء في قوله: ﴿ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾
		– بيان اعتراف آدم وحواء	– يخبر الله أن آدم وحواء اعترفا بذنوبهم، وطلبا المغفرة من الله، كما جاء في قوله: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا﴾
٤	**أسلوب الدعوة**	– أسلوب التذكير بنعم الله	– ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ﴾ التذكير بنعم الله يوجب الطاعة، ويجعل أهل الإيمان من الشاكرين، فالله يكرر النعم على عباده ليستقر في أذهانهم وقلوبهم، ولو أنه ذكر مرة واحدة فقد تنسى.
		– أسلوب التحذير	– الله أبان عدواة الشيطان لآدم وحواء بترك السجود حسدا وبغيا، كما قال تعالى: ﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾

		– أسلوب القصة	– يوجد في هذه الآيات أسلوب القصة وهذا الأسلوب يؤثر في النفوس وقد بين الله هذه القصة لأخذ العبر منها.
٥	**وسيلة الدعوة**	– وسيلة القول	– ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾
٦	**الهدف الدعوي**	– التذكير بنعم الله	– ذكر في الآية أسلوب الترغيب لقبول الدعوة عن طريق التذكير بكثرة نعم الله على الناس، حيث جعل الله لهم الأرض قرارا، وجعل الليل والنهار، وأباح لهم المنافع، وسخر السحاب لإخراج الرزق، وجعل المعايش.
		– الحذر من وسواس الشيطان	– الشيطان يضل بني آدم من عبادة الله وطاعته، ويصدهم عن الحق، ويزين لهم ما نهاهم الله عنهم، وبين الله لآدم أن الشيطان للإنسان عدو مبين.
		– بيان عاقبة المعصية	– إن آدم وهواء عليهما السلام خالفا أمر الله فبين الله نتيجة لتلك المعصية بخروجهم من الجنة، في قوله تعالى: ﴿ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ فيجب على الناس أن يلتزموا بطاعة الله ويبتعدوا عن كيد الشيطان.
		– الحث على الرجوع إلى الله	– يخبر الله أن آدم وحواء اعترفا بذنبهم، وطلبا المغفرة من الله ورحمة، وأن الله فتح لهما باب الرجوع والتوبة والهدى.
٧	**المصلحة الدعوية**	– شكر على النعم	– التذكير بالنعم يجعل الإنسان يشكر على النعم، وعندما يشكر العبد فيقوم بطاعة الله ورسوله، ويزيد الله له من النعم كما قال: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[1]
		– حفظ الإنسان من وقوع في المعصية	

[1]– سورة إبراهيم، الآية: ٧

		– باب التوبة مفتوح – الحث على أن الإنسان مسؤول أمام الله – الاعتراف بالذنوب	– بين الله في القرآن بوضوح أن الشيطان عدو المؤمنين، فهذا التحذير من الشيطان يحفظ الإنسان من الوقوع في المعاصي والبعد عن الله. – كل إنسان يخطئ ويقع في المعاصي ولكن الشخص الذي يريد العودة والإصلاح فباب التوبة مفتوح. فعلى الناس أن يصلحوا بعد الأخطاء. – الدنيا اختبار وإن الله يرى الأعمال ويترتب الجزاء حسب الأعمال، فالمعاصي لها عقاب فلا بد للناس أن يستقيظوا ويعرفوا أنهم مسؤولون أمام الله يوم القيامة فيصلحون أنفسهم ويقومون بطاعة الله. – إن الله يذكر أن آدم وحواء عليهما السلام اعترفا بالذنب وعلما أنهما إن لم يتوبا من الله تعالى فيكونان من الخاسرين، ولهذا قال ربنا: ﴿ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾[1]
٨	**الأثر الدعوي**	– التقرب إلى الله بالشكر والتوبة – اجتناب مما نهى الله عنه – تشجيع التوبة والدعوة إلى حب الله والثقة بعفوه	– إن من شروط التوبة الاعتراف بالذنب وذلك بالاستغفار وطلب المغفرة من الله. قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[2] – الاجتناب أقوى من المنع والتحريم لأن غاية التحريم أن يمنعك، وأما الاجتناب فيقتضي ألا تذهب ناحيتها، وإن يذهب فهو يظلم نفسه ويخالف بما شرع الله له. – إن توبة آدم عليه السلام من الله بعد معصيته يغرس الأمل في نفوس المؤمنين أن الله يغفر الذنوب جميعا، ويشجعهم على التوبة وعدم اليأس.

[1]– سورة البقرة، رقم الآية: ٣٧

[2]– سورة الفرقان، الآية: ٧٠

٩	**المقصد الدعوي**	– وجوب الشكر	– التذكير بالنعم يحث الإنسان إلى الشكر، وحين لا يشكر الإنسان يضيق عليه باب النعم من الله، وإن الله يذكر في كتابه أن العبد لو شكر فيزيد عليه النعم من الله.
		– تنبيه الناس إلى خطر اتباع الشيطان	– إن الشيطان يستخدم طرق مختلفة ليضل الناس عن طريق الحق، فإن الله تبارك وتعالى يحذرنا من عداوته كما في قوله: ﴿وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾
		– عدم اليأس من رحمة الله	– مَهما يخطئ الإنسان ويقع في الذنوب والمعاصي، رحمة الله لا تتوقف عن عباده التائبين كما ذكر تعالى في قوله: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[1]
		– حفظ النفس من الشيطان	– إن الله يبين للإنسان أن الشيطان عدو مبين لهم، فلا بد للإنسان أن يحفظ نفسه من عدوه.
١٠	**القاعدة الدعوية**	– التنبيه من إغواء الشيطان	– بين الله أن كل إنسان يذنب ويخطئ ويكون في الاختبار، والشيطان وعد بأنه يضل عباده وكذلك أضل آدم عليه السلام، وقال الشيطان بسبب تكبره أنه يغوي الناس كما في قوله: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾
١١	**المنهج الدعوي**	– المنهج العاطفي	– يتبين لنا المنهج العاطفي من ندم آدم وحواء عليهما السلام بعد المعصية، يعتمد هذا المنهج على الرحمة والخوف والأمل من الله بأنه هو خالقهم ويعرف عبده، وذلك يظهر في قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾
١٢	**المصدر الدعوي**	– القرآن الكريم	-------

[1]– سورة الزمر، الآية: ٥٣

٣- آيات: (٢٦-٣٣)

﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٢٦) يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۗ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٧) وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٢٨) قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (٢٩) فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ۗ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ (٣٠) يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٢) قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٣)﴾[١]

	مفردات علم الدعوة		الأدلة والشواهد والفوائد
١	**الداعي**	- الله عزوجل	- إن الله سبحانه وتعالى ينزل لآدم وبنيه كل ما يحتاجون إليه في دينهم ودنياهم، وأنزل الله هذه النعم ليتذكر الإنسان فضله عليهم ومعرفة عظمة النعمة، ولذلك يمتن الحق سبحانه وتعالى على عباده فيقول: ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾[٢]
		- النبي صلى الله عليه وسلم	- ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾
٢	**المدعو**	- بنو آدم	- إن الله يخاطب بني آدم لتذكير النعم عليهم فيشكروا بالإيمان والطاعة، ويحذرهم من إغواء الشيطان لإنه عدو للمؤمنين.
		- محمد صلى الله عليه وسلم	- في قوله: ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾ يذكر الطبري في تفسيره: " يقول تعالى ذكره لنبيه:(قل)، يا محمد، لهؤلاء الذين

[١]- انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/ ٣٩٩- ٤٠٨، وانظر: تفسير الطبري: ١٢/٣٧٩- ٤٠٤

[٢]- سورة الزمر، الآية: ٦

		– المشركون	يزعمون أن الله أمرهم بالفحشاء كذبا على الله: ما أمر ربي بما تقولون، بل(أمر ربي بالقسط)، يعني: بالعدل"[1]. – ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾
٣	**موضوع الدعوة**	– وجوب ستر العورة والدعوة إلى التقوى – التحذير من فتنة الشيطان – بيان قبح الفواحش – وجوب العدل في الشرع – الأمر بأخذ الزينة – حرمة الإسراف	– إن الله سبحانه وتعالى امتن على عباده بما جعل لهم اللباس لستر العورة المادية، ويذكر الله أن لباس التقوى خير من لباس الزينة لأنه يواري عنا فضوح الآخرة[2]، قال تعالى في قوله: ﴿ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ﴾ – إن الله يحذر بني آدم من إخداع الشيطان كما فعل بآدم وحواء عند اختباره إياهما، فعصيا ربهما واطاعا الشيطان، وفي قوله: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾ – ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ كان العرب ما عدا قريش، لا يطوفون في ثيابهم وعصوا الله، وكانوا يتبعون آبائهم ويعتقدون أن فعل آبائهم مستند إلى أمر من الله. – قوله: ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ﴾ أي: بالعدل والاستقامة. – ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ الآية تدل على اهتمام النظافة في العبادات. – إن الله يأمر بأكل مما أحله، ويمنع عن الإسراف بتحريم ما أحل الله، وإنه لا يحب المسرفين، في قوله: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾

[1]– تفسير الطبري: ٣٧٩/١٢

[2]– انظر: وتفسير الشعراوي: ٢٨٤٧

		– بيان أصول المحرمات	– يبين الله المحرمات الخمسة، ومنها الفواحش، والإثم، والبغي، والشرك بالله، والكذب على الله، وحرم الله ذلك كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ﴾
٤	**أسلوب الدعوة**	– أسلوب إظهار الرأفة والرحمة وهو أسلوب عاطفي – أسلوب التذكير – أسلوب التحذير – أسلوب الموعظة الحسنة	– يخاطب الله سبحانه وتعالى المدعو باستخدام حرف النداء في قوله: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ ﴾ لبيان شفقة الداعي على المدعو وخوفا عليه. – يذكر الله نعمة الستر في قوله: ﴿ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا ﴾ – ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ ﴾ – لقد رغب الله المشركين بتذكير النعم وقدرته عليهم لكي يذكرون، ويتركون المعاصي، كما قال تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[1]
٥	**وسيلة الدعوة**	– وسيلة القول الصريح	– إن الله يخاطب المدعو بالقول الصريح المباشر.
٦	**الهدف الدعوي**	– التأكيد أن الله هو المشرع – بيان إغوا الشيطان لبني آدم – إباحة الزينة بدون إسراف أو تبذير	– إن إنزال اللباس دليل على إثبات وحدانية لكي يتعظوا ويعلموا أن الله هو الخالق، ويدل الآية في قوله: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي﴾ وقوله: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ ﴾ – الشيطان أقسم أن يفتنن الإنسان كما جاء في قوله: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[2] وإن الله يحذرنا أن لا نخدع بفتنة الشيطان، وإن الله يضرب مثالا في قصة آدم وكيف وقع الإنسان في معصية بسبب، في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾ – أوجب الله على بني آدم ارتداء الملابس الحسنة التي تستر العورة في الصلاة والطواف، وجعل الله المأكل والمشارب

[1]– سورة ص، الآية: ٢٩

[2]– سورة ص، الآية: ٨٢

			مباحة لأن فيها مقومات الحياة، ويأمر الله أن لا نتجاوز الحدود ولا نسرف فيه.[1]
		- بيان أصول المفاسد	- إن الله سبحانه وتعالى يبين المحرمات لبني آدم بسبب ضررها لهم، وأن الله لا يحرم على عباده إلا ما هو ضار لهم. إن رسالة التوحيد ودعوة الأنبياء تشتمل على هذه المحرمات كما جاء في قوله: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾[2] وهذا من أعظم المحرمات.
٧	**المصلحة الدعوية**	- العبرة من قصة آدم عليه السلام مع إبليس - عدم التقليد الأعمى	- ﴿ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۗ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ - إن الشيطان يسلط على الذين لا يؤمنون، والذين لا يعقلون يطيعون ويقلدون آبائهم ويعتقدون أنها طاعة. ميز الله الإنسان بالعقل الذي يستطيع به التمييز بين الحق والباطل، فإن كان الآباء على الحق فيجوز طاعتهم، وإن كانوا على باطل فيجب البعد عنهم.
		- الاستقامة في العبادة	- إن الآيات تدل على الاستقامة في العبادة في أوقاتها ومحلها، كما جاء بها الأنبياء والمرسلون بالمعجزات فيما أخبروا به عن الله.
		- الإخلاص لله	- إن الله يحب العمل إذا يكون صوابا وموافقا للشريعة، وأن يكون خالصا من الشرك.
٨	**الأثر الدعوي**	- الثبات على طاعة الله	- الإنسان حينما يأخذ العبر من قصة آدم مع الشيطان ويعرف الحق والباطل فيعرف أن الله لا يأمر إلا لخير ومصلحة العبد ولتقوية الإيمان.
		- ينال الإنسان التقوى	- يحصل الإنسان التقوى حينما يطيع الله، والتقوى خير في حفظ العورات والأجسام والعقول.

[1]- المصدر السابق: ٢٨٦٠

[2]- سورة النساء، الآية: ٣٦

٩	**المقصد الدعوي**	– الشكر على النعم بطاعة وتقوى	– إن الله يمتن عبده من النعم لكي يرى من منهم يشكر عليها ومن يكفر كما جاء في قوله: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾[١] الشكر يساعد الداعي للوصول إلى هدفه وهو رضى الله كما جاء في قوله: ﴿ إِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾[٢]
		– بيان خطر عداوة الشيطان للمؤمنين	– إن الله يبين أن الشيطان عدو للمؤمنين، ويخدع الإنسان في إخداعه، ومع ذلك أعطانا الله الحل لهذا في قوله: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾[٣]
		– ستر العورة في الصلاة	– إن الله يأمر بستر العورة في الصلاة كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: " إذا صلَّى أحدُكم فلْيلبسْ ثَوبَيهِ فإنَّ اللَّهَ أحقُّ من يزَّيَّنُ لهُ"[٤]، هذا الأمر بالزينة عند كل مسجد أصل من أصول الإصلاح الدينية والمدنية.[٥]
		– رفض التقليد الأعمى	– لا يجوز التقليد الأعمى في العقيدة والأخلاق كما كان السفهاء يقومون بتقليد الأعمى لآبائهم كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾
١٠	**القاعدة الدعوية**	– عدم تقليد الأعمى	– يفقد الداعي التمييز بين الحق والباطل بسبب التقليد الأعمى، ويضعف من قوة الدعوة أثر الإيجابي لقبول دعوته، والدعوة الناجحة تعتمد على الإقناع العقلي والبحث على الأدلة والبراهين وليس على التقليد الأعمى.
١١	**المنهج الدعوي**	– المنهج العاطفي	– استخدم الله أسلوب العاطفي حينما خاطب آدم كما في قوله: ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾

[١]– سورة الكهف، الآية: ٧

[٢]– سورة الزمر، الآية: ٧

[٣]– سورة فصلت، الآية: ٣٦

[٤]– المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ,عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة ، ١٤١٥، ١٤٤/٩، رقم الحديث: ٩٣٦٨

[٥]– انظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، ٨/ ٣٤١

١٢	المصدر الدعوي	- القرآن الكريم	-------

٤- الآيات: ٣٤-٤٣

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤) يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ۙ فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٥) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٦) فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ (٣٧) قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ (٣٨) وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ (٣٩) إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (٤٠) لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٤١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٤٢) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۖ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣)﴾[١]

مفردات علم الدعوة			الأدلة والشواهد والفوائد
١	الداعي	- الله	- إن الله يخبر الناس أن لكل أمة أجل ويذكرهم عن الحق، ويبين أحوال بني آدم بعد الموت.
٢	المدعو	- بنو آدم	- ﴿ يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ۙ ﴾ يذكر الإمام ابن كثير في تفسيره أن أنذر تعالى بني آدم بأنه سيبعث إليهم رسلا يقصون عليهم آياته، وبشر وحذر.

[١]- انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/ ٤٠٩- ٤١٥

٣	**موضوع الدعوة**	– كل أمة لها أجل	– أخبر الله سبحانه وتعالى بأنه لكل أمة وقت معين ينتهي فيها كل شيء، بسبب المعاصي الذي ارتكبوها وتكذيب الرسل، كما قال تعالى: ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ﴾[1]
		– إرسال الرسل لتبليغ رسالة الدين	– إن الله ينذر بني آدم أنه سيبعث إليهم رسلا ليبشرهم وينذرهم، فمن يترك المحرمات ويفعل الطاعات فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وأما الذين كذبوا واستكبروا فهم أصحاب النار ويمكثون فيها خالدا.
		– بيان عقاب المكذبين والمتكبرين	– بين الله جزاء الظالمين بسبب شركهم والمعاصي وتكذيب على الله، في قوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾
		– جزاء المؤمنين	– بين الله جزاء أهل الإيمان الذين صدقوا بالرسول، وأطاعوا الله، وتجنبوا مما نهاهم الله بأنهم أصحاب الجنة كما قال تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾
٤	**أسلوب الدعوة**	– أسلوب التخويف	– ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾
		– أسلوب الترغيب والترهيب	– الترغيب لتقوى الله، وصالح الأعمال كما في قوله: ﴿ فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ الترهيب من الظلم والكذب على الله كما في قوله: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ ۖ﴾
٥	**وسيلة الدعوة**	– وسيلة القول المباشر	– ﴿ يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾

[1] – سورة المنافقون، الآية: ١١

٦	**الهدف الدعوي**	– بيان إثبات الحجة بإرسال الرسل	– يخبر الله بأنه يرسل رسول في كل أمة يدعوه إلى الحق فمن يتقي ويطيعه فيدخل الجنة، أما الذي يستكبر ويكذب بالرسالة فمصيره الهلاك، والرسول يقوم بالحجة من الله كما جاء في قوله: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ﴾
		– بيان أخذ العظة	– بين الله أحوال ومصير الأمم السابقة بسبب كفرهم وتكذيبهم على الله، في قوله: ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ ﴾ وبين الله أن من يفعل المعاصي مثلهم فلهم مثل الأجر كما قال: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾
		– الحث على الأعمال الصالحة قبل مجيء الموت	– إن الله أخبر بأن لكل فرد وقت معين للموت، ويأمر الله المسارعة في الخير كما قال في قوله: ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾[1] وعلينا أن نحاسب أنفسنا قبل أن يحاسبنا الله، كما جاء في التنزيل: ﴿ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾[2]
٧	**المصلحة الدعوية**	– الالتزام بالتقوى والأعمال الصالحة	– إن الله وعد الذين يعملون الصالحات بأن لهم الجنة كما قال تعال في قوله: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾[3] وأن الله سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد، يقول جل الثناء في قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾[4]
		– بيان تواضع المؤمنين	– بين الله أحوال أهل الجنة بأنهم شكروا الله على النعمة الهداية في الدنيا من فضله ورحمته، كما في قوله: ﴿ وَقَالُوا

[1]– سورة المائدة، الآية: ٤٨

[2]– سورة الحشر، الآية: ١٨

[3]– سورة البقرة، الآية: ٢٥

[4]– سورة آل عمران، الآية: ٩

			الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ وجاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ» قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلاَ أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ»[1]
٨	**الأثر الدعوي**	- لا حقد ولا حسد في الجنة - التقرب إلى الله بحمده - نيل حب الله	- ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾طهر الله قلوب المؤمنين مما فيها من الغل لبعضهم بعضا لأنهم في امكان العالي في الجنة. - ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا ﴾ إن الله يخبر بانهم نجحوا بسبب إيمانهم كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ ﴾[2] ويذكر ابن عاشور أن الهداية هو إرسال رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ليخرجهم من الظلمات إلى النور، ويخرجهم من الغفلة الذي فيهم.[3] - العمل الصالح سبب لحب الله عزوجل لعباده وحفظه، كما جاء في حديث القدسي، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ"[4] وقال تعالى في قوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾[5]

[1]- صحيح البخاري، كتاب الر قاق، باب القصد والمداومة على العمل، ٩٨/٨، رقم الحيث: ٦٤٦٣

[2]- سورة يونس، الآية: ٩

[3]- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ، بدون، ٨/ ١٣٢

[4]- صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، ١٠٥/٨، رقم الحيث: ٦٥٠٢

[5]- سورة مريم، الآية: ٩٦

٩	**المقصد الدعوي**	– بيان إتمام الحجة على المجرمين	– يبين الله بأنه أرسل رسوله لينذر الناس، كما جاء في قوله: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾[١] لكي لا يبقى من العذر لمعتذر فيقول الكافرون، كما جاء في قوله: ﴿ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٢]
		– بيان إتمام ووعد ووعيد الله	– أخبر الله بأن من يؤمن بالله ويقوم بالأعمال الصالحة فله الجنة، وأما الذين استكبروا وكفروا فلهم جهنم. ونرى كذلك في عاقبة الأمم السابقة.
١٠	**القاعدة الدعوية**	– الجزاء من جنس العمل	– إن من سنة الله أنه لا يجزى إلا حسب أعمال الناس، فإن فعل خير فجزائه حسبه، وإن فعل شر فجزائه حسبه، كما جاء في قوله: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨) ﴾[٣]
		– الدنيا مزرعة الآخرة	– إن آخرة الإنسان يعتمد على ما يفعل في الدنيا، كما قال تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾[٤] وجاء في حديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ"[٥]
١١	**المنهج الدعوي**	– المنهج الدعوي	– ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ﴾

[١]– سورة النساء، الآية: ١٦٥

[٢]– سورة القصص، الآية: ٤٧

[٣]– سورة الزلزلة، الآية: ٧–٨

[٤]– سورة النجم، الآية: ٣٩

[٥]– صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ٨/ ٤٠٥، رقم الحديث: ٣٠٨٤

١٢	المصدر الدعوي	- القرآن الكريم	-------

٥- آيات: ٤٤- ٥٨

﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (٤٤) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ (٤٥) وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (٤٦) ۞ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٧) وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (٤٨) أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ (٤٩) وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ۚ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠) الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (٥١) وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥٢) هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٥٣) إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤) ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥) وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٥٧) وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۖ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ (٥٨) ﴾[١]

مفردات علم الدعوة		الأدلة والشواهد والفوائد
١	**الداعي**	- أصحاب الجنة - الله سبحانه وتعالى
		- ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ﴾ - ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ﴾

[١]- انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/ ٤١٦- ٤٣٠، وانظر: تفسير الطبري: ١٢/٤٤٥- ٤٩٥، وانظر: تفسير الشعراوي: ص٩٨٧- ١٠٠١

			ويخبر الله محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ ﴾ ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾
٢	**المدعو**	- أصحاب النار -أصحاب الأعراف - جميع الناس	- يخبر سبحانه وتعالى بما يخاطب أهل الجنة مع أهل النار، في قوله: ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ ﴾ - ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ﴾ - إن الله يخاطب الناس ويأمررهم أن يدعوه خالصا، في قوله: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ ﴾
٣	**موضوع الدعوة**	- بيان الحوار بين أهل الجنة وأهل النار بيان طلب العون أهل النار من أهل الجنة - بيان صفات الظالمين - حرمة الجنة على الكافرين - بيان عاقبة الكفار - بيان أن الله هو الخالق	- يخبرنا الله سبحانه وتعالى عما حصل بين أهل الجنة والنار من الحوار. - ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾ - ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴾ - يخبر الله بأن أهل الجنة أجابو لأهل النار في قوله:﴿ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ ووصف الله أنهم الذين كفروا بالله ورسوله، والذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا، فيذكر الله بأن يتركهم في العذاب بسبب ما فعلوا. - بين الله بأنه أنزل القرآن مع تفاصيل كل شيء، وفيه الأحكام، والوعد والوعيد، وأوامره ونواهيه، للهداية والذكرى للمؤمنين. - إن الله يخبر الناس بأن هو الخالق الكون ويجب عبادته وحده، في قوله: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ ﴾

		– الأمر بالدعاء وعدم الفساد في الأرض	– أمر الله الناس بأن يخلصوا في العبادة ولا يدعوا من دونه إله، وأن لا يشركوا بالله ولا يعصوه، كما قال: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾
٤	**أسلوب الدعوة**	– أسلوب التوبيخ والتقريع – أسلوب الإقناع العقلي	– ﴿ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ ﴾ ﴿أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ﴾ – إن للعاقل أن يتفكر ويتدبر بأن هناك خالق ومدبر الكون الذي يرى نظام الكون، في قوله: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ ﴾[1]
٥	**وسيلة الدعوة**	– القول الصريح	– جميع الآيات تدل
٦	**الهدف الدعوي**	– بيان مناظر أهل الجنة وأهل النار للتفكر والتأمل – بيان ندم وخسران الكافرين – بيان آداب الدعاء – بيان المثال للناس للعظة	– نرى أن أهل الجنة استخدم أسلوب المنطقي ليحرك عقل الإنسان ويفكر بما حصل بأهل النار بسبب تكبرهم وكفرهم على الله. – ﴿ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ – إن الله أمر بالدعاء بالخشوع، والتضرع، وسرا دون الجهر، وباليقين أنه هو الخالق، وهذا سبب إجابة الدعاء. – ضرب الله مثال للمؤمن والكافر، حيث شبهما الله بالأرض الخيرة والأرض السبخة، لعلهم يفكروا بأن الله أعطى كل ما يحتاج الإنسان ولكي يشكروه ويتذكروا على نعمه، كما في قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾

[1]– سورة الأعراف، الآية: ١٨٥

٧	**المصلحة الدعوية**	– النصر للمؤمنين	– إن الله وعد المؤمنين بأن لهم الجنة، كما جاء في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾[1]
		– عدم الندامة بل قيام العمل المفيد	– لا بد للإنسان أن يستمر في الأعمال الصالحة ولا يتوقف ويعمل بما أمر الله وينهى بما نهاه الله ، لكي لا يتمنى ويندم في الآخرة بأن يرجع للحياة ويفعل الخير كما في قوله: ﴿ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾[2]
		– الإلتزام بالدعاء	– لا بد للإنسان أن يلتزم بادعاء لأن الله يجب دعوة الداعي إذا يدعوا، كما جاء في قوله: ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[3]
٨	**الأثر الدعوي**	– الدعاء من الله للثبات على الأيمان	– إن اصحاب الأعراف عندما نظروا إلى أحوال أهل النار، طلبوا من الله كما جاء في قوله: ﴿ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾
٩	**المقصد الدعوي**	– الإنذار التخويف	– بين الله بأن كلما يرون أصحاب الأعراف على أصحاب النار، يرجعون إلى الله ويدعون أن لا يجعلهم مثلهم، كما في قوله: ﴿ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾
		– تحقيق وعد الله	– تحققت وعد الله، وأن أهل الجنة في الجنة بسبب فضل الله وكرمه عليهم، وبسبب إيمانهم والأعمال الصالحة، وأما أهل النار ففي النار بسبب كفرهم، عقابا من الله
		– بيان أخذ العبرة	– بين الله أحوال أهل النار وسببهم في النار بأنهم كانو يستكبرون ويأخذون آيات الله لهوا ولعبا، فعليهم اللعنة

[1]– سورة النساء، الآية: ١٢٢

[2]– سورة الفجر، الآية: ٢٤

[3]– سورة البقرة، الآية: ١٨٦

		– بيان معرفة الله عزوجل	في الدنيا والآخرة، كما في قوله تعالى: ﴿ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ – ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾
١٠	**القاعدة الدعوية**	– الجزاء من جنس العمل – لا ينفع الندم	– ليس المال والقوة أساس النجاح في الآخرة، بل الأساس هو الإيمان والأعمال الصالحة، فالذي يؤمن بالله ويعمل الصالحات فيكون من أهل الجنة، وأما الذي يتكبر ويشرك فيكون من أهل النار. – يجب على الإنسان أن يتق الله ويصلح أعماله لكي لا يندم ويخسر في الآخرة.
١١	**المنهج الدعوي**	– المنهج العاطفي	– جميع الأيات تدل على هذا
١٢	**المصدر الدعوي**	– القرآن الكريم	-------

٦– الآيات: ٥٩–٦٤

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٥٩) قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٦٠) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٦١) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٢) أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٦٣) فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ (٦٤)﴾[1]

	مفردات علم الدعوة		الأدلة والشواهد والفوائد
١	**الداعي**	– نوح عليه السلام	– ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾
٢	**المدعو**	– قوم نوح عليه السلام	– ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ﴾

[1]– انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/ ٤٣١– ٤٣٢، وانظر: تفسير الطبري: ١٢/ ٤٩٨– ٥٠٢

٣	**موضوع الدعوة**	- بيان قصة نوح عليه السلام والدعوة إلى التوحيد	- ذكر الله في قصة نوح عليه اسلام أنه أرسله إلى قومه لينذرهم ويخوفهم، ويأمرهم بعبادة الله وحده، كما قال تعالى: ﴿ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾
		- نصيحة نوح عليه السلام لقومه	- رغب نوح عليه السلام قومه إلى الطاعة، وحذر من المعصية، كما جاء في قوله: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ ﴾ يذكر الإمام ابن كثير في تفسيره أن من شأن الرسول أنه يكون بليغا، فصحيا وناصحا بالله في الدعوة.
		- التذكير من الله	- استخدم نوح عليه السلام اسلوب الاستفهام للإنكار قومه، بأن جاء لهم تذكير من الله مع رجل منكم لينذركم ويخوفكم بالعقاب على الكفر، ويأمركم بطاعة الله والإيمان به لكي يرحمكم الله.
		- بيان كبريا القوم	- يخبر الله رد القوم لنوح عليه السلام، أنه يأمرهم بترك عبادة الأصنام الذي هو طريق آبائهم، ويخبر الله في قوله عنهم بأنهم يرون الأبرار في الضلالة: ﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ﴾[1]
		- هلاك الكافرين ونجاة المؤمنين	- إن قوم نوح عليه السلام كذبوا وعصوا، فأنجاه الله واهل الإيمان معه، وأغرق الظالمين، في قوله: ﴿ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾
٤	**أسلوب الدعوة**	- أسلوب الترغيب والترهيب	- استخدم نوح عليه السلام في دعوته أسلوب الترغيب كما قال: ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾، واستخدم أسلوب الترهيب كما قال: ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾

[1]- سورة المطففين، الآية: ٣٢

		– أسلوب العاطفي	– استخدم نوح عليه السلام أسلوب العاطفي في دعوته، حيث ما أراد لهم إلا الخير كما قال: ﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ ﴾ خاطب نوح عليه السلام مع قومه بحرف النداء "يا قوم"، وخاطبهم باسلوب لين لكي يعرفوا أنه لا يريد إلا الخير لهم، ويفتح قلوبهم لقبول الدعوة. وقام بالتذكير رحمة ةلطفا لكي يتقون فيرحمون ولا يعذبون.
٥	**وسيلة الدعوة**	– وسيلة القول الصريح	– خاطب نوح عليه السلام مع قومه بالقول الصريح كما جاء في محكم التنزيل: ﴿ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾، ﴿ أُبَلِّغُكُمْ﴾ ﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ ﴾
٦	**الهدف الدعوي**	– بعثة الرسول لإنقاذ قومه من العذاب – تبليغ رسالة التوحيد ونصيحة للقوم	– قام نوح عليه السلام بدعوة التوحيد لكي لا يقع عليهم عذاب من الله كما قال: ﴿ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ – من مهمة الرسول أنه يبلغ الرسالة للناس وينصح القوم بذلك، كما قال تعالى: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ ﴾
٧	**المصلحة الدعوية**	– الاستمرار في الدعوة – حصول التقوى	– مهما أنكر قوم نوح عليه السلام بدعوته، واتهموه بأنه يضل، ويكذب، قام نوح عليه السلام بتليغ ونصح قومه بالاستمر في الدعوة إلى الله، كما جاء في قوله: ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾[1] – يأمر نوح عليه السلام بتقوى لأن التقوى هو الفوز بالرحمة في الآخرة.

[1]– سورة العنكبوت، الآية: ١٤

٨	**الأثر الدعوي**	– التوحيد أساس في الدعوة	– مهمة الأنبياء هو الدعوة إلى التوحيد، كما جاء في قوله: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾
		– الخوف من العذاب	– إن في قصة نوح عليه السلام عبرة لمن يعقل أن الإنسان لم يفعل ما أمر الله به فيقع عليه العذاب.
		– الصبر في الدعوة	– الدعوة إلى الحق يحتاج إلى الصبر لأن الداعي يواجه إلى رد مختلفة، فيجب عليه أن لا يمل من ذلك بل يستمر في دعوته بالصبر، كما فعل نوح عليه السلام حيث دعا قومه ليلا ونهارا، وسرا وجهرا، كما جاء في قوله: ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾[1]
		– التنوع في اسلوب الدعوة	– استخدم نوح عليه السلام اساليب متنوعة في دعوته، حيث استخدم اسلوب الترغيب والترهيب، واستعمل اسلوب الحوار، واستخدم أدلة التي تدل على صدق ما يدعوا إليه، كما قال: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
		– الهداية في يد الله سبحانه وتعالى	– مهم استمر نوح عليه السلام في دعوته باساليب مختلفة، ذكر الله أن على الرسل والدعاة التبليغ وأما الهداية فمن الله سبحانه وتعالى، وكذلك ذكر نوح عليه السلام لقومه في موضع آخر أن النصيحة لا ينفع إلا أن يراد الله لهم، كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ﴾[2]

[1]– سورة الأحقاف، الآية: ٣٥

[2]– سورة هود، الآية :٣٤

٩	**المقصد الدعوي**	– تسلية لرسول الله صلى عليه وسلم – عبادة الله وحده – الإنقاذ من العذاب	– يبين الله قصص الأنبياء ليخفف على قلب النبي صلى الله عليه وسلم ولكي لا ييأس، ويثبت ويستمر في دعوته، كما قال تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾[١] – ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ – ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾
١٠	**القاعدة الدعوية**	– ما على الرسول إلا الجهد والبلاغ – إن الله يمهل ولا يهمل – الاستمرار في الدعوة بدون اليأس	– يجب على الدعاة تبليغ الدعوة إلى الناس، وأما الهداية فمن الله، كما قال عزوجل: ﴿ مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾[٢] واجتهد نوح عليه السلام في دعوة قومه بجميع وسائل واساليب الدعوة إلى الله ألف سنة إلا خمسين عاما، وما آمن معه إلا قليل. – إن من سنن الله أنه يمهل المبطلين ولا يهملهم، فإن تاب ورجع إلى ربه فيغفره الله، ولكن إن استمر في طغيانه وكفره، فيعاقبهم. – يجب على الدعاة أن يستمروا في الدعوة ولا يفقد الأمل، سواءا المدعو يقبل الدعوة أم لا يقبل، كما فعل الأنبياء في دعوتهم.
١١	**المنهج الدعوي**	– المنهج العاطفي	– ﴿فَقَالَ يَا قَوْمِ﴾
١٢	**المصدر الدعوي**	– القرآن الكريم	-------

[١]– سورة هود، الآية: ١٢٠

[٢]– سورة المائدة، الآية:٩٩

٧- آيات: ٦٥- ٧٢

﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٦٥) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٦٦) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٦٧) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨) أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٦٩) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٧٠) قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ۖ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ (٧١) فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ (٧٢)﴾[1]

	مفردات علم الدعوة		الأدلة والشواهد والفوائد
١	**الداعي**	- هود عليه السلام	- أرسل الله هود عليه السلام إلى قومه لدعوة التوحيد، كما جاء في قوله: ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾
٢	**المدعو**	- قوم هود عليه السلام	- كان قوم هود عليه السلام أشد الأمم تكذيبا للحق، ولذلك دعا إلى عبادة الله وحده، كما في قوله: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾
٣	**موضوع الدعوة**	- دعوة التوحيد - تذكير النعم - وظيفة الرسول - حمق القوم بطلب واستعجال العذاب	- دعا هود عليه السلام قومه إلى طاعة الله وحده وتقواه. - يذكرهود عليه السلام لقومه بأنعم الله عليهم فيتراجعون بعد عنادهم، وجعلهم خليفة بعد أن أهلك الله قوم نوح بالطوفان بسبب شركهم، وجعلهم أجسام قوية، قال تعالى: ﴿ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ ﴾ - ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ - يخبر الله سبحانه وتعالى عن كفرهم وإنكارهم على دعوة هود عليه السلام، وطلب العذاب كما جاء في قوله: ﴿ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾

[1]- انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/ ٤٣٣- ٤٣٥

		– نجاة المؤمنين وهلاك المنكرين	– بين الله في القصة أنه انتقم لأوليائه من أعدائه وأنجى رسوله والمؤمنين، وأهلك أعداءهم من الكافرين، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾[1]
٤	**أسلوب الدعوة**	– أسلوب الرفق واللين	– استخدم هود عليه السلام أسلوب الرفق واللين في دعوة قومه، حيث رد قومه بأن يراه في سفهاة، فرد هود عليه السلام وخاطبهم "يا قوم" أنه رسول من الله.
		– أسلوب النصح والتوجيه	– وجه هود عليه السلام أنه يخاف لقومه ويريد الخير لهم ﴿ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾
		– أسلوب التذكير بنعم الله	– استعمل هود عليه السلام أسلوب التذكير بنعم الله لعلهم يقبلون الدعوة ويرجعون إلى الله ويسغفرونه، فيفلحون كما جاء في قوله: ﴿ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
		– أسلوب الترهيب	– قال هود عليه السلام لقومه أن قد قضى عليهم ربهم بعذاب وطرد من رحمته، قال تعالى: ﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ﴾
٥	**وسيلة الدعوة**	– القول الصريح	– ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾
٦	**الهدف الدعوي**	– تذكير النعم	– ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ ﴾
		– تبليغ الرسالة	– ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي ﴾

[1]– سورة غافر، الآية: ٥١

٧	**المصلحة الدعوية**	– النجاح يأتي بالإيمان	– نجى الله نبيه هود عليه السلام والذين آمنوا معه بسبب إيمانهم.
٨	**الأثر الدعوي**	– الشكر على النعم من طاعة الله	– يذكر هود عليه السلام قومه بنعم الله عليهم وأن يشكروا عليه بإخلاص العبادة وترك الشرك لكي يفوزوا بما وعد الله الشاكرين على نعمه، كما قال تعالى: ﴿ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾
٩	**المقصد الدعوي**	– عبادة الله وحده – بيان سفاهة القوم – العبرة للعاقل	– ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ – كان قوم عاد يقومون بتقليد أبائهم واجدادهم، وبعد أنهم استنكروا واستكبروا، استعجلوا ولطلبوا العذاب الذي وعدهم هود عليه السلام على الكفر. – يبين الله قصص الأنبياء وهلاكهم لأخذ العبرة منهم، كما قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾[1] – وكذلك نجى الله هود عليه السلام والذين آمنوا معه، وأهلك الكافرين، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (٤١) مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ (٤٢) ﴾[2]
١٠	**القاعدة الدعوية**	– ما على الرسول إلا البلاغ – العقل لا التقليد	– قام هود عليه السلام بحجة تبليغ الدعوة إلا قوم عاد، وإنما الهداية من الله سبحانه وتعالى. – دعا هود عليه السلام قومه وذكرهم بأنعم الله لعلهم يؤمنون، وينقذوا من العقاب، كما جاء في محكم التنزيل: ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[3]

[1]– سورة يوسف، الآية: ١١١

[2]– سورة الذاريات، الآية: ٤١–٤٢

[3]– سورة هود، الآية: ٥٣

١١	**المنهج الدعوي**	- المنهج العاطفي	- ﴿قَالَ يَا قَوْمِ﴾
١٢	**المصدر الدعوي**	- القرآن الكريم	-------

٨- آيات: ٧٣-٨٤

﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٧٤) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ ۚ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ (٧٥) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنتُم بِهِ كَافِرُونَ (٧٦) فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧٧) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٧٨) فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ(٧٩) وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ (٨٠) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (٨١) وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٨٢) فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٨٣) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ(٨٤)﴾[1]

	مفردات علم الدعوة		الأدلة والشواهد والفوائد
١	**الداعي**	- صالح عليه السلام - لوط عليه السلام	- ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ - ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴾
٢	**المدعو**	- قوم ثمود - قوم لوط عليه السلام	- ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾ - ﴿ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ﴾
٣	**موضوع الدعوة**	- دعوة إلى التوحيد	- جميع الرسل دعوا إلى عبادة إلى الله وحده لا شريك له، وذكر الله في قوله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن

[1]- انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/ ٤٣٩- ٤٤٥

		– بيان معجزة صالح عليه السلام – تذكير النعم – النهي عن الفساد – بيان عناد وتكبر القوم – بيان مصير المنكرين – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر – بيان إسراف وجهل القوم	رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾[1] وكذلك فعل صالح عليه السلام في دعوته ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ – طلب قوم ثمود من صالح عليه السلام آية فيؤمنوا ويتبعونه إن كان صادقا، فأرسل الله لهم آية كما ذكر في قوله: ﴿ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً ﴾ وهذا يدل على صدق نبوة صالح عليه السلام. – قام صالح عليه السلام يذكر القوم عن نعمة الله عليهم ﴿ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ ﴾ – نهى صالح عليه السلام من انتشار الفساد وأن لا يتصرفوا كف وجحود بعمل الذي لا يرضى الله، كما قال في قوله: ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ – استكبروا القوم عن أمر الله وأمر رسوله، وجحدوا وأنكروا بدعوة صالح عليه السلام، قال تعالى: ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ – ﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ – دعا لوط عليه السلام إلى الله وامرهم بالمعروف ونهاهم عما كانوا يرتكبون من المآثم والمحارم والفواحش التي اختروعها، والذي لم يفعلها أحدا من قبل. – ذكر لوط عليه السلام لقومه أنهم يأتون بفاحشة، ويضعون الشيء في غير محله، وعرض لوط عليه السلام نسائهم ولكن اعتذروا بأنهم لا يشتهونهن، كما ذكر الله في قوله: ﴿ قَالُوا لَقَدْ

[1]– سورة الأنبياء، الآية: ٢٥

		– بيان هلاك قوم	عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴾[1] – أنكر القوم من قبول الدعوة، فأخرجه الله سالما ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ﴾، وأهلكهم في ارضهم.
٤	**أسلوب الدعوة**	– أسلوب العاطفي – الدعوة بالحجة والدليل	– ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ ﴾ – طلب قوم ثمود لدليل على صدق ما يدعوا إليه، فاستجاب الله طلبهم لكي يثبت لهم أنه رسول من الله سبحانه وتعالى، وأيده بالمعجزة، لعلهم يؤمنون.
		– أسلوب التذكير آلاء الله	– قام صالخ عليه السلام يذكر قوم قود بنعم من الله من صناعة القصور، وجعلهم خلسفة من بعد قوم عاد، ونعم القوة، ونحت البيوت في الجبال، وكل ذلك لعلهم يرجعوا إلى الهداية ويؤمنوا بالله، ولكن طغى القوم وكفروا بأنعم الله.
		– أسلوب الترهيب	– عندما طلب القوم بآية تدل على صدقه فجاءهم بالناقة، واستخدم أسلوب الترهيب وحذرهم من أن يمسوا الناقة فيصيبهم عذاب من الله، كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾
		– أسلوب الاستفهام	– استخدم لوط عليه السلام طريقة الاستفهام لينبه عقولهم وقال لهم ﴿ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾
		– أسلوب التوبيخ	– يوجد في دعوة لوط عليه السلام أسلوب التقريع والتوبيخ بأهم يأتون الرجال في أدبارهم من دون أن الله أباح لهم وأحل الله لهم النساء ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾

[1]– سورة هود، الآية: ٧٩

٥	**وسيلة الدعوة**	– وسيلة القول الصريح	– ﴿ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ – ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴾
٦	**الهدف الدعوي**	– دعوة إلى الله وحده أساس الدعوة – إرسال الرسل بالمعجزة – إتمام حجة التبليغ والنصيحة – بيان مصير القوم عن نصح الأنبياء، وعصيان الله	– ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ – ﴿ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ۖ ﴾ – ﴿ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ – ﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾
٧	**المصلحة الدعوية**	– الاستمرار في الدعوة – تطهير المجتمع من الفواحش	– استمر قوم ثمود على عنادهم وتكبرهم، واستمر صالح عليه السلام يدعوهم إلى الإيمان. – يجب على الدعاة أن يبين للمدعوين الحلال من الحرام وكذلك بتذكير عاقبة قوم لوط عليه السلام.
٨	**الأثر الدعوي**	– الصبر في الدعوة – عدم التعاون في المنكر	– يجب على الدعاة الصبر في الدعوة، والرسل أعظم مثال على هذا لأنهم كانوا يصبرون على آذى، واستهزاء من قومهم. – ﴿ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ إن امرأة لوط عليه السلام لم يقع في الفاحشة ولكن كانت خائنة للوط، وكافرة، وكانت تساعدهم، وكما قال تعالى: ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ ﴾[1]
٩	**المقصد الدعوي**	– عبادة الله وحده – الشكر على النعم	– ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾

[1]– سورة المائدة، الآية: ٢

		– أخذ العبرة	– يذكر صالح عليه السلام قومه لكي يشكروا على ذلك بإخلاص العبادة وترك الشرك، لعلهم يفوزوا كما وعد الله الشاكرين لنعمه. – ﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ يذكر الطبري في تفسيره أن الله يخاطب نبي صلى الله عليه السلام، لينظر إلى عاقبة الذين كفروا من قوم لوط، وركبوا الفواحش، وحللوا ما حرم الله من أدبار الرجال، فذلك العقوبة لمن يكفر الله ولم يتوب من قومك.
١٠	**القاعدة الدعوية**	– ما على الرسول إلا الجهد والبلاغ – الترغيب في الحلال والتنفير من الحرام	– قال صالح عليه السلام لقومه بعد أن أهلكهم الله أنه قد بلغ الرسالة ونصح، ولكن لم تنتفعوا لأنكم لا تحبون الناصحين، في قوله: ﴿ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴾ – رغب لوط عليه السلام إلى الزواج مع نسائهم ولكنهم لم يقبلوا، كما جاء في موضع آخر في القران: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾[1]
١١	**المنهج الدعوي**	– المنهج العاطفي	– جميع الآيات تدل على هذا.
١٢	**المصدر الدعوي**	– القرآن الكريم	-------

٩– الآيات: ٨٥– ٩٣

﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٨٥) وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (٨٦) وَإِن كَانَ طَائِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (٨٧) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ

[1]– سورة هود، ألاية: ٧٨

وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ (٨٨) قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (٨٩) وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ (٩٠) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩١) الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۚ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ (٩٢) فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ (٩٣)﴾[1]

	مفردات علم الدعوة		الأدلة والشواهد والفوائد
١	**الداعي**	– شعيب عليه السلام	– ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ ﴾
٢	**المدعو**	– قوم مدين	– ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾
٣	**موضوع الدعوة**	– دعوة الرسل واحدة وهو وطاعة الله وحده – النهي من خيانة مع الناس في أموالهم –تذكير النعم – الصبر على قضاء الله – مشروعية الدعاء وسؤال من الله	– دعا شعيب عليه السلام قومه إلى طاعة الله وحده، قال تعالى: ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ – وعظ شعيب عليه السلام قومه في معاملتهم مع الناس بأن يوفوا المكيال والميزان، ولا يخونوا الناس في أموالهم، ولا يظلموا في حقوقهم، ويتركوا الفساد في الأرض ﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ﴾ – ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾ – ﴿ فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ﴾ – دعا شعيب عليه السلام على قومه وأيس من فلاحهم، وخاف على نفسه وعلى من اتبعه من المؤمنين من فسقهم وقال: ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ – ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾

[1]– انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/ ٤٤٦– ٤٤٩

		– بيان مصير عقاب القوم	
٤	**أسلوب الدعوة**	– أسلوب العاطفي –أسلوب التحذير والترهيب – أسلوب التذكير – أسلوب الترغيب – أسلوب التوبيخ	– استخدم شعيب عليه السلام أسلوب العاطفي حينما خاطبهم ﴿ يَا قَوْمِ ﴾ – حذر شعيب عليه السلام قومه من البغي والفساد ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ – ذكر شعيب عليه السلام بنعم الله وآلائه عليهم، نعمة كثرة النسل بعد القلة، والغنى بعد الفقر. – ﴿ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ – ﴿ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ﴾
٥	**وسيلة الدعوة**	– وسيلة القول الصريح	– ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾
٦	**الهدف الدعوي**	– التوحيد هو أساس الدعوة – النهي من أكل أموال الناس بالباطل – بيان معجزة نبي الله	– ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ – ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ – أرسل الله نبيه بعلامة وحجة من الله بحقيقة، كما قال: ﴿ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ وقال عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أُومِنَ، أَوْ آمَنَ، عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ القِيَامَةِ»[1].

[1]– صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم، ٩/ ٩١، رقم الحديث: ٧٢٧٤

		– الحلال خير من الحرام – مواساة المؤميني وزجر المعارضين	– رغب شعيب عليه السلام قومه بأن لو لم يتركوا العمل القبيح فيزول عنهم نعم الله ويقول ﴿ ذُلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ – إن الله يقول ﴿ فَاصْبِرُوا ﴾ وإن فيها تسلية قلوب المؤمنين، ويذكر الزجر للمعارضين ﴿ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ﴾
٧	**المصلحة الدعوية**	– صلاح الأرض بالعقيدة والأخلاق – ذكر عاقبة المعارضين للعبرة	– إن الله يذكر أنه قد أصلح الأرض بعد إبعاث النبي عليه السلام إلى قومه يأمرهم إلى طاعة الله ويناهم بما لا يحل لهم وقال: ﴿ ذُلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ – يقع الخوف في قلوب الناس عندما يرون مصير المعارضين، فيؤمنون ويتركون المعاصي، كما قال تعالى: ﴿ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾
٨	**الأثر الدعوي**	– العدل في الميزان – الشكر على النعم – وجوب التوكل على الله	– يجب على الناس أن يتموا حقوق الناس بالكيل والوزن ولا ينقصوا من حقوق الناس شيئا كما أمر الله: ﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ﴾ – يجب على الناس الشكر على أنعم الله لأنه لو لم يشكروا فيحصل معهم كما حصل مع أقوام السابقة من العذاب. – يجب علينا أن نتوكل على الله ونعتمد عليه في أمورنا فهو الذي يكفينا ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾[1]
٩	المقصد الدعوي	– إصلاح المجتمع والحماية من الفساد – بيان عاقبة المفسدين	– ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ إن الله منع الفساد لكي يصالح بين الناس ولكي ينشتر الأمن والآمان في المجتمع. يبين الله أن عدم طاعة الله، ومعصيته، وإفتراء عليه يسبب العذاب، وقال تعالى: ﴿ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾

[1]– سورة الطلاق، الآية: ٣

١٠	القاعدة الدعوية	- تقديم الأهم من المهم - ما على الرسول إلا البلاغ - عدم اليأس على هلاك الكافر	- دعا شعيب عليه السلام قومه إلى التحوحيد اولا، كما قال ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ثم دعاهم إلى النهي من الفساد والغش، كما قال: ﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ - ﴿ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ - شعيب عليه السلام قام بجهد تام ليدعو قومه إلى الله ولكنهم لم يؤمنوا، ولا حزن على هلاكهم أنهم جحدوا وحدانية الله وكذبوا رسوله، وإنما يأسي من يقصر فيما يجب من النصح والإنذار.
١١	المنهج الدعوي	- المنهج العاطفي	- ﴿قَالَ يَا قَوْمِ﴾
١٢	المصدر الدعوي	- القرآن الكريم	------

١٠- الآيات: ٩٤- ١٠٢

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ (٩٤) ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَّقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٩٥) وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦) أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (٩٧) أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ (٩٨) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (٩٩) أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (١٠٠) تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ (١٠١) وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ (١٠٢)﴾[1]

مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى		الأدلة والشواهد والفوائد
١	**الداعي**	- الله سبحانه وتعالى - ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا ﴾

[1]- انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/ ٤٩٩- ٤٥٢، وانظر: تفسير الطبري: ١٢/٥٧٢- ١٠

٢	**المدعو**	– النبي صلى الله عليه وسلم	– يخبر الله النبي صلى الله عليه وسلم عن أحوال الأمم السابقة من قبله ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ ﴾ وفي قوله: ﴿ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا ﴾
٣	**موضوع الدعوة**	– بيان أحوال أقوام الأنبياء – تخويف كفار قريش – بيان رحمة الله – الطبع على قلوب الكافرين	– أخذ الله الأمم السابقة بالسراء والضراء لعلهم يرجعون إلى الله ولكن لم يؤمنوا فأهلكهم الله. – يوجد التذكرة والوعظ لقريش أن من يكفر منهم بدعوة محمد صلى الله عليه وسلم فيسبق معهم ما سبق مع الأمم السابقة كما قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾[1] – من رحمة الله أنه يقول في قوله: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ ولكن كذبوا فأهلكهم على ما فعلوا من المآثم والمحارم. – إن الله يخبر بأن من يكفر بالله ويعصي الرسل، فيطبع الله على قلوبهم كما في قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴾
٤	**أسلوب الدعوة**	– أسلوب التخويف والتحذير أسلوب الترغيب	– ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (٩٧) أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ (٩٨) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ – رغب الله المؤمنين بأن ينزل عليهم الخيرات والبركات من السماء والأرض على إيمانهم ﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾
٥	**وسيلة الدعوة**	– وسيلة القول الصريح	– ﴿ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا ﴾
٦	**الهدف الدعوي**	– تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم	– يخبر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن النصر لرسله والذين آمنوا معه في الحياة الدنيا على الأعداء.

[1]– سورة يوسف، الآية: ١١١

		– بيان عناد وطغيان في الأمم السابقة	– ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ ﴾ من شأن الكافرين أنهم يصرون على التكذيب حتى من بعد إقامة البينة.
٧	**المصلحة الدعوية**	– القرب لله والشكر على نعمه	– إن المؤمن عندما يقرأ القصص فيفكر ويتدبر ويحاسب نفسه ويجدد إيمانه ويرجع إلى الله طلبا رحمته، وبين النبي صلى الله عليه وسلم حال المؤمنين الذين يشكرون الله على السراء ويصبرون على الضراء كما ثبت في قوله: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»[١]
٨	**الأثر الدعوي**	– دعا إثبات على الدين والحق	– كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»[٢]
٩	**المقصد الدعوي**	– وجوب الإعتبار بما أصاب الأولين – إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم	– فتح الله أبواب الرحمة والتوبة لمن يؤمن به ويتقه، فلا بد للناس أن يأخذ العبرة من قصص الأقوم السابقة من مصيرهم بسبب معصيتهم وكفرهم. – قص الله أحوال الأمم السابقة بطريق الوحي كما قال تعالى:﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾[٣]
١٠	**القاعدة الدعوية**	– سنة الله في الأمم واحدة، لا تبديل فيها ولا التحويل	– إن الله يمهل ولا يهمل الأمم، يرسل الله رسله برسالة التوحيد ثم يبتليهم بالشر والخير لعلهم يرجعون إلى الله، كما جاء في كتابه: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾[٤] فالاقل يتدبر ويشكر ربه.

[١]– صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، ٢٢٩٥/٤، رقم الحديث: ٢٩٩٩

[٢]– سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المحقق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، كتاب الدعاء، باب دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، ٩/٥، وقال الشيخ الأرنؤوط: "إسناده صحيح". حاشية سنن ابن ماجه ٩/٥

[٣]– سورة الشورى، الآية: ٥١

[٤]– سورة الأنبياء، الآية: ٣٥

		- الإيمان الصحيح ودين الحق سبب في سعادة الدنيا	- ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَ ﴾
١١	**المنهج الدعوي**	- المنهج العاطفي	- جميع الآيات تدل على هذا.
١٢	**المصدر الدعوي**	- القرآن الكريم	------

١١- الآيات: ١٠٣- ١٢٦

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٠٣) وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (١٠٤) حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٠٥) قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١٠٦) فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ (١٠٧) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ (١٠٨) قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (١٠٩) يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (١١٠) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (١١١) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (١١٢) وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (١١٣) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (١١٤) قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (١١٥) قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (١١٦) ۞ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (١٢٢) قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٢٣) لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (١٢٤) قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ (١٢٥) وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا ۚ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (١٢٦)﴾[١]

	مفردات علم الدعوة		الأدلة والشواهد والفوائد
١	**الداعي**	- الله سبحانه وتعالى	- ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا ﴾
٢	**المدعو**	- فرعون وملائه	- ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ﴾

[١]- انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/ ٤٥٣- ٤٥٨، وانظر: تفسير الطبري: ١٢/١٢- ٣٦، وانظر: تفسير الشعراوي: ص١٠٤٠- ١٠٦٨

٣	**موضوع الدعوة**	– بيان عاقبة المفسدين	– أرسل الله نبيه موسى عليه السلام إلى فرعون ولكنه جحد وكفر، كما جاء في قوله: ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾[1]
		– مناظرة موسى عليه السلام لفرعون	– يخبر الله عن مناظرة موسى عليه السلام إلى فرعون وبين له أنه رسول من الله الذي هو خالق كل شيء ولا يدعوا إلا على الحق، حيث قال: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
		– طلب موسى	– بين موسى عليه السلام لفرعون أنه رسول من الله وهو الحق وقال: ﴿ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾
		– بيان معجزات موسى عليه السلام	– طلب فرعون من موسى عليه السلام أن يبين الآية التي يدل على صدقه، فقال تعال: ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ (١٠٧) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾
		– إيمان السحرة	– يخبر الله منظر إيمان السحرة بعد رؤية المعجزة التي تدل على صدقه، وعرفوا السحرة أن ما جاء به موسى ليس سحرا بل أنه آية لهم، وقعقع السحرة سجدا، وآمنوا بالله ورسوله.
٤	**أسلوب الدعوة**	– الأسلوب العاطفي	– خاطب موسى عليه السلام فرعون بأسلوب النداء، فقال: ﴿ يَا فِرْعَوْنُ ﴾
٥	**وسيلة الدعوة**	– القول الصريح	– ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
٦	**الهدف الدعوي**	– بيان صدق الدعوة	– أرسل الله نبيه ببرهان الذي يشهد على صدق كلامه﴿ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾
		– بيان أن النصر لنبي الله موسى عليه	– عندما بين الله معجزة موسى عليه السلام لفرعون فثبت الحق وفسد ما كانوا يعملون من الحيل، إذ تبين لمن حضر أن موسى رسول من عند الله يدعو إلى الحق،

[1] – سورة النمل، الآية: ١٤

		السلام الذي على الحق – بيان ثبات أهل الإيمان – بطلان السحر	كما قال في قوله: إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾[1] – رد السحرة لفرعون على تهديده وتعذيبه عليهم بأن نرجع إلى الله، وتحققت بأن هو الإله وعذابه أشد من عذابك فنصبر على آذائك علينا ونموت ونحن مؤمنين بالله. – الفلاح ليس للساحر كما ذكر الله في قوله: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾[2]
٧	**المصلحة الدعوية**	– مشروعية سؤال الصبر للثبات على الإيمان – وفاء أهل الإيمان	– السحرة رفع إيدهم إلى الله وطلبوا الصبر من الله لكي يتحمل عذاب فرعون، فإن من حق المؤمن بالله أن يطلب الله الصبر بالثقة واليقين بأنه يستجيب الدعا كما قال تعالى: ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ﴾[3] – إن الله يبين في كتابه أن التقوى من أثر الوفاء والصبر في السراء والضراء كما قال تعالى: ﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾[4]
٨	**الأثر الدعوي**	– الثبات على الإيمان – شكر لله	– عندما يتحقق ويبين للناس الحق فيثبت على الحق ويزيد إيمانه بالله. – لما عرفوا السحرة عن الله، سجدوا لله تعالى على الفوز، وهذا يدل على تغيرهم من الكفر إلى الإيمان، ويظهر الخضوع لله. يجب الصبر في السراء والضراء لأن الله يجزيه كما جاء في حديث، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

[1]– سورة غافر، الآية: ٥١

[2]– سورة طه، الآية: ٦٩

[3]– سورة البقرة، الآية: ٢٥٠

[4]– سورة البقرة، الآية: ١٧٧

			وَسَلَّمَ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»[1]
٩	**المقصد الدعوي**	- أخذ العبرة	- يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأن النصر للمؤمنين مهما الظالمين يكفروا ويكذبوا بآيات الله، فانظر يا محمد كيف كان عاقبة هؤلاء الذين أفسدوا في ألأرض، وكان عاقبتهم أنهم أغرقوا جميعا في البحر.
١٠	**القاعدة الدعوية**	- لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق	- الطاعة لا تكون إلا الله ولرسوله، وإذا يأمر حد بمعصية الله فلا طاعة له، وبين الله أحوال أهل النا في قوله: ﴿ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ﴾[2] فاطاعة لله ورسوله فقط.
١١	**المنهج الدعوي**	- المنهج العاطفي	- ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
١٢	**المصدر الدعوي**	- القرآن الكريم	------

١٢- الآيات: ١٢٧- ١٤١

﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (١٢٧) قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩) وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (١٣٠) إِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣١) وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (١٣٢) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ (١٣٣) وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٣٤) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ (١٣٥) فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (١٣٦) وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ

[1]- صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، ٢٢٩٥/٤، رقم الحديث: ٢٩٩٩

[2]- سورة الأحزاب، الآية: ٦٦

الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (١٣٧) وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (١٣٨) إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٣٩) قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٤٠) وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۖ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ (١٤١) ﴾[1]

	مفردات علم الدعوة		الأدلة والشواهد والفوائد
١	**الداعي**	– موسى عليه السلام	– ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ﴾
٢	**المدعو**	– بني اسرائيل	– ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ﴾ يعني بني إسرائيل.
٣	**موضوع الدعوة**	– بيان فضيلة الصبر والتقوى	– خافوا بيني إسرائيل من وعيد فرعون فطمأنهم موسى عليه السلام بأن يطلبو المعونة من الله ويصبروا ولا يحزنوا وأن الله وعد بأن الأرض لهم، وأن الغلبة والقهر لمن يصبر ويستعين بالله.
		– بيان أنواع العذاب على فرعون وقومه	– اختبر الله قوم فرعون وأتباعه من أنواع العذاب لتذكير والعظة ويتوبوا إلى الله ويرجعوا إليه، ولكنهم استكبروا ولم يؤمنوا فقال: ﴿ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾
		– بيان ضعف الإنسان عند نزول البلاء	– طلب القوم من موسى علي السلام أن يكشفهم من العذاب فنؤمن ونرسل معك بني إسرائيل، فأجاب الله دعا موسى لهم، ولكنهم لم يؤمنوا ولم يرسلوا بني إسرائيل.
		– بيان هلاك فرعون وملائه	– يخبر الله سبحانه وتعالى بأنهم عتوا وتمردوا مع الابتلاء إياهم، انتقم منهم بإغراقهم في البحر بسبب تكذيبهم بآيات الله وتغافلهم عنها.
		– بيان صدق وعد الله	– ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ ﴾
		– تذكير موسى عليه السلام لقومه	– عندما طلب قوم موسى أن يجعل إلها يعبدونه، فذكرهم موسى عليه السلام بأن العبادة فقط لله، وذكر أن الله أنجاهم من عذاب فرعون.

[1] – انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/ ٤٥٩– ٤٦٨

٤	**أسلوب الدعوة**	أسلوب الترغيب والترهيب	– استخدم موسى عليه السلام أسلوب الترغيب حينما قال: ﴿ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ واسلوب الترهيب حينما قال: ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾
٥	**وسيلة الدعوة**	– القول الصريح	– جميع الآيات تدل على هذا.
٦	**الهدف الدعوي**	– بيان عاقبة فرعون – بيان التنبيه	– ﴿ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ – يذكر الله بأنه يبتليهم لكي ينتبهوا من المعاصي ويتعظوا، ويرجوا إلى الله ويتوبوا.
٧	**المصلحة الدعوية**	– النصر والفوز لمن يستعين بالله ويصبر	– بين موسى لقومه بأن الأرض لله ويجعل اللعاقبة الطيبة لمن يخشاه ويتقه، وشجع قومه بأن يستعينوا بالله وأن يصبروا على البلاء فالفلاح والنجاح للمتقين، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾[1]
٨	**الأثر الدعوي**	– وجوب الاستعانة بالله	– يجب أن نطلب العون من الله سبحانه وتعالى، ونستسلم أنفسنا إليه، وقال تعالى في قوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ وجاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ "[2].
٩	**المقصد الدعوي**	– أخذ العبرة	– بين الله هلاك فرعون وملائه بغرق في البحر بسبب تكذيبهم واستكبارهم ومعصية الله ورسوله، ففيه عبرة

[1]– سورة النور، الآية: ٥٢

[2]– مسند أحمد، ٤/٤١٠، سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، المحقق: أحمد محمد شاكر (ج١،٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج٤،٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، باب صفة القيامة والرقائق والورع، ٤/٦٦٧، رقم الحديث: ٢٥١٦، وقال الشيخ الأرنؤوط: "إسناده حسن"، حاشية مسند أحمد ٤/٤١٠

			لصاحب العقل، كما جاء في محكم التنزيل: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ [1]﴾
١٠	**القاعدة الدعوية**	- سنة الله في عقاب المجرمين لا يتغير - إن الله يمهل ولا يهمل	- إن الله يرسل الرسل لدعوة الأقوام إلى طاعة الله، فإن ينكروا ويكذبوا بدعوتهم فيأخذهم الله بالعذاب. - ينبغي للعبد أن يعلم بأن الأمن في المعصية والظلم قد يكون استدراج من الله تعالى، وأنه يعطي فرصة لكي يرجع إليه ويتوب ويترك المعاصي فإن لم يفعل فيعاقبه الله بإتمام الوعيد لهم، وكما جاء في وموضع آخر في القرآن: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾[2] فإن الله ليس غافل عنهم بل هو يحصى عليهم ذلك لكي يكون شدة الأهوال يوم القيامة.
١١	**المنهج الدعوي**	- المنهج العاطفي	- جميع الآيات تدل على هذا.
١٢	**المصدر الدعوي**	- القرآن الكريم	------

١٣- الآيات: ١٤٢- ١٥٤

﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (١٤٢) وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (١٤٣) قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (١٤٥) سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (١٤٦) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٤٧) وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ ۚ

[1]- سورة النازعات، الآية: ٢٦

[2]- سورة ابراهيم، الآية: ٤٢

أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ (١٤٨) وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١٤٩) وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١٥٠) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (١٥١) إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ (١٥٢) وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٥٣) وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ ۖ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (١٥٤)﴾[1]

	مفردات علم الدعوة		الأدلة والشواهد والفوائد
١	**الداعي**	– الله سبحانه وتعالى – موسى عليه السلام	– ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ﴾ – ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ ﴾
٢	**المدعو**	– موسى عليه السلام – هارون عليه السلام	– ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ ﴾ – ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ ﴾
٣	**موضوع الدعوة**	– استخلاف هارون على بني إسرائيل – طلب موسى عليه السلام لرؤية ربه – إنزال التوراة على موسى عليه السلام	– قال موسى عليه السلام لأخيه حين أراد الذهاب لميقات ربه، أن يكون الخليفة للقوم وراقبهم، وأوصاه بالإصلاح وعدم الإفساد ، كما في قوله: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ – ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾ – امتن الله بني إسرائيل بتكليم موسى عليه السلام معه، وخاطب الله موسى عليه السلام بأنه اصطفاه على الناس، ويخبر بأنه كتب في الألواح تفصيلا لكي شيء من الحلال والحرام، والأحكام، والمواعظ، كما جاء في قوله تعالى: ﴿

[1]– انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/ ٤٦٨– ٤٧٨

			وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ ﴾[1]
		– بيان عاقبة المستكبرين	– يبين الله بأن المستكبرين ومكذبين بالله ورسوله وآياته سيجزون حسب أعمالهم من الكفر والمعاصي، وهذه سنة الله بأنه يجزي حسب العمل ولا يظلم أحد، كما جاء في قوله: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨) ﴾[2]
		– بيان إتخاذ القوم العجل إلها دون الله	– ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا﴾
٤	**أسلوب الدعوة**	– أسلوب التحذير – أسلوب التوبيخ	– ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ – يقول الله للقوم بأسلوب التوبيخ والتقريع على جهلهم بأنهم كيف يعتقدون إلها الذي لا يتكلم، ولا يعقل فكيف يهديهم إلى الحق إن هم على الضلالة، في قوله: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ﴾
		–الأسلوب العاطفي	– عطف موسى عليه السلام على أخيه ودعا من الله فقال: ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾
		– أسلوب الترهيب والترغيب	– الترهيب في قوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ ﴾ والترغيب في قوله: ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾
٥	**وسيلة الدعوة**	– القول الصريح	–جميع الآيات تدل على هذا.
٦	**الهدف الدعوي**	– بيان عاقبة المتكبرين والكافرين	– يذكر الله بأنه يصرف المتكبرين عن طاعته وآياته، كما استكبروا على الناس بغير الحق بسبب جهلهم، وقال سبحانه وتعالى في قوله: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾[3]

[1]– سورة القصص، الآية: ٤٣

[2]– سورة الزلزلة، الآية: ٧

[3]– سورة الصف، الآية: ٥

		– بيان تعنيف موسى عليه السلام لأخيه – بيان قبول التوبة	– لما بين لموسى عليه السلام عذر أخيه، وعرف أنه ما كان خطئه في ارتكاب المعصية، قام وطلب المغفرة من الله له ولأخيه. – بين الله بأن من يفعل المعاصي ثم يتوب إلى الله ويرجع إليه ثم يترك ذلك العمل، ويؤمن بالله فيغفره الله.
٧	**المصلحة الدعوية**	– السئيات قابلة للغفران بالتوبة الخالصة	– إن الله يبشر التائبين بأنه يغفرهم عند اسغفارهم بإخلاص وعدم رجوع إلى ما فعله من الذنب، كما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم وقال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ»[1] وجاء في قوله تعال: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ﴾[2]
٨	**الأثر الدعوي**	– الشكر من أكبر نعمة، وإن شكر العبد يزيد في النعم	– إن الله أمر موسى عليه السلام أن يشكر كما في قوله: ﴿ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ على ما أعطاه الله من النعم وأن يطيعه. فإن شكر فيزيد الله عليه النعم، كما قال في قوله: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾
٩	**المقصد الدعوي**	– بيان عاقبة الكبر – بيان العفو لمن يتوب	– ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ بين الله بأن بسبب الجهل، يتكبر الإنسان أمام الله وذلك يسبب في انصراف من آيات الله. – ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾
١٠	**القاعدة الدعوية**	– كثرة الذنوب تحجب رؤية الحق الدعاء سلاح المؤمن	– عندما يستمر الإنسان في المعصية والذنوب، ولم يرجع ولم يتوب من الله، فهذا يبعد الإنسان من رحمة الله وطاعته، فيجب على من يخطأ أن يتوب ويرجع إلى الله. – يدعو المؤمن ربه ويطلب منه الاستعانة، ويعرف العبد أن الله يقبل دعاء بإخلاص ويقين، كما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم: " يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ

[1]– صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة، ٤/٢١٠٦، رقم الحديث: ٢٧٤٩

[2]– سورة الشورى، الآية: ٢٥

			إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ "[1].
١١	**المنهج الدعوي**	- المنهج العاطفي	- ﴿قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾
١٢	**المصدر الدعوي**	- القرآن الكريم	------

١٤- الآيات: ١٥٥- ١٦٢

﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا ۖ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ۖ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (١٥٥) وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١٥٦) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٨) وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (١٥٩) وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١٦٠) وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (١٦١) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ (١٦٢)﴾[2]

مفردات علم الدعوة			الأدلة والشواهد والفوائد
١	**الداعي**	- الله سبحانه وتعالى	- إن الله يخاطب موسى عليه السلام وقال: ﴿ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾

[1]- صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل، ٥٣/٢، رقم الحديث: ١١٤٥

[2]- انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/ ٤٧٩- ٤٩٣، وانظر: تفسير الشعراوي: ص١٠٩٧- ١١٠٤

			يأمر الله النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾
٢	**المدعو**	– النبي صلى الله عليه وسلم – كافة الناس	– أمر الله النبي صلى الله عليه وسلم بأن يخبر الناس، أنه رسول من الله إليهم جميعا ويصدقوه بأن الله رسله لدعوة الناس إلى التوحيد وإتباعه، كما جاء في قوله: ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ – ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾
٣	**موضوع الدعوة**	– بيان أن الله خالق والهداية والإضلال في يده – بيان أوصاف من يستحق الرحمة – بيان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لجميع الناس – بيان النعم بني إسرائيل	– ﴿ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ ﴾ – ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ – يذكر الله بأنه رسل نبيه صلى الله عليه وسلم للناس كافة، ليدعوهم إلى الحق وأن يتبعوه، كما في قوله: ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾[1] وكما قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي، كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ»[2] وفي البخاري: " وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً "[3]

[1]– سورة سبأ، الآية: ٢٨

[2]– صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، ١/٣٧٠، رقم الحديث: ٥٢١

[3]– صحيح البخاري، كتاب التيمم، وقول الله تعالى: {فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا، فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه} [المائدة: ٦] ١/٧٤، رقم الحديث: ٣٣٥

			– إن الله أنعم بني إسرائيل من النعم ومنها، إغاثة الله عندما طلبوا من موسى عليه السلام الماء، ظل بالسحاب عندما اشتدت الحر، إنزال المن والسلوى.
٤	**أسلوب الدعوة**	– أسلوب الترهيب والتخويف – أسلوب الترغيب	– نجد الأسلوب الترهيب والتخويف في الآيات لكي يتذكروا ويرجعوا إلى الله ويؤمنوا به وبرسوله ويتقون، كما قال تعالى: ﴿ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ – ﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾
٥	**وسيلة الدعوة**	– القول الصريح	– ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾
٦	**الهدف الدعوي**	– بيان أن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم للناس كافة – بيان عظمة رحمة الله	– بين الله فضل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل، ووضح الله بأن أرسل الله النبي صلى الله عليه وسلم للناس جميعا ليدعوهم إلى الإيمان وبين الله أن من يريد الفلاح في الدنيا والآخرة فيجب أن يتبعه، كما في قوله: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ – نجد في هذه الآية عظمة رحمة الله وأنه حمل العرش من رحمته كما قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾[1] وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً، فَلَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْئَسْ مِنَ الجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ العَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ»[2]

[1]– سورة غافر، الآية: ٧

[2]– صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب الرجاء مع الخوف، ٩٩/٨، رقم الحديث: ٦٤٦٩

		– بيان هلاك بني اسرائيل	وبين الله سبحانه وتعالى من ينال الرحمة منه ،كما قال في قوله: ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ – طلب بني اسرائيل من موسى عليه السلام أنه لم يؤمن به حتى يرون الله جهرة، فغضب الله عليهم فأخذتهم الرجفة فماتوا كلهم.
٧	**المصلحة الدعوية**	– الحذر من أفعال الأمم السابقة – الاستمرار في الدعوة والهداية من الله	﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ إن الله يبين أحوال السابقين لأخذ العبرة ولكي نتجنب مما فعلوا من المعاصي ووقعوا في العذاب . – يجب على الداعي أن يستمر في الدعوة إلى الله والهداية والضلال في يد الله كما قال تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾[1]
٨	**الأثر الدعوي**	– وجوب التوبة من جميع الذنوب	– طلب موسى عليه السلام مغفرة للذنوب، بما حصل من التقصير فيما يجب من شكره وعبادته وحده، وعرف أن لا يغفره أحدا إلا الله وهو أرحم الراحمين، فيجب أن نطلب المغفرة من الله والثبات على سبيله لكي لا يقع في العذاب.
٩	**المقصد الدعوي**	– اتباع النبي صلى الله عليه وسلم	– أمر الله اتباع النبي صلى الله عليه وسلم لكي يهتدوا إلى طريق المستقيم، كما في قوله: ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ذكر الله في كتابه عمن يتبع الله ورسوله في قوله: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[2] – إن الله بين للنبي صلى الله عليه وسلم بما حصل مع الأمم السابقة، بأنه يعاقب الناس حسب ذنوبهم في الدنيا

[1]– سورة البقرة، الآية: ٢٧٢

[2]– سورة الأحزاب، الآية: ٧١

		– أخذ العبرة والعظة من عقاب أمم السابقة	والآخرة، وعاقب الله بني إسرائيل على ظلمهم وكفرهم، وأن الله لا يظلم أحدا كما قال في قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[1]
١٠	**القاعدة الدعوية**	– إنما على الرسول بلاغ – تقديم درء المفسدة على جلب المصلحة	– إن الله أرسل رسوله للناس جميعا لينذرهم ويدعوهم إلى طاعة الله وحده، وقال تعالى في قوله: ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۗ ﴾[2] – طلب موسى عليه السلام من الله درء المفسدة على جلب المصلحة، وطلب من الله غفران الذنب وطلب الرحمة، لكي يبعدوا عن النار. ودرء المفسدة في الآية هو لما قال موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ فَاغْفِرْ لَنَا ﴾ وجلب المنفعة في قوله: ﴿ وَارْحَمْنَا ﴾ فقدم موسى عليه السلام المغفرة على الرحمة لأن المغفرة تنهي غضب مترتب على الذنب، ولو ينتهي الغضب يفتح أبواب الرحمة.
١١	**المنهج الدعوي**	– المنهج العاطفي	– جميع الآيات تدل على هذا.
١٢	**المصدر الدعوي**	– القرآن الكريم	------

١٥– الآيات: ١٦٣– ١٧١

﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٣) وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٦٤) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٥) فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (١٦٦) وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٦٧) وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١٦٨) فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا

[1]– سورة يونس، الآية: ٤٤

[2]– سورة آل عمران، الآية: ٢٠

مَا فِيهِ ۚ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٦٩) وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (١٧٠) وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧١)﴾[1]

	مفردات علم الدعوة		الأدلة والشواهد والفائد
١	**الداعي**	– الله عزوجل	– يقول الله للنبي صلى الله عليه وسلم بأن يسأل اليهود عن قصة أصحابهم الذين خالفوا أمر الله.
٢	**المدعو**	– الرسول صلى الله عليه وسلم	– ﴿ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾
٣	**موضوع الدعوة**	– بيان قصة أصحاب السبت لتصديق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم – بيان أن في كل أمة فرقة من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر	– أخبر الله النبي صلى الله عليه وسلم قصة أصحاب السبت وكيف ابتلاهم الله في الدنيا والآخرة، ولا يكون هذا إلا عن طريق الوحي ويدل هذا على صدق النبي صلى الله عليه وسلم، كما جاء في محكم التنزيل: ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾[2] – نجد في الآيات أن في كل أمة فرقة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وتحذرهم، كما في قوله: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[3] عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ»[4] – ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ أخذ الله العهد على اليهود ومنعهم من تحريف وتغيير الشريعة.

[1]– انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/ ٤٩٣– ٤٩٩

[2]– سورة الشورى، الآية: ٥١

[3]– سورة آل عمران، الآية: ١٠٤

[4]– سنن الترمذي، أبواب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ٤/ ٤٦٨، رقم الحديث: ٢١٦٩، وقال: "هذا حديث حسن"

		– بيان أخذ الميثاق	
٤	**أسلوب الدعوة**	– أسلوب التوبيخ –أسلوب الترغيب	– ﴿ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ ﴾ ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ ﴾ ﴿ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾
٥	**وسيلة الدعوة**	– القول الصريح	– الآيات جميعها تدل على ذلك
٦	**الهدف الدعوي**	– بيان أن من يعصي الله وأوامراه يهلك – بيان النجاة للداعي إلى الحق – الحث على الآخرة – الحث على التمسك الكتاب وإقامة الصلاة	– بين الله أنه نجى الله الواعظين من المعصية والسوء، وعذب الذين ظلموا وفسقوا، كما في قوله: ﴿ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ – بين الله أنه نجى الذين أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وأنهم هم المفلحون كما في قوله: ﴿ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[1] – ﴿ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾بين الله أن دار الآخرة خير للمتقين الذين يتركون أهوى نفوسهم من الدنيا الفاني، والطمع في متاع الدنيا سبب في الفساد في الأرض. – يفتح الله أبواب رحمته للذين يتبعون الأحكام والشرائع، ويقيمون الصلاة، وإن الله لا يضيع أجر المصلحين.
٧	**المصلحة الدعوية**	– الالتزام بأمر بالمعروف والنهي عن المنكر – عدم الطمع في الدنيا	– الدعاة يقيمون الحجة لله على الناس نيابة عن الرسل كما قال تعالى في قوله: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾[2] – نرى أن وقع بني اسرائيل في الفساد والفسق بسبب متاعهم في الدنيا، فيجب على الناس أن يبتعدوا ويحذروا من شهواتهم في الدنيا، وكما نزلت الآية في اليهود في قوله: ﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ﴾[3]

[1]– سورة آل عمران، الآية: ١٠٤

[2]– سورة النساء، الآية: ١٦٥

[3]– سورة النساء، الآية: ٧٧

٨	**الأثر الدعوي**	– التمسك بالقرآن وإقامة الصلاة – رجوع إلى الله والتوبة لغفران الذنوب	– إن الصلاة عماد الدين فلا بد للناس أن يقيموا الصلاة، ويفعلوا ما أمر الله ويعتصموا بحبل الله كما قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾[١] والحبل هو القرآن كما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ المتِينُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ المسْتَقِيمُ"[٢] وبين الله بأنه لا يضيع أجر من يصلح أعماله، كما قال في قوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾[٣]
		– الجد وقوة العزيمة في إقامة الدين	– إن الله ذكر عذاب الفاسقين، وبين معه رحمته والمغفرة للتائبين لكي لا ييأسوا من رحمة الله، كما ذكر الله في قوله: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٤] – يجب على الدعاة أنهم يلتزموا بأوامر الله بنشاط وجهد، ولا يضعف فيها لكي يصل الجه الأكمل في الدعوة، كما قال تعالى: ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ ﴾
٩	**المقصد الدعوي**	– أخذ العبرة والعظة من هلاك الأمم السابقة	– ﴿ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ إن الله يذكر بأوامره ونواهيي لكي يتذكروا ويترغبوا في الثواب، ويترهبوا من العذاب، ولكي يتقوا ويفلحوا. إن الله يبتلي الناس ليختبرهم ويعلم من منهم يتقي ربه ومن يكفر، كما قال: ﴿ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾
		– بيان إعجاز صدق النبي صلى الله عليه وسلم	– إن الله يذكر القصة للنبي صلى الله عليه وسلم لبيان صدقه لأنه كان أميا وما كان يقرأ ولا يكتب، وإنما يدعوا الناس بما أوحى الله إليه وليس من نفسه كما في قوله: ﴿

[١]– سورة آل عمران، الآية: ١٠٣

[٢]– سنن الترمذي، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن، ٥/ ١٧٢، رقم الحديث: ٢٩٠٦، وقال: "هذا حديث غريب"

[٣]– سورة الكهف، الآية: ٣٠

[٤]– سورة الأنعام، الآية: ٥٤

			وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ﴾[1] وهذا يدل على إعجازه. – إن الله بين بأن من يعصي أوامر الله ويفسق ويفسد في الأرض فإن الله قال: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ وبين الله أن من يتوب على ذنبه ويرجع إليه، ويصلح فقال في قوله: ﴿ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾
١٠	**القاعدة الدعوية**	– العذاب الشديد لا يأتي فجأة بل بالتدريج – الدنيا مزرعة الآخرة	– إن سنة الله في عقاب الظالمين بأنه يمهل الأمة قبل أن يهمل، والله يعطي فرصة لهم، ويبتليهم في الدنيا، لعلهم يرجعوا ويتوبوا، وعذب الله بني اسرائيل في الدنيا أنه جعلهم قردة ثم يأتي عذاب الآخرة وهو أشد. – إن الله بين بأن الآخرة خير من الدنيا للذين يتقون فلا بد للناس أن يجتهدوا في الدنيا لأجل الآخرة. ولا بد للناس أن يعلموا أن الدنيا ليس هي قرار، فليجتهد في الأعمال الصالحة ويزرع بذور الخير لكي ينتفع بها في الآخرة، وكما ذكر الله في قوله: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ (٣٩) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴾[2] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ "[3]
١١	**المنهج الدعوي**	– المنهج العاطفي	– الآيات كلها تدل على ذلك.
١٢	**المصدر الدعوي**	– القرآن الكريم	------

١٦– الآيات: ١٧٢– ١٨٦

[1]– سورة العنكبوت، الآية: ٤٨

[2]– سورة النجم، الآية: ٣٩–٤٠

[3]– صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ١٢٥٥/٣، رقم الحديث: ١٦٣١

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ (١٧٢) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (١٧٣) وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١٧٤) وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦) سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ (١٧٧) مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٧٨) وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩) وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٨٠) وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (١٨١) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (١٨٢) وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (١٨٣) أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ (١٨٤) أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (١٨٥) مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٨٦)﴾[1]

	مفردات علم الدعوة		الأدلة والشواهد والفوائد
١	**الداعي**	– الله سبحانه وتعالى	– يذكر أبو جعفر الطبري في تفسيره أن الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم بأن يذكر بني آدم بميثاق التوحيد.
٢	**المدعو**	– النبي صلى الله عليه وسلم	– يقول الله للنبي صلى الله عليه وسلم أن يذكر بني آدم كما في قوله: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ﴾ وفي قوله: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ﴾
		– عباد الله	– إن الله أخبر بأن له الأسماء وأمر عباده أن يدعوه بها، في قوله: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾
		– الكفار	– ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم ﴾
٣	**موضوع الدعوة**	– بيان خلق الإنسان بإقرار الربوبية	– بين الله أنه أخذ الميثاق من جميع بني آدم أنه خالقهم وحده، فاعترفوا وأقروا له بالتوحيد، وذلك لكي لا يقول الكفار يوم القيامة أنهم كانوا غافلين، كما في قوله: ﴿

[1]– انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/ ٥٠٠– ٥٠٦، وانظر: تفسير الطبري: ١٣/٢٢٢– ٢٩١

		– بيان سبب إنكار المشركين – بيان أن الهداية والضلال في يد الله – طلب الدعاء بأسماء الله – بيان أمة محمد صلى الله عليه وسلم	وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ﴾ – بين الله أنه جعل الفطرة التي فطروا عليها بإقرار التوحيد حجة مستقلة على الناس ، كما قال عزوجل: ﴿ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴾ – الله سبحان وتعالى جعل طريقين وأعطى الإختيار للإنسان أن يختار له طريق، فالذي يستعمل العقل ويتدبر فيهتديه الله، وأما الذي يتبع الشيطان ولا يستعمل عقله فيضله الله ، كما في قوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾[1] – ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ – خلق الله أمة الذي يدعو إلى الحق، وهي أمة محمد صلى الله عليه وسلم، كما ي قوله: ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾
٤	**أسلوب الدعوة**	– أسلوب التوبيخ – أسلوب الإقناع العقلي – أسلوب الترهيب	– إن الله استعمل أسلوب التوبيخ على إعراضهم عن التدبر والتفكر في آيات الله، كما في قوله: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ﴾ – قوله:﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾ – ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾
٥	**وسيلة الدعوة**	– القول الصريح	– ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ﴾
٦	**الهدف الدعوي**	– خلق الإنسان على فطرة الإسلام	– يذكر ابن كثير في تفسيره أن الله استخرج ذرية آدم وأشهد على أنفسهم أن الله هو الخالق وربهم، وخلقهم على فطرة الإسلام، كما قال في قوله: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ

[1]– سورة الإنسان، الآية: ٣

			لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾[1] فالله سبحانه وتعالى جعل في فطرة الإنسان الإسلام، ولكن الشياطين أضلهم عن الدين، كما جاء في الحديث: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ البَهِيمَةِ تُنْتَجُ البَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ»[2]
		– بيان إعتذار المشركين – عرض مثال من يتبع الشيطان – بيان عاقبة الغافلبين – الدعوة إلى التفكر في كون الله – بيان أجل الموت	– بين الله أن المشركين أن ما وصل إليهم هداية التوحيد من آبائهم وقالوا كما في قوله: ﴿ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ – بين الله بأنه خلق الإنسان على فطرة، فالشيطان يوسوس، ويضل من طريق الهداية، فيصير الإنسان من الضالين، ويميل إلى الدنيا، كما في قوله: ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ﴾ – يذكر الله بأنه خلق الجهنم للذين يرفضون الهداية، ويتكبرون، ويحاربون الله ورسوله، وبين السبب أن لهم قلب لا يفقه بها، ولا العين ترى، ولا الأذن يسمع، وأصبحوا أسواء من الأنعام. نجد أن استمرارهم في الضلال كان سبب لغفلتهم عن آيات الله. – يبين الله آيات الكونية للناس لعلهم يتفكروا ويؤمنوا بالله، كما في قوله: ﴿) أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ – إن الله بين أن وقت الموت يأن لا مفر منه، كما في قوله: ﴿ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾
٧	**المصلحة الدعوية**	– تقوية الإيمان والتوكل على الله والإستعاذة من الشيطان	– كمان بين الله أن الشيطان يضل الناس، وبين الله أن رحمته واسعة والشيطان ليس له قدرة على الذين أمنوا

[1]– سورة الروم، الآية: ٣٠

[2]– صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، ٢/١٠٠، رقم الحديث: ١٣٨٥

		– الاستمرار في الدعوة على استهزاء المشركين	بالله، كما في قوله: ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[1] وأمرنا الله أن نستعذ من الشيطان ووسواوسه، كما في قوله: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾[2] – النبي صلى الله عليه وسلم دعا المشركين إلى عبادة الله ولكن الناس كانوا يقولون له أنه مجنون وساحر، ولكن مع ذلك استمر النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله من غير اليأس، فلا بد للداعي أن لا ييأس في دعوته من استهزاء المدعوين، وقال تعالى في رد على هؤلاء المشركين: ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾[3]
٨	**الأثر الدعوي**	– حث استعمال العقل وعدم تقليد الآباء	–لا بد للداعي أن يذكر الناس بآيات الله لكي يتفكروا ويتدبروا عليها ويستعمل عقولهم، لكي يعرفوا أن الإنسان مولود على فطرة الإسلام، لعلهم يرجعون إلى الله ويتركوا جهلهم بتقليد الأعمى لآبائهم، كما في قوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ فينبغي للعاقل أن يتدبر على الدلائل لكي يرجعوا إلى الحق.
		– الحث على الدعاء من الله بأسمائه	– إن الله أمر المؤمنين أن يدعوه بأسمائه، وأن يتركوا جميع الذين يلحدون في أسمائه. وليس للإنسان أن يدعو الله إلا بتلك الأسماء الحسنى، ولا بد للداعي أن يقيم في تعليم معاني أسماء الله لمعرفة الخالق، فيقول على سبيل المثال: يا رحيم ارحم، ويا لطيف ارزق، وكما تعالى: ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾[4] فهو وحده المستحق للدعاء.

[1]– سورة النحل، الآية: ٩٩

[2]– سورة الأعراف، الآية: ٢٠٠

[3] – سورة الأنعام، الآية: ٣٣

[4]– سورة البقرة، الآية: ١٨٦

		– الحث على التوبة والإصلاح	– الموت يأتي في أي وقت، كما قال الله: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[1] وعلى الداعي أن يحث الناس بتذكير الموت لكي يصلح أعمالهم ويتوبوا من الله لأن الله يجزي الإنسان حسب أعمالهم.
٩	**المقصد الدعوي**	– إتمام الحجة على المشركين لكي لا يعتذروا يوم القيامة	– ينبه الله سبحانه وتعالى أنه أتم الحجة وأخذ الميثاق على بني آدم لكي لا يعتذروا يوم القيامة بأنهم أشركوا لأن كانوا غافلين عن التوحيد، وبين الله أنه لا يقبل إعتذارهم لأنهم جهلوا بسبب تقليد الأعمى لآبائهم، في قوله: ﴿ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ ﴾ فالله لا يقبل الإعتذار بعد قيام الأدلة الواضحة.
		– التحذير من إتباع الشيطان	– إن الله وعظ وحذر المؤمنين من إتباع أهائهم لأنه من الشيطان ويريد الشيطان للإنسان أن يقع في شهوات وملذات الدنيا لكي ينسى الآخرة ويترك طريق الحق، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾[2]
		– بيان سنة الله أن يجعله مختارا لأعماله	– إن الله أرسل الناس ليبتليهم من يحسن منهم في العمل، وأعطاه إختيار لعمله لكي يكون الجزاء بما قدمت يده، ووضح الله بأن من يريد الدنيا فسيوتيه الدنيا، ومن يرغب الآخرة فيؤتيه ذلك، وبين الله أن في فطرة الإنسان أن يميل إلى الشهوات فلا بد للإنسان أن يحذر كما أمر الله داوود عيه السلام: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[3]
		– تذكير الناس باستعمال الحواس	– يجب على الدعاة أن يذكر الناس أن يعقلوا ويتدبروا في آيات الله ، ولا يغفل عن آيات الله وطاعته، ولكي لا يكون من أهل النار الغافلون الذين لا يستخدمون عقولهم في فقه الحقائق.

[1]– سورة آل عمران، الآية: ١٨٥

[2]– سورة فاطر، الآية: ٦

[3]– سورة ص، الآية: ٢٦

١٠	**القاعدة الدعوية**	– إن الله يمهل ولا يهمل	– سنة الله في العقاب الظالمين أنه يمهلهم ولا يستعجل في العذاب لكي يعطيهم فرصة أن يصلح أعمالهم ويرجع إلى الله سبحانه وتعالى، وجاء في حديث قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ»[١] إن الله يعاقب الظالم في التدرج، لا يعذب فورا لكي يرى ويصلح نفسه ثم يأتيه عذاب الدنيا، ثم يعاقب بعذاب الآخرة وهو أشد.
		– إنما على الرسول البلاغ، والهداية من الله	– إن الله أرى الناس الطريقين، طريق الحق والباطل، فعلى العبد أن يختار، والرسول ايضا يرشد ويدعو إلى طريق الحق وأما الهداية، ففي يد الله كما قال في محكم التنزيل: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[٢]
١١	**المنهج الدعوي**	– المنهج العاطفي	– الآيات كلها تدل على ذلك.
١٢	**المصدر الدعوي**	– القرآن الكريم	------

١٧– الآيات: ١٨٧– ١٩٨

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (١٨٧) قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١٨٨) ۞ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ۖ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (١٨٩) فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ۚ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١٩٠) أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ (١٩١) وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ (١٩٢) وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۚ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ (١٩٣) إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٩٤) أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ

[١] صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد} [هود: ١٠٢]، ٦/٧٤، رقم الحديث: ٤٦٨٦

[٢] – سورة القصص، الآية: ٥٦

يُبْصِرُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ (١٩٥) إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (١٩٦) وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ (١٩٧) وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا ۖ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[1]

	مفردات علم الدعوة		الأدلة والشواهد والفوائد
١	**الداعي**	– الله عزوجل – النبي صلى الله عليه وسلم	– قال الله في قوله: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ ﴾ – قوله: ﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ﴾
٢	**المدعو**	– قريش مكة – النبي صلى الله عليه وسلم	– كان اليهود وقريش مكة يستعجلون بالعذاب ويسألون عن وقت القيامة، كما قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[2] – أمر الله للنبي صلى الله عليه وسلم بأنهم إن سألوا عن وقت القيامة، فقل لهم كما في قوله: ﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ﴾
٣	**موضوع الدعوة**	– بيان علم الساعة عند الله – إرسال الرسل للتذكير	– إن الله بين أن علم الساعة عند عزوجل فقط ولا يعلم أحدا غير، وكان القريش يسألون من النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم قريب لهم فأسر إليهم بها، فقال كما في قوله: ﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (﴾ وكما يدل على ذلك في حديث حبريل حين قَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: " مَا المسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ"[3].

[1]– انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/ ٥١٨– ٥٢٩، وانظر: تفسير الطبري: ١٣/٢٩٥– ٣٢٣، وانظر: تفسير الشعراوي: ص١١٢٩– ١١٤٠

[2]– سورة الملك، الآية: ٢٥

[3]– صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، ١/١٩، رقم الحديث: ٥٠

		– تذكير أهل الشرك أن الله هو الخالق وليس الأصنام – بيان جهل وسفاهة المشركين	– ﴿ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ بين الله أن مهمة النبي تبليغ والإنذار والتبشير للناس، كما قال تعالى في كتابه: ﴿ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا ﴾[1] – ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ بين الله بأن هو المستحق للعبادة ولا الأصنام. – إن المشركين كانوا يعبدون الأصنام الذي لا يسمع ولا يبصر ولا يجيب، فهذا من جهلهم بأنهم لا يستعملون العقل ويتبعونهم.
٤	**أسلوب الدعوة**	– أسلوب التوبيخ – أسلوب الإقناع العقلي	– ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ – بين الله بأنهم كيف يعبدون الأصنام كما قال في قوله: ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ ﴾ فالعاقل يستعمل العقل ولا يشرك بالله.
٥	**وسيلة الدعوة**	– القول الصريح	– ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾
٦	**الهدف الدعوي**	– بيان أن العبادة لله فقط – بيان أن الإنسان يذكر الله في الضرورة وينسى بعده – التخويف من يوم القيامة	– لا ينبغي للناس أن يعبد الأصنام الذي لا يسمع، ولا يبصر، ولا ينفع ولا يضر، وينبغي أن يعبد الله وحده لأنه هو الرب المعبود، وينفع من يعبد، ويضر من يعصي، وينصر أوليائه، ويخذل عدوه، في قوله: ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ – بين الله توبيخا للمشركين بما يعهدون مع الله عند المشكلة وبعد ما يزيل الله المشكلة منهم فيجحدون ويشركون، كما في قوله: ﴿ جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ۚ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ – يجب على الداعي أن يخوف الناس لكي يراقبوا مع الله سبحانه وتعالى ويحساب نفسهم في أعمالهم، ويتقون الله ولا يفعلون المعاصي، ويسارعوا إلى الخيرات، كما في

[1] – سورة مريم، الآية: ٩٧

			قوله: ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم﴾[1]
٧	**المصلحة الدعوية**	– المسارعة إلى التوبة	– إن وقت القيامة يأتي أي وقت لا يعلم أحد، فلا بد للداعي أن يحث الناس للتوبة والرجوع إلى الله، قبل أن يأتي القيامة ولا يقبل التوبة بعد وقوعه، كما قال: ﴿ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾[2]
		– إن الله كاف لعبد	– ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾[3] بين الله بأنه كاف لعبده في الدنيا والآخرة، فلا بد للداعي أن يتوكل على الله بأنه هو الخالق.
٨	**الأثر الدعوي**	– وجوب التوكل على الله والثبات على اتباع الله	– لا بد للداعي أن يذكر الناس بولاية الله، وأنه هو الذي ينصر المؤمنين، ويجب عبادته وحده، وهو الذي أنزل القرآن ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.
٩	**المقصد الدعوي**	– توضيح أن الأمور كلها بيد الله	–إن الله أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يوبين لهم بأن الأمور كلها في يد الله وحده وهو يعلم الغيب، وهذا من أساس الدين، كما قال تعالى: ﴿ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ وهذا من مهمة الرسل أنهم يقومون بإرشاد إلأى الهداية، ولا يعلم الغيب إلا ما يعلمهم الله بوحي.
		– بيان عدم اتباع الأصنام	– إن للعاقل أن يتفكر بأن كيف الأوثان الذي مخلوق من ايد، أنه يهدي إلى الحق؟ وهذه الأصنام لا تسمع دعاء من يدعوه، ولا ينفع، ولا ينصر من الكرب، ونعرف أن إبراهيم عليه السلام استعمل العقل وسأل من

[1]– سورة المائدة، الآية: ٤٨

[2]– سورة هود، الآية: ٣

[3]– سورة الزمر، الآية: ٣٦

		– تكرار أن الله المعبود وليس الأصنام لإتمام الحجة – بيان أن ينتهي العالم كلها	أبيه كما في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا﴾[1] – بين الله حقيقة ما يعبدون المشركين، وهم خلقوا أصنام لا تسمع ولا تنظر، ولا تجيب، وليس لها أيد، ولا أرجل، ولا آذان، ولا أعين، وأنهم عاجز لنصرهم، ونصر أنفسهم، ولا يصلح للألوهية، فالإله المعبود هو الله الخالق، وهو يستحق الألوهية. – بين الله عند مجي الساعة ينتهى كل شيء كما في قوله: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾[2]
١٠	**القاعدة الدعوية**	– إن على الرسول البلاغ – وقت الساعة مكتوب	– يرسل الله الرسول لينذر ويبشر الناس ويبلغهم بما أوحى الله لهم. – إن الله يعلم الساعة، وإن الله يمهل الناس لكي يتدبورا ويرجعوا إليه، لأن عندما يأتي القيامة فلا رجوع ولا مفر، كما قال: ﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ ﴾
١١	**المنهج الدعوي**	– المنهج العاطفي	– الآيات كلها تظهر هذا المنهج.
١٢	**المصدر الدعوي**	– القرآن الكريم	------

١٨– ١٩٩ –٢٠٦

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١٩٩) وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٠٠) إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ (٢٠١) وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ (٢٠٢) وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي ۚ هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٢٠٣) وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٢٠٤)

[1]– سورة مريم، الآية: ٤٢

[2]– سورة الرحمن، الآية: ٢٦

وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ (٢٠٥) إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ۩ ﴾[1]

	مفردات علم الدعوة		الأدلة والشواهد والفوائد
١	**الداعي**	– الله سبحانه وتعالى	– ﴿ خُذِ ﴾
٢	**المدعو**	– النبي صلى الله عليه وسلم – الناس	– أمر الله النبي صلى الله عليه وسلم بأسس العامة للشريعة، كما في قوله: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ – ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾
٣	**موضوع الدعوة**	– بيان أصول الأخلاق – بيان الإستعاذة لحفاظ من وسواس الشيطان – بيان اتباع القرآن – بيان آداب استماع القرآن والذكر	– بين الله أفضل وأكمل أخلاق للداعي وهما: العفو، والأمر بالمعروف، وإعراض عن المشركين. – ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ – ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي ۚ هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ – ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا ﴾ – أمر الله بالذكر وعلم الآداب، وهي الذكر في السر، وبالتضرع والخشوع والخضوع، وعدم رفع الصوت.
٤	**أسلوب الدعوة**	أسلوب الترغيب والترهيب	– رغب الله في الإكثار من ذكر الله، في قوله: ﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ والترهيب والتحذير من الغفلة، كما في قوله: ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴾
٥	**وسيلة الدعوة**	– القول الصريح	– جميع الآيات تدل على ذلك
٦	**الهدف الدعوي**	– بيان محاسن الشريعة	– إن من آداب الدين اليسر في الدعوة والإجتناب مما يشق على الناس، و عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:

[1]– انظر: : تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/ ٥٢٩– ٥٣٨، وانظر: تفسير الطبري: ١٣/٣٢٤– ٣٥٨، وانظر: تفسير الشعراوي: ص١١٤١– ١١٤٨

		– الإستعاذة لحماية من وسواس الشيطان – بيان عظمة القرآن	«يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا»[1] وأمر الله أن يأمر بالمعروف، وأن يعرض عن الجاهلين. – لا بد للإنسان إذا يقع في إغوء الشيطان أن يستعيذ بالله من كل الشر. إن الاستعاذة بالله منجاة للرسول من نزغ الشيطان، ويحمي الإنسان من وسواسه، كما قال تعالى: ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾[2] – إن القرآن يشمل على جميع المقاصد الإنسانية، والهداية لمن يتدبر، كما في قوله: ﴿ هُذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾
٧	**المصلحة الدعوية**	– الحث على مكارم الأخلاق	– على الداعي أن يدعوا الناس بأخلاق الحسنة، لأن هذا يميل المدعو إلى قبول دعوته، وأرسل الله النبي صلى الله عليه وسلم بأخلاق كاملة، وكما يحثنا النبي صلى الله عليه وسلم: «أَكْمَلُ المؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»[3]
٨	**الأثر الدعوي**	– الحث على الأمر بالمعروف – تحسين المجتمع بأخلاق الحسنة	– يجب على الداعي أن يحث الناس على مسارعة في الأعمال الخير كما في قوله: ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾[4] – إن الأخلاق الحسنة يحافظ على المجتمع الحسنة.
٩	**المقصد الدعوي**	– بيان جماع الأخلاق الحسنة – المؤمن يرجع إلى الله	– يحث الآية إلى حسن المعاشرة في العفو ، وأداء حق الله في أمر بالمعروف، والحماية من الشر في إعراض عن الجاهلين.

[1]– صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ٢٥/١، رقم الحديث: ٦٩

[2]– سورة يوسف، الآية: ٦٤

[3]– سنن الترمذي، أبواب الرضاع، باب ما جاء في حق المرآة على زوجها، ٤٥٨/٣، رقم الحديث: ١١٦٢، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"

[4]– سورة آل عمران، الآية: ١٠٤

		– نيل الرحمة في استماع القرآن	– إن قلب المؤمن متعلق بالله وإذا يطرده الشيطان فيحس ويذكر الله ويقوي نفسه لكي لا يطره الشيطان، كما في قوله: ﴿ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ – ﴿ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ إن الله ذكر باستماع القرآن بالقة لكي يفهم الإنسان معانيه ويحصل الرحمة والهداية من الله سبحانه وتعالى.
١٠	**القاعدة الدعوية**	– يسروا ولا تعسروا	– إن الإسلام دين وسيط، وجاء بالتيسير على العباد، ويحذر من الحرج والتشدد، ومنم يسر على الناس في الدنيا، يسر الله له في الآخرة. فيجب على الداعي أن لا يطلب من المدعوين ما يشق عليهم وينفروا من الإسلام، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا»[١]
١١	**المنهج الدعوي**	– المنهج العاطفي	– جميع الآيات تدل على منهج العاطفي.
١٢	**المصدر الدعوي**	– القرآن الكريم	-----

[١]– صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ٢٥/١، رقم الحديث: ٦٩

المبحث الثاني

التطبيقات الدعوية العملية

التطبيقات الدعوية العملية هي ممارسة الداعي للدعوة إلى الله وقد تكون فردا أو جماعة، ونستنبط في هذا المبحث التطبيقات الدعوية العملية في سورة الأعراف:

١- الآيات: ١-٩

أصناف المدعوين المذكورة في هذه الآيات:

المدعو هو الإنسان الذي يدعى إلى الله سبحانه وتعالى، وأرسل الله النبي صلى الله عليه وسلم إلى الناس جميعا ليدعو إلى الله عزوجل، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾[١] وأرسل الله في الأمم السابقة الأنبياء عليهم السلام ليدعوا أقوامهم إلى الحق، كما في محكم التنريل: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[٢] فدعا جميع الرسل إلى عبادة الله، والنهي عن عبادة غيره.

ذكر الله في هذه الآيات أنه أرسل القرآن لتذكير المؤمنين، وإرشادهم من الضلال إلى النور، في قوله: ﴿ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وأنزل الله القرآن على نبيه صلى الله عليه وسلم لينذر الناس ويخرجهم من الظلمات إلى النور.

وأرسل الله إلى دعوة الناس كافة وهو خاتم النبيين، قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[٣] وبعثه الله بالدين وهو الإسلام، ويشمل فيه النور الذي يهدي إلى طريق السعادة، كما في حديث رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ "[٤]

ماذا يجب على الداعي؟

يجب على الأمة كلها أن تقوم بتبليغ رسالة الله ورسوله للناس، كما في قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾[٥] فيجب على الداعي من باب أولى أن يقوم بمهمة الدعوة.

---

[١]- سورة البقرة، الآية: ١١٩

[٢]- سورة النحل، الآية: ٣٦

[٣]- سورة الأحزاب، الآية: ٤٠

[٤]- صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، ٤/ ١٨٦، رقم الحديث: ٣٥٣٥

[٥]- سورة آل عمران، الآية: ١١٠

وذكر الله في قوله: ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ فالمؤمنون هم الذين يثقل ميزان حسناتهم وأنهم الفائزون بالجنة. ووعد الله بأنه ينصر المؤمنين في الدنيا والآخرة، كما قال: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾[1]

الموضوعات المذكورة في هذه الآيات:

١. الإبلاغ والإنذار

٢. اتباع القرآن والحذر من مخالفته

٣. تقرير البعث، ووزن الأعمال

الإنذار والتبليغ:

الدعوة هي أن يقوم الداعي بنشر الإسلام، وتبليغه للناس، وأن يحث الناس إليه، وأن يعلم الناس بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، لكي يخرج الناس من الظلمات إلى النور. الدعوة وظيفة الأنبياء والرسل، والمسلمون جميعا والعلماء مأمورون بالدعوة إلى الإسلام، وكما أمر النبي صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً »[2] والدعوة مهمة عظيمة، ويحتاج إلى العلم، والصبر، والحكمة، والرفق، ومعرفة الأحوال، وذكر الله تعالى اساليب الدعوية المهمة في قوله: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[3]

وهناك نقاط التي يجب على الداعي أن يقوم بها وهي كالتالي:

١) إذا يريد الداعي الدعوة الناجحة فعليه أن يقتدي بالأنبياء الكرام في دعوته ويكون قدوة للناس. جعل الله النبي صلى الله عليه وسلم قدوة للناس، وبين أن لا صلاح للأمة إلا بإتباع منهجه، كما قال في قوله: ﴿ هُذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[4]

٢) الدعوة يحتاج إلى الصبر، ويأتي في سبيل التبليغ الأذى فعلى الداعي أن يصبر على ذلك ويستمر في دعوته.

٣) يجب على الداعي تذكير الناس بأوامر الله في كل أوقات كما فعله نوح عليه السلام في دعوة قومه، حيث دعاهم ليلا ونهارا. وذلك يتم باستخدام الأسلوب الصريح واللين كما في قوله: ﴿ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾[5] فإن

---

[1]- سورة غافر، الآية: ٥٣

[2]- صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ٤/ ١٧٠، رقم الحديث: ٣٤٦١

[3]- سورة النحل، الآية: ١٢٥

[4]- سورة إبراهيم، الآية: ٥٢

[5]- سورة الأحزاب، الآية: ٧٠

استخدم الداعي هذا الأسلوب فيؤثر ذلك قلوب المدعوين، فيقبل الدعوة لأن الناس يحب القول المباشر البسيط، واللين.

٤) لا بد للداعي أن يكون صاحب العلم الشرعي ويعرف بما يدعو إليه بعلم ويقين، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾[١]

٥) النية من أساسيات الدعوة فلا بد أن يكون النية صادقة وخالصة لوجه الله ولا لأي أي قصد آخر، مثل يدعو الداعي الشخص ليقربه من الله وليس للمدح.

٦) الدعوة لا يكون ناجحا إذا ينذر الداعي بأسلوب الشدة والتخويف فقط، فلا بد أن يتوازن الداعي بين أسلوب الشدة واللين ولا يخوف في دعوته فقط بل يذكر الكدعوين برحمة الله.

٧) ينبغي على الداعي أن يبدأ بالأهم فالمهم، بالتوحيد أولا ثم الأمور الشرعية.

كيف يقوم الداعي بالتبليغ والإنذار؟

يستطيع الداعي القيام بالتبليغ بالوسائل التالية:

١) قيام الدروس والخطب في المجتمع، الذي يتعلق بالواقع بأسلوب الترغيب.

٢) التواصل مع الناس لأن الداعي عندما يتعلق بالمجتمع فيعرف أكثر عن مشاكل ومسائل الناس فيستطيع أن يحل لهم المشاكل ويذكرهم بالحق، ونجد في دعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴾[٢]

٣) هناك وسائل متوفرة للداعي في العصر الحاضر ويستطيع الداعي أن يسجل فيديوهات المؤثرة على يوتيوب.

٤) الداعي يكون في حالة الدعوة في كل أوقات وإذا يتكلم مع شخص فيستطيع أن يقوم بالدعوة الفردي.

فالواجب على الدعاة تبليغ الرسالة، وأما النتائج والآثار في يد الله، كما قال: ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾[٣]

---

[١]- سورة يوسف، الآية: ١٠٨

[٢]- سورة الفرقان، الآية: ٧

[٣]- سورة البقرة، الآية: ٢٧٢

اتباع القرآن والحذر من مخالفته:

إن القرآن كتاب التوجيه والإرشاد والهداية، فيجب على الداعي أن يحث الناس إلى اتباع القرآن والإعراض عما نهى الله عنها من إتباع الشياطين وإتباع الشهوات. يجب على الداعي أن يخبر الناس أهمية القرآن وإتباعه، وأن من لا يتبع القرآن فيكون له الحياة ضنك ، ولا طمأنينة، ويتضيق صدره، كما ذكر الله عزوجل: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[1]

ويجب على الدعاة أن يذكروا الناس بسنة النبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان أعلى مثال لتطبيق القرآن عمليا في حياته، وجعل الله فيه أسوة حسنة للمسلمين، فكان صلى الله عليه وسلم يأمر بإتباع القرآن وكان أفعاله تفسير للقرآن، كما في حديث لما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم، فقالت: "كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ"[2].

كيف يقوم الداعي بالدعوة إلى إتباع القرآن والحذر من مخالفته؟

١) على الداعي أن يبين للناس قيمة وشرف القرآن وأن القرآن كلام الله، ولهداية الناس وبيان الآية في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[3]

مثال: يحث الناس على تفكير بما هو القرآن ولماذا أنزل الله، من خلال الدروس أو الخطب.

٢) لا بد للداعي أن يبين للمدعويين ثمرة إتباع القرآن، ومنها:

أ) الأمن والسلام، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[4] والهدى هو القرآن.

ب) الفلاح في الدنيا والآخرة كما في قوله: ﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[5]

ت) التقرب إلى الله كما جاء في حديث القدسي قال النبي صلى الله عليه وسلم: "وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ"[6].

---

[1]- سورة طه، الآية: ١٢٤

[2]- مسند الإمام أحمد، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، ١٥/٤٣، رقم الحديث: ٢٥٨١٣، وقال الشيخ الأرنؤوط: "حديث صحيح". حاشية المسند ١٥/٤٣

[3]- سورة يونس، الآية: ٥٧

[4] - سورة البقرة، الآية: ٣٨

[5]- سورة الأعراف، الآية: ١٥٧

[6]- صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، ١٠٥/٨، رقم الحديث: ٦٥٠٢

٣) يبين للناس وجوب طاعته، وأن أمر الله بإتباع الرسول صلى الله عليه وسلم لأن أرسله الله ليبين للناس القرآن، كما في قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[١] ويدل هذه الآية على وجوب اتباع الكتاب والسنة. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: " وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا"[٢] وأمرنا الله بأن طاعة الرسول هو طاعة الله، وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[٣]

مثال: القرآن للهداية في الحياة وليس لارتفاعه في مكان مرتفع، وعليه أن يعرض يعطي الأمثلة من حياة الصحابة وتوقفهم في الآية والتدبر والعمل به.

٤) تشجيع الناس على قراءة القرآن مع تطبيق، والعمل به، والتدبر عليه.

مثال: يستطيع الداعي بقيام الحلاقات ويجعل جدول يومي والتحديات مثل ٥ آيات في اليوم حفظا وفهما وقراءة، من خلال استخدام الوسائل الحديثة مثل وتس ايب.

٥) يفسر التفسير الصحيح وواضح ويربط الداعي بالقرآن شؤون الحياة لكي يرجع الناس إليه، ويرشد إلى العمل به في العصر الحاضر.

مثال: يستطيع الداعي أن يقوم بحلقة في بيته أو في المسجد ويجمع الناس ويناقش مع الناس كيفية حلول المشاكل اليومية من القرآن.

٦) يبين للناس ذكر الجنة ويرغب إلى العمل الذي يؤدي الجنة.

٧) استخدام أسلوب التحذير لحذر من مخالفة القرآن وبيان خطره، ولا بد أن يتوازن في أسلوبه ويدعو بالرحمة وخوف عليهم.

٨) بيان امثلة من خالف القرآن من الأمم السابقة والواقع.

---

[١]- سورة النحل، الآية: ٤٤

[٢]- صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، ٢١٩٧/٤، رقم الحديث: ٢٨٦٥

[٣]- سورة الحشر، الآية: ٧

تقرير البعث، ووزن الأعمال:

بين الله أنه يسأل يوم القيامة من الرسل عن أقوامهم، ويسأل من الأقوام عن الرسالة من رسولهم، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ﴾[1] وبين الله جزاء الكافرين والمؤمنين، فيجب على الدعاة أن يذكر الناس بحساب يوم القيامة، وأن الله يجزي حسب الأعمال، كما في قوله: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨) ﴾[2]

ينبغي للداعي أن يحث الناس لأعمال الصالحة لكي يكون وزن الأعمال الصالحة أثقل، ويبتعد عن المعاصي ويسارعوا إلى الطاعات، وفي قوله: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ﴾[3]

كيف يدعو الداعي إلى ذلك؟

١) التذكير بأن الآخرة حق وأن الله يبعث الناس من القبور ليحاسبهم على أعمالهم.

٢) بيان الدلائل من القرآن على الحياة بعد الموت.

٣) بيان ذكر الجنة والنار وأن الناس يدخلون حسب أعمالهم.

٤) على الداعي أن يذكر مشهد يوم القيامة كما ورد في القرآن، لكي يستقيظ القلوب.

٥) يجب على الدعاة أن يحث الناس إلى تفكير لإستعداد يوم الحساب، وذلك من جمع الحسانات في الدنيا بفعل الخيرات، لكي لا يندم الإنسان يوم الحساب كما في قوله تعالى: ﴿ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾[4]

٦) حث الناس على االجهد في الدنيا لأجل الآخرة، وحثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن استعداد لهذا الموقف، كما قال صلى الله عليه وسلم: « لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ، عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ»[5] فلا يضيع الإنسان حياته بل يجتهد في الدنيا، لينجح في الآخرة.

---

[1]- سورة المائدة، الآية: ١٠٩

[2]- سورة الزلزلة، الايات: ٦-٨

[3]- سورة النجم، الآية: ٣١

[4]- سورة الفجر، الآية: ٢٤

[5]- سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب في القيامة، ٦١٢/٤، رقم الحديث: ٢٤١٧، وقال: "هذا حديث غريب"

٧) بيان أهمية الوقت وأن يستغل الوقت في الأعمال الصالحة وطاعة الله. وبين الله أن من يأخذ الكتاب في اليمين يكون مسرورا كما في قوله: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾[١] ,أما من يأخذ شماله فيخسئ ويندم، كما في قوله: ﴿ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴾[٢]

وبين الله بأنه لا يظلم أحدا، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ فالإنسان لا يجازي إلا حسب أعمالهم، ويجزي الإحسان بالإحسان، والسيئة إلا بالسيئة.

الأساليب الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

١. أسلوب الترغيب والترهيب

٢. أسلوب التوبيخ

أسلوب الترغيب والترهيب:

أسلوب الترغيب هو ما يدعو الداعي إلى الإستجابة وقبول الدعوة، ويرغب الداعي إلى فعل الأعمال الصالحة لرضى الله، وأسلوب الترهيب هو أن يحذر الداعي بسبب عدم استجابة الدعوة، ويحذر من المعاصي ويبين العقوبة المترتبة على الذنب.

يدعو الله في هذه الآيات بأسلوب الترغيب والترهيب، ورغب الله إلى الأعمال الصالحة لكي يثقل أعمال الحسنة ويكون الإنسان من المفلحين، كما في قوله: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ واستخدم الله أسلوب الترهيب لتحذير الناس من المعاصي والذنوب وبين أن من يكون وزن الأعمال خفيف فيخسر بسبب ذنوبه، كما في قوله: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾

متى يستخدم الداعي أسلوب الترغيب؟

١) يستعمل الداعي أسلوب الترغيب عندما يحث على للأعمال الصالحة، ويرغب إلى الطاعة القرب من الله وليس الخوف منه.

٢) أسلوب الترغيب يقوي الإيمان، مثل ذكر جزاء العمل الصالح وذكر الجنة يشجع لاستمرار في الخير.

٣) يستخدم الداعي أسلوب الترغيب مع الناس ضعيف القلب لأن يتأثر الرحمة واللين عليهم.

متى يستخدم الداعي أسلوب الترهيب؟

---

[١]- سورة الإنشقاق، الآية: ٨

[٢]- سورة الحاقة، الآية: ٢٥

١) عندما يكون الناس في المعاصي والغفلة فيقوم الداعي بأسلوب الترهيب، لكي يخاف الناس من العذاب في الدنيا والآخرة.

٢) القلب القاسي الغافل لا يتغير بأسلوب الترغيب فيستعمل الداعي أسلوب الترهيب والشدة.

٣) عندما يستمر الناس في الذنوب فعلى الداعي التذكير بهذا الأسلوب.

كيف يدعو الداعي لنجاح في دعوته؟

من الأفضل للداعي أن يجمع بين أسلوب الترغيب والترهيب، فلا يرغب في دعوته فقط بل يحذر ايضا ويعدل ويتوازن بين الأسلوبين، ولا يقوم بالترغيب فقط لكي لا يقع الإنسان في أمن بسبب رحمة الله وترك الخيرات من العذاب، ولا الترهيب فقط لكي لا يقع في اليأس من رحمة الله.

يجب على الداعي في دعوته أن يستخدم هذا الأسلوب لأن يتوافق مع فطرة الإنسان ايضا، وهو أن الإنسان يحب الخير وما ينفعه، ويخاف من الشر وما يضره. فعلى الداعي أن يبدأ بترغيب الناس مع ذكر الأجر والثواب على الخير، ثم يحذر الناس مع ذكر العقاب على الذنب والمعاصي، واستخدم هذا الأسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته ويأمرنا بالتبشير لكي لا يفروا الناس بالتخويف من الدين، كما قال صلى الله عليه وسلم: «يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا»[١]

أسلوب التوبيخ:

استعمل الله أسلوب التوبيخ لكفار وهو للوم والتعنيف والإهانة، عندما بين الكفار أنهم ظالمين فيسأل الله منهم عن سبب الظلم والتقصير، في قوله تعالى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ ولا بد للداعي أن يكون نيته سليمة في استخدام أسلوب التوبيخ، ويكون للإصلاح وليس للإهانة، ولا بد أن يكون أسلوبه الحكمة، لكي لا يفر المدعو من الدعوة، ويجب على الداعي أن يعرف حال المدعو ، كما قال الله عزوجل: ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ ﴾ فيوجد فيه التوبيخ وذكر العذاب بسبب معصيتهم.

متى يدعو الداعي بهذا الأسلوب؟

١) إذا يرى الداعي أن الأسلوب اللين والترغيب لا يؤثر على المدعو فيحتاج الأمر إلى أسلوب التوبيخ.

٢) عندما يرى الداعي أن الكذب والغيبة والظلم يزيد، فعلى الداعي أن يقوم بهذا الأسلوب لكي يتوقف هذه المعاصي.

---

[١]- صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ١/ ٢٥، رقم الحديث: ٦٩

٣) بعض الناس لا يهتمون بالعبادات وينشغلون في الحياة ويكونوا غافلين عن العبادات، فالداعي عليه أن ينبه الناس عن الواجبات والعبادات.

٤) يستخدم الداعي هذا الأسلوب لإيقاظ القلوب القاسية والضمير الغافل.

كيف تكون الدعوة بهذا الأسلوب؟

١) ينبغي للداعي أن يدعو بأسلوب التوبيخ واضحا وبعيد عن الإهانة والتجريح، وبقصد الإصلاح الناس، وعليه أن يقدم له النصائح لإزالة الخطأ.

٢) إذا يذكر الداعي الذنب فعليه أن يبين أثر السيئ على الفرد أو المجتمع. وأن يكون التوبيخ موجه إلى للفعل السيء وليس للشخص نفسه.

٣) الداعي يستخدم كلمات قوية في هذا الأسلوب ولكن لا بدد أن يكون في دائرة إحترام.

٤) من الضروري للداعي أن يستخدام هذا الأسلوب في مكان ووقت مناسب وليس أمام الناس لكي لا يحرج أمام الناس.

وسائل الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

القول الصريح والواضح

استخدم الله وسيلة القول الصريح حيث أمر في قوله: ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ ولا بد للداعي أن يستخدم في دعوته الكلمات الواضحة وأن يختار العبارات سهلة وواضحة للفهم، ويركز على موضوع الدعوة ولا ينتقل من موضوع إلى موضوع آخر، ولا يتكرر الكلام بكثرة، لأن هذا الأسلوب يؤثر على المدعو، والأنبياء عليهم السلام استخدمو وسيلة القول الصريح في دعوتهم، كما في قوله: ﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾[١] فإبراهيم عليه السلام كان صريح في دعوته. فالوسيلة القول هو وسيلة أصلية لوصول الحق للناس، ويؤثر كلمة الواضحة في النفوس، ويساعد المدعوين في فهم الدعوة وتوضيح الحق بسهولة ويجب على الداعي أن يهتم بهذه النقاط التالية:

١) من المهم أن الداعي يكون لديه معرفة الموضوع الذي يدعو إليه جيدا لكي لا يقع في الإبهام.

٢) لا بد للداعي أن يستعمل القول الصريح في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويكون الكلمات واضحة.

٣) يصرح الداعي في الدعوة عندما يختلط الحق والباطل، فيوضح الداعي الحق من الباطل.

٤) القول يكون بينا لا غموض فيه. ولا بد أن يكون خاليا من الكلمات الباطلة.

٥) يبين الداعي الأدلة والأسباب التي تبرز كلامه بوضوح لكي يقنع المستمع.

---

[١]- سورة مريم، الآية: ٤٤

٦) لا بد له أن يتأنى ويركز على كلامه ولا يسرع في الكلام ، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في رواية عن أنس رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلاَثًا»[١]

الأهداف الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

١. نزول القرآن للإنذار والتذكير

٢. الدعوة إلى الإيمان بواحدنية الله عزوجل

٣. تقرير البعث والجزاء في الآخرة

نزول القرآن للإنذار والتذكير:

ينبغي للداعية أن يسعى في دعوة الناس إلى طريق الحق، وبين الله في هذه الآيات في قوله: ﴿ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وهدف الدعوة هو نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم لينذر الناس ويخوفهم من عذاب الله، ولتذكير المؤمنين لتقوية إيمانهم. وكذلك أرسل الله النبي صلى الله عليه وسلم أنه أنزل القرآن لإنذار الناس ولإصلاحهم كما في قوله: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ ﴾[٢]

كيفية الدعوة:

١) يجب للداعية أن يقوم بالدعوة، وينذر الناس بالقرآن ويذكر بما جاء فيه، ويحذر الناس من التقليد الأعمى.

٢) يبين للمدعوين الوعد والوعيد، ويستخدم أسلوب التذكير، والموعظة الحسنة مع المؤمنين، وذلك بإقامة الدروس للتفسير وشرح معاني أيات الله لهم ليثبتهم على الدين ولكي يقوي إيمانهم بالله، كما نعرف أن قلب المؤمن تقوي وتطئن من ذكر الله في قوله: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[٣]

٣) يستخدم أسلوب التحذير مع الكافرين مع بيان العقاب بسبب إعراضهم أمر الله لكي يرجعوا ويؤمنوا بالله، وذلك باستخدام وسائل الدعوية، مثل مشاهدة فيدوهات مؤثرة وقصيرة التي تشتمل آيات عن إنذارهم، ولا بد أن يبين لهم أحوال الأمم السابقة، ويذكر لهم العقاب للذنوب والمعاصي الذين يرتكتوبونه.

٤) ينبغى للداعي أن يجمع بين الأسلوب الترغيب والترهيب في دعوتهم، ويذكرونهم بالنار ثم بالجنة لكي لا ييأسوا ويفروا من الدين. ويكون الدعوة ناجحة حين يقوم الداعي نفسه بما يدعو إليه لكي يكون قدوة حسنة للمدعوين ولكي يتأثر كلامهم على قلب المدعو.

---

[١]- صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب التسليم والاستئذان ثلاثا، ٨/ ٥٤ ، رقم الحديث: ٦٢٤٤

[٢]- سورة الأنعام، الآية: ١٩

[٣]- سورة الأنفال، الآية: ٢

متى ينذر؟

١) يقوم الداعي بالإنذار والتخويف عندما ينظر المعاصي والذنوب، فيجب أن يدعوا لكي يخلص الظلم والفساد.

٢) عندما يزداد الغافلين بسبب إنشغالهم في ملذات الدنيا.

٣) عندما يرى الداعي أن الناس يعرضون عن أحكام الله.

٤) إذا يرى الداعي أن المدعو صاحب قلب قاسي فلا بد أن ينذره ويخوفه لكي يتوب.

متى يذكر؟

١) عندما يرى الداعي ضعف الإيمان، فالتذكير يجدد إيمانه.

٢) إذا يقع البلاء، يذكرهم بالصبر والاستعانة بالله.

٣) إذا تاب العبد من الله، فيذكر لكي يثبت على تلك الطاعة.

الدعوة إلى الإيمان بواحدنية الله عزوجل:

بين الله في قوله: ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ أمر الله بإتباع القرآن وحذر من التقليد الأعمى، ولا بد للداعي أن يدعو الناس إلى إتباع القرآن، ويحذر الناس من تقليد الأعمى.

كيفية الدعوة:

١) على الداعي أن يبين للناس أن الهداية في اتباع ما أنزل الله وأن القرآن والسنة يشتمل جميع عناصر حياة الإنسان وأنه شامل وكامل، كما في قوله: ﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[١]

٢) الداعي عليه أن يحذر من تقليد الشيطان ويبين عدواته للناس. ولا بد أن يلتزم الداعي نفسه بما يدعو إليه لكي يؤثر دعوته، كما في قوله: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾[٢]

٣) من خلال استخدم وسائل الدعوية المعاصرة، مثل مقاطع صغيرة، وبطاقات، واسلوب ضرب المثل في شرح القرآن والسنة، وأسلوب السؤال، يتفكر ويتدبر المدعو.

متى يدعو؟

لا بد للداعي أن يدعو الناس عندما يرى أن الناس ينسون كلام الله ولا يرجعون إلى القرآن والسنة في حياتهم بل يقومون بتقليد الأعمى، خاصة الأروبين في العصر الحاضر ويأخذون من عاداتهم، فيحتاج هذا لدعوة الداعي لبيان إتباع الله فقط.

طرق تقوية الإيمان بالله:

---

[١]- سورة الأنعام، الآية: ١٥٥

[٢]- سورة البقرة، الآية: ٤٤

هناك ترك الذي يساعد الناس في تقوية إيمانه، وهي كالتالي:

١) **معرفة أسماء الله وصفاته:** قراءة وفهم اسماء الله الجليلة وصفاته العظيمة يزيد محبة الله ويقوي الإيمان.

٢) **التدبر في آيات القرآن:** عندما يتدبر الإنسان على معاني وتفسير الآيات يملأ قلبه بالإيمان.

٣) **كثرة الذكر:** الذكر يجدد الإيمان والعلاقة مع الله.

٤) **الخشوع في الصلاة:** الصلاة حوار مع الله وتقوي قلب المؤمن.

٥) **التفكر في الكون:** التفكر والتدبر في الكون يجعل الإنسان يفكر في الخالق.

٦) **الأعمال الصالحة والاجتناب من المعاصي والذنوب.**

٧) **البيئة والصحبة الصالحة:** الصحبة الصالحة يشجع الإنسان في إثبات واستمرار على طريق الحق.

تقرير البعث والجزاء في الآخرة:

بين الله بأنه سيخرج الناس من القبور ويجمعهم ليجزيهم على أعمالهم، وبين أن من أطاع الله ورسوله فسوف يكون الحساب سهل، أما من كان من كفر بالله، فيكون حسابه شديد، كما في قوله: ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ فيجب على الداعي أن يخبر الناس بأن يأتي يوم يجزي الله الناس على أعمالهم، ويحذرهم من المعاصي، ويحثهم على الأعمال الصالحة لكي يثقل موازين الحسنات، ولا بد أن يبين لهم الجزاء الأعمال.

كيفية الدعوة:

١) يجب على الداعي أن يقوم بأسلوب التذكير، ويذكر الناس أن الله يزن الأعمال يوم القيامة، كما في قوله: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾[١]

٢) يخبر الناس بأن الجزاء يكون حسب أعمالهم وأن الله لا يظلم أحدا في الجزاء.

٣) لا بد للداعي أن يحث الناس لأعمال الحسنة والصالحة لثقل موازين الحسنة.

٤) يستخدم الداعي أسلوب التخويف مع المكذبين آيات الله لكي يخافون.

٥) ولا بد أن يستخدم كلامات الذي يحرك العقل ويحث على التفكير بأسلوب السؤال، ويتأمل المدعو بما يفعل أو فعل.

طرق لمحافظة من عذاب تقرير البعث والجزاء:

هناك طرق لمحافظة من عذاب الآخرة التي يجب على الداعي أن يبين للناس وهما:

١) الإيمان الكامل بيوم القيامة وبأن هناك حياة بعد الموت.

٢) الحرص في الأعمال الصالحة والإبتعاد من المعاصي والذنوب.

---

[١]- سورة الأنبياء، الآية: ٤٧

٣) الرجوع إلى الله والتوبة من الله بعد الذنوب لكي يطهر القلب.
٤) طلب العون من الله في كل حال.
٥) الدعاء واليقين بأن الله يغفر ذنوبه ويجزي بالخير.

المصالح الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

١. الخوف سبب في إصلاح الأمور

٢. المسؤولية بين الراعي والرعية

الخوف سبب في إصلاح الأمور:

بين الله سبحانه وتعالى بأنه أنزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم لينذر الناس ويخوفهم، فنرى أن المصلحة في هذا أن المؤمن يخاف ويصلح أعماله، ولا يقع غضب الله عليه. ينبغي للداعي أن يبين للناس العقوبة المترتبة على المعاصي لكي يقوم المدعو بإصلاح أعماله، ويقوم بمحاسبة النفس، ولا يغفل من آيات الله.

بين الله أن من يخاف من العذاب ويصلح أعماله فله أجر عظيم، كما في قوله تعالى: ﴿ فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[١] فالمصلحة من الإنذار والتخويف هو إصلاح الأعمال ورجوع إلى الله. فالخوف من الله يجعل الداعي أن لا يقع في الذنوب والمعاصي، ويجعله خالصا في هدفه الدعوية ولا يكون فيه كبرياء والتكبر، ويزرع في الداعي شعور المسؤولية ويقوم الداعي بالدعوة بالجهد لرضى الله.

الأمور التي تعين على إصلاح الأمور:

هناك خطوات عملية التي تساعد الإنسان على إصلاح الأمور وهي:

١) إذا يقصد الإنسان الإصلاح فعليه أن يعترف بذنوبه وأخطائه، ويعرف أن الله يعلم كل شيء.
٢) الرجوع إلى الله من خلال التوبة الصالحة بنية الإصلاح وعدم العودة إلى الذنب.
٣) الابتعاد عن الصحبة السيئة والتي تكون أسباب الغفلة، ومرافقة الصحبة الصالحة التي تذكر بالله.
٤) التفكر في اليوم الآخرة ويفكر الإنسان ماذا قدم لآخرته ويستيقظ قلبه.
٥) إكثار الدعاء من الله لأن الدعاء سلاح المؤمن.
٦) الحرص على العبادات التي تصلح النفس والروح.
٧) القيام بمراقبة النفس وتقييم الأعمال، لأن هذا المحاسبة يجعل الإنسان يخاف من التقصير في العبادات والمعاملات.

[١]- سورة المائدة، الآية: ٣٩

المسؤولية بين الراعي والرعية:

إن الله عزوجل وضح وبين أنه سوف يسأل يوم القيامة من الأنبياء والرسل عن دعوتهم وكذلك سوف يسأل من الناس عن ردهم على دعوة الأنبياء، فنجد أن جميع الناس مسؤول على أفعالهم، فالدعوة إلى الله مسؤولية ومهمة عظيمة لأن الله سوف يحاسب الدعاة، فيجب على الداعي أن يقوم بمهمته بإخلاص وصدق فهذا يكون مصلحة للداعي حيث يدعو بإخلاص وصدق وخشية من الله، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»[1]

فالمصلحة في هذه الآيات أن الداعي يقوم بواجبه بذدق وأمانة، ولا يحاول أن لا يقصر في واجبه، ولا يعمل لرفع درجاته في الدنيا أمام الناس بل يدعو لرضى الله ويخلص نيته لله عزوجل لأنه يعرف أنه مسؤول أمام الله. وإن مهمة الدعوة مسؤولية وشرف للداعي، ويختار الله من عباده خاص لأداء هذا الواجب.

كيف يكون الإنسان صاحب المسؤولية؟

١) الشخص المسؤول يخطط لجميع أمور حياته ويهتم بوقته ولا يضيعه.
٢) يقوم بوعده ولا يخلف الوعد لأن الناس يثقون بمن يلتزم بكلامه.
٣) يحرص على العلم الصحيح ويحسن مهاراته، ويتعلم من الأخطاء.
٤) لا يكون سلبيا بل يتمتع بروح المبادرة ويقدم الاقتراحات لأداء الأعمال.
٥) حسن التواصل مع الناس، والشخص المسؤول لا لهرب من المشاكل بل يواجههم باهدوء.

الآثار الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

١. تقوية نفس الداعي

٢. الإعتراف بالذنوب

تقوية نفس الداعي:

[1]- صحيح البخاري، كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق، وقوله: عبدي وأمتي، ١٥٠/٢، رقم الحديث: ٢٥٥٤

إن الله بين في قوله: ﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ فلا بد للداعي أن يكون عنده صدق في نفسه بما يدعو إليه، ولا يتردد في دعوته، ولا بد أن يكون قويا نفسيا، ولا يكون ضعيف وليكون عنده شك في الرسالة. إن الدين متاكامل ويوجد فيه جميع تعليمات ووصاية، التي يحث ويشجع ويقوي الداعي لمواجهة المدعوين بالثقة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»[1] فتقوية النفس يساعد الداعي في الصبر على الأذى من الناس، وهو خير من المؤمن الضعيف.

كيف يكون الداعي قوي النفس؟

من طبيعة الداعي أنه يخاف من رد المدعو، فلا بد للداعية أن يذكر للمدعوين أن الكلام من الله وليس من عنده، ولا بد أن يجتهد في طلب العلم لأن العلم يعطي الثقة له، ومن الضروري أن يخلص نيته لله لأن عندما يفعل العبد لله فلا يهم له آراء الناس ولا مدحهم ولا آذاهم، ولا بد أن يبدأ بنفسه ويقوم بإصلاح وتقوية النفس ويتطوع في الأعمال الخيرية، ولا بد أن متواضع أمام الله ولا أمام الناس، وهناك أمور التي تساعد الداعي لتقوية النفس ومنها:

١) تقوية العلاقة مع الله والقرب منه من خلال المحافظة على الصلوات والعبادات لأن هذا يعطي طاقة للروح.
٢) الإكثار في قراءة القرآن مع الفهم الدقيق لأن كتاب الله يثبت قلب المؤمن.
٣) الدعاء من الله للثبات والإخلاص دايما.
٤) لا بد للإنسان أن يستمر في حصول العلم في جميع المجالات الدينية.
٥) الاهتمام بالأخلاق الحسنة والسلوك الكريم يقوي الإنسان ويجعله صادقا، ومتواضعا في الأمور كلها.
٦) تجديد النية ولا بد أن يكون النية خالصة وصادقة لله.
٧) طريق الدعوة ليس سهلا، ويواجه الداعي الأذى من الناس فعليه أن يصبر حتى لو لا يرى النتيجة يستمر في الدعوة من غير أن يتوقف.

الإعتراف بالذنوب:

[1]- صحيح مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، ٤/ ٢٠٥٢، رقم الحديث: ٢٦٦٤

الأثر الدعوي هو الذي يترتب على العمل الدعوي وبين الله في قوله: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ فنرى في هذه الآية أن بعد مجي العذاب على الكفار اعترفوا بأنهم ظلموا أنفسهم، ولكن لا ينفع اعترافهم بعد العذاب. فلا بد للداعي أن يحذر الناس بمجي العذاب وإصلاح الأعمال قبل القيامة لكي لا يكونوا من الغافلين، فالعذاب يأتي فجأة ولا فايدة للتوبة بعد مجي العذاب. والتذكير بعاقبة المكذبين يساعد الداعي بتسلية قلوبهم لأن حين يواجهون الرفض من الناس فيعرفون أن هكذا كان مصير الكفار الذين كذبوا الرسل والأنبياء، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾[1]

كيف يعين اعتراف الذنب الداعي؟

الاعتراف على الذنوب يفتح أبواب التوبة والاستغفار، وهذا منهج الأنبياء ايضا فكانوا يعترفون بذنوبهم ويتوبون من الله. عندما يعترف الناس بذنوبهم، فيشعر بإنكسار وتواضع أمام الله فيطلب من الله باخلاص أن يغفر ذنبه، ومن أعظم فضل لإعتراف الذنب والتوبة بعده، أن الله يحب التوابين ونيل حب الله من أعظم هدف المؤمن في الحياة. الداعي لو يعترف على أخطأئه فيقوي نفسه أكثر مما كان ويصلح نفسه، ويحاول أن يتغير نفسه لأحسن، فاعتراف الذنب يرفع درجات في الدنيا والآخرة وهو طريق لقرب الله.

كيفية اعتراف الذنوب:

الخطوة المهمة في التوبة والإصلاح هي الاعتراف بالذنب بصدق القلب وتواضع أمام الله، وهناك طرق التي يساعد الناس في قيام الاعتراف في النقاط التالية:

١) الأصل في الاعتراف هو بالقلب أمام الله مع شعور في النفس أنه أخطأ.

٢) الاعتراف بالذنوب في الدعاء كما فعل الأنبياء وذكر الله في قوله تعالى عن ندم موسى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[2]

٣) لا بد أن يكون الاعتراف بين العبد وربه وليس أمام الناس جهرة إذا لا يتعلق بالناس، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا المجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ المجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ البَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ "[3]

٤) إذا يتعلق الخطأ بالناس فعليه أن يطلب المسامحة من الناس.

٥) لا بد أن يكون المعترف متواضع.

---

[1]- سورة الأنعام، الآية: ٣٤

[2]- سورة القصص، الآية: ١٦

[3]- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ستر المؤمن على نفسه، ٢٠/٨، رقم الحديث: ٦٠٦٩

٦) لا بد أن يقوم المعترف باعتراف بالفعل ويترك الذنب، ويندم على خطائه، ويقوم بالعزم أمام الله أن لا يعود إلى ذلك.

٧) وهناك شروط الاعتراف التي ينبغي لشخص أن يفمها وهي: أن يكون الندم من نفسه وليس بالجبر، وتصحيح الأعمال وعدم الرجوع إلى المعصية، ويكون التوبة صادقة.

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾[١]

المقاصد الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

١. الاستمرار في الدعوة

٢. الذكرى تنفع المؤمنين

٣. الالتزام بأوامر الله وانحراف من مخالفته

٤. الإنذار والتخويف والعبرة

الاستمرار في الدعوة

الدعوة أمر عظيم ويحتاج إلى جهد وقوة العزيمة والثبات، والداعي يواجه إلى تحديات مختلفة، فلا بد للداعي أن يقوم بمهمته بالصبر والاستمرار مهما يأتي الصعوبات في طريق الدعوة، ولا ييأس إذا لا يرى النتائج، ولا يتوقف في دعوته، والاستمرار في الدعوة يقوي شخصيته حيث يتقرب من الله أكثر، ولا يسيطر عليه الفتور والكسل، ويتعلم الداعي مع مرور الزمان كيفية الخطاب مع الناس المختلفة. والداعي الذي يستمر في الدعوة هو الذي يترك الأثر على قلوب الناس، وينجح في الدعوة.

طرق الاستمرار في الدعوة:

لا بد للداعي أن يستمر في الدعوة ولا يتوقف ويثبت على طريقه، ويوجد بعض النقاط التي تساعد الداعي أن يثبت في عمله، وهما:

١) النقطة المهمة لاستمرار الدعوة هي أن تكون النية خالصا لوجه الله، وليس لمدح من الناس.

٢) الصحبة يؤثر على الداعي، فلا بد للداعي أن يختار الصحبة الصالحة لكي يشجع بعضهم البعض.

٣) لا بد للداعي أن يقوي إيمانه بالله لكي لا ييأس.

٤) يجب على الداعي أن يغير أساليب ووسائل الدعوة الجديدة ومتنوعة لكي لا يمل ويستمر.

---

[١]- سورة الشورى، الآية: ٢٥

٥) الدعوة يحتاج إلى الصبر فيجب على الداعي أن يصبر على التحديات، والعوائق، وعدم استعجال النتائج بسرعة.

٦) يجب على الداعي أن لا يضغط نفسه ويأتي عليه فتور وكسول ويترك عمله، كما نعرف القاعدة المهمة في الدعوة أن يقدم العمل الدائم المستمر على العمل القليل بفتور.

٧) لاستمرار في الدعوة يجب على الداعي أن يكون شخصية عادلا، ويعطي كل شيء حقه.

٨) يجب على الداعي أن يكثر في الدعاء لاستمراره لأن الثبات يأتي من فضل الله.

٩) النية الخالصة تساعد على الثبات والاستمرار.

١٠) طلب العلم من غير توقف، كلما يزيد العلم يقوي الداعي في الدعوة.

١١) الاهتمام بالعبادات لأن العبادات تثبت قلوب على الدين.

١٢) عدم انتظار للنتائج لأن الانتظار يجعل الانسان يقع في الفتور.

الذكرى تنفع المؤمن:

إن كل إنسان يحتاج إلى التذكير لأن من فطرة الإنسان أنه حينما ينشغل في أمور الدنيا ينسى الهدف والمقصد بما يفعله، فيجب على الداعي أن يقوم بالتذكير بآيات الله، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، ويذكرهم عن جزاء الأعمال الخيرية وجزاء الأعمال السيئة يوم القيامة لكي يصلح أعمالهم.

لماذا يقوم الداعي بالتذكير، وما أثره على الدعوة؟

١) التذكير ينفع الداعي نفسه لأنه يثبت على دينه أكثر ويزداد الإيمان.

٢) عندما ينشغل الشخص في أمور الدنيوية فيغفل عن الدين، فيقوم الداعي بالتذكير لكي يرجع الإنسان إلى فطرة أصلية، فالتذكير يحياء قلب الغافل.

٣) عندما يرى الداعي أن الناس يرتكبون المعاصي ولا يفكرون بالجزاء يوم القيامة، فيجب على الداعي أن يذكرهم بحساب يوم القيامة لكي يرجع ويتوب العبد ويصلح أعماله.

٤) التذكير يؤثر على قلب الخاشع ويحيء إيمان المؤمن.

كيف يقوم بالتذكير؟

١) لا بد أن يكون النية صالحة لخير وإصلاح لآخرين.

٢) إختيار الوقت المناسب والأفضل للتذكير.

٣) التذكير يكون بأسلوب اللين واللطيف.

٤) التذكير من خلال الآيات أو الأحاديث أو من خلال قصص الأنبياء.

٥) يعين الكلمات الطيبة، ومقطعات مؤثرة يعين على التذكير.

الالتزام بأوامر الله والانحراف من مخالفته:

أمر الله باتباع أوامره ونهانا من اتباع غيره أحدا، ويجب على الداعي أن يدعو الناس إلى اتباع أحكام الله، ويحذر من مخالفته، ويذكر لهم جزاء الإتباع وعاقبة الانحراف. ويجب على الداعي أن يذكر الناس بآيات التي تتحدث عن التزام أوامر الله، ولا بد للداعي أن يلتزم بأوامر الله اولا وينحرف من مخالفته لكي يكون قدوة للناس ولكي ينجح في الدعوة وعليه أن يذكر نفسه، ويبعد من صحبة السيئة لكي لا يقع في المعاصي، ولقد أكد القرآن أن الهداية في اتباع ما أنزل كما في قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1]

وعلى الداعي:

١) يلتزم بأوامر الله لأنه أمر الله بذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾[2] والحبل هو القرآن، فعلى الداعي أن يتسمك بالقرآن لكي لا يغفل عن أحكامه.

٢) يجب على الداعي أن يخبر الناس فوائد التزام أوامر الله، ويعطي أمثلة من الحياة الواقعي، ويبين لهم عقاب الذين انحرفوا من أوامر الله.

٣) على الداعي أن يبين للناس أن الهداية في اتباع القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، والضلال في انكاره وانحرافه وتقليد الأعمى للناس.

طرق التزام أوامر الله:

١) تحصيل العلم بأوامر الله من خلال قراءة تفسير القرآن.

٢) قيام بتقوية الإيمان بالله والخوف منه لأن من يحافظ على إيمانه ويخاف الله فيطع أوامره.

٣) التزام بأوامر الله لنيل حب الله ولرضاه.

٤) لا بد أن يلتزم بالأوامر بالتدرج وليس في دفعة واحدة حسب ترتيب الأولويات.

٥) الصحبة يؤثر على الانسان كثيرا فلا بد يكون الصحبة التي تعين في التزام الأوامر.

---

[1]- سورة الأنعام، الآية: ١٥٣

[2]- سورة آل عمران، الآية: ١٠٣

٦) لا بد للداعي أن يقوم بالدعاء ويستعين من الله لالتزام الأوامر، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في الدعاء أن الله يعن على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

الإنذار والتخويف للعبرة:

إن من سنة الله أن يبين قصص الأنبياء وأقومهم للعظة والعبرة، وكذلك أنزل الله القرآن لتذكير المؤمنين وتحذير الكافرين، واستخدم الله هذا الأسلوب لأن هذا الأسلوب يحرك القلب والعقل لكي يتدبر ويتفكر الإنسان في آياته، وكما قال تعالى في قوله: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾[١] فلا بد للداعي أن يبين للناس أنهم عندما يستمرون في الكفر والمعاصي فيكون مصيرهم مثل الأقوام السابقة الذين كذبوا بآيات الله. ولا بد للداعي أن يقوم بالدعوة في التدرج، ويذكر الناس بأهم اولا ثم يقص لهم جزاء وهلاك المكذبين، ولقد ذكر الله أمثلة كثيرة على ذلك، كما قال تعالى في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾[٢]

كيف ينذر الداعي؟

١) من فطرة الإنسان أن يميل إلى كلام التي تكون في اسلوب القصة، فعلى الداعي أن يبين قصص الأمم السابقة لأن هذا يؤثر على القلب والعقل فيتدبر ويتفكر.

٢) لا بد للداعي أن يخبر الناس بأن سنة الله لا تتغير في الجزاء.

٣) على الداعي أن لا يطول القصة بل يقص باختصار ووضوح، فيكون الرسالة واضحة.

٤) على الداعي أن يتوازن بين التخويف والترغيب، فلا يخوف بل يذكر برحمة الله لكي يكون دعوته مقبولا.

من فوائد أخذ العبرة من الأمم السابقة:

١) تقوية الإيمان بالله.

٢) الصبر والثبات والأمل في الدعوة.

٣) معرفة سنة الله في الجزاء.

٤) يجعل الإنسان يفكر في الواقع ويراجع حسابه مع الله.

٥) يجعل الإنسان أن يختار الحق من الباطل.

٦) التذكير يخرج الإنسان من الغفلة، والحذر من طريق الغافلين.

---

[١]- سورة الحشر، الآية: ٢

[٢]- سورة النازعات، الآية: ٢٦

٧) يغرس خوف من الله في القلب.

٨) الاستفادة من الصالحين مثل صدق إبراهيم وغير من الأنبياء.

القواعد الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

١. **الأصول قبل الفروع**
٢. **تقديم المصلحة على المفسدة**

الأصول قبل الفروع:

يجب على الداعي أن يبدأ في دعوته بالأهم فالمهم، ويبدأ من الأصول قبل الفروع لأن إذا استقر الأصل في قلوبهم فيطبق في الحياة، وجميع الأنبياء دعوا إلى تصحيح العقيدة أولا ثم العبادات، والداعي لا ينجح في دعوته إذا لا يعرف ماذا يقدم وماذا يؤخر، فينبغي للداعي أن يعلم فقه الأولويات، فيدعو الداعي إلى التوحيد ويدعو إلى الإيمان قبل العبادات والأحكام.

لقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى اليَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ، فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ [ص:١٢٩]، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»[١] وكذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم فبدأ الدعوة بتصحيح العقيدة حتى استقر في نفوس الناس ثم دعا إلى العبادات والأحكام الفرعية.

نجد في هذه الآيات الدعوة إلى التوحيد وتأكيد أن الله هو الخالق كل شيء وهو الواحد الذي يستحق العبادة، لكي يرسخ في قلب المدعو الإيمان بالله فيتقبل الدعوة. قال تعالى في قوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[٢] فقاعدة الأولويات واضحة في الآيات أن الدعوة تبدأ بالتوحيد ثم التحذير من

---

[١]- صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، ١٢٨/٢، رقم الحديث: ١٤٩٦

[٢]- سورة النحل، الآية: ٣٦

المعاصي والدعوة إلى الهداية. فلا بد للداعي أن يبدأ في دعوته بذكر أن الله هو الخالق، ثم يحذر الناس من المعاصي ويدعو إلى الطاعة والعمل الصالح ثم ينذر الناس من عقاب الله.

كيف يكون التطبيق:

١) البدء من تثبيت العقيدة، والعبادات قبل الفروع، مثل لا يبدأ الداعي بالكلام عن الحجاب مع التي لا تهتم بالعبادات والواجبات.

٢) يجب على الآباء والأمهات أن يقوموا بتربية الأطفال وبغرس حب الله والرسول في قلوب الأطفال أولا ثم بتعليم الطهارة والفرائض بالتدرج.

٣) في مجال التعليم لا بد البدء من القرآن والسنة ثم الفقه والمعاملات وغير ذلك.

هذا القاعدة تشتغل على القلب فإن صلح القلب صلح الجسد.

تقديم المصلحة على المفسدة:

إن من قواعد المهمة في الدعوة أن يقدم المصلحة على المفسدة، ونرى في الآيات الناس اعترفوا بذنوبهم بعد مجي العذاب وليس لها فائدة، فمن الأحسن أن الإنسان يقدم المصلحة قبل أن يضره المفسدة، فإذا يتعرض المصلحة والمفسدة، فدرء المفسدة أولى من جلب المصلحة كما قال تعالى في قوله: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[١] فمنع الله من سب إله المشركين وهو مصلحة لكي لا يسب الله وهو مفسدة أكبر.

كيف يطبق الداعي هذه القاعدة؟

١) على الداعي أن يقوم بقياس المصالح والمفاسد قبل أخذ القرار ويرجح بينهما.

٢) أن يكون صاحب العلم ولا بد أن يستخدم عقله بما يدعو إليه.

٣) يجب على الداعي أن يعرف وقت مناسب لكلامه.

٤) إذا يتعرض المصلحة والمفسدة ولا يعرف ماذا يقدم، فعلى الداعي أن يتشاور مع صاحب العلم والخبرة.

٥) لا بد للداعي أن يكون لديه معرفة الواقع.

المنهج الدعوي المذكور في هذه الآيات:

المنهج العاطفي

---

[١]- سورة الأنعام، الآية: ١٠٨

نجد المنهج العاطفي في هذه الآيات، واستخدم الله هذا المنهج لتخويف والتذكير، فالمنهج العاطفي يؤثر على القلب ويجدد الإيمان. المنهج العاطفي يؤثر كثير على المدعويين.

طرق التطبيق:

هناك طرق التي يساعد الداعي في استخدام هذا المنهج وهما:

١) **تشجيع من خلال المشاعر:** على الداعي أن يخاطب بالمشاعر الذي يحرك القلب وليس العقل فقط.

٢) **بيان القصص المؤثرة:** استخدام أسلوب القصص وبيان الأمثلة فإن هذا الأسلوب يؤثر الناس أكثر ويربط القيم بتجربة الإنسان ، مثل قصة إسلام عمر رضي الله عنه وغيرها ما يحرك القلب، وكما في قوله: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾[١].

٣) **استخدام أسلوب الموعظة الحسنة:** التركيز على أسلوب الرحمة والشفقة وليس الشدة والخوف، واستعمال العبارات حنينة مثل " يا أخي الكريم!".

٤) **إظهار الأمل:** الاهتمام بأن باب التوبة مفتووح وأن الله يغفر الذنوب جميعا، وبيان وصف الجنة لكي يزيد الشوق للجنة.

٥) **انشغال تلاوة القرآن المؤثرة:** تلاوة مؤثرة وهادئة تكون سببا في بكاء الناس وتأمل على المعاني الآيات.

٦) **قدوة حسنة:** على الداعي أن يكون نفسه نوذج للرحمة والعطف والحنان.

٧) **التوازن في العاطفة والعقل:** لا يكون الاعتماد على العطف بل يربط مع العقل.

متى يستعمل الداعي هذا المنهج؟

١) **دعوة العاصي:** إذا يرى الداعي أن الشخص ارتكب المعاصي وضعف إيمانه، فلا يؤثر دلائل عقلي بل يؤثر المنهج العاطفي الذي يحرك الشعور والقلب.

٢) **دعوة الغافل:** إذا يرى الداعي أن الشخص في الغفلة ويرى انشغاله في ملذات الدنيا ولا يفكر في الآخرة، فلا بد للداعي أن يقوم بواجبه بأسلوب اللين وبالرفق ويذكر بيوم القيامة وحساب ذلك اليوم.

٣) **دعوة من يريد الرجوع إلى الله:** لا بد للداعي أن يستخدم المنهج العاطفي عندما يرى أن المذنب تاب من الله ويريد الرجوع إلى الله وإلى طريق الحق، فيذكره برحمة الله وعفوه لعباده.

---

[١]- سورة البقرة، الآية: ١٧

٤) **دعوة القلوب الرقيقة:** المنهج العاطفي يُستعمل مع الصغار والكبير من السن ولا يصح معهم أسلوب الشدة، كما دعا إبراهيم عليه السلام أبيه في قوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا﴾[١] فاستخدام حرف النداء "يا" تدل على الحب والحنان واللطف لأبيه.

٥) **دعوة الشباب:** الدعوة في هذا العصر ليس سهلا وخاصة دعوة الشباب لأنهم لا يؤثر عليهم الشدة فيحتاج إلى أسلوب الرفق واللين.

المصدر الدعوي المذكور في هذه الآيات:

القرآن الكريم:

المصدر الدعوة هو القرآن الكريم ولا شك في ذلك، والمنزل هو الله سبحانه وتعالى وهو خالق كل شيء، والدعوة ليس من البشر من الله سبحانه وتعالى حيث يرسل الأنبياء والرسل لإتمام هذا الواجب، وأرسل الله الأنبياء والرسل للتذكير والإنذار، وللهداية، كما ذكر الله في قوله: ﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢]

فلا بد للداعي أن يستعمل أسلوب والمنهج التي ذكر الله في القرآن الكريم في دعوته، ويوجد في القرآن قصص الأنبياء التي تساعد الداعي في الدعوة، فلا بد أن يكون منهجه في الدعوة مطابقا للقرآن الكريم.

٢- الآيات: ١٠-٢٥

موضوعات الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

١. **التفكر في النعم**
٢. **الحذر من معصية الله**
٣. **بيان عداوة الشيطان**
٤. **بيان اعتراف آدم وحواء**

التفكر في النعم:

بين الله في الآية أنه أنعم على الناس بأنعم كثيرة وجعل وسائل للعيش، ولكن الناس لا يشكرون إلا قليل، فيجب على الداعي أن يقوم بتذكير نعم الله لكي يشكر الناس ربهم. ويجب على الناس أن لا يغفلون النعم الذي يعيش فيه من فضل الله وكرمه، فالداعي يدعو إلى التفكر والتدبر في النعم والشكر على النعم.

---

[١]- سورة مريم، الآية: ٤٤

[٢]- سورة الأعراف، الآية: ٢

كيف يدعو الداعي إلى التفكر في النعم:

١) ببيان تفاصيل النعمة والتدبر على كل شيء، والتفكر على من خلق هذه النعمة.

٢) على الداعي أن يبين للناس أن كل نعمة من الله مثل الرزق والصحة والأهل وغير ذلك، فهذا من فضل الله على عباده.

٣) الإشارة وبيان من لا يجد عنده نعمات، وهذا يجعل الإنسان متواضع وأكثر شكورا.

٤) بيان أهمية التفكر بأنه يقوي الإيمان، ويبعد من الحسد، ويعطي الأمان بأن الله هو الخالق والرازق، ويزيد الشكر لله.

ولا بد للداعي أن يبين فوائد التفكر في النعم لكي يحرك القلوب والعقول ولتطبيقه العملي، وبعض الفوائد في نقاط التالية:

فوائد التفكر في النعم:

١) **زيادة اليقين بالله:** عندما يتفكر الانسان بنعم الله وكرمه عليه فيزيد يقينه بالله ويقوي إيمانه ويعرف أن الله هو الخالق والرازق.

٢) **آداء الشكر:** التفكر يؤدي الإنسان إلى الشكر ويحب الله الشكرين ويجزيهم كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[١]

٣) **البعد عن الحسد:** من طبيعة الإنسان أنه عندما يرى أن الشخص الآخر عنده نعمات كثير فيحسد منه، فالتفكر والتدبر في النعم الذي عنده يجعله يترك الحسد من الآخرين.

٤) **التواضع:** عندما يعرف الإنسان أن النعم من الله ومن فضله فهذا يجعله متواضعا في الحياة.

٥) **تربية النفس:** يجعل الإنسان شخصية إيجابية ويرى الإنسان الخير في حياته.

وهناك بعد **الطرق** الذي يساعد الإنسان في التفكر:

١) الوقت محدود للتأمل يوميا: مثل يسأل إنسان نفسه لو ما كان عندي هذه النعمة؟ وغير ذلك.

٢) البدء من نفسه: ينظر جسده، وخلقه، وأفعاله، وتفكيره لأنها نعم عظيمة الذي يغفل عنها الناس كما في قوله: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[٢].

٣) قراءة القرآن والتدبر في آياته: التدبر في الآيات يستقيظ القلب ويجدد الإيمان.

---

[١]- سورة آل عمران، الآية: ١٤٤

[٢]- سورة الذاريات، الآية: ٢٤

٤) **النظر إلى من حرم من تلك النعمة:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ مِمَّنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ»[١]

الحذر من معصية الله:

منع الله آدم وهواء من أكل شجرة معينة ولكن الشيطان وسوسوس لهما، وأكلوا من الشجرة وعصوا الله، فالدعوة هي التزام أوامر الله والبعد من مخالفته. ويبين من هذا القصة أن الانسان ضعيف ويقع في المعصية بسبب الشهوات والوسواس فعلى الداعي أن يقوم بأسلوب التحذير ويحذر من المعاصي وأن يذكر الناس بمراقبة النفس.

فيجب على الداعي أن يبين للناس خطر معصية الله، وسأذكر البعض في نقاط التالية:

خطر معصية الله:

١) عقاب من الله وغضبه:

المعصية تكون سبب في العقاب وغضب الله إن لم يتب العبد من الله، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[٢]

٢) المعاصي تميت القلوب:

يجعل المعاصي القلوب قاسيا، ويفقد الإنسان خشية الله، وقال الله عزوجل: ﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[٣]

٣) حياة الهم والضيق:

إن من يعصى الله ورسوله فيكون حياته مليئة بضيق وهم وضنك كما قال تعالى في قوله: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[٤]

٤) المصائب والمشكلات تكون بسبب المعصية:

---

[١]- صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، ٤/٢٢٧٥، رقم الحديث: ٢٩٦٣

[٢]- سورة النساء، الآية: ١٤

[٣]- سورة المطففين، الآية: ١٤

[٤]- سورة طه، الآية: ١٢٤

إن الإنسان يقع في المشاكل ومصائب بسبب معاصيه وأعماله، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[1]

رغم خطر المعاصي، باب التوبة مفتوح دايما، وأن الله ينتظر لتوبة العبد ورجوعه إليه، كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾[2]

كيف يبتعد الإنسان من معصية الله؟

١) الشعور بأن الله يرى العبد ويعلم ماذا يفعل الإنسان فهذا يجعل الإنسان يتقرب من الله ويجعل الإنسان أن يبعد من المعاصي.

٢) إذا يعلم الإنسان ما هو عقاب المعصة فلا يرتكب ولا يغضب الله.

٣) الصحبة الصالحة يعين الشخص في ابتعاد من المعاصي ويشجع على طاعة الله.

٤) الإجتناب من الأماكن التي تضل الطريق ويجبر على المعاصي.

٥) إكثار الذكر والعبادات والدعاء من الله.

بيان عدواة الشيطان:

إن الله بين للناس أن الشيطان عدو المؤمنين كما قال تعالى في قوله: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾[3] فعلى الداعي أن يحذر الناس من عدواة الشيطان وأن يخبر الناس كيفية العداوة.

كيف الشيطان يغوي الناس؟

١) يزين الشيطان المعاصي للناس كأنها شيء عظيم وطبيعي فيقع الإنسان في خطته.

٢) يجعل الإنسان يفكر عند المعاصي أن الله يعفو وليس مشكلة ويوسوس في صدور الناس.

٣) يدعو إلى الفواحش والمنكر والنظر إلى الحرام.

٤) يبدأ الشيطان من خطوات الصغيرة التي تأخذ إلى المعاصي كبيرة.

٥) يجعل الإنسان كسولا في العبادات.

رغم كيد الشيطان يجب على الداعي أن يبين للناس رحمة الله بعباده الصالحين كما قال عزوجل في قوله: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾[4]

---

[1]- سورة الشورى، الآية: ٣٠

[2]- سورة الزمر، الآية: ٥٣

[3]- سورة فاطر، الآية: ٦

[4]- سورة الحجر، الآية: ٤٢

طرق الاجتناب من عدواة الشيطان:

١) على الناس أن يتقربوا من الله من خلال العبادات ويقوموا بطاعة الله وحده.

٢) عدم اتباع خطوات الشيطان وانتباه من وسواسه والاجتناب من المعاصي.

٣) كثرة الاستغفار يجعل الانسان محفوظ من شر الشياطين.

٤) اتباع منهج النبي صلى الله عليه وسلم والتزام أوامر الله.

٥) كثرة الأعمال الخيرية لأن الأعمال الخيرية تقوي إيمان المؤمن.

٦) عندما يفكر الشخص بأي معصية أو ذنب عليه أن يقوم بالاستعاذة بالله من الشيطان.

٧) الثبات في قراءة الأذكار صباحا ومساءا.

بيان اعتراف آدم وحواء

إن الله بين أن آدم وهواء اعترفوا على ذنبهم وأن باب التوبة مفتوحة وأن الله غفور رحيم لمن تاب كما في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[١] فيجب على الداعي أن يحث ويشجع المذنب على المغفرة والرجوع إلى الله. وعلى الداعي أن يبين للناس كيفية الاعتراف، وسأذكر منهم:

١) **الإقرار في القلب:** وهو بأنه أخطأ ووقع في المعصية كما فعل الأنبياء وجاء في قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٢]

٢) **الدعاء من الله:** يدعو الشخص من الله ويستغفر لذنبه.

٣) **الاعتراف الحقيقي:** يكون التوبة صادقة وليس للناس.

الأساليب الدعوية المذكور في هذه الآيات:

١. أسلوب التذكير بنعم الله

٢. أسلوب التحذير

أسلوب التذكير:

بين الله سبحانه وتعالى بأنه أنعم على عباده وهذا الأسلوب يستقيظ القلب ويعطي شعور الشكر للعباد. ولا بد للداعي أن يكون لديه علم بوقت مناسب للدعوة وطريقة الصحيح.

متى يستخدم الداعي هذا الأسلوب؟

---

[١]- سورة البقرة، الآية: ٣٧

[٢]- سورة الأعراف، الآية: ٢٣

١) **عند الغفلة والنسيان:** من طبيعة الانسان أنه ينشغل في الحياة وينسى نعم الله عليه، فأسلوب التذكير يساعد في إيقاظ القلب.

٢) **عند تجديد الإيمان:** الإنسان ضعيف ويضعف إيمانه فتذكير النعم يجدد ويقوي الإيمان.

٣) **لتشجيع الناس على الشكر:** التذكير يحفز الشخص للكشر على الطاعة.

٤) **عند اليأس والندم:** إذا ييأس الشخص فالتذكير يفتح له أبواب الهداية ويطمئن القلب.

كيفية تطبيق أسلوب التذكير:

١) الإخلاص والنية الصادقة.

٢) معرفة موضوع التذكير الذي يحتاج المدعو.

٣) اختيار الوقت والمكان المناسب.

٤) الربط بالواقع وبيان الأمثلة من حياة الناس.

٥) بيان القصص الأنبياء وامثلة من حياة الصحابة والتابعين.

٦) أسلوب اللين والرفق وليس أسلوب الشدة والتخويف.

أسلوب التحذير:

بين الله بوضوح أن الشيطان عدو المؤمنين بأسلوب التحذير وأن من يتبع الشيطان فيقع في المعاصي، فيجب على الداعي أن يقوم بهذا الأسلوب لكي يشعر الناس بالخطر ويحذروا من وسواس الشيطان.

مواطن استخدام هذا الأسلوب:

١) عندما يكون العبد بعيد من الله ولا يغفل أوامر الله فعلى الداعي أن يقوم بهذا الأسلوب لكي ينتبه المدعو ويرجع حسابه مع الله.

٢) عندما يقع الشخص في المعاصي فأسلوب التحذير يشجع على الرجوع والتوبة.

كيف يقوم بالدعوة بأسلوب التحذير:

١) بيان العقاب على المعصية.

٢) بيان الآيات من القرآن والأحاديث النبوية.

٣) بيان آثار المعصية.

٤) الدعوة بالحكمة والتوازن في بيان العقاب وبيان الرحمة.

٥) بيان الأمل لكي لا ييأس العبد.

٦) الإكثار من الدعاء للمدعو.

الوسائل الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

استعمل الله وسيلة القول الصريح الواضح في هذه الآيات ويحب الله القول الصريح كما قال عزوجل في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾[١] ويجب على الداعي أن يستخدم هذا الوسيلة في دعوته، ويدعو عندما يرى الداعي:

١) أن الشخص يبحث عن الحقيقة.

٢) إذا يريد الشخص لتوضيح الأمر بسبب مفاهيم الخاطئة.

٣) في أمور الدينية.

٤) إزالة الشك.

كيفية تطبيق وسيلة القول الصريح:

١) التركيز على كلمات الواضحة من غير الغموض لكي يفهم المدعو بسهولة.

٢) تحديد الهدف من الكلام لكي لا يقع الداعي في الشك.

٣) الكلام باحترام من غير تجريح الشعور.

٤) طلب العون من الله كما دعا موسى عليه السلام في دعوة فرعون.

الأهداف الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

١. التذكير بنعم الله

٢. الحث على الرجوع إلى الله

١. التذكير بنعم الله:

إن الله يذكر الناس بنعمه عليهم التي تجب الشكرها فعلى الداعي أن يقوم بتكير النعم للتأمل والتفكر عليها. وتذكير النعم يستقيظ قلب الغافل ويجعل الإنسان متواضعا في شكر الله، وهناك طريق لدعوة إلى ذلك، سأذكر بعضهم في نقاط التالية:

١) الإشارة إلى النعم الطبيعية التي يمون الشخص غافل عنها، والتدبر عليهم.

---

[١]- سورة الأحزاب، الآية: ٧٠

٢) ربط النعم بالخالق وأنها ليس من الناس بل من الله.

٣) ذكر النعم في التفاصيل.

ثمرات تذكير النعم:

على الداعي أن يبين ثمرات التذكير النعم بالله للناس، وهي كالتالي:

١) الشخص الذي يتدبر في الخلق والنعم يبدأ يشكر الله من خلال تحسين الأعمال والعبادات.

٢) بسبب التذكير يجلب الإنسان شعور التواضع ويعرف أنه لا يملك شيئا وجميع الأشياء من كرم الله عليه.

٣) النعمة تزيد عندما يشكر الإنسان ربه والتذكير يجعل الشخص يشكر على نعمه.

٤) يزيد المعرفة بالله ويزيد اليقين بالله ويقوي الإيمان به.

٥) عندما يعرف الشخص أن النعم من الله فيرضى بما قضى الله له ولا يحسد الآخرين.

٦) التذكير يجعل الشخص يستعمل النعمة في أحسن وجه.

٢. الحث على الرجوع إلى الله

يبين لنا من معصية آدم عليه السلام ورجوعه إلى الله بكل صدق ينبغي للداعي أن يشجع الناس برحمة الله وأن الله ينتظر للعبد أن يرجع إليه ويتوب منه، وعلى الداعي أن يستعمل الأساليب المؤثرة التي تحرك وتستيقظ القلوب.

كيف يحث الداعي على الرجوع إلى الله؟

١) بيان رحمة الله بأنه يغفر الذنوب جميعا، وأن يبين للناس أن الله يفرح عند توبه العبد كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: «لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ»[١].

٢) بيان الأمثلة من قصص السلف الصالحين والتائبين، مثل الرجل الذي قتل تسع وتسعين رجلا كما جء ذكره في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَنَأَى بِصَدْرِهِ، ثُمَّ مَاتَ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ مِنْهَا بِشِبْرٍ، فَجُعِلَ مِنْ أَهْلِهَا"[٢].

٣) بيان أن الله يغير السيئات إلى الحسنات إذا يتوب العبد كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾[٣]

---

[١]- صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها، ٤/٢١٠٣، رقم الحديث: ٢٧٤٤

[٢]- صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، ٤/ ٢١١٩، رقم الحديث: ٢٧٦٦

[٣]- سورة الفرقان الآية: ٧٠

٤) تذكير بأن الموت يأتي فجأة، فعلى الإنسان أن يرجع إلى الله قبل أن يأتيه الموت، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾[١]

المصالح الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

الشكر:

إن الله يذكر عباده لكي يشكر، وقال تعالى: ﴿ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ ولا يوجد صفة الشكر في كثير من الناس، والشكر الأصلي هو أن الشخص يرضى في كل حال ويقوم بواجبه في أحسن وجه، فعلى الداعي أن يتعلم الناس الشكر على النعم، وأن يبين لهم طرق الشكر ومنها كالتالي:

طرق الشكر:

١) **الشكر بالقلب:** وهو أن يشكر العبد على كل ما أعطاه الله من النعم ويعرف أنه من الله ويشكره.

٢) **الشكر باللسان:** وهو أن يشكر العبد بذكر مثل "الحمدلله" وغير ذلك من الأذكار اليومية.

٣) **الشكر بالعمل:** وهو أكمل وجه الشكر وهو أن يقوم العبد بالعبادات وواجباته وأن يستعمل النعم في طاعة الله عزوجل.

٤) **الشكر بعدم استعمال الجوراح في المعصية:** على الناس أن لا يستعمل النعمة في ما يغضب الله.

٥) **الدعاء لتحصيل الشكر:** وهو أن يطلب العبد من الله العون أن يكون شاكرا.

٦) **الشكر في كل حال:** ليس الشكر عند النعم العظيمة فقط بل يجب الشكر على أمور صغير وبسيطة.

ماذا يجب على الداعي:

يجب على الداعي أن يقوم بتذكير الشكر على النعم من خلال النقاط التالية:

١) يذكر آيات يتعلق بالشكر كما جاء في قوله: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[٢] فالناس يحبون الزيادة.

٢) يبين قصص الأنبياء والصالحين.

٣) يخبر الناس أن من لا يشكر على نعم الله فيأخذ الله منه النعمة.

وعلى الداعي أن يبين ثمرات الشكر لله، ومنها:

١) القرب من الله وتحصيل حب الله.

---

[١]- سورة المنافقون، الآية: ١٠

[٢]- سورة إبراهيم، الآية: ٧

٢) الزيادة في النعم لأن الله بين أن كلما يشكر العبد يزيد الله من فضله.

٣) الشكر يجعل الإنسان من السعداء لأن الشخص يرضى بما أعطاه الله من النعم.

٤) يرضي الله فيبارك الله في حياة العبد.

الحث على أن الإنسان مسؤول أمام الله:

بين الله بأن لكل معصية عقاب إذا لا يتوب العبد من الله فعلى الداعي أن يقوم بالدعوة ويذكر الناس بأنهم مسؤولون أمام الله.

كيف يستعد الإنسان نفسه ليوم القيامة؟

١) **محاسبة النفس:** لا بد للناس أن ينظروا ماذا فعلوا من الأعمال التي تعينه يوم القيامة كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾[١]

٢) **الالتزام بأوامر الله والفرائض:** يقوم بواجباته بالخشوع والخضوع.

٣) **التوبة عند المعصية:** يجب على الإنسان أن يتوب من الله فورا عند ذنبه، فالموت يأتي فجأة.

٤) **الاستمرار في الأعمال الخيرية** : قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾[٢]

٥) **الأصحاب الصالحة:** هم الذين يذكرون بعضهم بعضا بأنك مسؤول أمام الله.

٦) **إخلاص النية.**

٧) **الخوف من الله وتقواه.**

الآثار الدعوية المذكور في هذه الآيات:

١. **التقرب إلى الله**

٢. **الاجتناب مما نهى الله عنه**

التقرب إلى الله:

---

[١]- سورة الحشر، الآية: ١٨

[٢]- سورة البقرة، الآية: ١١٠

التقرب إلى الله شيء عظيم للمؤمن ولا يحصل المؤمن هذا الدرجة إلا بطرق لحصول قربه وسأذكر بعض الطرق التي تساعد المؤمن في القرب منه.

طرق التقرب من الله:

١) المحافظة على العبادات والفرائض:

أمر الله بإقامة الصلاة، وصوم رمضان، والحج، والزكاة، وغير ذلك من العبادات فيجب على الناس أن يطيعوا الله ويلتزموا بأوامره، وإن الله يحب العبد الذي يجتهد لينال قربه كما جاء في حديث القدسي قال النبي صلى الله عليه وسلم: " وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ"[١]

٢) الإكثار في الأذكار:

المؤمن يذكر الله دايما وفي كل أحوال ولسانه لا يتوقف من الأذكار، والتسبيح، والاستغفار، والحمد والثناء كما قال تعالى في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾[٢]

٣) الاهتمام بالنوافل:

يجب على المؤمن الذي يريد القرب من الله أن يجتهد بقيام النوافل بعد الفرائض، فكلما يحاول العبد أن يتقرب من الله فإن الله يوفقه بقربه.

٤) قراءة القرآن بالتدبر والتفكر:

إذا يريد الإنسان أن يتقرب من الله فعليه أن يقرأ القرآن كل يوم ويفهم معاني لأن القرآن كلام الله ولا يتقرب الإنسان من الله إلا من فهم معاني الآيات الكريمة وكلامه الجليلة، فيجب للذي يريد محبة الله أن يلتزم بقرءاة القرآن يوميا وإن يكن قليل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ مَا دُووِمَ عَلَيْهِ، وَإِنْ قَلَّ»[٣]

٥) المسارعة في الخيرات والاجتناب من المعاصي:

---

[١]- صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، ٨/١٠٥، رقم الحديث: ٦٥٠٣

[٢]- سورة الأحزاب، الآية: ٤١

[٣]- صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، ١/ ٥٤٠، رقم الحديث: ٧٨٢

الحرص في الأعمال الخيرية يحث الشخص للقرب من الله، كما قال عزوجل: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[1] فلا يحصل الشخص القرب من الله إلا بالبعد من المعاصي، فعلي العاصي أن يتوب من الله لذنوبه بالنية الصادقة لينال محبة الله.

٦) الإحسان في العبادات:

قال النبي صلى الله عليه وسلم عند سؤاله من جبريل: قَالَ: مَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»[2]

٧) اختيار الصبحة الصالحة:

الصحبة يتأثر كثير على الشخص فلا بد للذي يريد القرب من الله أن يقوم ويجلس مع الذين يخافون الله ويجتهدون في حصول القرب ومحبة الله.

٨) طلب القرب من الله:

على المؤمن أن يكثر في الدعاء من الله لأن لا يحصل الشخص قربه إلا بفضله وكرمه كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: " وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ"[3]

الاجتناب مما نهى الله عنه: كيف يقوم بالاجتناب من النواهي:

١) لا بد أن يكون عند الشخص معرفة النواهي وذلك يكون بقراءة القرآن واستنباط النواهي وأوامره.

٢) أن يكون الإنسان في وعيه ويتق الله في جميع الأمور.

٣) الإجتناب من الأماكن التي تحث الشخص إلى المعاصي.

٤) كثرة الاستعاذة بالله من الشيطان وسواسه.

٥) إذا يفكر الشخص في عقاب المعصية، فهذا يحفظه من اجتناب المعاصي.

المقاصد الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

عدم اليأس من رحمة الله:

---

[1]- سورة المائدة، الآية: ٢

[2]- صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، ١/ ١٩، رقم الحديث: ٥٠

[3]- سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة ص، ٣٦٨/٥، رقم الحديث: ٣٢٣٥، وقال: "هذا حديث حسن صحيح" سألت محمد بن إسماعيل، عن هذا الحديث، فقال: "هذا حديث حسن صحيح"

عندما يجد الشخص الصعوبات في طريق الدعوة فمن طبيعة الإنسان أنه يفقد الأمل ويبأس من رحمة الله، يجب على الداعي أن لا ييأس من رحمة الله ولا يفقد الأمل وعلى الداعي أن يخبر الناس برحمة الله الواسعة لعباده وعلى الداعي أن يبين للناس طرق لحل اليأس ومنها:

١) بيان أن الله نهى من اليأس:

على الداعي أن يبين للناس أن رحمة الله واسعة وأنه يغفر الذنوب جميعا كما قال تعالى في قوله: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[١] وقال تعالى في قوله: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[٢]

٢) معرفة أسماء الله وصفاته:

على الداعي أن يتعلم الناس بأسماء الله الحسنى وصفاته العلا وأن الناس يدعوا الله بصفاته مثل "يا رحمان! ارحمنا برحمتك الواسعة، ويا غفور اغفر ذنوبنا".

٣) التذكير بأنه لا ييأس من رحمة الله إلا الكافر:

قال تعالى في قوله: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾[٣] فيجب على المؤمن أن لا ييأس من رحمة الله.

٤) بيان قصص الأنبياء:

على المؤمن أن يتعلم من قصص الأنبياء أنهم كانوا يقعون في المعاصي ولكنهم طلبوا المغفر من الله كما دعا يونس عليه السلام ربه في الظلمات، وجاء في قوله تعالى: ﴿ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٤] فاستجاب الله دعوته وأقبل توبته.

٥) الاستغفار بالاستمرار:

---

[١]- سورة الزمر، الآية: ٥٣

[٢]- سورة الأعراف، الآية: ١٥٦

[٣]- سورة يوسف، الآية: ٨٧

[٤]- سورة الأنبياء، الآية: ٨٧

على الناس أن يطلبوا المغفرة من الله في كل حين، ولا بد أن يكون الاستغفار بالصدق، يعني يغير عمله ولا يرجع إلا معصية بعد التوبة.

٦) الاستمرار في الأعمال الصالحة:

مهما يذنب العبد، عليه أن لا يترك العمل الصالح بسبب معصيته ويستمر في الصالحات ولا يفقد الأمل. فمن رحمة الله أنه يتغير السيئات إلالى الحسانات كما قال تعالى في قوله: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾[١]

٣- الآيات: ٣٣ -٢٦

موضوعات الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

١. وجوب ستر العورة والدعوة إلى التقوى

٢. بيان قبح الفواحش

٣. وجوب العدل في الشرع

٤. الأمر بأخذ الزينة

٥. حرمة الإسراف

وجوب ستر العورة:

ستر العورة من جمال الدين وواجب شرعا وتعتبر من أساسيات الدين والأدب والحياء، فيجب على الداعي أن يأمر بستر العورة لأنه أمر من الله، ولكي يحمي الإنسان عورته، ويدعو إلى الحياء لأنها من فطرة الإنسان، وإذا يحفظ الإنسان عورته فيحمي المجتمع من الفواحش والفتن.

كيف يلتزم الشخص بستر العورة؟

١) معرفة معنى ستر العورة: على الدعاة أن يخبروا الناس بشكل صحيح ما هو معنى لستر العورة.

٢) الحرص على ارتداء الملابس الشرعي: يجب على الناس الالتزام بملابس الكاملة التي تستر العورة.

٣) التزام بالحياء: على الناس أن يلتزموا بالحياء في الأخلاق والمعاملات.

٤) وضع القانون والضوابط في المجتمع: على الحاكم أن يأمر الناس بإلتزام الملابس الشرعية في جميع المجالات.

---

[١]- سورة هود، الآية: ١١٤

٥) **تربية الأطفال:** على الناس أن يربو أطفالهم منذ صغرهم عن ستر العورة، وأن يبين لهم أهمية الملابس المحترمة.

٦) **تحفيز من خلال استخدام وسائل الإعلام:** على الدعاة أن يقوموا ببرنامج التي تعرض بجمال أهمية الستر.

٧) **بيان أجر طاعة الله:** أمر الله بستر العورة وهو الذي يجزي عباده، فالي يري رضى الله يلتزم بأوامره.

فوائد ستر العورة:

إن ستر العورة ليس قيد وإجبار بل هي تحفاظ الإنسان من جميع النواحي الدينية، ونفسية، وأخلاقية، واجتماعية، وبدنية، وعلى الداعي أن يبين ثمرات الستر للناس، وأذكر في النقاط التالية:

١) أمر الله بذلك، فعلى الناس أن يقوموا بطاعة الله ورسوله كما في قوله: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾[١]

٢) الحياء في ارتداء الملابس يحمي من نشر الفواحش والفتن في الجتمع.

٣) يعطي الإنسان شعور الأمان ويحس الشخص بأنه لا يحتاج أن يزين نفسه للناس.

٤) يزيد الإحترام بين الناس، ويعرف الناس أنه شخص ملتزم ومحترم.

٥) يحمي جلد الإنسان من شدة الشمس، ومن جراثيم المنتشرة في المجتمع.

١. بيان قبح الفواحش:

إن الله يريد الخير للإنسان والفواحش تؤدي إلى الضرر كثيرة **وهناك أسباب** الذي حرم الله الفواحش لذلك ومنها:

١) المحافظة على المجتمع:

إن الفواحش يكون السبب في فتن والفساد بين الناس، ويكون سببا في التفكك الأسري، وغير ذلك من الآثار السلبية، ولذلك منع الله عن قرب الفواحش لأنها أول خطوة إلى المعصية كما قال تعالى في قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً﴾[٢]

٢) ينتشر الأمراض:

عندما ينتشر الفواحش مثل الزنا، والنممية، والغش، فينتشر الأمراض الصحية والنفسية والجسدية مثل الندم، وأمراض ينتقل من جنس إلى جنس.

---

[١]- سورة النساء، الآية: ١٣

[٢]- سورة الإسراء، الآية: ٣٢

٣) يضعف علاقة الرب والعبد:

إن الفواحش يخرب علاقة العبد مع معبوده، لأن الفااحشة تبدأ بالقلب وإذا يفسد القلب فيفسد الجسد كلها، ويؤكد على ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: " أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ"[١].

٤) الفواحش ضد طبيعة الإنسان والأخلاق:

بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم لإتمام مكارم الأخلاق، والفواحش تضل العبد ومن أخلاق السوء. وخلق الله الإنسان على فطرة سليمة بعيدة من السوء والشر.

كيف يجتنب العبد من الفواحش؟

١) **إختيار التقوى:** إن المؤمن يحب الله ويخاف أن أي عمله السيئ يكون السبب في غضبه، ويتق الله في جميع الأمور.

٢) **ابتعاد من الأماكن السوء:** على الناس أن يحافظ أنسهم من الناس والأماكن التي تؤدي إلى الفواحش.

٣) **طلب العون من الله:** الدعاء هو سلاح المؤمن، فيجب على المؤمن أن يسأل الله البعد من الفواحش والمعاصي.

٤) **التفكر في عقاب الفواحش:** إذا يتقرب الشخص من الفاحشة فعليه أن يتفكر في عقابه في الدنيا والآخرة.

٥) **الإنشغال في طاعة الله في جميع الأمور:** عندما ينشغل الشخص نفسه فلا يوجد لديه وقتا لما لا يفيده.

وجوب العدل في الشرع: طرق لتحصيل العدل:

يجب على الداعي أن يحث الناس على العدل لأن الله أمر بذلك، والطرق التالية تساعد الشخص في تكوين شخصية عادلا، وهي كالتالية:

١) الشخص العادل دايما يحكي الحقيقة ويكون صادقال في كلامه وأفعاله.

٢) لا يظلم العادل في حق أي شخص، ويعدل على أساس الحق والباطل.

٣) التزام بالقوانين والعهود يدل على شخصية العادل.

٤) من المهم أن الإنسان يبكون عادلا مع نفسه ولا يكذب مع نفسه ولا يظلم نفسه.

٥) المحاسبة في النفس عند كل قرار مثل "هل هذا قرار في حق المستحق أو في حق الباطل؟"

---

[١]- صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب فضل من اسبرأ لدينه، ١/ ٢٠، رقم الحديث: ٥٢

الأمر بأخذ الزينة:

أمر الله بأخذ الوينة عند كل مسجد وهناك حكمة في ذلك، وتلك أن الإنسان عندما يهتم بالنظافة فمعنه أنه يهتم للقاء مع الله جسدا وروحا، ومن احترام المسجد أن يهتم الشخص بنظافة لأن المسجد بيت من بيوت الله، والطهارة جزء الإيمان والله سبحانه وتعالى يحب النظافة والجمال.

كيفية أخذ الزينة:

على الداعي أن يبين طرق لأخذ الوينة ومنها:

١) **اهتمام بالتنظيف:** وذلك بغسل يوميا، ونظافة الفم، والجسد، والأظافر.

٢) **النية الخالصة:** لا بد أن يكون النية خالصة لوجه الله وليس للرياء أمام الناس.

٣) **إختيار الملابس الصحيحة:** الزينة لا يعني الزيادة في الجمال بل تعني أن يكون الملابس نظيفة، وساتر، والوان هادئة، وليس ضيق.

٤) **استخدام العطر:** للرجال أن يسخدموا العطر عند ذهاب إلى المسجد.

حرمة الإسراف:

إن الله منع من الإسراف كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ ويجب على الداعي أن يبين للناس بمنع الإسراف للناس وضرره على الناس، وأن الإسراف تؤدي إلى التبذير وقال اله سبحان الله تعالى عن المبذرين في قوله: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾[١] ويؤدي الإسراف إلى عدم الشكر على النعم، ويتكبر الإنسان.

طرق التجنب من الإسراف:

١) التخطيط للتصرفات.

٢) تحديد الميزانية الشهرية لكي يعرف الشخص متى وكم وأين ينفق من ماله.

٣) ترتيب الأولويات، ومعرفة حاجيات، والضروريات، والرغبات.

٤) كتابة التصرفات.

٥) اجتناب من شراء أشياء غير ضرورية.

٦) تذكير أن الله لا يحب المسرفين.

٧) قيام بالصدقة من المال.

---

[١]- سورة الإسراء، الآية: ٢٧

الأساليب الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

١. أسلوب العاطفي.

٢. أسلوب الموعظة الحسنة.

أسلوب العاطفي:

يجب على الداعي أن يقوم بأسلوب اللين والرفق مع الناس وليس أسلوب الشدة حتى يقبل المدعو الدعوة. وأمر الله موسى عليه السلام بمخاطبة فرعون بأسلوب اللين كما في قوله تعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾[١] فالأسلوب العاطفي يؤثر على قلوب المدعوين.

ولقد ذكرت طرق تطبيق منهج العاطفي سابقا.

أسلوب الموعظة الحسنة:

يأمر الله باستخدام أسلوب الموعظة الحسنة كما في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[٢]

متى يدعو الداعي بهذا الأسلووب؟

١) عندما يرى الناس صاحب قلوب اللينة، والذين يحسون بندم على الذنب فيؤثر أسلوب الموعظة معهم.

٢) عندما يرى أن الشخص عصى، فلا يؤثر عليه أسلوب الشدة، وأسلوب الموعظة الحسنة يعطيه الأمل في الرجوع إلى الله.

٣) إذا يرى الداعي أن المدعو غافل ويجهل في أمور الدين، فعليه قيام الدعوة بهذا الأسلوب.

٤) عندما يتعلم الداعي عليه أن يستخدم أسلوب اللين الحسن.

خطوات عملية لتطبيق أسلوب الموعظة الحسنة:

١) النية لا بد أن يكون لنصح الشخص، وهدايته.

٢) استخدام الكلمات اللينة وليس شديدة.

٣) أمثلة من الواقع وربطه مع قصص الصالحين.

٤) التوازن في أسلوب الترغيب والترهيب.

٥) عرض آيات القرآن التي تؤثر على القلوب.

٦) لا بد أن يكون الوقت والمكان المناسب للدعوة.

---

[١]- سورة طه، الآية: ٤٤

[٢]- سورة النحل، الآية: ١٢٥

المصالح الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

١. العبرة من قصة آدم عليه السلام مع إبليس

٢. عدم التقليد الأعمى

٣. الاستقامة في العبادة

٤. الإخلاص لله

العبرة من قصة آدم عليه السلام مع إبليس:

يتبين من قصة آدم وإبليس أن الشيطان ضل آدم عليه السلام، ووقع في الذنب ولكن اعترف آدم عليه السلام بذنبه وطلب المغفرة من الله، فيجد للمؤمن العبرة أن من طبيعة الإنسان أنه يقع في المعصية ولكن عليه أن يتوب من الله ويرجع إليه، وباب المغفرة مفتوحة. ويجب على الداعي أن يبين للناس قصص ألنبياء لأخذ العبرة منها.

كيفية التطبيق:

١) عندما يحصل المواقف، فيجب أن يتأمل ويتفكر في تلك المواقف بأنه كيف يتعلم منها، ويبدأ يطبق على تلك الهدف.

٢) التأمل والتدبر على آيات القرآنية يجعل الإنسان يتعلم من قصص الأنبياء، مثل قصة يونس عليه السلام يتعلم كثرة الذكر والرجوع إلى الله. فعلى الإنسان إذا يجد الصعوبة أن يأخذ الدرس من القصص الأنبياء والصالحين.

٣) التعلم من الأخطاء، إذا يخطأ الشخص فعليه أن يتدبر أنه كيف يتجنب من الخطأ.

٤) على الإنسان أن يتعلم ويأخذ العبرة من جميع مواقف الحياة وأن يطبق على تلك الدروس مثل إذا تعلم أن الصبر طريق إلى النجاح فعليه أن يطبق على ذلك ويحاول أن لا يخطأ مرة أخرى.

٥) إذا يرى الإنسان على الناس وتجاربهم في الحياة فيتعلم منهم كثيرا، وعليه أن يستفيد من تجاربه.

ثمرات أخذ العبر:

١) **زيادة اليقين والإيمان بالله:** عندما يأخذ الشخص العبرة من قصص الأنبياء، يزداد يقينه بالله بأنه هو الحق.

٢) عدم تكرار الخطأ: إذا يخطأ الشخص في شيء ويأخذ العبرة فعليه أن لا يقع في العصية، ويحفاظ على أعماله.

٣) تحصيل الخشوع: إن العبرة تحيي القلوب لمن يخشى الله ويتأثر عليه آيات الله.

٤) تطور الشخصي: الشخص الذي يأخذ العبر من أخطائه، يتعلم الكثير ويتطور في حياته.

٥) **الحماية من وقوع في العذاب:** عندما يتعلم الإنسان من عبر القصص فذلك يستقيظ من الغفلة، ويجتنب الشخص من ذلك ويحفظ نفسه من وقوع في العذاب.

عدم التقليد الأعمى

طرق الاجتناب من التقليد الأعمى:

١) الحرص في حصول العلم واستعمال العقل:

من أعظم نعم على الناس وهي العقل، فيجب على الناس أن يتدبر في الأمور ويستعمل عقولهم ولا يتبع الناس من دون المعرفة، وذكر الله عن آيات الكونية وذكر أنها لمن يعقل، في قوله تعالى: ﴿ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[١] ولا بد للناس أن يقوموا بحصول العلم ولا يعتمد على كلام الناس مباشرة بل يقوموا بتحقيق تلك المعرفة، وأمر الله بذلك في قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[٢]

٢) البعد من الذين يعيشون للناس:

إذا يرى الشخص الناس الذين يعيشون لرضى الناس ويطيعون الناس، فيجب الاجتناب من مجالسة ذلك الناس. ويج على الداعي أن يدعوهم لأنهم يعتمدون على العقل، فالدعوة إلى التفكر بأسلوب الإقناع العقلي يؤثر عليهم.

٣) تكوين الشخصية القوية وحرة:

يجب على اشخص أن يكون صاحب الشخصية قوية ولا يتبع الناس في حياته ويفكر ويتدبر في الأمور، ويفعل الفعل حتى لو يكن لوحده على طريق الحق.

٤) الإقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم:

إن الله أرسل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بتعاليم جميع جوانب الحياة، فيجب على الناس أن يقتدوا النبي صلى الله عليه وسلم في حياتهم، وليس بتقليد الكفار والأروبين.

٥) الاهتمام بسؤال من نفسه:

على الناس أن يسأل أنسفهم أن هل هذا العمل موافقا للشريعة؟ أو أنه عمل يغضب الله؟ فعليه أن يتميز بين الحق والباطل ولا يقوم بتقليد الأعمى.

الاستقامة في العبادة:

---

[١]- سورة الجاثية، الآية: ٥

[٢]- سورة الحجرات، الآية: ٦

يجب على الناس أن يثبتوا على طريق الحق ويجتنبوا من المعاصي، كما قال تعالى في قوله: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا﴾[1] ويجب على الداعي أن يحث الناس إلى ذلك، وهناك طرق التي يعين الشخص في الإستقامة وعلى الداعي أن يبينها للناس. إن الله يحب الأعمال بالاستقامة وإن قل، كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ»[2]

كيف يكون تطبيق عملي على الاستقامة:

١) التمسك على كتاب الله والسنة النبوية:

إذا يريد العبد الاسقامة على طريق الحق فعليه أن يستمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولا بد أن يتدبر على آيات القرآن كل يوم، كما قال الله عزوجل في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[3]

٢) القيام بالصلاة والمحافظة عليها:

الصلاة هي من أهم أسباب الاستقامة، ويجب على المؤمن أن يستلزم بالصلوات الخمس على وقتها الأولى بالخشوع والخضوع كما جاء في قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾[4] والصلاة على الأولى وقت لها فضائل كثير ومنها كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل منه عن أحب أعمال إلى الله فقال في قوله: «الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا»[5]

٣) إختيار الصحبة الصالحة:

إذا يريد الإنسان الخير، والثبات على طريق المستقيم فعليه أن يختار الصحبة الصالحة التي تشجع لالتزام الصلوات وتساعد في المحافظة على العبادات. ولا بد أن نيجتنب من الناس التي تعين وتؤدي إلى الغفلة والمعاصي. مجالسة الصالحين خير وبركة في الدنيا والآخرة ويدل عليه قول تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾[6]

٤) المحافظ على السنن والنوافل:

---

[1]- سورة هود، الآية: ١١٢

[2]- صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب القضد والمدامة على العمل، ٩٨/٨، رقم الحديث: ٦٣٦٥

[3]- سورة الزخرف، الآية: ٤٣

[4]- سورة البقرة، الآية: ٢٣٨

[5]- صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، ١/ ١١٢/ رقم الحديث: ٥٢٧

[6]- سورة الزخرف، الآية: ٦٧

عندما يستلزم العبد على الفرائض فيجب عليه أن يحاول آداء السنن والنوافل، وجاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَجْدَةً تَطَوُّعًا، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ»[1]

٥) طلب العون من الله:

لا ينجح المؤمن في حياته إلا بعون من الله، فيجب عليه أن يكثر في الدعاء من الله يطلب من الله الثبات والاستقامة على طريق الحق.

٥) المبادرة في التوبة:

كل بني آدم خطاء ولكن يجب على المؤمن الصالح أن يتوب ويرجع إلى الله ويتوب في أسرع وقت، كما قال الله في كتابه عن المؤمنين الذين يتوبون من الله لتحصيل طريق الحق في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾[2]

الإخلاص لله:

إن الله أمر بإخلاص في جميع الأعمال والعبادات وقال الله في قوله: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾[3] والإخلاص هو أساس في قبول العمل، فلا بد للداعي أن يخبر الناس بإخلاص النية لوجه الله خالصا.

كيفية تحقيق الإخلاص لله:

١) النية الخالصة: تصحيح النية ضروري قبل أي عمل، فلا بد أن يكون النية لرضى الله وليس لرضى الناس، وأما إذا كان النية لغير الله فلا يصلح العمل، وقال تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾[4]

٢) العبادة في السر: أحسن العبادة تكون العبادة الخالصة لوجه الله وتكون في السر ولا يعلم عنها أحد، مثل قيام التهجد، وإنفاق الصدقة ولا يعلم عنها أحد.

٣) سؤال من الله لإخلاص: على المؤمن أن يطلب من الله أن يرزقه الإخلاص.

٤) مراقبة النية: يجب على العبد أن يحاسب نفسه ويراجع نيته في العمل لكي يستمر على طريق الحق بإخلاص.

وعلى الداعي أن يبين ثمرات الإخلاص للناس، وسأذكر البعض منهم:

١) راحة القلب.

---

[1]- صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن، وبيان عددهن، ١/ ٥٠٣، رقم الحديث: ٧٢٨

[2]- سورة الأعراف، الآية: ٢٠١

[3]- سورة البينة، الآية: ٥

[4]- سورة الزمر، الآية: ٢

٢) الأجر المضاعف.

٣) قبول العمل.

٤) تقوي الإيمان وتأكيد إثبات.

الآثار الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

ينال الإنسان التقوى:

عندما يحفظ الإنسان على العبادات ويلتزم بطاعة الله، فيحصل التقوى، ويجب على الداعي أن يدعو الناس إلى التقوى، ويحب الله التقوى والمتقين كما جاء في قوله: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾[١]

طرق اكتساب التقوى:

١) الإلتزام بأوامر الله والاجتناب من النواهي.

٢) الحرص على فعل الطاعات وترك المعاصي.

٣) خشية الله دايما.

٤) الرجوع إلى الله والتزام بالتوبة.

٥) التفكر والتدبر في آيات الله.

فوائد التقوى:

١) مغفرة الذنوب: قال الله تعالى في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾[٢]

٢) العبادة لوجه الله: قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٣]

٣) الخروج من الضيق: قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾[٤]

٤) اليسر في الأمور كلها: في قوله عزوجل: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾[٥]

---

[١]- سورة آل عمران، الآية: ٧٦

[٢]- سورة الأنفال، الآية: ٢٩

[٣]- سورة البقرة، الآية: ٢١

[٤]- سورة الطلاق، الآية: ٢

[٥]- سورة الطلاق، الآية: ٤

٥) حصول العلم من نعمة الله: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾[١]

٦) تحصيل البركة من الله: جاء في محكم التنزيل: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾[٢]

٧) بشرى في الدنيا: قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾[٣]

٨) قبول الأعمال: قال جل جلاله: ﴿ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾[٤]

٩) الدرجات العلى في الدنيا والآخرة: في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[٥]

١٠) الفوز بالجنة: قال تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾[٦]

٤- آيات: ٣٤-٤٣

موضوعات الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

١. كل أمة لها أجل.

٢. بيان عقاب المكذبين والمتكبرين.

٣. جزاء المؤمنين.

كل أمة لها أجل:

إن موت كل فرد مكتوب ومحدود، وسوف ينتهي الحياة ووجود الناس جميعا، ولا يتقدم ولا يتأخر وقت المكتوب، ويجب على الداعي أن يذكر الناس بالموت وأن يبين خطوات لاجتناب من سوء الخاتمة.

خطوات قبل أن يفوت الأوان:

١) الإغتنام بوقت قبل الموت: يجب على المؤمن أن يحرص على الأعمال الصالحة لأن الموت يأتي فجأة، فيجب على الناس أن يحرصوا على الأعمال الحسنة قبل أن يموت، وأن يقتضي الشخص حياته وشبابه في الخير .

---

[١]- سورة البقرة، الآية: ٢٨٢

[٢]- سورة الأعراف، الآية: ٩٦

[٣]- سورة يونس، الآية: ٦٢

[٤]- سورة المائدة، الآية: ٢٧

[٥]- سورة البقرة، الآية: ٢١٢

[٦]- سورة النبأ، الآية: ٣١

٢) التدبر والتفكر في مصير الأمم السابقة: يجب على الناس أن يتأملوا في مصير الأمم السابقة الذين كفروا بالله وأهلكهم الله بسبب كفرهم، وذلك بقراءة السير السابقين واستنباط العبر منها.

٣) الحرص على الأعمال الصالحة: يجب على المؤمن أن يكثر من الأعمال الصالحة، ولا يتأخر في ذلك.

٤) الالتزام بالتوبة: يقول الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾[١]

٥) عدم ترك العبادات والصدقات: يجب على الناس أن يحافظ على الفرائض، وأن يجتنب من المعاصي، فهذا يحفظ الإنسان من عذاب الآخرة ومن غضب الله، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾[٢] وجاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ "[٣]

بيان عقاب المكذبين والمتكبرين:

إن الله بين بوضوح أن جزاء المعاصي والذين يتكبرون في الأرض بأن عقابهم الهلاك في الدنيا والآخرة، والبقاء في النار، ويكون له عذاب شديد، كما قال عزوجل: ﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ﴾[٤]

ماذا يجب على الداعي؟

١) أن يبين للناس عقاب وجزاء المعاصي الذين يرتكتبونهم، ولا بد أن يكون التذكير للإصلاح وليس للإهانة.

٢) بيان طرق العملية لحفظ من العذاب.

٣) أن يخبر الناس رحمة الله الواسع لعباده التائبين.

طرق عملية لحفظ من وقوع في العذاب:

١. عدم ترك الصلاة، والحرص على آددائها بأحسن وجه.
٢. الإبتعاد من الذنوب والمعاصي، وترك الفواحش.
٣. حفظ التعامل مع الناس.
٤. الاستمرار في الأعمال الصالحة دون اليأس.

---

[١]- سورة النساء، الآية: ١٧

[٢]- سورة النساء، الآية: ٣١

[٣]- صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ٣/ ١٢٥٥، رقم الحديث: ١٦٣١

[٤]- سورة ص، الآية: ١٤

٥. تذكير الموت، وإصلاح الأعمال.

٦. كثرة استغفار يوميا.

٧. الصدقة الدائمة وإن قل.

٨. التطبيق العملي على آيات القرآن، وإن يكن آية واحدة في اسبوع.

٩. قرآءة قصص الأنبياء وأخذ العبر من هلاك أقوامهم الظالمة.

جزاء المؤمنين:

إن المؤمن بالله يفعل الأعمال الخيرية، ويبتعد من المعاصي، والله سبحانه وتعالى وعدهم بالجزاء الحسنة في الدنيا والآخرة وقال الله عزوجل: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾[١] وبين الله صفات المؤمنون في كتابه، ويجب على الداعي أن يبين للداعي هذه الصفات والتطبيق عليه عمليا، سأذكر منهم في النقاط التالي:

تطبيقات عملية لصفات المؤمنين:

١) **خشية من الله:** المؤمن يحب الله ويخشى أنه يعصي فيغضب الله، فيجتنب المؤمن من النواهي، ويطيع الله ورسله في الحياة، ويحافظ على صلاته وغير ذلك من الفرائض، حيث أمر الله في قوله: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٢]

٢) **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** قال عزوجل: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾[٣]

٣) **الاجتناب من اللغو:** المؤمنون يجتنبون من الكلام التي لا تفيدهم، وذكر الله في قوله: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾[٤]

٤) **المحافظة على الفروج:** لا يقع المؤمن في الفواحش ويحفظ نفسه منها باجتناب الأماكن التي تؤدي إلى المعاصي كما في قوله:﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾[٥]

---

[١]- سورة النساء، الآية: ١٧٥

[٢]- سورة الأنفال، الآية: ١

[٣]- سورة التوبة، الآية: ٧١

[٤]- سورة المؤمنون، الآية: ٣

[٥]- سورة الشورى، الآية: ٣٧

٥) **المحافظة على العهود:** في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾[١]

فالمؤمن الذي يتشوق للجنة فعليه أن يطبق على هذه الصفات المهمة بالصدق والإخلاص، ويتوكل على الله بأنه هو الذي يقبله ويدخله الجنة، وعليه أن يصبر في السراء والضراء، وعليه أن يفكر في الآخرة ويستعد نفسه لآخرته.

مصلحة الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

بيان تواضع المؤمنين:

التواضع من الخلق المحمودة، ومن أخلاق المؤمنين، وذكر الله في قوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾[٢] فالمؤمنون المتواضعون لا يتكبرون في الأرض، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم عنها في قوله: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ»[٣] والتواضع في الأصل أن يعرف الشخص قيمته ولكن لا يتكبر فيها. التواضع يطهر الانسان ويجعله طاهرا من الكبر والغرور، ومن المهم أن يكتسب الداعي صفة التواضع.

طرق لتحصيل صفة التواضع:

١) الإقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم لأن رغم منزلته العالية في الدنيا وأمام الله، كان أكثر الناس تواضعا لله سبحانه وتعالى، وكان النبي صلى الله عليه وسلم متواضعا مع الأطفال، وجاء في الحديث: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُخَالِطُنَا، حَتَّى يَقُولَ [ص: ٣١] لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ»[٤]

٢) عدم الفخر عند النجاح، فيجب على الناس أن يكون متواضعل في الأعمال ولا يتكبر ولا يفتخر في النجاح لأنها من الله سبحانه وتعالى.

٣) الشخص المتواضع لا يطلب المدح من الناس، لأنه يعلم أن الله يعلم ويرى عمله، والنبي صلى الله عليه وسلم كان يسحق المدح ولكنه كان يمنع من المدح.

---

[١]- سورة المؤمنون، الآية: ٨

[٢]- سورة الفرقان، الآية: ٦٣

[٣]- صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، ٤/٢٠٠١، رقم الحديث: ٢٥٨٨

[٤]- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس، ٨/٣٠، رقم الحديث: ٦١٢٩

٤) إذا أكرم الله شخص بنعمة عليه أن يربطه مع الله لأن لو لا فضل الله عليه لم يكن في النعمة، وجاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾[١] والفضل من الله وبيد الله كما قال عزوجل: ﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[٢] وإذا ينسب الفضل لنفسه فيضيع الثواب ويضيع التواضع.

٥) يجب لمن يريد أن يكون متواضعا أن يبتعد من الرياء، ولا يرفع نفسه أمام الناس للمدح والثناء.

الآثار الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

١. لا حقد ولا حسد في الجنة

٢. نيل حب الله

لا حقد ولا حسد في الجنة:

قلوب المؤمنين طاهر وصافي من الحقد والحسد، وهذا يكون سبب العداوة بين المسلمين ويتفرقون من بعضهم بعضا، ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك في حديثه، قال: «لاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ»[٣] ويوجد علاج لحقد والحسد ويجب على أن يبينها للناس.

كيف يخلص الشخص الحسد والحقد؟

يوجد علاج لحقد والحسد، ويحتاج إلى الصبر والجهد المستمر، واذكر في النقاط التالية:

١) **الرضى بما قدر الله:** يجب على من يحسد أن يرضي بما قضى الله له وعيله أن ينظر إلى من أسفل منه، كما قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلاَ تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لاَ تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ"[٤]. وقال عزوجل في قوله: ﴿ وَلا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾[٥]

٢) اليقين بالله: على الناس أن يؤمن بأن الله هو الرازق ويرزق عباده، فلا يحسد بما أنعم الله بعضهم على يعض، ويدعو من الله أن يطهر قلبه من الحقد والحسد، ويجب على العبد أن يحسن الظن بالله بما قدر كما جاء في

---

[١]- سورة هود، الآية: ٨٨

[٢]- سورة هود، الآية: ٢٩

[٣]- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر، ١٩/٨، رقم الحديث: ٦٠٦٥

[٤]- سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، ٦٦٥/٤، رقم الحديث: ٢٥١٣، وقال: "هذا حديث صحيح"

[٥]- سورة النساء، الآية: ٣٢

حديث القدسي في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي"[1] فيعطي الله عبده على حسب ظنه، وكما ذكر الله في قوله: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾[2]

٣) حب الخير لآخرين: على الشخص أن يجتهد مع نفسه ويعمل الخير ويحب الخير لأخيه وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» [3] فالمؤمن لا يحقد من أخيه بل يحب الخير له.

٤) الاجتناب من الغيبة والنميمة: إن الله يحذر من الغية والنميمة في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾[4] فالنميمة والغيبة تؤدي الشخص إلى الحقد والحسد.

نيل حب الله:

حب الله من أعظم الدرجات التي يريدها العبد لأنها هدف وغاية العبد في الدنيا، وعلى الداعي أن يخبر الناس بخطوات التي تساعد في نيل حبه تعالى.

طرق نيل حب الله:

١) **طاعة الله ورسوله:** على المؤمن الذي يريد أن يحصل حب الله فعليه أن يتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم كما قال عزوجل في قوله: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾[5]

٢) **الاجتهاد من خلال الفرائض والنوافل:** ذكر الإمام البخاري في حديث القدسي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ "[6]

٣) **تدبر وتطبيق على آيات القرآن:** من أهم طرق نيل حب الله هو فهم كلامه والتدبر في آياته.

٤) **كثرة ذكر الله:** إن العبد الذي يريد حب الله لا يترك ذكر الله.

---

[1]- صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {ويحذركم الله نفسه} [آل عمران: ٢٨]، ٩/ ١٢١، رقم الحديث: ٧٤٠٥

[2]- سورة النساء، الآية: ٥٤

[3]- صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ١/ ١٢، رقم الحديث: ١٣

[4]- سورة الحجرات، الآية: ١٢

[5]- سورة آل عمران، الآية: ٣١

[6]- صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، ١٠٥/٨، رقم الحديث: ٦٥٠٢

٥) **الرجوع إلى الله والتوبة:** إن العبد الذي يرتكب المعصية عيه أن يرجع ويتوب من الله لأن الله يحب التوابين كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[١]

٦) **التشوق إلى لقاء الله:** المؤمن يرجو لقاء الله ويشوق لذلك، وقال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»[٢]

القواعد الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

١. الجزاء من جنس العمل

٢. الدنيا مزرعة الآخرة

الجزاء من جنس العمل:

إن الله بين بأن الناس سوف يحاسبهم الله حسب أعمالهم فمن فعل خير فيكون جزاءه خير، ومن فعل الشر فيكون جزاءه شر، ويكون وفق أعمالهم كما في قوله تعالى: ﴿جَزَاءً وِفَاقًا﴾[٣] ويجب على الداعي أن يستخدم هذه القاعدة في دعوتهم، ويحثهم على قيام الأعمال الحسنة، ويحذرهم من المعاصي والذنوب. وعلى الداعي أن يأمر الناس بستر عيوب الناس لكي يستر عيوبهم يوم القيامة، ويساعد صاحب الهم لكي يساعده بإذالة الهم والكرب.

كيف يدفع الشخص من الجزاء؟

١) إن عامل الخير لا يتوقع من الآخرين إلا الخير، والناس يحب أن الناس يتعامل معه كما هو يعامل معهم، فلا بد أن يقوم بالإحسان في عمله.

٢) إن الإسلام جميل يشجع الناس على مكارم الأخلاق والإحسان مع الناس، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ"[٤]

٣) الشخص الذي يعلم بأنه يجازي حسب أعماله فعليه أن يراقب نفسه ويقوم بمحاسبة نفسه، وأفعاله، وأخلاقه، وعليه أن يكثر من الأعمال الصالحة ويبتعد من المعاصي.

---

[١]- سورة البقرة، الآية: ٢٢٢

[٢]- صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ١٠٦/٨، رقم الحديث: ٦٥٠٧

[٣]- سورة النبأ، الآية: ٢٦

[٤]- صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاسغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القآن وعلى الذكر، ٢٠٧٤/٤، رقم الحديث: ٢٦٩٩

٤) يستعد الشخص نفسه ليوم القيامة وينظر ماذا قدم، وعليه أ، يتق الله كما قال عزوجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾[١]

الدنيا مزرعة الآخرة:

يحصد الانسان في الدنيا لثمار أعمالهم يوم القيامة، وجزاء الأعمال يكون حسب أعمال الناس، فالمؤمن يستريح بعد موته من تعب الدنيا ويدخل الجنة التي توجد يها راحة الأبدية، وأما الكافر الفاسق يكون في حال التعب المستمر ويدخل النار. ولذلك على الناس أن يجتهدوا في هذه الدنيا لكي يكون مستريحا يوم القيامة. وهناك خطوات لحفظ النفس من وقوع في العذاب، ومنها:

١) المسارعة إلى الطاعات والعبادات، والمعاملات الحسنة.

٢) البعد من الأعمال السيئة، وترك المحارم.

٣) استغلال الوقت في الأعمال الذي يفيد في الآخرة، مثل الصدقات، والعلم، وقراءة القرآن.

٤) العيش لله في الدنيا، وليس العيش للناس والدنيا.

٥) الصبر في جميع الأمور الدنيوية، ولا بد أن يكون الأعمال لحصول رضى الله وحبه.

٥. آيات: ٤٤– ٥٨

الموضوعات الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

١. بيان صفات الظالمين

٢. الأمر بالدعاء وعدم الفساد في الأرض

بيان صفات الظالمين:

إن الله لا يحب الظلم ولا يحب الظالمين ولهم العذاب من الله. يجب على الداعي عقاب الظالمين للناس لكي يجتنبوا من الظلم، ومنها:

١) الظالم لا يشعر الأمن والطمأنينة ويشعر بالخوف والقلق.

٢) يحرم الله عليهم الطيبات بسبب ظلمهم، ويشعرون بالضنك في العيش وقال الله عزوجل في قوله: ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾[٢]

---

[١]– سورة الحشر، الآية: ١٨

[٢]– سورة النساء، الآية: ١٦٠

٣) عدم الهداية بسبب ظلمهم، في قوله تعالى: ﴿ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾[١]

٤) الظلم يكون سبب في الهلاك، وجاء في محكم التنزيل: ﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾[٢]

٥) إن الله أعد للظالمين جهنم وعذابا أليما، في قوله: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾[٣]

طرق اجتناب من صفة الظلم:

١) إختيار التقوى في جميع الأعمال، وأن الله يرى عبده في كل حين.

٢) عدم الظلم في حقوق الناس.

٣) الشخصية المتواضعة وليس متكبرة مثل الظالمين.

٤) عدم الأذى للناس.

٥) آداء الأمانات لأهلها، وعدم الإخضاع مع الناس.

الأمر بالدعاء وعدم الفساد في الأرض:

إن الدعاء سلاح المؤمن ولها آداب التي يجب على الداعي أن يعلمها للناس لكي يتقبل دعواتهم، إن الله وعد عباده أنه يستجيب الداعي كلما يدعوه كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٤]

آداب الدعاء:

١) الإخلاص التام بأن الله هو الذي يقبل الدعاء وأن ليس لنا إلا هو.

٢) الثناء والحمد الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

٣) عدم الاستعجال بقبول الدعاء ويقين أن الله يقبل الدعاء.

٤) الحضور الكامل من خلال تطهير الجسد، والذهن من الأفكار، والقلب.

٥) التواضغ والبكاء حول الدعاء.

٦) طلب من الله باستخدام أسمائه الجليلة وصفاته العظيمة، وقال الله عزوجل: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾[٥]

٧) الخشوع والتضرع في الدعاء.

طرق تخلَص الفساد من الأرض:

١) التمسك بالإسلام.

---

[١]- سورة إبراهيم، الآية: ٢٧

[٢]- سورة القصص، الآية: ٥٩

[٣]- سورة الكهف، الآية: ٢٩

[٤]- سورة غافر، الآية: ٦٠

[٥]- سورة الأعراف، الآية: ١٨٠

٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٣) إصلاح النفس.
٤) يتقوية الإيمان بالله.
٥) الصدق والإخلاص.
٦) الاستغفار والدعا من الله.

الأساليب الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

أسلوب الإقناع العقلي:

يقوم الداعي بأسلوب الإقناع العقلي عندما يريد التوضيح للمدعوين ويبين الأدلة لكي يتقبل المدعو دعوته، وإن الله استخدم أسلوب الإقناع العقلي التي توافق مع فطرة الانسان، ولا يمكن للشخص رفض ذلك.

متى يستخدم الداعي أسلوب الإقناع العقلي؟

١) هذا الأسلوب تتعلق بالعقل والمنطق، وهناك صنف من المدعوين الذين لم يتأثروا من أسلوب الموعظة، لأنهم يعتمدون على المنطق والعقل، فيجب على الداعي أن يدعوهم باستخدام هذا الأسلوب.
٢) المنكرون لا يؤمنون بالله ولا يؤمنون بالغيب، ففعلى الداعي أن يدعوهم بأسلوب هذا المنهج لإزالة الشك.
٣) غير المسلمين لا يؤمنون بالله، فعلى الداعي أن يدعوه إلى دعوة التوحيد مع دلائل عقلية على إثبات وجود الله وأنه هو الخالق.
٤) يجب على الداعي أن يدعو بهدوء، ويعطي أمثلة واقعية من الحياة، ويبين دلائل من القرآن والحديث.
٥) على الداعي أن يربط الموضوع بالواقع والعقل مثل نظام الكون.

الأهداف الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

بيان ندم وخسران الكافرين:

كل إنسان يقع في الخطأ، ويضيع وقته في أمور التي لا تنفعها وتخسر ثم يندم بعد ذلك ويحزن على ما فعل، ويجب على الداعي أن يبين للناس طرق لحماية من الندم، وأن يشجع الناس إلى الهداية.

طرق حماية العبد من الندم وخسران:

١) تقييم الأخطأ ومحاسبة النفس.
٢) التركيز على التطور وتقديم الأحسن وعدم تكرار ما مضى.
٣) أخذ العبرة والدرس من الأخطأ وتعلم منهم، وأما غير الندم لا يفيد.

٤) العيش في الحاضر والعمل لتحسين المستقبل، وليش العيش في الماضي.

٥) التوبة والرجوع إلى الله بعد الخطأ، وبين الله أن الناس في الخسر إلا في قوله عزوجل: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[١]

٦) الإلتزام بأوامر الله والبعد من المعاصي والذنوب لأن المعاصي تسبب الندم، ومن يطيع الله فيعيش براحة.

٧) اغتنام بالوقت في الأمور مفيدة لأنها نعمة عظيمة كما جاء في الحديث: " نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ "[٢].

يجب على الداعي أن يبين للناس فوائد تجنب الخسران والندم، ومنها:

١) النجاة يوم القيامة.

٢) العيش براحة والطمأنينة والسعادة.

٣) البعد من أفكار السلبية.

٤) النجاح في الدنيا والآخرة.

المقاصد الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

بيان معرفة الله عزوجل:

معرفة الله سبحانه وتعالى من اساسيات الدينية ولا يتم إلا من فهم آيات القرآنية، ويجب على الداعي أن يحث الناس لذلك، ويقوم بدروس عن معرفة الله عزوجل.

طرق معرفة الله:

على الداعي أن يبين للناس أسماء الله وصفاته، وأن يعرفه بحكمة الله ويوجد طرق ومنها:

١) فهم الصحيح للقرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم:

يجب على الناس أن يقوموا بتلاوة القرآن قراءة وفهما وتدبرا. إن الله بين في كتابه أسمائه وصفاته، وقرءة القرآن فهما وتدبرا تكشف على الناس عن الله سبحانه وتعالى.

٢) التأمل الدقيق في الكون والخلق:

---

[١]- سورة العصر، الآية: ٣

[٢]- صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب لا عيش إلا عيش الآخرة، ٨٨/٨، رقم الحديث: ٦٤١٢

إن الله بين للناس آيات الكونية التي تدل على وجوده، وللعاقل يوجد فيه آيات إذا تدبر ويعلم أن الله خالق الكون كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾[1] ويوجد آيات كثيرة في الكون التي تدل على الخالق ويبين قدرته.

٣) التفكر على النعم:

إن من طبيعة الانسان أن ينسى عن النعم الصغيرة وطبيعا، فمن الضروري أن ينظر الشخص نفسه ويتدبر على نفسه ويتدبر فيعرف أن هناك خالق الذي خلقني في أحسن وجه.

آثار وفوائد معرفة الله:

١) حصول السكينة وطمأنينة القلب، ويرضي العبد مما قضى الله له.

٢) عندما يحصل العبد معرفة ربه، يزيد الخشية منه وحبا له، فيقوم العبد باخلاص النية لله عزوجل.

٣)كلما يعرف العبد ربه يزداد الحب لربه تعظيما.

٤) يزداد طاعة الله ويبتعد من المعاصي

القواعد الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

لا ينفع الندم:

يجب على الناس أن يقوموا بالأعمال الصالحة ويبتعدوا مما نهى الله عنه لكي لا يندم بعد خسرنانه، وإن الخسران لا يفيد بعد الموت، وعلى الناس أن لا يضيعوا الوقت بما لا ينفعهم.

كيف يستغل الداعي وقته:

١) أن يكون لديه هدفا واضحا التي يجتهد لتحقيقها.

٢) تنظيم الوقت من خلال ترتيب الأولويات.

٣) يجب للداعي أن يجعل وقتا في اليوم لخلوة مع الله ويستعد نفسه روحيا.

٤) على الداعي أن يتعلم الوسائل الجديدة في الدعوة لكي يكون دعوته أكثر أثرا.

٦. آيات: ٥٩-٦٤

الموضوعات الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

١. بيان قصة نوح عليه السلام والدعوة إلى التوحيد

[1]- سورة آل عمران، الآية: ١٩٠

٢. نصيحة نوح عليه السلام لقومه

٣. بيان كبريا القوم

٤. هلاك الكافرين ونجاة المؤمنين

بيان قصة نوح عليه السلام والدعوة إلى التوحيد:

إن التوحيد أساس في الدعوة الإسلامية، والتوحيد هو إفراد الله جل جلاله في العبادة. ومن أول وأهم مهمات الأنبياء كانت دعوة إلى التوحيد والنهي عن إتخاذ الشريك دون الله وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[١] ولذلك يجب على الدعاة أن يحرصوا على دعوة التوحيد ويصححوا العقيدة أولا قبل الفروع.

طرق عملية لتطبيق على التوحيد:

١) يجب على الداعي أن يبين للناس معنى التوحيد بوضوح من خلال التدبر والتفكر والتذكير بنعم الله لكي يرسخ في الأذهان أن الله هو الخالق وهو واحد الصمد.
٢) الإخلاص في الأعمال من أساس التطبيق، ولا بد للناس أن يطبقوا على التوحيد في جميع الأعمال من خلال الإخلاص في جميع أعماله اليومية، وذكر الله في قوله: ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾[٢]
٣) يجب على الدعاة أن يقوموا بالصبروا عند دعوة التوحيد، لأن الدعوة تحتاج إلى الصبر والحكمة.
٤) يجب للداعي تطبيق على الإقرار بأن الله هو الواحد والخالق، ولا بد أن يكون مبارذا في أعماله، ومعاملاته، واعتقاده.
٥) المنع من الشرك وإتخاذ الآلهة من دون الله، والحث على أن الله هو الرازق والمالك، فيجب طلب العون منه فقط.
٦) يجب للداعي أن يكون لديه علم الصحيح والكامل لعقيدة التوحيد لكي يكون قدوة حسنة للناس، ولكي يصحح عقائد الباطلة.
٧) الاستمرار في الدعوة إلى التوحيد مهما يكون الانسان، كما نعرف عن جميع الأنبياء، ويوسف عليه السلام كان في السجن ولكن دعا صاحب السجن إلى عبادة الله وحده ونهاهما من الشرك.

---

[١]- سورة النحل، الآية:٣٦

[٢]- سورة الزمر، الآية: ١١

٨) بيان أهمية التوحيد كما جاء في الحديث: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»[١]

نصيحة نوح عليه السلام لقومه:

إن الدين جميل لأن الناس يريدون الخير لبعضهم بعضا ويتناصحون بالخير إخلاصا وحبا لبعصهم، وأخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بأن النصحية جوهر الدين كما جاء في حديثه: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»[٢] فالنصيحة في الدين تكون دعوة إلى إيمان بالله والمنع من الشرك، ولا بد للداعي أن يدعو الناس إلى ذلك وعليه أن يحث الناس على النصح في جميع المستوى.

كيف يقوم الداعي بالنصحية؟

النصيحة تكون بطرق متنوعة وعلى الناس أن ينصحوا بعضهم بعضا في جميع مواقع الحياة، وأنصح نوح عليه السلام قومه ومن أهم النصائح من دعوته والتي يجب على الداعي أن يقوم بها كالتالي:

١) تذكير بإيمان بالله، وعبادة الله وحده وترك الشرك، كما قام الأنبياء في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا﴾[٣]
٢) إذا كان شخص صاحب العصبية، فتكون النيصحة على الصبر.
٣) إذا نجد شخص في قلق وهم وغم فعللى الداعي أن تقوم بنصيحة استغفار.
٤) الشخص الذي يتبع الأروبين والناس كثيرا وينسون دينهم، فيجب على الداعي أن يحذرهم من التقليد الأعمى.
٥) لا بد للداعي أن يكون نيته خالصة للنصح، ولا بد أن يكون قدوة حسنة لآخرين ويتوافق عمله مع قوله.
٦) على الداعي أن يستخدم أسلوب اللين واللطيف في دعوة الناس.
٧) من مهم للداعي أن ينتبه وقت مكان للدعوة، فعليه أن ينصح في السر بهدوء.

فوائد النصحية:

---

[١]- صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب اسم الفرس والحمار، ٤/ ٣٩، رقم الحديث: ٢٨٥٦

[٢]- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، ١/ ٧٤، رقم الحديث: ٥٥

[٣]- سورة مريم، الآية: ٤٢

النصيحة تنفع المؤمنين لأن النصيحة تبعد الإنسان من الأخطاء ويصلح العيوب، ونصحية تظهر حب الناس لبعضهم بعضا، وسأذكر فوائد النصيحة في النقاط التالية:

١) الابتعاد من وقوع في الأخطاء وإصلاح النفس.
٢) تقوية علاقة الناس ويظهر الحب والإخلاص لبعضهم البعض.
٣) تذكير أمور الدين المهمة.
٤) التقرب من الله.
٥) نشر الألفة والمحبة بين الناس.
٦) جلب الخير والسلامة في المجتمع.

بيان كبريا القوم:

التكبر من صفات المذمومة في الإسلام لا يحبها الله، ويجب على الداعي أن يمنع الناس من ذلك، وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ»[١] وهناك طرق لتجنب منها.

كيف يجتنب الشخص من التكبر:

١) الاستعاذة بالله من الكبرياء.
٢) التفكر في مصير المتكبرين.
٣) يجعل نفسه متواضعا ويجلس مع الفقراء لكي يشكر الله ويعرف أصله.
٤) محاسبة النفس وتقييم المعاملات.
٥) عدم النيسان بأن الله هو المنعم ويجب عليه الشكر.
٦) قبول النصيحة واعتراف بالذنوب.

بيان خطر التكبر:

يجب على الداعي أن يبين للناس خطر التكبر في الأرض، ومنها:

١) إن المتكبر لا يدخل الجنة، وقال سبحانه وتعالى في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾[٢]

---

[١]- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، ٩٣/١، رقم الحديث: ٩١

[٢]- سورة النساء، الآية: ٣٦

٢) إذا يتكبر الشخص فينسى نعم الله عليه، ولا يشكر على نعمه، ومن لا يشكر على النعم فإن الله يأخذ منه النعم.

٣) إذا كان الداعي متكبرا فالناس يفرون من كلامه لأن الناس يحب الناس المتواضع، ويؤثر عليهم كلامهم، وفي قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[١]

٤) التكبر قد يكون سبب في الهلاك كما كان سببا في هلاك إبليس وإخراجه من الجنة، وذكر الله في قوله: ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾[٢]

٥) التكبر يبعد المدعوين من قبول الدعوة والتواضع تكون سببا في قبول الدعوة، وجاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ»[٣] فالنبي صلى الله عليه وسلم كان أعلى مثال التواضع، وكثير من الناس دخلوا الإسلام بسبب تواضعه.

هلاك الكافرين ونجاة المؤمنين:

بين الله في كتابه عن مصير الكافرين بسبب إعراضهم وظلمهم بأن لهم العذاب الشديد في الدنيا والآخرة، وقال عزوجل في قوله: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٤] فيجب على الداعي أن يحذر الناس من الأعمال التي تؤدي إلى جهنم، وعلى الداعي أن يبين لناس صفات المؤمنين الذين وعدهم بالجنة، وعليه أن يبين لهم أعمال التي تؤدي إلى الجنة، والمؤمنون بسبب إيمانهم وأعمالهم الصالحة يدخلون الجنة كما في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾[٥]

صفات المؤمنين:

١) المؤمنون يؤمنون بالله ويتقون الله، ويجتنبون مما نهى الله منه.

٢) يقيمون الصلاة بالخشوع والخضوع.

٣) يظهر الصدق من أفعال ومعاملات المؤمنين.

٤) يقومون بأعمال الصالحة وينفقون في سيبل الله.

---

[١]- سورة آل عمران، الآية: ١٥٩

[٢]- سورة الأعراف، الآية: ١٢

[٣]- صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، ٤/ ٢٠٠١، رقم الحديث: ٢٥٨٨

[٤]- سورة البقرة، الآية: ٣٩

[٥]- سورة التوبة، الآية: ٧٢

٥) المؤمن لا يترك كتاب الله، وإيمانه يزيد من قراءة كلام الله.
٦) النبي صلى الله عليه وسلم قدوة للناس جميعا، فيجب على الناس أن يقوموا باقتداء سنته.
٧) المؤمن يتوب من الله عندما يقع في المعصية فالتوبة يجدد الإيمان.

ثمرات المؤمنين:

إن الله وعد المؤمنين بالجنة ولهم ثمار من الله، وسأذكر بعضهم في النقاط التالية:

١) يكون المؤمن في الأمن ولا خوف عليه ولا يكون في الحزن.
٢) يسمتع المؤمن بنعيم الجنة.
٣) يلبسون أحسن لباس، ويأكلون أحسن الأكل.
٤) يملأ وجوههم من نور الله.
٥) لا يتعبون ويعيشون في الجنة خالدا.

كيف يحفظ إنسان نفسه من الهلاك:

١) الابتعاد من الظلم والتكبر، والكفر.
٢) جلب صفات المؤمنين.
٣) أعمال لتقوية الإيمان والمحافظة على العبادات.
٤) التفكر في الآخرة والاستعداد للقاء الله.
٥) تطبيق على الأخلاق الحسنة.
٦) اغتنام الوقت في الطاعات والتجنب من المعاصي.

الآثار الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

١. الخوف من العذاب
٢. الصبر في الدعوة
٣. الهداية في يد الله سبحانه وتعالى

الخوف من العذاب:

إن الله بين عن الذين يكفرون بآيات الله بأنهم لهم عذابا شديدا، ولكن قلب المؤمن يخاف من عذاب الله ولا يريد أن يغضب الله، كما ذكر الله في قوله: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾[1] والمؤمن يخاف من الله ويرجو رحمته، ويخاف من عذابه.

كيف يستفيد الخوف المؤمن:

١) الخوف يجعل نية المؤمن خالصا في جميع أعماله، فيعمل لرضاء الله وليس رياء.
٢) إن العبد الذي يخاف من عذاب الله، يجتنب من وقوع في المعاصي والذنوب.
٣) إن المؤمن يخاف من التقصير في الأعمال ويجتهد المؤمن في الصالحات، ويستمر في الأعمال التي تمحو السيئات كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾[2].
٤) إن الشخص الذي يخاف من غضب الله يصير متواضعا في عمله، وتعامله، وعباداته، ولا يتكبر.
٥) إن المؤمن يخاف من الله فقط ولا يخاف من الناس لأنه يعلم أن الله هو القوي المتين، ويثق بالله في جميع الأمور كما في قوله: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[3]
٦) إن المؤمن الذي يخاف الله، يحفظ نفسه من وقوع الذنوب في الخلوات لأنه يعلم أن الله يراه.
٧) الخوف يقرب العبد من الله ورحمته.

الصبر في الدعوة:

نتعلم من جميع قصص الأنبياء الصبر، والصبر صفة عظيمة للداعي خاصة لأن الداعي يواجه إلى التحديات متنوعة ويواجه الأذى، والاستهزاء، وسخرية من الناس، فيجب على الداعي أن يستمر في دعوته بالصبر واليقين أن الله يوفقه.

الأشياء التي تعين لجلب صفة الصبر والاستمرار:

هناك أشياء التي تساهم الداعي في استمرار في الدعوة بالصبر وسأذكر في النقاط التالية:

١) اليقين بأن الله هو الخالق كل شيء، والأمور كلها بيده، فعلى الداعي تبليغ الرسالة وأما الهداية ففي يد الله، فهذا يساعد الداعي في استمرار دعوته لأنه يعلم أن جميع الأمور في يد الله.

---

[1]- سورة الفرقان، الآية: ٦٥

[2]- سورة هود، الآية: ١١٤

[3]- سورة المائدة، الآية: ١١٨

٢) قراءة قصص الأنبياء، والصالحين لأنهم صبروا على أذى الناس، وواجهوا تحديات وصعوبات في دعوتهم، فيجب على الداعي أن يقتدي بمنهج الأنبياء.
٣) عدم العجلة في الأمور، فإن الأشياء المثمرة تحتاج وقت لتثمر.
٤) العلم بأن هذه الدنيا دار الامتحان، فيجب الصبر، وكما جاء في الحديث عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»[١].
٥) الدعاء من الله أن يجعله من الصابرين، كما في قوله: ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾[٢]

ثمرات الصبر:

هناك ثمرات الصبر للصابرين، ومنها:

١) الجزاء بالفوز وأجر عظيم في الدنيا والآخرة كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[٣]
٢) رضى الله في كل حال لأن يعلم الإنسان أن الأمور جميعها في يد الله عزوجل فيرضى بقدره.
٣) تحصيل حب الله والنصر لأن الله يحب الصابرين، وقال تعالى: ﴿ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾[٤]
٤) إن الله وعد الصابرين بالمغفرة للذنوب والمعاصي.
٥) بالصبر ينجح المسلم في أمور الدنيا وفي الآخرة.

الهداية في يد الله سبحانه وتعالى:

إن الله أرسل الأنبياء برسالة التوحيد ولبيان الحق للناس، وأن يبين لهم طرق الحق والضلال، فمن يطيع فقد يفوز، ومن يعصي فيخسر، وقال عزوجل: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ ۖ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾[٥] الهداية في يد الله، وعلى الرسول البلاغ، وقال عزوجل في قوله: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ

---

[١]- صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، ٢٢٩٥/٤، رقم الحديث: ٢٩٩٩
[٢]- سورة البقرة، الآية: ٢٥٠
[٣]- سورة الزمر، الآية: ١٠
[٤]- سورة الأنفال، الآية: ٤٦
[٥]- سورة الزمر، الآية: ٤١

وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾[1] فالرسول يبين طريق الحق والضلال، والإختيار في يد الانسان، وأما الهداية في يد الله. ولا بد للداعي أن يحث الناس إلى الهداية، وعلى الناس أن يسعوا إلى طريق الهداية.

طرق السعي إلى الهداية:

١) **الدعاء:** الهداية في يد الله، ويجب على الناس أن يطلبوا من الله الهداية، ولا بد أن يدعو العبد بالخشوع والخضوع وباليقين أن الله هو الهادي.
٢) **العلم أن الداية في يد الله:** عندما يعلم الشخص أن الهداية في يد الله، فيتواضع في معاملاته مع الناس ويعرف أن عليه البلاغ والنصح فقط، أما التغيير في يد الله.
٣) **إتباع القرآن:** إن القرآن كلام الله، وأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم لهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وقال جل جلاله في قوله: ﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾[2]
٤) **مجالسة مع رفقة الصالحة:** للشخص الذي يريد الهداية، عليه أن يجلس مع الصحبة الصالحة التي تساعد في طريق الحق ويشجع إلى الطاعات.
٥) **التزام بالتوبة والاستغفار:** إن التوبة والرجوع إلى الله يمحو الذنوب ويهدي إلى الحق، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ العَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ سُقِلَ قَلْبُهُ"[3].

المقاصد الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

تسلية لرسول الله صلى عليه وسلم:

الداعي يواجه مواقف كثيرة في دعوته ويحتاج إلى صبر وثبات، ويحتاج الطأنينة لتخفيف النفس وتقوية العمل، والثبات لاستمرار في الدعوة. ونجد في القرآن أن الله يطمئن رسله، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾[4] لقد خفف الله هم وألم نبيه عليه الصلاة والسلام.

كيف التسلية يفيد الداعي؟

---

[1]- سورة القصص، الآية: ٥٦

[2]- سورة الإسراء، الآية: ٩

[3]- سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة ويل للمطففين، ٥/ ٤٣٤، رقم الحديث: ٣٣٣٤، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"

[4]- سورة الحجر، الآية: ٩٧

١) لقد أنزل الله القرآن الكريم لتثبيت فؤاد المؤمنين كما قال عزوجل: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾[١] فكلام الله يطمئن القلب.

٢) عندما يدعو الداعي فعليه أن يثق بالله ويثق أن الله يهدي قلوب الناس وليس في يد الداعي الهداية، فعليه أن يجتهد في دعوته باستمرار.

٣) لا بد للداعي أن يقوم بأعمال الدعوية في مجموعات لكي يتبادل أهل الدعوية النصائح ببعضهم ولكي لا يضعف الداعي في طريقه بسبب وحدته، وعلى الداعي أن يجلس مع أصحاب الدعوة يوما في الإسبوع لتجديد الإيمان.

٤) تسلية النفس بتذكير الأجر، الشخص الذي يجتهد في الأعمال الصالحة يعرف بأنه يحصل الأجر من الله وليس غير الله الذي يعطي أجر، فهذا اليقين يعطي الداعي الطاقة في عمله.

٥) من المهم للداعي أن يتوازن بين الدعوة وحياة اليومية، لأن الداعي إذا يتعب نفسه ويرهق فيضعف روحيا، فيجب على الداعي أن يتوازن في هذه الأمرين ولا ينسى نفسه، وأهله، وصحته لكي لا يفقد الحماس ولا يقع في الكسل والفتور، وكما نعرف أن الله يحب الأعمال الدائمة وإن قل، كما جاء في الحديث عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ» وَقَالَ: «اكْلَفُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ»[٢]

القواعد الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

1. **ما على الرسول إلا الجهد والبلاغ**
2. **إن الله يمهل ولا يهمل**
3. **الاستمرار في الدعوة بدون اليأس**

ما على الرسول إلا الجهد والبلاغ:

إن الله أرسل الأنبياء لتبليغ رسالة التوحيد، فيجب على الداعي أن يقوم بالدعوة وأما الهداية ففي يد الله، كما قال عزوجل في قوله: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[٣] ويوجد كثير من الدعاة الذين يتعبون أنفسهم عندما لا يستجيب الناس إلى دعوتهم فييأسون من رحمة الله، فعلى الداعي أن يقدم النصيحة بأسلوب لين ويقوم بحجته.

---

[١]- سورة هود، الآية: ١٢٠

[٢]- صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل ، ٩٨/٨، رقم الحديث: ٦٤٦٥

[٣]- سورة النور، الآية: ٥٤

عندما يترك الداعي الأمر لله فيكون في راحة بأنه أدى الأمانة والنتائج في يد الله. فمهمة الداعي أن يبين طريق الحق، وإذا لا يستجب بدعوته، فهو قام بواجبه.

إن الله يمهل ولا يهمل:

إن من سنة الله أنه يعطي الفرصة لعباده قبل أن ينزل عليهم العذاب، لكي يكون فرصة لدى العبد لإصلاح نفسه، ولكي يتوب العبد من الله، وهذه القاعدة يدل على رحمة الله لعباده، ويعطي الأمل بأن لا يهمل العبد إلا بعد مهلة وفرصة، كما جاء في قوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾[1] وإن الله يؤخر العقاب ولكن لا ينسى ويحاسب في الوقت المناسب. فيجب على الداعي أن يذكر الناس بإصلاح النفس قبل أن يأخذهم الله بالعذاب، وأ، لا ييأسوا من رحمة الله، ونتعلم من هذه القاعدة أن يجب على الوالدين أن يركزوا في تربية الأولاد أنهم إذا يقعوا في الخطأ فيجب عليهم أن لا يقوموا بالعقاب فورا بل يقوموا بتصحيح بأسلوب لطيف.

الاستمرار في الدعوة بدون اليأس:

إن الداعي يواجه الصعوبات ومشكلات كثيرة، وعندما يكون مشاكل كثيرة فيقعون في اليأس والحزن، فلا بد أن يذكر العبد برحمة الله ولا ييأس من رحمته بل يعلم أن الله هو الرحيم ويغفر الذنوب جميعا ويستمر في دعوته.

كيف يحفظ الداعي نفسه من اليأس:

يجب على الداعي أن يحفظ نفسه من وقوع في اليأس وهناك طرق التي تجب للداعي أن يطبق عليها وهي كالتالي:

١) نهى الله من اليأس في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾[2]
٢) معرفة اسماء الله وصفاته يزيد اليقين بالله، ويعرف الداعي أن لا مجال لليأس.
٣) من معرفة قصص الأنبياء وتوكلهم على الله يعرف العبد أن الأنبياء اجتهدوا في دعوتهم مع عدم اليأس، وكانوا يعرفون أن مع العسر يسرا واستمروا في دعوتهم.
٤) لا بد للداعي أن يتوكل على الله ويرجع إلى الله إذا يشعر باليأس.
٥) الإكثار من الشكر، لأن الشكر تعطي الأمل، واليأس تحجب النعم.

[1]- سورة ابراهيم، الآية: ٤٢

[2]- سورة يوسف، الآية: ٨٧

٦) يجب أن يبتعد الشخص من الناس الذين يشتكون أكثر من الشكر، لأن ذلك يؤثر على طبيعة الإنسان، ويضعف المؤمن ونعرف أن الله يحب المؤمن القوي من المؤمن الضعيف، كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ»[١]

٧_ آيات: ٦٥- ٧٢

الموضوعات الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

حمق القوم بطلب واستعجال العذاب:

إن الذين كفروا بآيات الله كانوا يستعجلون ويتحدون في إنزال العذاب من الله إن كان الرسول صادقا كما في قوله تعالى: ﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾[٢] فالعجلة للعذاب من جهل الكافرين والمتكبرين، ولا بد للداعي أن يصبر ولا يستعجب للعذاب، لأن أجل مكتوب عند الله.

طرق المنع من العجلة:

يجب على الداعي أن يبين خسارة العجلة للناس ويبين لهم طرق للتخلص من هذه العادة.

١) **العلم بأن الأجل مكتوب:** على الداعي أن يعلم الناس أن أجل كل شيء مكتوب عند الله، وعلى الداعي أن يقوم بعمله بالصبر وينتظر لأجر من الله وقال سبحانه وتعالى: ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾[٣]

٢) **الإقتداء بمنهج الأنبياء:** يجب على الداعي أن يقتدي بمنهج الأنبياء في دعوته، وهو أن يقوم بالدعوة بالصبر، ثم يترك الأمر إلى الله.

٣) **بيان أهمية عدم الاستعجال:** إن الداعي عليه أن لا يستعجل بالعذاب، لأن كثير من الناس يتوبون قبل الموت وإن الله ينتظر ويفرح عند رجوع العبد إليه، فليش على الداعي أن لا يتمنى لهلاكهم، بل يدعو من الله لهدايته.

٤) **الهداية تحتاج وقتا:** إن الداعي إذا يعلم أن الهداية لا تأتي فجأة ويحتاج الصبر ليثمر، وعليه أن يتعلم من حياة الأنبياء وأنهم قاموا بالدعوة بأسلوب متنوعة لدعوة أقوامهم، وصبروا لوقت طويل، وما طلبوا العذاب

---

[١]- صحيح مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، ٢٠٥٢/٤، رقم الحديث: ٢٦٦٤

[٢]- سورة العكنبوت، الآية: ٥٣

[٣]- سورة مريم، الآية: ٨٤

من الله إلا بعد جهد واستخدام جميع وسائل وأساليب الدعوة، في قوله تعالى: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾[1]

المقاصد الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

بيان سفاهة القوم:

إن الكافرون كانوا سفهاء بعدة أسباب ويجب على الداعي أن يقوم بالدعوة ويبين للناس تلك الأسباب لكي يحفظ الناس أنفسهم من ذلك.

كيف يحفظ الشخص نفسه من السفاهة:

١) **تحصيل العلم**: على الداعي أن يعلم الناس بعلوم الدينية، وأخلاقية، وغير ذلك من العلوم، فالشخص الذي يحصل العلم لا يجهل، فالعلم تزرع اليقين ويهدي إلى الحق.

٢) **عدم الجهل والغفلة**: إن من الضروري أن لا يكون الشخص غافلا، ولا يتكلم في الأمور الدين من غير العلم، لأن تأتي السفاهة بهذا السبب، فلا بد للشخص أن يتفكر قبل أن يتكلم، وكما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال: "دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الكَذِبَ رِيبَةٌ"[2].

٣) **تقوية الإيمان وعدم التكبر**: يجب على الداعي أن يدعو الناس إلى الإيمان لأن القلب من غير تقوى الله يقع في الجهل والسفاهة، وعلى الداعي أن يمنع الناس من التكبر كما كان السفهاء يقولون للأنبياء بأنهم هم السفهاء وكانوا يرون في أعلى درجات من الأنبياء وقال الله سبحانه تعالى في قوله عنهم: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾[3]

المصلحة الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

النجاح يأتي بالإيمان:

الإيمان بالله وبأركان اللدين طريق إلى النجاح، ووعد الله المؤمنون بالنجاح في الدنيا والآخرة كما ذكر الله في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[4] فيجب على الداعي أن يحث الناس إلى الإيمان في جميع أعمالهم لأنها تؤدي إلى النجاح والفوز.

كيف ينجح العبد:

---

[1]- سورة القمر، الآية: ١٠

[2]- سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، ٦٦٨/٤، رقم الحديث: ٢٥١٨، وقال: "هذا حديث صحيح"

[3]- سورة البقرة، الآية: ١٣

[4]- سورة المؤمنون، الآية: ١

قد يكون الإيمان سببا في نجاح المؤمن ويفيد الإيمان في جميع مجالات في حياة الإنسان، وسأذكر طرق إلى النجاح في النقاط التالية:

١) **الإخلاص:** إن المؤمن الذي يخلص عمله لوجه الله، ويجتهد في جميع أمور حياته فقد يفوز.

٢) **الجهد المستقل:** يجب على الشخص أن يجتهد للنجاح، ولا يكسل في عمله، بل يستمر بالصبر واليقين أن الله يوفقه، ويعرف أن الله يرى جهد عباده وسوف يجزي حسب عمله يوم القيامة كما ذكر الله ي قوله: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ (٣٩) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴾[١]

٣) **جلب صفة الصدق والأمانة:** إن المؤمن الذي يخاف من الله ويكون صادقا في عمله، ويؤدي أماناته، ويكون صاحب حسن الخلق فقد يحبه الناس ويثق عليه وذلك تقوي العلاقات الإجتماعية.

٤) **الثبات وعدم اليأس:** الشخص الذي يريد النجاح في حياته، فعليه أن يستمر في عمله من دون اليأس، فإيمان المؤمن يعطي الثقة للعبد.

٥) **الثقة بالله:** الشخص الذي يريد أن ينجح في حياته أن يتوكل على الله في جميع الأمور لأن النجاح يأتي من الله كما قال عزوجل: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[٢]

٦) **الأهداف المحددة:** لا بد للداعي أن يحدد له أهداف يوميا لكي يتحقق هدفه الأصلي، لأن تحديد الهدف يعطي الشخص وضوح في اليوم ولا يتعب ويضيع الشخص يومه إذا لا يعرف الهدف.

٧) **المداومة بالصبر:** إن النجاح لا ياتي فجأة بل يحتاج الصبر، وإن الله يعلم عمل عبده ولا يضيه أجره، وقال سبحانه وتعالى في قوله: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[٣]

٨) **عدم اليأس عند الفشل:** إذا يفشل الشخص فعليه أن يتعلم من فشله ويبدأ بخطوة جديدة، ولا ييأس ويقف بل يستمر في جهده.

٩) **التدرج في الأمور:** لا بد للشخص الذي يريد النجاح أن يبدأ بالتدرج ولا يرهق نفسه فيتعب ويقع في الفتور، فعليه أن يستمر كل يوم وإن يكن قليل.

القاعدة الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

العقل لا التقليد:

كيف يدعو الداعي؟

١) الحث على التفكر والتدبر:

---

[١]- سورة النجم، الآية: ٤٠

[٢]- سورة هود، الآية: ٨

[٣]- سورة المؤمنون، الآية: ١١١

إن الله أنعم على عباده نعمة العقل وهي نعمة عظيمة من الله، ويجب على الداعي أن يقوم بتشجيع الناس على التفكر والتدبر في الآيات الكونية، والبحث عن الحق، وكتاب الله مليئة من الآيات التي تحرك العقل كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾[1]

٢) بيان خطر تقليد الأعمى:

على الداعي أن يبين للناس خطر التقليد الأعمى وعاقبة من قاموا بتقليد آبائهم وخسروا في الدنيا والآخرة، وجاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾[2] فالآية توضح أن تقليد العمى كان سببا للخسارة والضلال فيجب على الناس أن يستعموا عقولهم ويحذروا من التقليد الأعمى، ودل على ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اليَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ»[3]

٣) المنع من تقليد الغرب:

يجب على الداعي أن يمنع الناس من التقليد الأعمى خاصة لليهود والنصارى في العصر الحاضر لأن كثيرا من الناس يتأثرون منهم ويتبعونهم في جميع الأمور في الحياة من غير التفكير في هدايات الإسلام في ذلك. فيجب على الداعي أن يبين طريق الهداية خاصة لشباب ويخبرهم عن الإسلام وقصص الأبطال في الإسلام لكي يفتخروا بدينهم ويكونوا نافع للأمة الإسلامية.

٨- آيات: ٧٣-٨٤

الموضوعات الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

١. بيان معجزة صالح عليه السلام

٢. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بيان معجزة صالح عليه السلام:

---

[1]- سورة آل عمران، الآية: ١٩٠- ١٩١

[2]- سورة المائدة، الآية: ١٠٤

[3]- صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لتتبعن سنن من كان قبلك»، ١٠٣/٩، رقم الحديث: ٧٣٢٠

أرسل الأنبياء عليهم السلام بالمعجزات التي تدل على صدق نبوتهم، وأنهم مرسل من الله سبحانه وتعالى. ومن رحمة الله على رسوله أن المعجزة تكون لتثبيت القلوب.

كيف المعجزة تكون مفيدا للدعوة:

١) المعجزة تكون خارق العادة، فتدل المعجزة أن هناك قدرة وطاقة فوق كل طاقات وهو قدرة الله الواحد القادر على كل شيء.

٢) إن كتاب الله معجزة التي أنزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم وتوافق العلم المعاصر مع كلام الله. إن الله حفظ كتابه ولا تغير فيه ومعجزة مستمرة في الواقع وسيكون إلى يوم القيامة.

٣) إن الله أنزل المعجزة على أنبيائه لتقوية دعوتهم وإقناع الناس بالتفكر على ذلك، فييمكن للداعي أن يستخدم آيات الكونية ويدعو إلى الإيمان بالله.

٤) زيادة اليقين أن الله مع عبده وينصره، فيطمئن ويثبت قلب المؤمن عند الشدائد.

٥) قد يتم الحجة على الكافرين بعد إظهار المعجزة وقال سبحانه وتعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[١] ولا يكون للكافرين عذر يوم القيامة أن ما جاء إليهم الحق.

٦) تكون المعجزة وسيلة التنبيه لأصحاب الفكر والتدبر أن هناك طاقة وراء هذه المعجزة.

٧) المعجزة تعطي الأمل للداعي أن الله لا يترك عباده في الشدة.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

من واجبات المسلمين قيام بأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقال سبحانه وتعالى في قوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[٢] فيجب على الداعي أن يخبر الناس بذلك ويحث الناس إلى ذلك، لأن إذا يتوقف الناس من الأمر بالعروف والنهي عن المنكر في المجتمع فلا يبقى الخير في المجتمع. ويجب على الداعي أن يقوم بالحسبة لأنها تصلح المجتمع وتحفظ من الشر والفساد في المجتمع.

كيف الداعي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر:

١) **الالتزام بنفسه أولا:** إن الداعي عندما يقوم بأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يواجه الرد من المدعوين دائما "هل أنت تفعل ذلك" فيجب على الداعي أن يكون موافقا ومطبقا على ما يدعو إليه لكي يكون دعوته مقبول.

٢) **الدعوة بالتدرج:** لا بد أن يبدأ الداعي بالتدرج، وحسب الأولويات، مثلا إذا يقوم الشخص بالنوافل ويترك الفرائض، فيجب على الداعي أن يبدأ بدعوة الفرائض.

---

[١]- سورة النساء، الآية: ١٦٥

[٢]- سورة آل عمران، الآية:١١٠

٣) جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن درجات تغير المنكر فقال: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»[١].

٤) يمكن للداعي أن يقوم بالحسبة عبر الوسائل الدعوية الحديثة المؤثرة حسب الأحوال.

٥) لا بد للداعي أن يستعمل اسلوب اللين ي دعوته.

فوائد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

١) **المجتمع الصالحة:** إذا تكون في كل مجتمع من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فيصلح المجتمع بالتدرج.

٢) **المحافظة على الأخلاق:** الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تمنع الفحواش والفساد في الأرض، ويحمى لذلك السبب القيم الأخلاقية، كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي»[٢]

٣) شعور المسؤولية في المجتمع: تتكون المجتمع من أفراد مختلفة فيجب على الجميع أن يحس بمسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤) الحماية من العذاب: إذا يقف العبد الحسبة فيقع في العذاب من الله كما جاء في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلاَ يُسْتَجَابُ لَكُمْ"[٣].

الأساليب الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

أسلوب الاستفهام:

أستخدم نبي الله لوط عليه السلام أسلوب الاستفهام للإنكار والتوبيخ، لأن القوم يعرفون أنهم يأتون بالحرام ومع ذلك لا يتوقفون من ذلك، وبين الله أن الاستمرار في الفاحشة والدعوة إليها تؤدي غلى العقاب. وعلى الداعي أن يستخدم هذا الأسلوب إذا يريد توضيح الخطأ، أو تشجيع إلى التوبة والبعد عن الفاحشة. ويب على الداعي أن يبين للناس أنه مسؤول لأفعاله.

---

[١]- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، ٦٩/١، رقم الحديث: ٤٩

[٢]- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من غشنا فليس منا»، ٩٩/١، رقم الحديث:١٠٢

[٣]- سنن الترمذي، أبواب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ٤/ ٤٦٨، رقم الحديث: ٢١٦٩، وقال: "هذا حديث حسن"

المصلحة الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

تطهير المجتمع من الفواحش:

من مسؤولية الداعي أن يخالط الناس ويقوم بالدعوة في مجتمعه، ويمنع الناس من الفساد، والفاحشة، والغش، والحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم معروف بأن كان يخالط الناس وكان يعرف عن أحولهم فمنع من الغش ليقيم الأمن في المجتمع، وعلى الداعي أن يمنع مخالطة الرجال والنساء في الأسواق، والتواصلات وغير ذلك.

خطوات لتطهير المجتمع من الفواحش:

ينبغي للداعي أن يبين خطوات لتخلص الفواحش من المجتمع، وبعض الخطوات في النقاط التالية:

١) الإجتناب من الفاحشة:

إن أول خطوة لتطهير المجتمع البعد من الفاحشة وعدم التقرب كما منع الله بالقرب من الزنا لكي لا يقع العبد في المعصية، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾[١] فيج على الناس أن يبتعدوا من الأماكن أو المواقع التي تؤدي إلى الفتنة والفاحشة.

٢) بيان عقاب الفاحشة:

إن الفاحشة تفسد القلب وتكون سببا في غضب الله، فيجب على الداعي أن يبين للناس بأن الله يراه في جميع الأحوال فيجب على الناس أن يراقب أنفسهم خاصة في الخلوات بأن الله يراه كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾[٢]

٣) الحياء والمحافظة على الحواس:

يجب على الداعي أن يحث الناس للحفاظ على حواسهم، وذلك يكون بغض البصر، وحفظ الفروج، وحفاظ على السمع، فلا يسمع الحرام ولا يرى الحرام، ولا يساهم في الحرام وقال سبحانه وتعالى في قوله: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾[٣]

٤) الإنشغال في الطاعات:

عندما ينشغل الشخص نفسه في الطاعات فلا يوجد لديه وقت في وقوع في الفاحشة، فيجب عليه أن يستغل وقته في الطاعات والخيرات، لأن الشيطان عدو المؤمنين وإذا يرى الشخص فاضي، فيملا ذهنه من الشر.

٥) باب التوبة مفتوحة:

إن رحمة الله واسع لعباده فمن يرجع إليه بصدق وإخلاص، فيغفر الله ذنبه.

---

[١]- سورة الإسرراء، الآية: ٣٢

[٢]- سورة العلق، الآية: ١٤

[٣]- سورة النور، الآية: ٣٠

٦) المنع من انتشار الفحش على وسائل الإعلام:

على الداعي أن يجتهد حسب استطاعته أن يمنع من الفاحشة عبر الوسائل الإعلام، لأن تكون سببا في تخريب أذهان الشباب.

الآثار الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

عدم التعاون في المنكر:

إن الله أمر التعاون في الخيرات كما في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[١] ومنع الله من التعاون في المنكر. ويجب على الداعي أن يبين للناس خطر التعاون في المنكرات، ومنها:

١) تكون سببا لعذاب الشديد من الله، في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[٢]

٢) إن من يعين الشخص في المنكر فيصبح مثله ويدل على ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»[٣]

٣) ينتشر الفساد في الأرض.

ويجب على الداعي أن يذكر الناس بطرق لبعد والتجنب من التعاون في المنكرات، ومنها:

١) مصاحبة الصالحين لأنهم يتعاونون في الخيرات.

٢) إذا يرى المنكر فعليه تغيره بأسلوب لطيف والنصح.

٣) إغتنام الوقت في التعاون على الخيرات.

القواعد الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

الترغيب في الحلال والتنفير من الحرام:

يجب على الداعي أن يرغب الناس إلى الحلال ويزرع في قلوبهم حب الحلال، وينفر من الحرام ويبين لهم خطر ارتكاب المحرمات. الترغيب إلى الحلال يحفظ الإنسان من وقوع في الحرام. وينبغي على الداعي أن يبين للناس آيات من القرآن، والأحاديث النبوية التي تبين الفرق بين الحلال والحرام، والجزاء ذلك، كما قال سبحانه وتعالى في قوله: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾[٤]

---

[١]- سورة المائدة، الآية: ٢

[٢]- سورة المائدة، الآية: ٢

[٣]- صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، ٢/ ٧٠٤، رقم الحديث: ١٠١٧

[٤]- سورة الحجر، الآية: ٤٩- ٥٠

كيف يرغب الداعي إلى الحلال؟

١) **بيان أهمية الحلال:** على الداعي أن يبين للناس أهمية الحلال بأنه تمنع النفس من ارتكاب المعاصي، ويقوي الإيمان بالله التي تكون سببا في طاعة الله، وتزيد البركة في الأمور.

٢) **حب الله:** إن الله يحب العبد الذي يترك المعاصي ويلتزم بالحلال فيعوض الله له الخير من ذلك.

٣) **بيان جزاء طريق الحلال:** إن الله وعد المؤمنين الذين يسلكون طريق الحلال بالجنة، ويرضى الله منه.

٤) **العيش المطمئنة:** إن المؤمن الذي يخاف الله ويعيش بالحلال يعيش في الراحة.

٥) **بيان أن الله يقبل الطيب:** جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: " أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ"[١]

٦) **الجهد المستمر في اكتساب الحلال:** يجب على الناس أن يكتسبوا الرزق من طرق الحلال وإن يكن قليلا، لأن العبد الذي يرضى على كل ما أعطاه الله فيزيد الله من فضله.

كيف ينفر الداعي من الحرام؟

يجب على الداعي أن يحذر الناس ويبين عقاب الحرام لكي يجتنب من ذلك، والأمور التالية تساهم المؤمن من ارتكاب الحرام:

١) بيان أن عدم ارتكاب الحرام يحفظ الإنسان من الانحراف، وان الله لا يهلكهم.

٢) إختيار تقوى الله لأن العبد الذي يخاف الله فيبتعد من الأمور التي تكون سببا لغضب الله.

٣) على الداعي أن يبين عقوبة ارتكاب المحرمات، ويبين أن يكون عذابا شديدا في الآخرة إذا لم يتب العبد.

٤) إن الشخص يرتكب المحرمات يعيش عيشة ضنكا، ولا يوجد الراحة في حياته.

٥) التشجيع والحث على الحلال، مثل بيان أن الزواج خير وأجمل من ارتكاب الزنا.

٦) لا بد أن يكون التوازن بين الترغيب والتنفير، ولا يكون التنفير للتخويف فقط.

٩- الآيات: ٨٥- ٩٣

الموضوعات الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

١. النهي من خيانة مع الناس في أموالهم

٢. مشروعية الدعاء وسؤال من الله

النهي من خيانة مع الناس في أموالهم:

إن الخيانة من الصفات المذمومة لا يحبها الله، وإن المؤمن لا يخن في الأمانة. يجب على الداعي أن يحث الناس على حفظ الأمانات، وتجنب من الخيانة.

---

[١]- صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، ٧٠٣/٢، رقم الحديث: ١٠١٥

كيف ينهى الداعي من الخيانة؟

١) يجب على الداعي أن يبين للناس أن الخيانة تبعد الإنسان من رحمة الله.

٢) قد يقع الفساد والفتن بين الناس بسبب الخيانة.

٣) بيان أن الخيانة من صفات المنافقين كما جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ "[١]

٤) على الداعي أن يذكر الناس أن الله يرى عباده، فالمؤمن المتقي يخاف من الله ولا يخن في الأمانة.

٥) أمر الله بآداء الأمانات إلى أهلها فقال الله في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٢]

٦) التذكير بالأجر على حفظ الأمانة تعطي للشخص القدرة على التجنب من الخيانة.

٧) لا بد للداعي أن يشجع الناس لجهد في نيل رضى الله في جميع الأمور.

مشروعية الدعاء والسؤال من الله:

دعا شعيب عليه السلام قومه وما آمن معه إلا قليل، فخاف لإيمانه والمؤمنين ودعا من الله أن ينجيه والمؤمنين معه، والدعاء هو أعظم طاقة عند المؤمن، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ويجب على الداعي أن يخبر الناس بالدعاء من الله وليس من دونه شيئا، ويعم الناس آداب الدعاء متواضعا، وافتقارا، ويقينا أن الله يقبل دعائه.

يجب على الداعي أن يستعين بالله في جميع أعماله، ويخبر الناس بأن يطلبوا العون من الله وهو المالك الذي يفتح الأبواب ويجعل الوسائل كما جاء في الحديث قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ"[٣]. وقد يستجب الله دعا العبد إذا كان خالصا لوجه الله، وعليه أن يدعوه بالخشوع والخضوع، ولا بد للعبد أن يتيقين أن الله يقبل الدعاء، ولا يستعجل لإجابة الدعاء.

المصلحة الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

صلاح الأرض بالعقيدة والأخلاق:

الأخلاق الحسنة من الصفات المحمودة في الإسلام، ولها أهمية عظيمة في الإسلام، وبعث الله النبي صلى الله عليه وسلم بأخلاق الحسنة وقال سبحانه وتعالى في قوله: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[٤] ولا بد للداعي أن يحث الناس إلى اكتساب الصفات لتحسين الأخلاق.

---

[١]- صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، ١/ ١٦/ رقم الحديث:٣٣

[٢] - سورة الأنفال، الآية: ٢٧

[٣]- سنن الترمذي، باب صفة القيامة والرقائق والورع، ٤/٦٦٧، رقم الحديث: ٢٥١٦، وقال: " هذا حديث حسن صحيح"

[٤]- سورة الأحزاب، الآية: ٢١

فوائد الأخلاق الحسنة:

١) تنشر الأمن، وتحفظ من الفساد والشر.

٢) التزام الصدق تزيد البركة في الرزق.

٣) صفة الأمانة تكون سبب في تقوية الثقة بين الناس.

٤) تزيد الرحمة للناس بعضهم بعضا، ويتعاونون في الخيرات.

٥) تحصيل رضى الله وهو أكبر هدف المؤمن في حياته.

٦) تكميل الإيمان كما جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا"[١].

طرق اكتساب الأخلاق الحسنة:

يجب على الداعي أن يدعو الناس إلى الأخلاق الحسنة ويساعد الطرق التالية في اكتساب الخلق الحسن ومنها:

١) من أهم الصفات لحسن الخلق هي صفة الصدق، فيجب على الناس أن يبتعدوا من الكذب ويلتزموا بالصدق في جميع أمور الحياة، وجاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا»[٢].

٢) يجب على الناس أن يقوم بمراقبة النفس، ويجتهدوا في تدريب الأخلاق الحسنة، كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[٣]

٣) القيام بأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يجعل الإنسان يفكر أنه يدعو الناس وعليه أن يلتزم بتلكك الأوامر في الأول.

٤) إن قصص الصالحين يشتمل على نماذج لأخلاق الحسنة، ويجب على الناس أن يقتدوا بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم في حياتهم، كما ذكر الله في قوله عن نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٤].

---

[١]- سنن الترمذي، أبواب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، ٣/ ٤٥٨، رقم الحديث: ١١٦٢، وقال: " هذا حديث حسن صحيح"

[٢]- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين} [التوبة: ١١٩] وما ينهى عن الكذب ، ٨/٢٥، رقم الحديث: ٦٠٩٤

[٣]- سورة العنكبوت، الآية: ٦٩

[٤]- سورة القلم، الآية: ٤

٥) التفكر عن جزاء الأخلاق الحسنة يشجع الناس لاستمرار كسب الأخلاق الفاضلة وأخلاق الحسنة، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ"[١].

٦) البعد من الأصحاب الذين يملكون صفات المذمومة، فإنها تفسد الأخلاق.

٧) قبول النقد من الناس، والجهد لإصلاح النفس.

٨) التطبيق على آيات القرآن التي تتحدث عن الصفات الحسنة مثل الصدق، والعفة، وغير ذلك.

الآثار الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

وجوب التوكل على الله:

يجب على الناس أن يتوكلوا على الله بعد أخذ الأسباب، وجاء في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[٢] ولا بد أن يكون الثقة التام بأن الله هو يعلم أمر المؤمن، وأن يحسن الظن بالله كما جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي"[٣].

كيف يكون التوكل على الله:

١) اليقين بأن الله هو المدبر كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[٤].

٢) إن الله كاف لعبده فعلى العبد أن يتوكل على الله، وفي قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾[٥].

٣) التذكرة أن الله يحب المتوكلين.

٤) الأخذ بالأسباب ثم يتوكل على الله.

٥) ومن يعزم بشيء فعليه أن يترك الأمر إلى الله ويتوكل عليه، وجاء في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾[٦]

القواعد الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

تقديم الأهم على المهم

---

[١]- سنن الترمذي، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق، ٣٦٢/٤، رقم الحديث: ٢٠٠٢، وقال: " هذا حديث حسن صحيح"

[٢]- سورة الطلاق، الآية: ٣

[٣]- صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله الله تعالى: {ويحذركم الله نفسه} [آل عمران: ٢٨] ، ١٢١/٩، رقم الحديث: ٧٤٠٥

[٤]- سورة الزمر، الآية: ٦٢

[٥]- سورة الزمر، الآية: ٣٦

[٦]- سورة آل عمران، الآية: ١٥٩

إن هذه القاعدة مهمة جدا في الدعوة إلى الله، فلا بد للداعي أن يرتب الأمور ويدعو الناس حسب الأولويات، ولا بد أن يكون لديه الفهم الصحيح لهذه القاعدة، فعلى الداعي أن يدعو إلى العمل الذي لها أهمية وتحتاج إليها المدعو ويكون نافعا له. ونرى أن جميع الأنبياء قاموا بتطبيق هذه القاعدة ودعوا إلى التوحيد أولا ثم العبادات وغير ذلك من الفروع لأن التوحيد وترسيخ العقيدة أهم من دعوة أخلاق الحسنة.

كيف يكون تطبيق على هذه القاعدة؟

١) العلم بالفرائض، والسنن، والنوافل وأهميتهما، فيقدم الداعي الواجب على السنة، والسنة على النوافل.

٢) إذا يكون الشخص في العمل ويأتي وقت الصلاة، فيجب على الشخص أن يقوم بالصلاة أولا ثم يستمر في العمل.

٣) إذا يقع اشخص في الحوار أو المجادلة وفريقه لا يقنع، فيجب أن يصمت، فالصمت تكون أنفع من الكلام، وتوافق مع حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»[١].

ما هي فائدة هذه القاعدة للداعي؟

١) عدم ضياع الوقت، وتنظيم الوقت.

٢) رضى الله.

٣) النجاح والفلاح في الدعوة.

١٠- الآيات: ٩٤- ١٠٢

الموضوعات الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

بيان أحوال أقوام الأنبياء

إن الله بين في القرآن الكريم عن قصص الأنبياء، وبين أحوالهم بالتفيل في كثير من السور، وذلك لبيان عنادهم وتكبرهم، وكذبهم على الله، وبين لكي يأخذ أمة محمد صلى الله عليه وسلم العظة والعبرة من تلك الأقوام التي أهلكت بسبب ظلمهم على أنفسهم. يجب على الداعي أن يبين للناس تلك القصص، وطرق الاجتناب من الأسباب التي كانت سببا في الهلاك.

المحافظة من الأسباب التي تسبب الهلاك:

هناك عدة أسباب المهمة التي يجب علينا أن نجتنب منها، ومنها:

١) التكبر:

[١]- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ٨/ ١١، رقم الحديث: ٦٠١٨

إن أقوام الأنبياء كانوا يتكبرون على أنفسهم، وقال عزوجل: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾[1] فيجب على الداعي ان يبين للناس أن الله لا يحب المتكبرين.

٢) التكذيب بآيات الله ورسوله:

إن من أعظم سبب الهلاك الأقوان كان كفرهم وتكذيبهم بآيات الله ورسله، فأهلكمهم الله بعذاب الشديد، فيجب على الداعي أن يحذر المؤمنين من كفر آيات الله.

٣) اتباع التقليد الأعمى:

إن الكافرين كانوا يقومون بتقليد الأعمى لآبائهم، وبعد هلاكهم أنهم هلكوا بسببهم، وقال تعالى في قوله: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾[2]

٤) الظلم والفساد.

كان الكفار ينتشرون الظلم والفساد في الأرض، وكانوا يأمرون الناس بالفواحش والمحارم التس تسبب االفتنة والفساد في الأرض، وقال عزوجل: ﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۙ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[3]

٥) الاستهزاء والسفاهة:

كان الكافرين يسخرون، ويلقبون الأنبياء بالسفاهة، فيجب على الداعي أن يحذر الناس من الاستهزاء وذكر الله في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾[4]

القواعد الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

سنة الله في الأمم واحدة، لا تبديل فيها ولا التحويل:

إن الله بين جزاء المؤمنين وبين جزاء الظالمين، وبين أن سنته لا يتغير، ودل عليه قول سبحانه وتعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾[5] فيجب على الداعي أن يبين للناس أن سنة الله لا تتغير في العذاب، فيجب على الناس أن يأخذوا العبرة من الأمم السابقة لكي لا يتكرر معهم مثل الأمم السابقة.

ويجب على الداعي أن يشجع المؤمنين بأن سنة الله لا تتغير في جزاء المؤمنين، فإن الأنبياء الكرام صبروا على أذى الناس، واستمروا في دعوتهم بالصبر واليقين بأن الله يعطي الأجر. فيجب على الداعي أن يحث الناس على الصبر في الدعوة لأن الأجر من الله وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين.

١١- الآيات: ١٠٣- ١٢٦

---

[1]- سورة العنكبوت، الآية: ٣٩

[2]- سورة الأحزاب، الآية: ٦٧

[3]- سورة الرعد، الآية: ٢٥

[4]- سورة الجرات، الآية: ١١

[5]- سورة الأحزاب، الآية:٦٢

الأساليب الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

الأسلوب العاطفي

الأسلوب العاطفي تركز على القول اللين كما أمر الله موسى عليه السلام في دعوته إلى فرعون في قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾[1] ويجب على الداعي أن يستخدم هذا الأسلوب في دعوته لأنها تؤثر على قلوب الناس، لأن فطرة الإنسان يحب العطف. الدعوة لا تكون بالإقناع العقلي فقط بل مع تحريك مشاعر الناس لتجديد الإيمان.

كيف يدعو؟

١) يجب على الداعي أن يستخدم الكلمات والعبارات التي تكون لها أثرا شديدا على المدعو، ويدعو بالحب واللين مثل "يأبني".

٢) يبين الداعي القصص المؤثرة من حياة الصحابة والصالحين لأن القصص تترك الأثر على الناس.

٣) لا بد أن تكون لغة الجسد هادئة ومريحة لأنها تكون أكثر أثرا، فالشدة لا يفيد في الدعوة أحيانا.

مواطن استخدام الأسلوب العاطفي:

١) عند الخطاب التذكير:

يستخدم الداعي هذا الأسلوب لتذكير النعم بالترغيب والترهيب، ويستعمل القصص المؤثرة، وأمر الله في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[2]

٢) عند حاجة لجذب القلوب:

إذا يريد الداعي أن يبين للمدعو شفقته عليه، والحب له والخوف عليه من العذاب، فيستخدم أسلوب العاطفي، ونرى في القرآن هذا الأسلوب كثيرا، كما دعا إبراهيم عليه السلام أبيه وذكر الله في قوله: ﴿قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا﴾[3]

٣) عند حاجة لفرج الهم:

إن الإنسان الذي يكون في المشكة أو حزن يحتاج إلى العطف، فهذا الأسلوب يؤثر على الناس لأن القلوب قد تكون مفتوج لسماعة.

٤) في دعوة الجاهل:

إن الشخص الذي لديه علم كثيرا فعلى الداعي أن يخاطبه باللين والرفق، ويدعو إلى المعروف وينهى عن المنكر.

٥) في دعوة القلوب الضغيفة:

---

[1]- سورة طه، الآية: ٤٤

[2]- سورة النحل، الآية: ١٢٥

[3]- سورة مريم، الآية: ٤٢

الدعوة مع الأطفال وأشخاص كبير السن والمساكين، تحتاج الحكمة وأسلوب الموعظة الحسنة.

الأهداف الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

بيان صدق الدعوة:

الداعي الذي يدعو بإخلاص وصدق ينجح في دعوتع لأنها من اساسيات في الدعوة إلى الله. أمر الله المؤمنين بالصدق كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[1] ولا بد للداعي أن يكون صادقا في دعوته، وأعماله واعتقاده، ويكون قدوة حسنة في أفعاله، ويجب على الداعي أن يكون صادقا مع نفسه ولا بد أن يوافق قوله مع عمله.

طرق لتحصيل صفة الصدق:

١) **ممارسة الأعمال التي يدعو إليه:** إذا يدعو الداعي إلى الصلاة يجب عليه أن يلتزم نفسه بالصلاة ولا يقصر في ذلك، ولقد جاء في محكم التنزيل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[2]

٢) **الإخلاص في الدعوة:** إذا يخلص الداعي نفسه لله ولا يريد شيء من الناس ويعمل بنية الخير ولإصلاح الناس فينجح في دعوته، ويثق الناس عليه أكثر.

القواعد الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

يجب على الداعي أن يحذر الناس من طاعة الناس الذين يخالفون أوامر الله، وجاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»[3] وإذا لا يعلم العبد الحق من الباطل فعليه أن يراجع بكتاب والسنة كما ذكر الله في قوله: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾[4]

مواطن التطبيق:

١) طاعة الوالدين:

---

[1]- سورة التوبة، الآية: ١١٩

[2]- سورة الصف، الآية: ٢

[3]- صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية، ١٤٦٩/٣، رقم الحديث: ١٨٤٠

[4]- سورة النساء، الآية: ٥٩

إن طاعة الوالدين واجب على الأبناء، ولكن إذا كان الأب يأمر بما نهى الله عنها فلا يجب عليه أن يطيعه وقال عزوجل في قوله: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾[1] ولكن يجب على الأبناء أن يقوموا بالمعروف معهم غير أمور الدنينة، كما في قوله: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾[2]

٢) طاعة الحاكم:

يجب على الناس أن يطيعوا الحكام وولاة الأمور في المعروف، وأما إذا يأمرون بمعصية الله فلا يججب الطاعة لهم ولكن على الدعاة أن ينصحهم ولا يخرجوا من الطاعة، وعليهم أن يصبروا ويدعوا من الله للهداية. ويجب عليهم أن يجتهدوا أكثر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن لا يجوز الخروج من طاعة الحاكم، ويحتاج الأمر إلى الحكمة والقوة والقدرة.

١٢- الآيات: ١٢٧- ١٤١

المصالح الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

النصر والفوز لمن يستعين بالله ويصبر:

إن الله وعد عباده المؤمنين بأن النصر لهم، وقال عزوجل في قوله: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾[3] وجاء في الحديث القدسي عن أبي هريرة أن قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ"[4]. الداعي لا ينجخ في دعوته إلا بالنصر من الله، فلا بد للداعي أن يجتهد في عمله ويثق أن الله هو ينصره، ويرزع هذا التواضع في قلب المؤمن، ويعلم الداعي أن ليس هناك أحد إلا الله الذي ينصره فيعتمد على الله فقط.

كيف يتحقق النصر:

١) اليقين الكامل أن الله ينصر عباده، قال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾[5]

٢) النصر لا يأتي فجأة، بل بالجهد والاستمرار بالصبر.

٣) النصر تأتي من طاعة الله وطاعة الرسول وقال عزوجل في قوله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[6]

---

[1]- سورة العنكبوت، الآية: ٨

[2]- سورة لقمان، الآية: ١٥

[3]- سورة غافر، الآية: ٥١

[4]- صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، ١٠٥/٨، رقم الحديث: ٦٥٠٢

[5]- سورة آل عمران، الآية: ١٢٦

[6]- سورة آل عمران، الآية: ١٣٢

٤) إن الله يحب العمل الجماعي ولا بد للناس أن يقوموا بالأعمال في الجماعة كما أمر الله في قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[١]

٥) إصلاح النفس تكون سببا في النصر.

الأثار الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

وجوب الاستعانة بالله:

يجب على الناس أن يطلبوا العون من الله سبحانه وتعالى، وجاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ"[٢] فالله سبحانه وتعالى هو المعبود ويستحق العبادة، ولا أحد غير الله يعين العبد وهو الذي يقبل الدعوات كما في قوله: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٣]

طرق الاستعانة بالله:

١) الخشوع والخضوع بأحسن وأكمل وجه:

إذا يريد العبد العون من الله والنصر منه، فيجب عليه أن يخلص وجهه لله سبحانه وتعالى، لأن إخلاص النية من أساس العمل لأن الشخص الذي يستعن بالله يستعن بقلبه الذي يخاف منه ويحبه.

٢) اليقين والثقة الكامل بأن الله كاف لعبده:

يجب على الداعي أن يخبر الناس أن الأمور جميعها في يد الله عزوجل، وهو قادر على كل شيء، وقال سبحانه وتعالى في قوله: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾[٤] فيجب على الناس أن يعتمدوا على الله في جميع الأمور.

٣) تفويض الأمر إلى الله:

يجب على الداعي أن يخبر الناس أن الدعاء واليقين على الله ليس كافيا، بل يجب للناس أن يجتهدوا في الأمور ثم يفضوا الأمور إلى الله. ولا للد للشخص أن يرضي بما قدر الله له حتى لو يكره ذلك الشيء كما في قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا

---

[١]- سورة آل عمران، الآية: ١٠٣

[٢]- سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، ٦٦٧/٤، رقم الحديث: ٢٥١٦، مسند أحمد، ٤١٠/٤، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"

[٣]- سورة غافر، الآية: ٦٠

[٤]- سورة الطلاق، الآية: ٣

تَعْلَمُونَ﴾[1] فالله عزوجل يعلم ما هو خير للناس، فلا بد أن نرضي بما قضاه لنا. ولا بد للناس أن يسعوا للرزق ثم طلب الرزق من الله، كما قال تعالى في قوله: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾[2]

١٣- الآيات: ١٤٢- ١٥٤

الموضوعات الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

استخلاف هارون على بني إسرائيل:

عندما ذهب موسى عليه السلام للقاء مع الله، فجعل أخيه هارون خليفة في قومه لقيام الدعوة حتى يرجع إلى قومه. والدعاة ايضا خلفاء الأنبياء والرسل، ويجب على الدعاة أن يعرفوا مهمتهم ويكلموا فريضتهم على أكمل وأحسن وجه.

واجبات الخليفة:

١) المحافظة على رسالة الحق:

يجب على الداعي أن يقوم بحماية رسالة الحق وهو أن الله واحد ولا شريك له، كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ﴾[3] وكذلك كان وظيفة الأنبياء في الخلافة كما قال عزوجل لداوود عليه السلام في قوله: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾[4] فلا بد للداعي أن يعلم أن الله يعلم ما يعمل، فعليه أن يقوم بعبادات والطاعات كما يشاء الله.

٢) إصلاح الناس وعدم الفساد:

إن الأنبياء عليهم السلام كانوا يسعون في الأرض لإصلاح الناس وكانوا يمنعون من الفساد في الأرض، فيجب على الداعي أن يقتدي بسنة الأنبياء في الدعوة، ويجتهد في إصلاح الناس ويمنع من الفساد.

٣) جلب الصفات الخليفة:

لا بد للداعي أن يصلح نفسه ويتعلم الأخلاق الحسنة ويعامل مع الناس العدل، الحكمة، والصبر، والتواضع، والشجاعة، ومسؤولية، فأكرم الله الأنبياء بهذه الصفات وجميع الأنبياء قاموا بالدعووة بالصبر والحكمة، وقال تعالى ي قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾[5]

المصالح الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

---

[1]- سورة البقرة، الآية: ٢١٦

[2]- سورة الملك، الاية: ١٥

[3]- سورة الحج، الآية: ٤١

[4]- سورة ص، الآية: ٢٦

[5]- سورة السجة، الآية: ٢٤

السئيات قابلة للغفران بالتوبة الخالصة:

إن من رحمة الله أنه يغفر المذنبين إذا يتوبوا بتوبة النصوحة. فيجب على الداعي أن يبين للناس أن الله يغفر توبة الصالحة، وقال جل جلاله في قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[1] فالداعي عليه أن يرغب الناس إلى الحسنات لإزالة السئيات. أمر الله المؤمنين بالتوبة النصوحة كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ﴾[2] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ، فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ»[3]

ولا بد للداعي أن يخبر الناس شروط التوبة وهي: الندم، والإخلاص، عدم تكرار الذنب. فإذا تاب العبد بإخلاص فيقرب من الله ويحصل محبة الله، ويغير الله سيئاته إلى الحسنات، في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾[4]

القواعد الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

كثرة الذنوب تحجب رؤية الحق:

عندما يستمر الإنسان في المعاصي والذنوب من دون الندم فقد يغفل عن الحق، ويصير قلبه قاسية وجاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ العَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ سُقِلَ قَلْبُهُ، وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ، وَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ {كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}"[5] فيجب على الداعي أن يحث الناس على التوبة ويبين لهم طرق وشروط وفضائل التوبة ورحمة الله لكي يرجعوا إليه ويروا الحق.

طرق الاجتناب من كثرة الذنوب:

1) **مراقبة النفس باستمرار:** يجب على الناس أن يجعل في اليوم أو اسبوع وقتا محددا في الليل ويجلس مع نفسه ويراجع أعماله، ويفكر لو أذنب، فيتوب من الله ويقوم بإصلاح نفسه.

---

[1]- سورة الفرقان، الآية: ٧٠

[2]- سورة التحريم، الآية: ٨

[3]- صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، والتوبة والاستغفار، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، ٤/ ٢٠٧٥، رقم الحديث: ٢٧٠٢

[4]- سورة طه، الآية: ٨٢

[5]- سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة ويل للمطففين، ٤٣٤/٥، رقم الحديث: ٣٣٣٤، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"

٢) **التدبر في آيات القرآن:** إن الله ذكر في القرآن كثير من الآيات التي تحس على التوبة، فعلى الناس أن يقوموا بتدبر آيات الله يوميا لكي يجد إيمانه ولا يغفل عن الحق.

٣) **الالتزام بالاستغفار:** يجب على الناس أن يجعلوا عادتهم باستغفار وإن كان في الشغل أم في أي عمل من أعمال في الحياة، فبسبب ذلك حتى العبد أذنب ولا يعرف عن ذنبه، فالاسغفار تمحي الذنوب وتستقيظ القلوب.

٤) **عدم تكرار المعصية وتصحيح بأعمال الحسنة:** إذا حس العبد بذنبه، وتاب من الله فليس عليه أن يجلس وينتظر للمعجزة، بل يقوم بأعمال الصالحة لتطهير من الذنوب وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "اتَّقِ اللهِ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا"[١].

١٤- الآيات: ١٥٥- ١٦٢

الأهداف الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

بيان عظمة رحمة الله:

يجب على الداعي أن يبين للناس رحمة الله الواسعة على عباده كما في قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[٢] وجاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي»[٣]

فوائد معرفة رحمة الله:

١) **العلم بأن الله يقبل التوبة:** قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[٤]

٢) **الأمل برحمة الله وعدم اليأس.**

٣) **التفكر على الكون والشكر على أنعمه.**

٤) **زيادة اليقين على الله، والقرب منه.**

المقاصد الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

اتباع النبي صلى الله عليه وسلم:

---

[١]- مسند أحمد: ٣٥/٢٨٤، قال الشيخ الأرنؤوط: "حسن لغيره"

[٢]- سورة الحجر، الآية: ٤٩

[٣]- صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: {وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه} [الروم: ٢٧]، ٤/ ١٠٦، رقم الحديث: ٣١٩٤

[٤]- سورة الزمر، الآية: ٥٣

إن الله أمر باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وجعله الله قدوة للمؤمنين، فيجب علينا أن نقتدي في الحياة بسنته كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[1] وأمر الله باتباع النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن كثيرا، كما قال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[2] وعلى الداعي أن يبين للناس فضل اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وجاء في الحديث «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ [ص:٩٣]، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى»[3]

يجب على الداعي أن يأمر الناس باتباع النبي صلى الله عليه وسلم في حياتهم، وأن يقوموا بسنته صلى الله عليه وسلم، كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث: "وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي"[4] فعلى الداعي أن يبين للناس طريق ومنهج من حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

كيف يكون اتباع النبي صلى الله عليه وسلم؟

١) **تعليم أصل الدين**: الأصل في الدين هو التوحيد، فالذي يريد اتباع النبي صلى الله عليه وسلم عليه أن يصحح العقيدة، ويبعد من البدع في الدين. ولا بدد أن يتمسك بالقرآن الكريم، فالقرآن الكريم مصدر الأصلي في اتباع، كما أمر الله بالصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم تعلم طريقة الصلاة.

٢) **قراءة كتب السيرة**: يجب على الناس أن يجعل النبي صلى الله عليه وسلم نموذجا في الحياة لأن الله أرسله بخلق عظيمة كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[5] ويوجد الكتب مثل "الرحيق المختوم" و"زاد المعاد في هدي خير العباد".

٣) **قيام الدروس والخطب**: يجب على الدعاة أن يقوموا بالدروس والمحاضرات مع النقاط تطبيقي من حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وبيان القصص من حياته على الصبر، والصدق، والأخلاق، والعدل وغير ذلك من أمور في الحياة.

٤) **قراءة كتب الأحاديث**: من أهم مصادر التي جمعت مواقف من حياة النبي صلى الله عليه وسلم هي كتب التسعة مع أسانيد صحيحة.

٥) **الاستماع لمحاضرات العلماء**: يوجد كثير من العلماء الذين يعتمدون على القرآن والسنة ويقتدون بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم في الحياة، فيجب على الناس أن يجالسوا في صحبتهم لتعلم منهم.

---

[1]- سورة الأحزاب، الآية: ٢١

[2]- سورة الحشر، الاية: ٧

[3]- صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ٩٢/٩، رقم الحديث: ٧٢٨٠

[4]- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ٩/٨، رقم الحديث: ٦٠٠٨

[5]- سورة القلم، الآية: ٤

القاعدة الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

تقديم درء المفسدة على جلب المصلحة

إن من أهم قواعد الفقه هو أن إذا يتعارض المفسدة مع مصلحة، فيجب على الداعي أن يقدم درء المفسدة على جلب المصلحة، ولا بد أن يحذر من الشر قبل أن يقوم بالخير، كما نرى في تحريم الخمر، أن الله بين أنها إثم في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾[1]. فلا بد للداعي أن يعلم الناس هذه القاعدة في الحياة مثل إذا يجلس الأصدقاء مع بعض ويقومون بالمزح والضحك زلكن ذلك يجرح أحدهم فلا بد أن يتركوا تلك المزح.

فالمفسدة إذا يكون أعظم من المصلحة فيجب على الداعي أن يقوم بدرء المفسدة أولا، وإذا يكون مصلحة أكبر وأعظم من المفسدة فعليه أن يقوم بمصلحة. فالداعي عليه أن يتوازن بين الخير والشر، ويقدم الخير بمنع الشر.

١٥- الآيات: ١٦٣- ١٧١

الموضوعات الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

بيان أخذ الميثاق:

إن الله يأخذ الميثاق من الناس ليقوم الحجة عليهم لكي لا يقولوا يوم القيامة أنهم كانوا غافلين عنها، ولقد أخذ الله الميثاق من الأنبياء، ومن أهل العلم، فيجب على الداعي أن يكون عالم بالميثاق ولا يكون غافلا عنها ولا بد أن يكون محطاطا في أخذ الميثاق لأنها مسؤولية كبيرة أمام الناس وأمام الله.

احتياطات قبل أخذ الميثاق:

١) **الالتزام بموافقة العمل مع القول:** لا بد للداعي أن يوعد الناس ويكمل وعده، فلا يقول لأحد بمساعدة ولا يكون عنده وقتا أو قدرة لمساعدته، فالمؤمن لا يقول ما لا يفعل، ولا يكون خائنا.

٢) **تحديد وتنظيم الوقت:** يجب على الناس أن ينظموا أوقاتهم لكي لا ينسى مهمته، ويعرف ويتذكر واجباته.

٣) **المحافظة على الميثاق:** يجب على الداعي أن يحافظ على ميثاقه حتى لو يأتي الصعوبات في طريقه لكي يزيد الثقة بين الناس ويقوي العلاقات.

٤) **الوفاء بالميثاق:** يجب على الداعي أن يلتزم بقرارته، مثلا إذا قرر أن يصلي الصلاة في أول الوقت، فعليه أن يقوم بذلك ويتحقق الوفاء من أقواله.

٥) **كتابة الميثاق:** لا بد للناس أن يقوموا بكتابة الميثاق إذا كان مهما مثل عقد المشروع، خاصة عقود التي تتعلق بالمال.

---

[1]- سورة البقرة، الآية: ٢١٩

٦) **الشواهد على الميثاق:** الشهادة على الميثاق تقوي الوفاء، فلا بد للناس أن يحضروا الشواهد في عقد الميثاق في الأمور المهمة.

الأهداف الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

١. الحث على الآخرة

٢. الحث على التمسك الكتاب وإقامة الصلاة

الحث على الآخرة:

يجب على الداعي أن يبين للناس أن الدنيا فانية، والآخرة هي دار القرار فلا بد للناس أن يعيشوا في الدنيا للآخرة ولا يتعلق القلوب بمتاع الدنيا. ويج على الداعي أن يرغب الناس إلى الآخرة والزهد من الدنيا، والزهد لا تعني الخلوة وبعيد من الدنيا تمام، بل التوازن في العيش، وقال سبحانه وتعالى في قوله: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾[١]

طرق الزهد من الدنيا:

١) التذكير أن الحياة الدنيا فانية، والغاية الأصلي هي النجاح في الآخرة.

٢) عدم التعلق بمتاع الدنيا.

٣) الاستمرار بالجهد في الدنيا واليقين أن الله يعطي الأجر في الآخرة وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين.

٤) التذكير بالموت يجعل الانسان يعمل في الدنيا لآخرته.

٥) التذكير باللقاء مع الله يجعل الانسان زاهدا من الدنيا ويرغبه لعمل الذي يقربه إلى الله.

٦) بيان وصف الجنة والنعم فيها لأن طبيعة الانسان أنه طماعا ويريد جميع النعم وعندما يعلم أنها موجودة في الجنة فيحرص في الأعمال التي تؤدي غلى الجنة.

٧) معرفة قصص الأنبياء وزهدهم من الدنيا يجعل الإنسان يقتدي بسنتهم، كما كان أبو بكر رضي الله عنه في انفاق ماله في سبيل الله.

المصالح الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

عدم الطمع في الدنيا:

إن من طبيعة الإنسان أنه طماعا، ولا يشبع كما في قوله تعالى: ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾[٢] فالانسان يحب الدنيا وينشغل بالدنيا وينسى الآخرة، فيجب على الداعي أن يبين لناس طرق لاجتناب من الطمع في متاع الدنيا.

طرق لاجتناب من الطمع في الدنيا:

---

[١]- سورة الأعلى، الآية: ١٧

[٢]- سورة التكاثر، الآية: ١-٢

١) الرضى بما قضى الله:

لا بد للناس أن يرضوا بما قضى الله لهم وجاء في حديث النبي صلى الل عليه وسلم: "وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ"[١].

٢) شكر الله في كل حال:

لا بد للناس أن يشكروا الله في كل حال وأن يروا إلى من هم أسفل منهم كما في الحديث: "انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلاَ تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لاَ تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ"[٢].

٣) السؤال على كل النعم:

إن جميع الناس مسؤولون وإن الله يسأل من جميع الناس عن النعم التي أنعم عليهم، فمن يتذكر أنه سوف يسأل يوم القيامة فلا يطمع في الدنيا، وقال تعالى في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[٣]

٤) كثرة الذكر:

ذكر الله يطمئن قلب المؤمن ولا يحتاج المؤمن إلى شيء أو أحد من الدنيا، وذكر الله تبعد الإنسان من حب الدنيا.

القواعد الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

العذاب الشديد لا يأتي فجأة بل بالتدريج:

إن من سنة الله أنه لا يعذب عباده بل بالتدرج، حتى يرجعوا إلى اليه فإن لم يرجعوا فينزل الله عليهم عذابا شديدا، وأن الله يمهل ولا يهمل. أرسل الله أنبيائه لكي يحذرهم من العذاب كم قال تعالى في قوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[٤] فلا يأخذ الله بالعذاب حتى يقيم الحجة عليهم. فيجب على الداعي أن يبين للناس رحمة الله لأن عندما يواجه الناس المشكلات والصعوبات فيتركون ويقعون في اليأس، وجاء في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴾[٥] فالذنوب والمعاصي قد تكون سببا في العذاب، وينبغي للداعي أن يحذر الناس من تلك المعاصي لكي يرفع الله العذاب. وهلاك لا يأتي فجأة بل في التدرج. ويجب على الناس أن يقبلوا الإنذار من الدعاة لكي لا يقعوا في العذاب.

١٦- الآيات: ١٧٢- ١٨٦

الأساليب الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

---

[١]- مسند أحمد ٤٥٩/١٣، قال الشيخ الأرنؤوط: "حسن لغيره"

[٢]- سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، ٤/ ٦٦٥، رقم الحديث: ٢٥١٣، وقال: " هذا حديث صحيح"

[٣]- سورة التكاثر، الآية: ٨

[٤]- سورة الإسراء، الآية: ١٥

[٥]- سورة الكهف، الآية: ٥٨

أسلوب الإقناع العقلي:

الأسلوب العقلي هو أسلوي الذي يعتمد على العقل والمنطق، ويجب على الداعي أن يستخدم في دعوته هذا الأسلوب لأن من فطرة الإنسان أنه لا يعتمد على العطف واللين بل يستعمل عقله ويفكر فيما مدعى إليه. هذا الأسلوب يقتنع المدعوين على التفكير والتأمل إلى دعوة الحق. نعرف أن الدلائل العقلية توافق مع فطرة السليمة ولا يوجد التعارض بينهما، ولا بد للداعي أن يستعمل هذا الأسلوب في المواقع المناسبة وأذكر منها في النقاط التالية:

مواطن استعمال الأسلوب الإقناع العقلي:

١) في المواقف التي لا يكتفي فيها الأسلوب العاطفي ويحتاج إلى إيقاظ القلوب والعقل.

٢) في دعوة الكفار الذين لا يؤمنون بالله وبرسوله ولا اليوم الآخر، فلا ينفع أسلوب العاطفي، فيجب على الداعي أن يقدم له الدلائل العقلية في الكون لكي يتدبروا ويعرفوا الحق. استخدم الأنبياء عليهم السلام هذا الأسلوب مع أقوامهم، فيجب على الدعاة أن يستخدموا منهج الأنبياء في دعوتهم.

٣) يجب على الداعي أن يصحح المفاهيم الخاطئة من خلال الأسلوب العقلي.

٤) إذا يرى الداعي أن الشخص يعتمد على عقله فقط ولا يؤثر عليه تذكير العاطفي.

الأهداف الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

خلق الإنسان على فطرة الإسلام:

إن الله خلق بني آدم على فطرة السليمة التي توافق مع الحق، كما جاء في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ البَهِيمَةِ تُنْتَجُ البَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ»[١] فالإنسان مخلوق على طبيعة السليمة ولا يعبدون إلا الله ولا يعرف ربا إلا الله، ولكن وسوسات الشيطان يضله من الحق وجاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا"[٢] فيجب على الداعي أن يحذر الناس من اخداع الناس من شر الشيطان.

فالفطرة السليمة هي الفطرة التي تكون صافيا من الداخل التي تحب الخير وتكره الشر، فيجب على الداعي أن يبين للناس طرق لحفظ على فطرة السليمة.

طرق المحافظة على فطرة السليمة:

١) معرفة الأصل وهو الإقرار بأن الله هو الواحد وهو يستحق العبادة.

---

[١]- صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، ١٠٠/٢، رقم الحديث: ١٣٨٥

[٢]- صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، ٢١٩٧/٤، رقم الحديث: ٢٨٦٥

٢) تجديد القلب وتذكير من القرآن.

٣) يجب على الناس أن يراقب أنفسهم ويروا إذا يغفلون عن الحق.

٤) الاعتراف بالذنوب والتوبة الصالحة ورجوع إلى الله لأن المعاصي تميت القلوب وتبعد من فطرة السليمة.

٥) يجب على الناس أن يكونوا في بيئة الصالحة، فالبيئة الفاسدة تفسد الشخص ويؤثر عليه.

المقاصد الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

إتمام الحجة على المشركين لكي لا يعتذروا يوم القيامة:

يجب على الدعاة أن يقيموا واجبهم ويقيموا بالحجة لكي لا يعتذروا الكفار يوم القيامة بأن ما جاء إليهم رسول من الله ولا بد للداعي أن يقوم بتبليغ الرسالة في أحسن وجه، وقال سبحانه وتعالى في المحكم التنزيل: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[١] ويجب على الداعي أن يبلغ ويقيم بالحجة ويترك الأمر إلى الله.

طرق إقامة الحجة:

١) **الصراحة والوضوح في الكلام:** لا بد للداعي أن يبين الحق للناس بوضوح من غير الغموض فيه، لكي يفهموا المعني الصحيحة بما يدعو إليه كما أرسل الله الأنبياء في القوم من نفس الأقوام لكي يفهموا.

٢) **إختيار الوقت المناسب:** يجب على الداعي أن يختار الوقت والمكان المناسب لدعوته حتى يستمع إليه الناس.

٣) **إختيار الأسلوب المناسب:** من واجبات الداعي أن يقوم بالتبليغ بأسلوب لينا وليش أسلوب الشدة كما أمر الله موسى عليه السلام بدعوة فرعون بأسلوب لينا لعله يخشى.

٤) **ترسيخ الحق في القلوب:** من الضروري للداعي أن يرسخ في قلوب الناس الحق من خلال دعوة إلى التفكر والتأمل ويعرض لهم الدلائل العقلية.

٥) **مخالطة الناس:** ينبغي للداعي أن يخالط مع الناس ويعرف عن أحوالهم، وتحدياتهم، وشبهاتهم حول مسائل العقدية، ويزيل شبهاتهم، ويعطي الحل لمشاكلهم حتى يرسخ في قلوبهم الحق.

١٧- الآيات: ١٨٧- ١٩٨

الموضوعات الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

بيان علم الساعة عند الله:

إن الله وضح أن علم الساعة عنده ولا يعرف احدا إلا هو ويجب على الداعي أن يبين للناس أن الله يعلم بموعد القيامة، كما في قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي﴾[٢] والحكمة في ذلك أن

---

[١]- سورة النساء، الاية: ١٦٥

[٢]-سورة الأعراف، الآية: ١٨٧

الإنسان لا يتوقف في إستعداد لآخرة ويستمر في الأعمال الصالحة لأن إذا علم الوقت المحدود فيكسل ولا يجتهد، ويجب على الداعي أن يخبر الناس بنقاط التالية:

١) كان الكفار يسألون عن ساعة القيامة، وبين الله بأنه لا يعلم إلا الله، فجيب على الداعي أن يمنع الناس من كثرة السؤال في هذا الموضوع.

٢) اليقين أن علم الغيب عند الله، فاليقين يبعد الإنسان من الشبهات والخرافات.

٣) الحث والتحفيز على استعداد الآخرة كما جاء في الحديث عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا، "قَالَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟"[١].

٤) يجب على الداعي أن يؤمر الناس أن يعيشوا في الدنيا ويعرفوا أنها فانية، فلا بد أن تكون العيش للآخرة وليس للدنيا.

المصالح الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

إن الله كاف لعبد:

إن قلوب المؤمن يعلم أن الله كاف لعباده ويعطيه شعور الأمان وطمأنينة بأن الله موجود معه في كل حل، ويطمئن الداعي أن الله معه في مواجهة الكفار فيثق به ويتوكل عليه في جميع الأمور. ويجب على الدايع أن يبين الفوائد للناس، ومنها:

١) إذا يثق الشخص أن الله كاف له، وإذا يواجه الصعوبات والمشاكل فيعرف أن الله مع وهو حسبه ولا يضعف بسبب المشكلات.

٢) يعلم الشخص التوكل على الله في جميع الأحوال، ولا يخاف من تقصير في الرزق ولا يقلق لأنه يعلم بأن الله ربه وهو الرازق ويعلم أن الأمور بيده.

٣) عندما يعلم الشخص أن الله كاف لعباده فيرضى بما قضى الله له ويقبل قدره.

٤) عدم اعتماد على الناس، ولا يطلب إلا من الله، ولا يستعن إلا من الله.

٥) القرب من الله وزيادة المحبة للخالق، فيحافظ العبد على حقوق الله.

المقاصد الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

بيان عدم اتباع الأصنام

يجب على الدعاة أن يمنع الناس من عبادة الأصنام وكذلك فعل الأنبياء أنهم منعوا أقوامهم من عبادة الأصنام ودعاهم إلى عبادة الله وحده وجاء في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[٢] أرسل الله في جميع الأقوام رسوله ليحذرهم من عبادة الأصنام.

---

[١]- صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب المرء مع من أحب، ٢٠٣٢/٤، رقم الحديث: ٢٦٣٩

[٢]- سورة الأنعام، الآية: ٧٤

طرق اجتناب من عبادة الأصنام:

١) يجب على الداعي أن يبين للناس الدلائل العقلي، ويبين لهم أن كيف يكون العبادة لمن لا يسمع ولا ينفع ولا يضر كما دعا إبراهيم عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾[١].

٢) إذا يحصل الإنسان معرفة الله فلا يعبد غيره أحدا، فيجب على الداعي أن يتعلم الناس بصفات الله.

٣) على الداعي أن يبين للناس مصير الأقوام الذين كانوا يعبدون الأصنام لكي يخافوا من العذاب.

٤) الابتعاد من الأعمال التي تؤدي إلى الشرك بالله.

٥) تصحيح العقيدة والمفاهيم الخاطئة، يجب على الداعي أن يرسخ في قلوب الناس عقيدة التوحيد وأنه رازق وخالق ومالك ويعلم كل شيء، وهو كاف لعبده.

١٨- ١٩٩- ٢٠٦

الموضوعات الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

بيان آداب استماع القرآن

إن الله يأمر لاستماع القرآن لأن الله أنزل القرآن للهداية فيجب على الناس أن يستمعوا إلى القرآن عند قرءاته، ويجب على الدعاة أن يتعلموا الناس آداب القرآن لكي ينزل عليهم رحمة. سأذكر آداب استماع القرآن في النقاط التالية:

١) **حضور القلب:** يجب على القارئ وسامع القرآن أن يحضر قلبه عند تلاوته ولا يكون غافلا في أمور الدنيوية، ولا بد أن يطهر قلبه من العصيان، لأن يطمئن قلب المؤمن من ذكر الله. إن الله ينزل الرحمة على الذين يستمعون القرآ، بحضور القلب إدراكا، وفهما، وسماعة.

٢) **الصمت والتدبر:** إن القرآن كلام الله فيجب على الناس أن يصمتوا عند تلاوته ويستموا بالتأمل ويتفكرو على معانيه لكي يفهموا القصد من آياته، وجاء في قول جل جلاله: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[٢] يجب على الناس أن يستمعوا إلى القرآن بالتدبر ويتأملوا ويعملوا به.

٣) **الخشوع والخضوع:** إن كلام الله يؤثر على قلوب المؤمنين إذا استمع بالخشوع والخضوع لأن الخشوع تؤدي إلى سكينة ورحمة من الله.

٤) **التطبيق العملي:** لا بد للناس أن يستمعوا إلى القرآن ويطبقوا في حياتهم فكلام الله ليس مجردا للسماع بل للعمل. وإذا يسمع الشخص آيات حول الصبر فيجب عليه أن يطبق الصبر في حياته، وكذلك يتعلق جميع الآيات مع حياته اليومية.

---

[١]- سورة الأنبياء، الآية: ٦٦

[٢]- سورة ص، الآية: ٢٩

المصالح الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

الحث على مكارم الأخلاق:

يجب على الداعي أن يحث الناس إلى مكارم الأخلاق وأرسل الله انبيائه بأخلاق الحميدة مثل الصدق، والوفاء، والأمانة، والصبر. قد يكون المجتمع الصالحة بسبب الأخلاق الحسنة. فلا بد للداعي أن يكون قدوة الحسنة لآخرين في الأخلاق الحميدة، ونعرف أن كثير من المشركين دخلوا في الإسلام بسبب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم.

طرق لحصول مكارم الأخلاق:

١) الإقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم لأن الله أرسله لإتمام مكارم الأخلاق، وكان النبي صلى الله عليه وسلم صادقا جميع الأمور، وكان متواضعا مع الناس، وكان عادلا بين الناس، فيجب على الناس أن يقتدوا بسنته كما جاء في قول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[١].

٢) على الداعي أن يبين للناس فضل وجزاء أخلاق الحسنة وقال سبحانه تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[٢] وقد جاء فضل الأخلاق الحسنة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاَقًا»[٣].

٣) كان النبي صلى الله عليه أكبر مثال في الأخلاق الحسنة وقبول الناس دعوته، فيجب على الداعي أن يكون قدوة للناس ولا بد أن يظهر من شخصيته الصدق، والوفاء، والأمانة والتواضع في حياته اليومية لكي يقبل الناس دعوته.

٤) يجب على الداعي أن يشجع الناس على جميع مستوى في المجتمع لتربية الأطفال على الأخلاق الحسنة ويمكن ذلك بأسلوب القصص الأنبياء والصالحين لأن أسلوب يرسخ في القلوب ويؤثر أكثر.

يجب على الداعي أن يحث الناس على قراءة الكتب التي تتعلعق بالأخلاق.

القواعد الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

يسروا ولا تعسروا:

إن دين الإسلام دين وسط وجاء بالتيسر للناس ولا التعسير، ولا يحمل الله عباده فوق طاقته، ويحب الله اليسر ولا العسر، وقال في قوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[٤] فيجب على الدعاة أن يسروا الأمور

---

[١]- سورة الأحزاب، الآية: ٢١

[٢]- سورة آل عمران، الآية: ١٣٤

[٣]- صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ١٨٩/٤، رقم الحديث: ٣٥٥٩

[٤]- سورة البقرة، الآية: ١٨٥

للناس ولا يعسروا وجاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا»[1] والحكمة في ذلك أن الناس لا يهرب من الشدة والصعوبة فلا بد للداعي أن يسهل للناس لكي لا يثقل عليهم ولا ينفروا من دين الله.

طرق التطبيق:

١) على الداعي أن يسهل للمدعوين في تعليم الناس وأن يبدأ بالأهم من المهم.

٢) لا بد للداعي أن يبين للناس طرق وحلول المشاكل بشكل يسير، ويبين لهم الأحكام الشرعية بالحكمة لكي لا ينفروا من الدين.

٣) يجب على الداعي أن يتوازن بين الأسلوب الترغيب والترهيب ويركز على الترغيب، ويبين رحمة الله الواسعة على عباده حتى لا ييأسوا من رحمته.

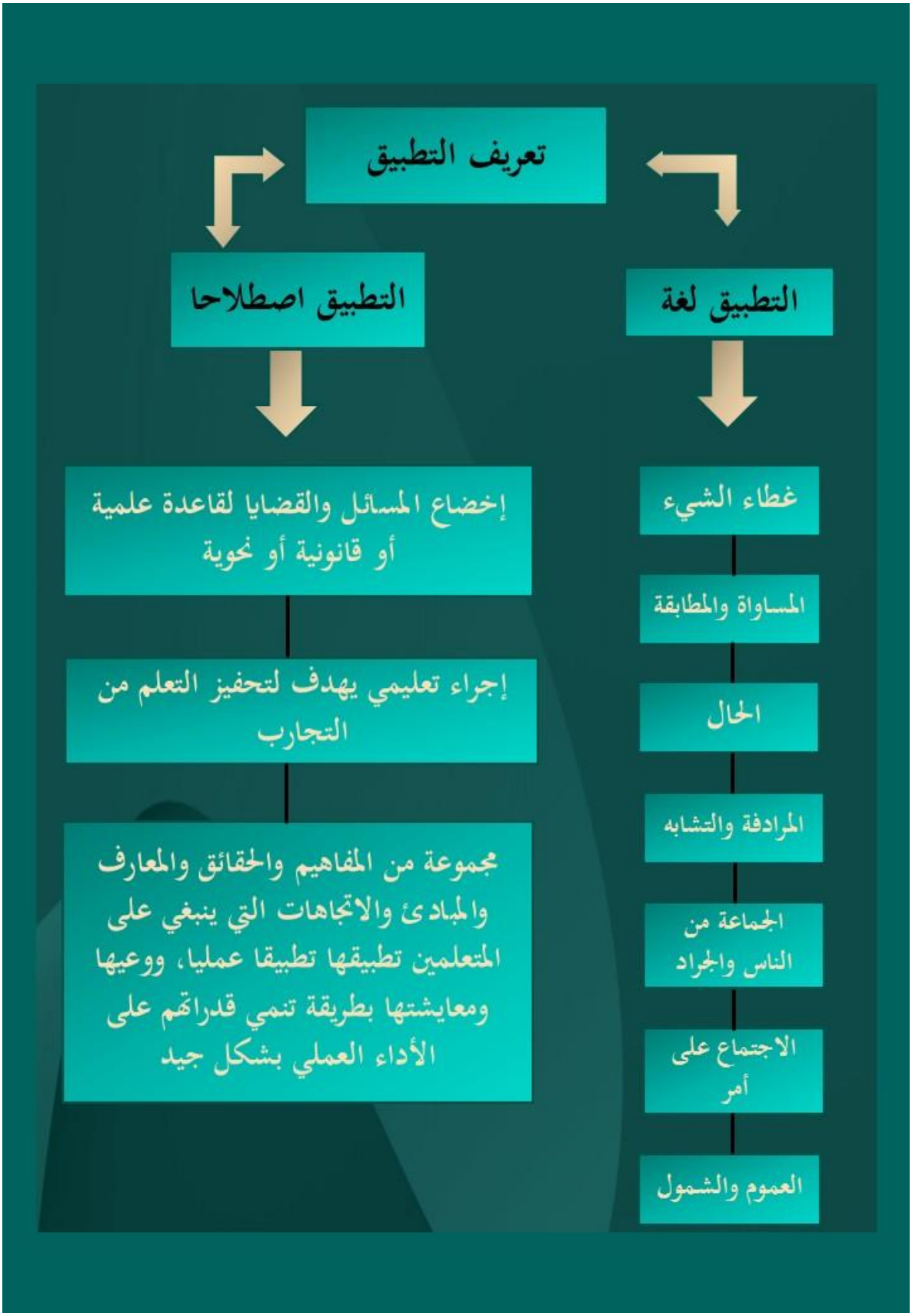
٤) يجب على الداعي أن يكون عالما بأحوال الناس ويدعوهم حسب سنهم، مثلا لا يسأل من الفقير أن يتصدق، أو لا يسأل من كبير السن ومريض أن يصوم.

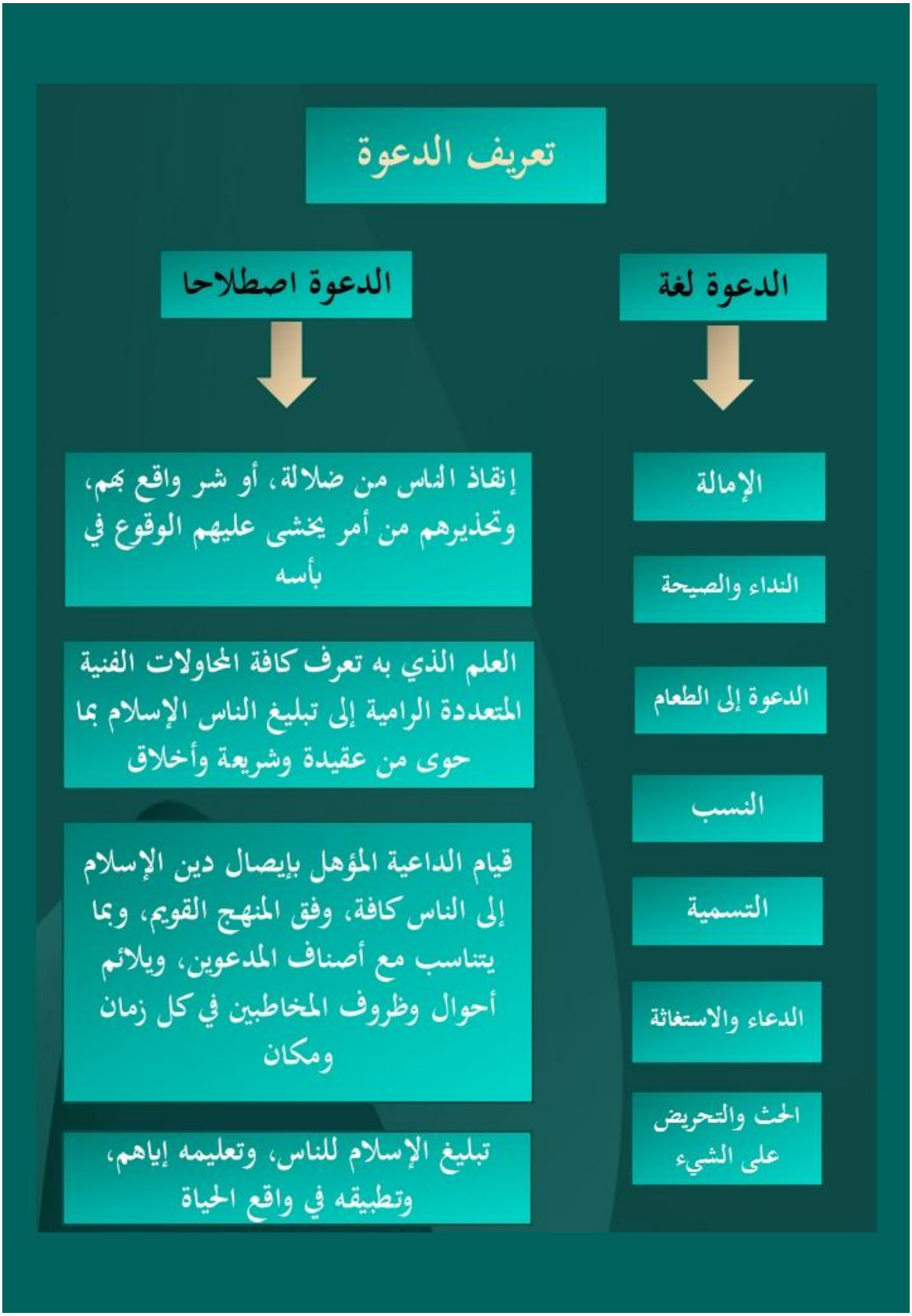
[1]- صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير، وترك التنفير، ١٣٥٨/٣، رقم الحديث: ١٧٣٢

المبحث الثالث

التطبيقات الدعوية التقني




تعريف التطبيق
التطبيق لغة
التطبيق اصطلاحا
غطاء الشيء
المساواة والمطابقة
الحال
المرادفة والتشابه
الجماعة من الناس والجراد
الاجتماع على أمر
العموم والشمول
إخضاع المسائل والقضايا لقاعدة علمية أو قانونية أو نحوية
إجراء تعليمي يهدف لتحفيز التعلم من التجارب
مجموعة من المفاهيم والحقائق والمعارف والمبادئ والاتجاهات التي ينبغي على المتعلمين تطبيقها تطبيقا عمليا، ووعيها ومعايشتها بطريقة تنمي قدراتهم على الأداء العملي بشكل جيد


تعريف الدعوة
الدعوة لغة
الدعوة اصطلاحا
الإمالة
النداء والصيحة
الدعوة إلى الطعام
النسب
التسمية
الدعاء والاستغاثة
الحث والتحريض على الشيء
إنقاذ الناس من ضلالة، أو شر واقع بهم، وتحذيرهم من أمر يخشى عليهم الوقوع في بأسه
العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق
قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة، وفق المنهج القويم، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين، ويلائم أحوال وظروف المخاطبين في كل زمان ومكان
تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة

مفهوم التطبيقات الدعوية

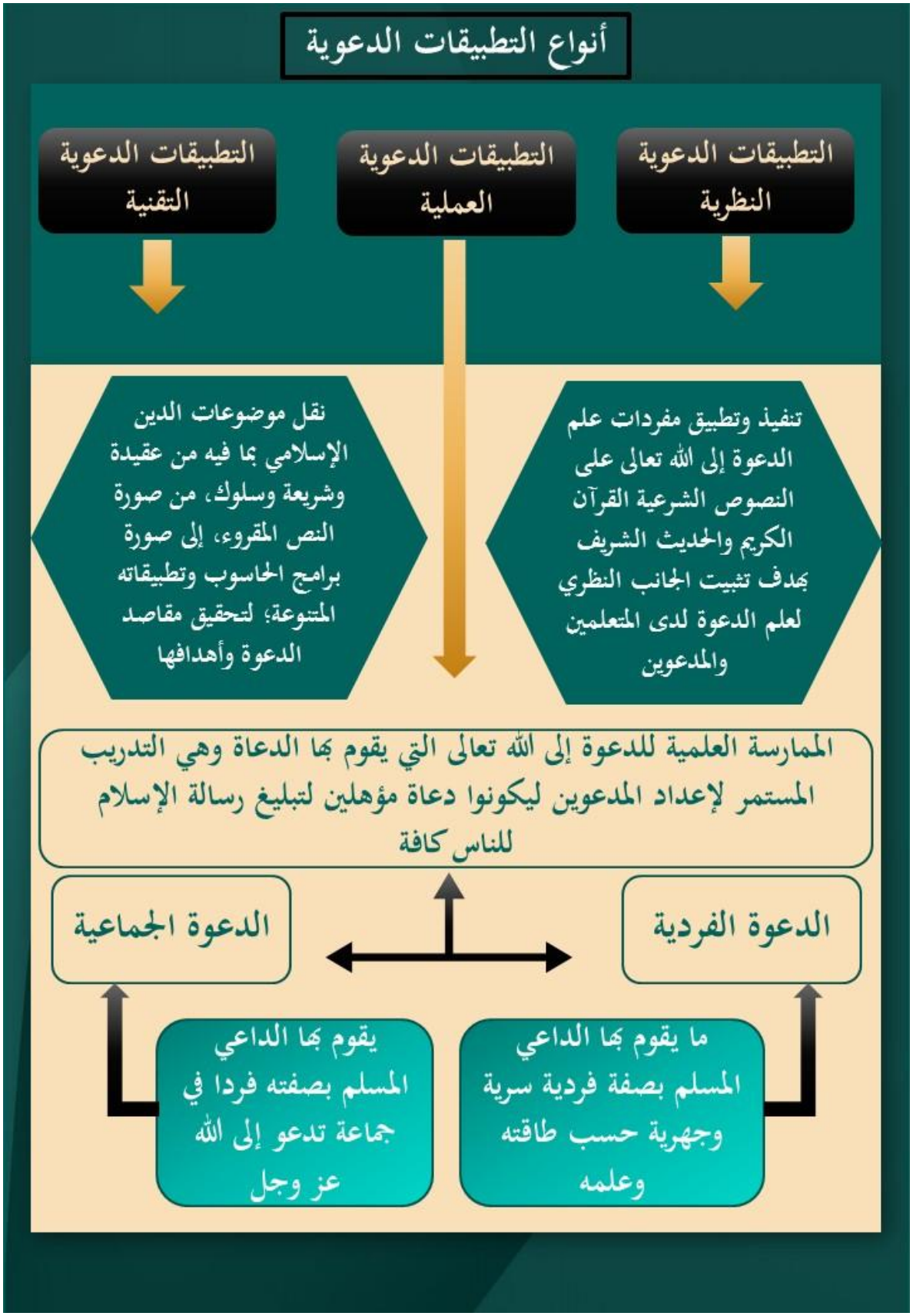
حمل مفردات علم الدعوة إلى النصوص المقروءة أو الساحة العملية أو الإنجاز التقني، وتنفيذ معانيها إلى هذه الأقسام الثلاثة، ثم نشر نتائج إجراءات النقل والتنفيذ لمفردات علم الدعوة؛ لتحقيق تبليغ الدين إلى كافّة الناس

هي أسلوب ومنهج دعوي الذي يسير عليه الداعية ويتعلم منه المدعوين

يتضمن مفهوم التطبيقات الدعوية معاني النقل والتنفيذ والنشر

أهمية التطبيقات الدعوية

- تسهيل للدعاة معرفة تفسير الآيات وشرح الأحاديث النبوية دعويا
- يساعد الدعاة في الدعوة إلى الله على بصيرة
- تساهم في تصنيف المدعوين
- تتم معرفة تنوع أساليب ووسائل الدعوة
- تقدم للداعي القيم والمفاهيم
- يساهم في تقنين هذا النظام الدعوي المتكامل
- تساعد على وضع القواعد الدعوية الجديدة
- يحصل الداعي على المصادر الموثوقة للمعلومات الدينية والفقهية والتاريخية
- تساعد الدعاة على التواصل مع المجتمعات المسلمة


أنواع التطبيقات الدعوية
التطبيقات الدعوية النظرية
التطبيقات الدعوية العملية
التطبيقات الدعوية التقنية
تنفيذ وتطبيق مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى على النصوص الشرعية القرآن الكريم والحديث الشريف بهدف تثبيت الجانب النظري لعلم الدعوة لدى المتعلمين والمدعوين
نقل موضوعات الدين الإسلامي بما فيه من عقيدة وشريعة وسلوك، من صورة النص المقروء، إلى صورة برامج الحاسوب وتطبيقاته المتنوعة؛ لتحقيق مقاصد الدعوة وأهدافها
الممارسة العلمية للدعوة إلى الله تعالى التي يقوم بها الدعاة وهي التدريب المستمر لإعداد المدعوين ليكونوا دعاة مؤهلين لتبليغ رسالة الإسلام للناس كافة
الدعوة الفردية
الدعوة الجماعية
ما يقوم بها الداعي المسلم بصفة فردية سرية وجهرية حسب طاقته وعلمه
يقوم بها الداعي المسلم بصفته فردا في جماعة تدعو إلى الله عز وجل

التعريف بسورة الأعراف

- هي السورة السابعة في ترتيب المصحف
- سورة مكية
- سميت سورة "الأعراف" بهذا الاسم؛ لذكر كلمة الأعراف فيها

فضل سورة الأعراف

- من السبع الطوال التي أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم
- من أخذها فهو حبر
- من المثاني التي أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم

سبب النزول

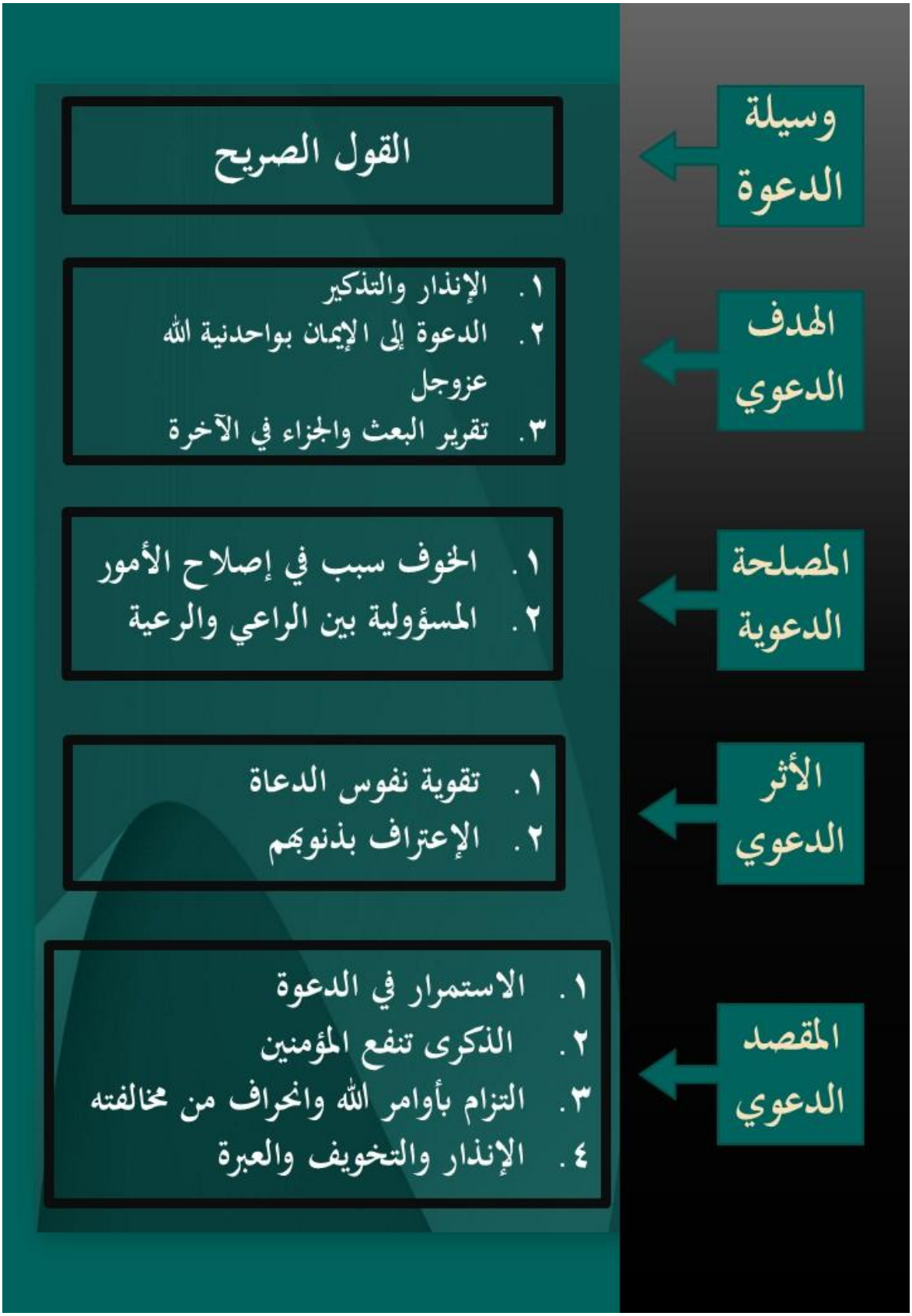
- ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾
- ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾


خصائص سورة الأعراف
خصائص سورة الأعراف
أطول سورة مكية في القرآن الكريم
تعرض قصص الأنبياء بالتفصيل
تشتمل السورة على المقاصد الإجمالية من السور المكية
تظهر السورة عظمة القرآن
ذكر أصحاب الأعراف
تبدأ بحروف التهجي
توجد في السورة أربعة نداءات
بيان سنن الله في خلقه
الحوار بين أهل الجنة وأهل النار

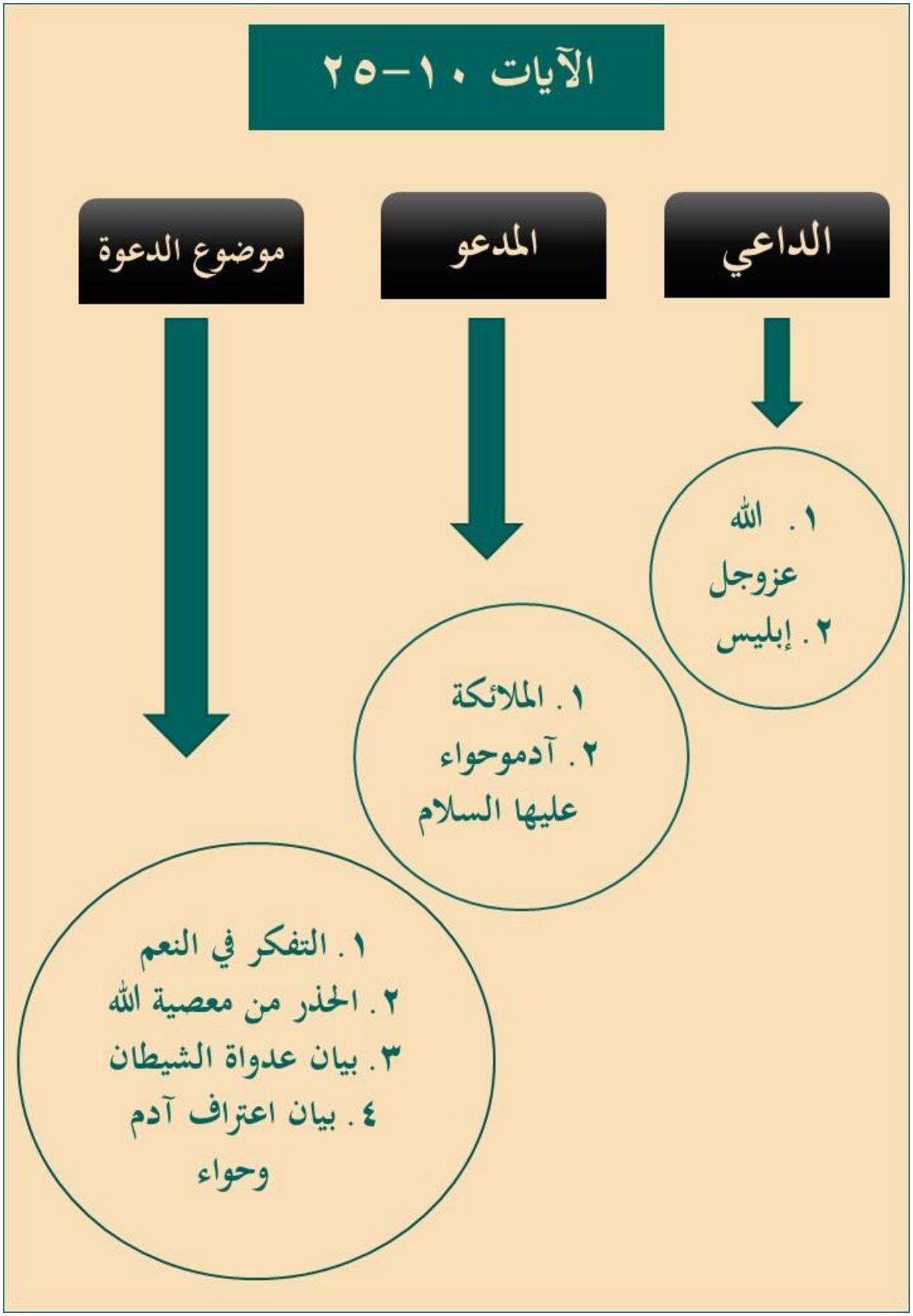

موضوعات سورة الأعراف
بيان عظمة القرآن والأمر باتباعه والنهي عن اتخاذ الشركاء
قصة آدم عليه السلام وإبليس وتكريم البشرية بالسجود لآدم وإغواء الشيطان وإخراجه من الجنة
وجوب ستر العورة وإباحة بما شرع الله تعالى
سنة الله في الأمم
بيان حوار أهل الجنة والنار والأعراف وإثبات الربوبية والألوهية
قصة نوح عليه السلام
قصة هود عليه السلام
قصة صالح ولوط عليهما السلام
قصة شعيب عليه السلام

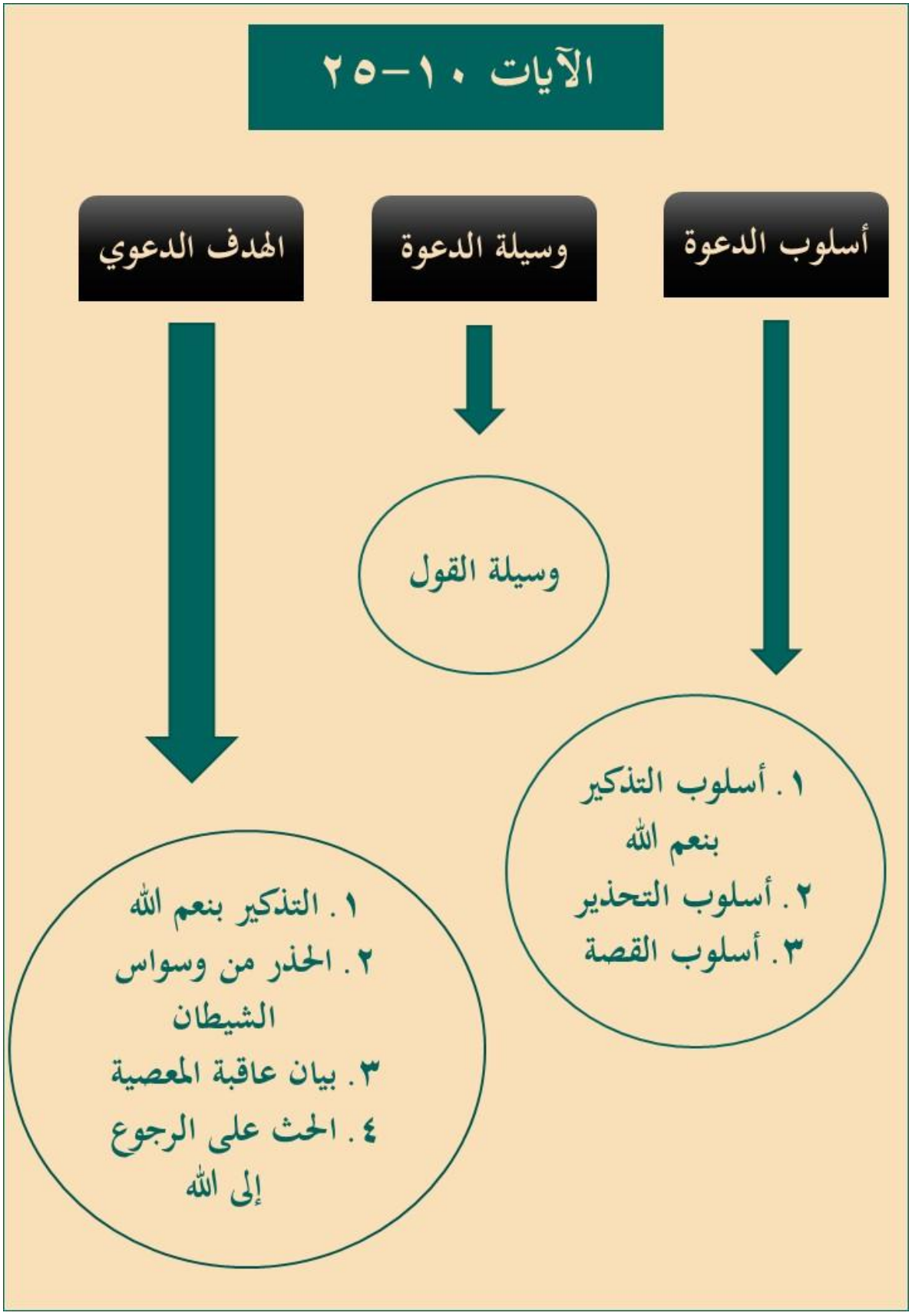

سنن الله في خلقه
قصة موسى عليه السلام مع فرعون والملأ من قومه
تردد بني اسرائيل في اتباع موسى عليه السلام
طلب موسى عليه السلام لرؤية ربه وإنزال التوراة واستخلاف هارون على بني اسرائيل
قصة موسى عليه السلام مع قومه
قصة أصحاب السبت
الميثاق العام المأخوذ على بني آدم
موعد قيام الساعة
مكارم الأخلاق ومقاومة الشيطان

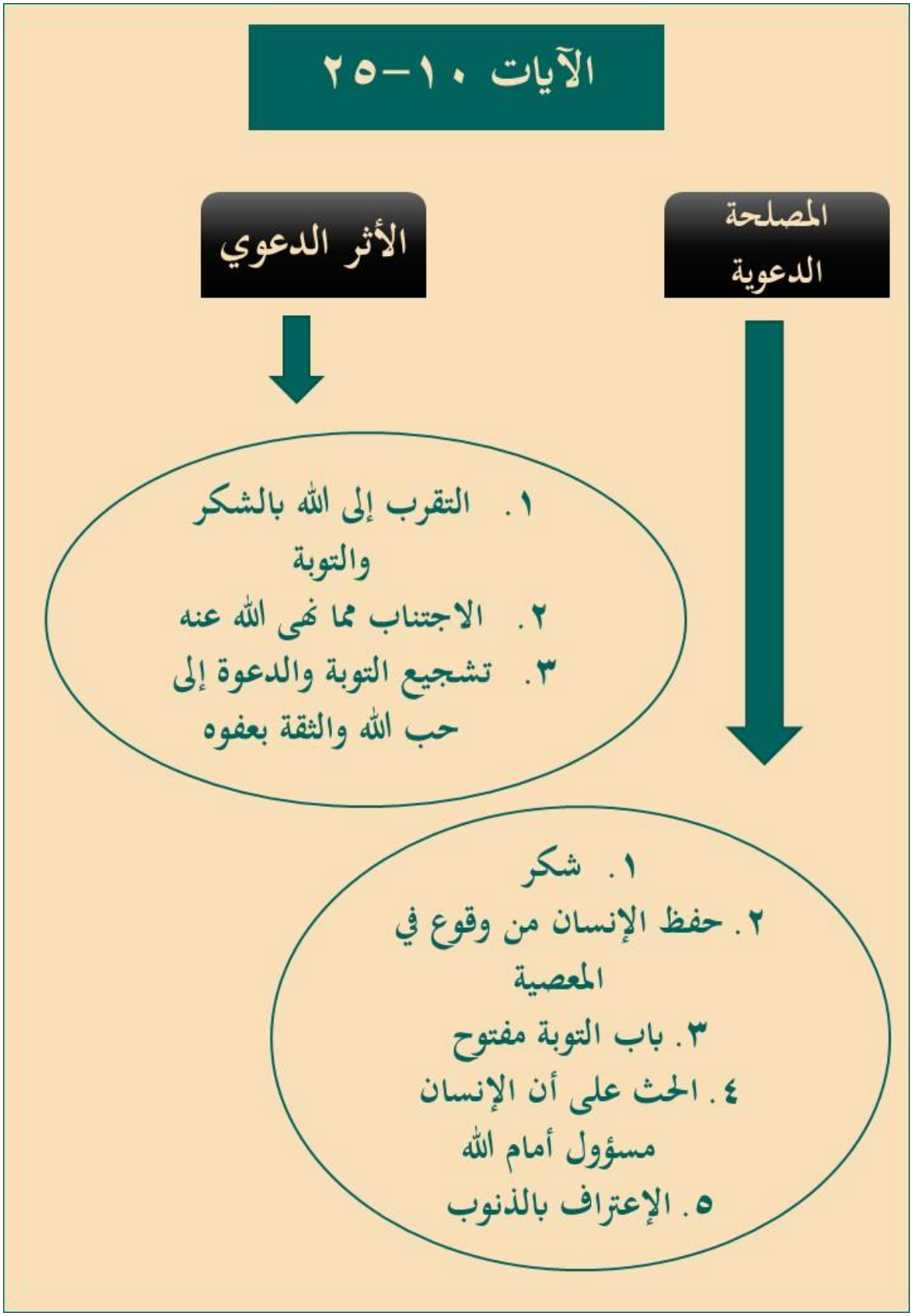

التطبيقات الدعوية النظرية
الآيات ١-٩
الداعي
الله سبحانه وتعالى
المدعو
الرسول صلى الله عليه وسلم
المؤمنون
موضوع الدعوة
١. الإبلاغ والإنذار
٢. اتباع القرآن والحذر من مخالفته
٣. تحريم اتخاذ الشركاء من دون الله
٤. تقرير البعث، ووزن الأعمال
أسلوب الدعوة
١. أسلوب الترغيب والترهيب
٢. أسلوب التوبيخ
٣. أسلوب التحدي

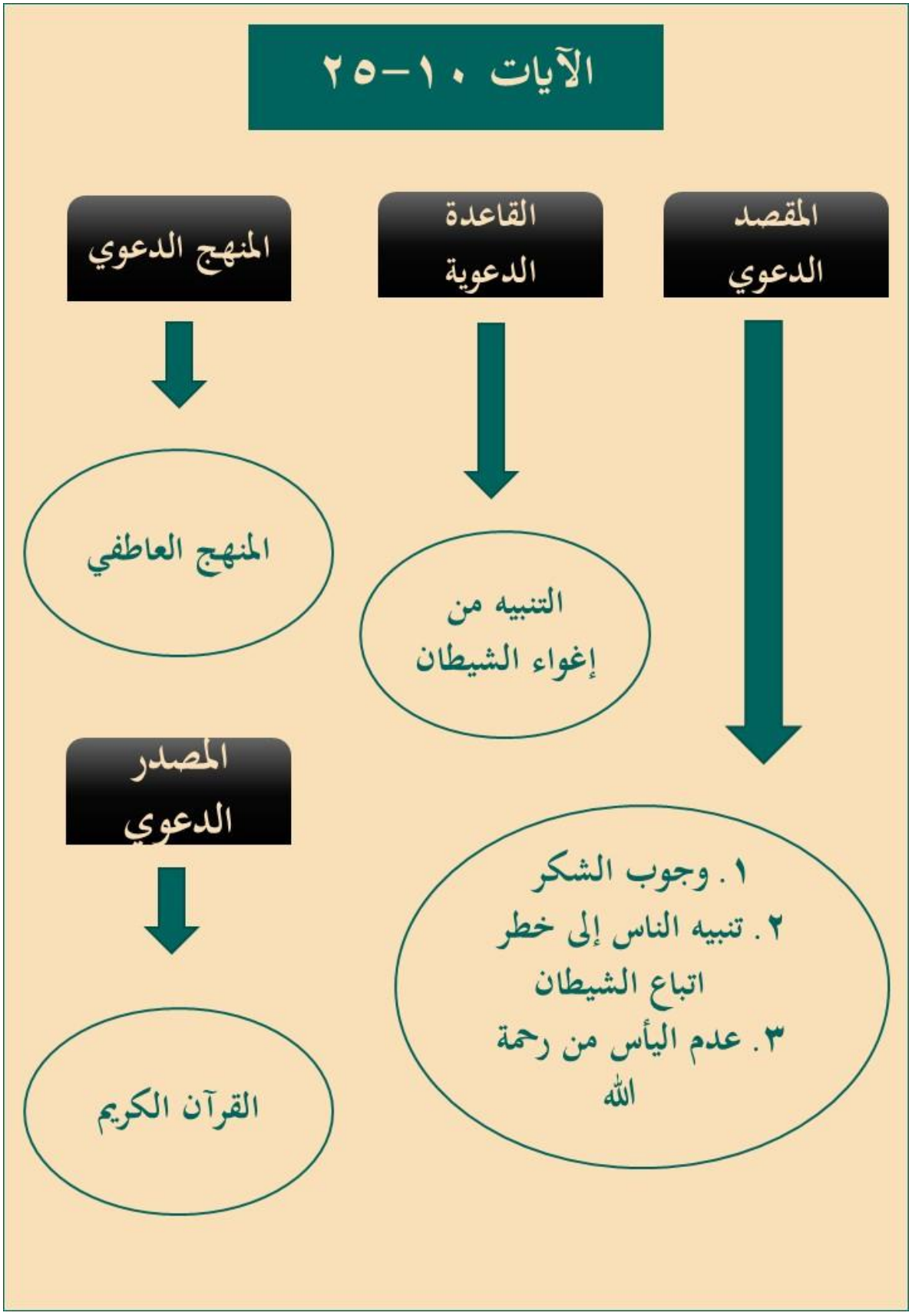

وسيلة الدعوة
القول الصريح
الهدف الدعوي
١. الإنذار والتذكير
٢. الدعوة إلى الإيمان بواحدنية الله عزوجل
٣. تقرير البعث والجزاء في الآخرة
المصلحة الدعوية
١. الخوف سبب في إصلاح الأمور
٢. المسؤولية بين الراعي والرعية
الأثر الدعوي
١. تقوية نفوس الدعاة
٢. الإعتراف بذنوبهم
المقصد الدعوي
١. الاستمرار في الدعوة
٢. الذكرى تنفع المؤمنين
٣. التزام بأوامر الله وانحراف من مخالفته
٤. الإنذار والتخويف والعبرة

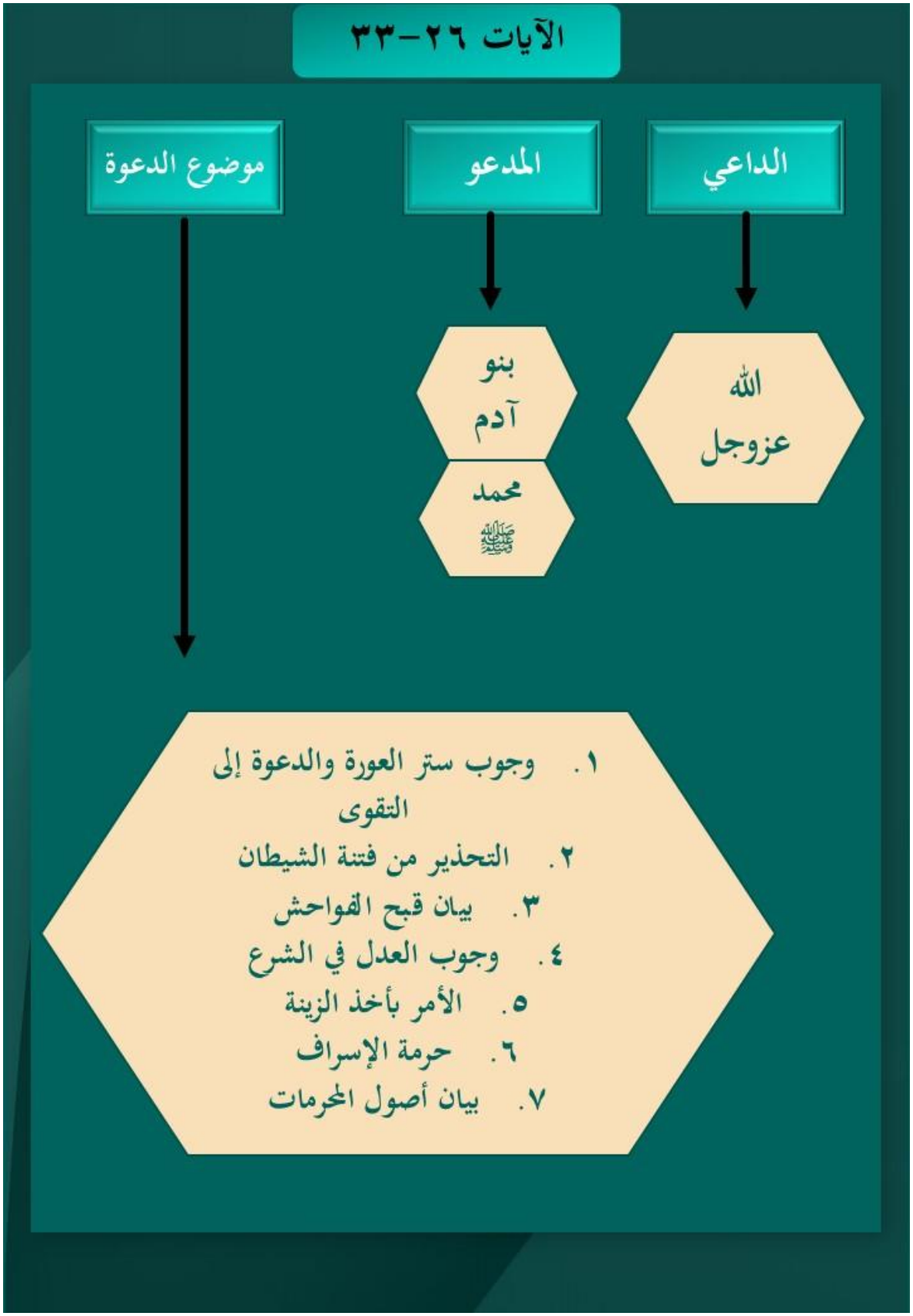

القاعدة الدعوية
١. الأصول قبل الفروع
٢. تقديم المصلحة على المفسدة
المنهج الدعوي
١. المنهج العاطفي
٢. المنهج العقلي
المصدر الدعوي
القرآن الكريم

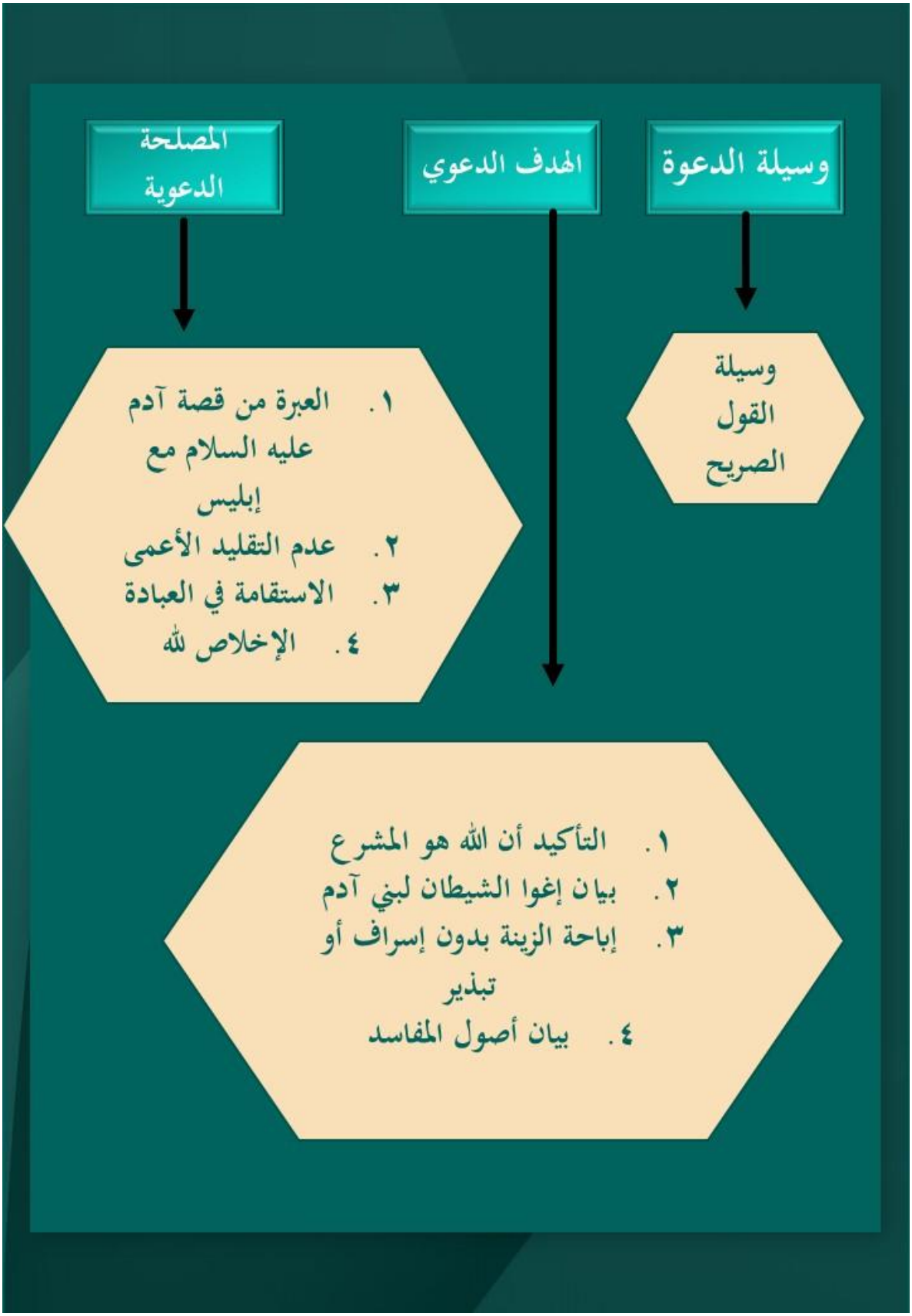

الآيات ١٠-٢٥
الداعي
المدعو
موضوع الدعوة
١. الله عزوجل
٢. إبليس
١. الملائكة
٢. آدموحواء عليها السلام
١. التفكر في النعم
٢. الحذر من معصية الله
٣. بيان عدواة الشيطان
٤. بيان اعتراف آدم وحواء

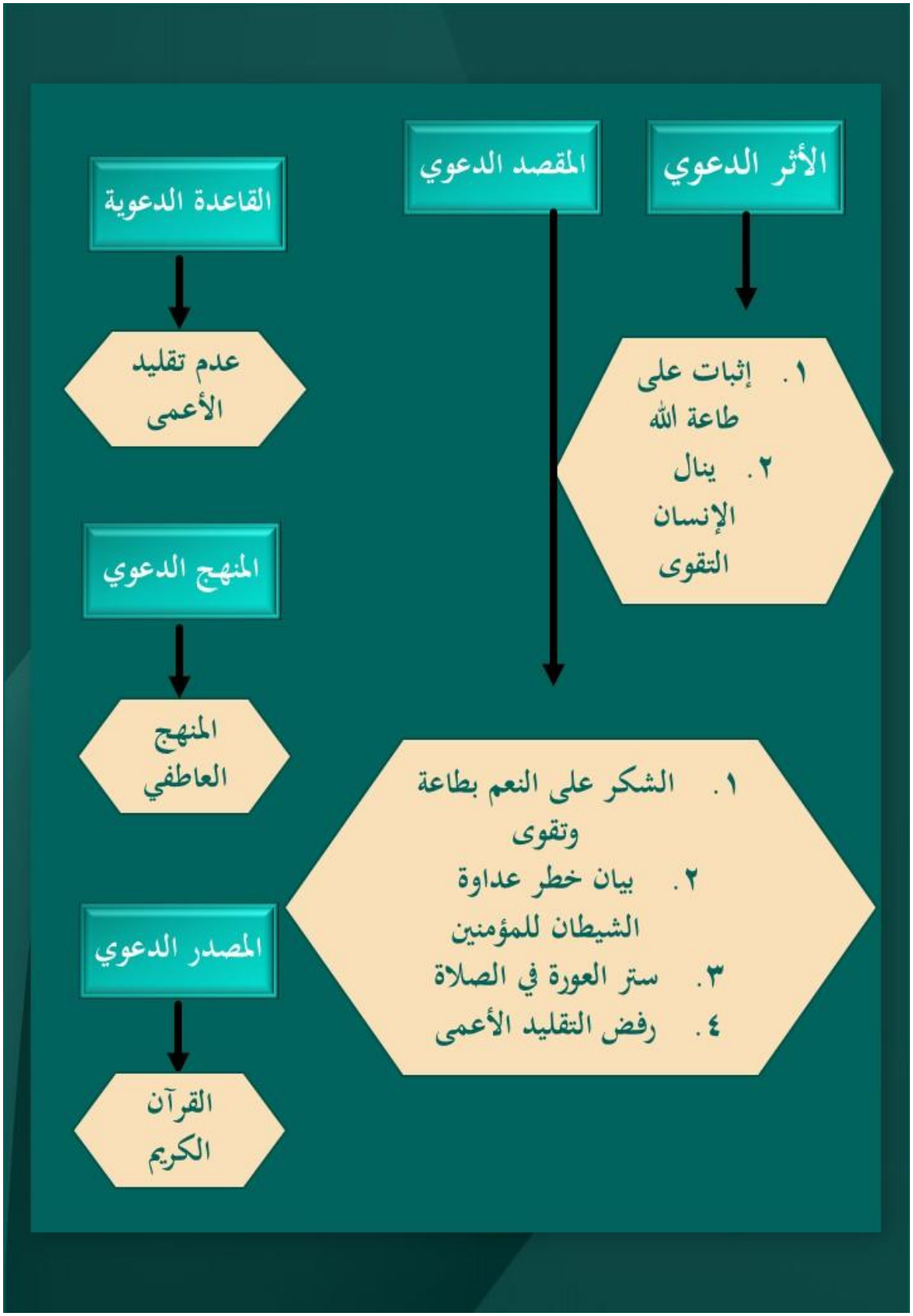

الآيات ١٠-٢٥
أسلوب الدعوة
وسيلة الدعوة
الهدف الدعوي
وسيلة القول
١. أسلوب التذكير بنعم الله
٢. أسلوب التحذير
٣. أسلوب القصة
١. التذكير بنعم الله
٢. الحذر من وسواس الشيطان
٣. بيان عاقبة المعصية
٤. الحث على الرجوع إلى الله


الآيات ١٠-٢٥
المصلحة الدعوية
الأثر الدعوي
١. التقرب إلى الله بالشكر والتوبة
٢. الاجتناب مما نهى الله عنه
٣. تشجيع التوبة والدعوة إلى حب الله والثقة بعفوه
١. شكر
٢. حفظ الإنسان من وقوع في المعصية
٣. باب التوبة مفتوح
٤. الحث على أن الإنسان مسؤول أمام الله
٥. الإعتراف بالذنوب


الآيات ١٠-٢٥
المقصد الدعوي
القاعدة الدعوية
المنهج الدعوي
١. وجوب الشكر
٢. تنبيه الناس إلى خطر اتباع الشيطان
٣. عدم اليأس من رحمة الله
التنبيه من إغواء الشيطان
المنهج العاطفي
المصدر الدعوي
القرآن الكريم


الآيات ٢٦-٣٣
الداعي
المدعو
موضوع الدعوة
الله
عزوجل
بنو
آدم
محمد
ﷺ
١. وجوب ستر العورة والدعوة إلى التقوى
٢. التحذير من فتنة الشيطان
٣. بيان قبح الفواحش
٤. وجوب العدل في الشرع
٥. الأمر بأخذ الزينة
٦. حرمة الإسراف
٧. بيان أصول المحرمات


وسيلة الدعوة
الهدف الدعوي
المصلحة الدعوية
وسيلة القول الصريح
١. العبرة من قصة آدم عليه السلام مع إبليس
٢. عدم التقليد الأعمى
٣. الاستقامة في العبادة
٤. الإخلاص لله
١. التأكيد أن الله هو المشرع
٢. بيان إغوا الشيطان لبني آدم
٣. إباحة الزينة بدون إسراف أو تبذير
٤. بيان أصول المفاسد


الأثر الدعوي
١. إثبات على طاعة الله
٢. ينال الإنسان التقوى
المقصد الدعوي
١. الشكر على النعم بطاعة وتقوى
٢. بيان خطر عداوة الشيطان للمؤمنين
٣. ستر العورة في الصلاة
٤. رفض التقليد الأعمى
القاعدة الدعوية
عدم تقليد الأعمى
المنهج الدعوي
المنهج العاطفي
المصدر الدعوي
القرآن الكريم


الآيات ٣٤-٤٣
الداعي
الله سبحانه وتعالى
المدعو
بنو آدم
موضوع الدعوة
كل أمة لها أجل
إرسال الرسل لتبليغ رسالة الدين
بيان عقاب المكذبين والمتكبرين
جزاء المؤمنين
أسلوب الدعوة
١. أسلوب التخويف
٢. أسلوب الترغيب والترهيب
وسيلة الدعوة
وسيلة القول المباشر


الهدف الدعوي
١. بيان إثبات الحجة بإرسال الرسل
٢. بيان أخذ العظة
٣. الحث على الأعمال الصالحة قبل مجيء الموت
المصلحة الدعوية
١. الالتزام بالتقوى والأعمال الصالحة
٢. بيان تواضع المؤمنين
الأثر الدعوي
١. لا حقد ولا حسد في الجنة
٢. التقرب إلى الله بحمده
٣. نيل حب الله
المقصد الدعوي
١. بيان إتمام الحجة على المجرمين
٢. بيان إتمام ووعد ووعيد الله


القاعدة الدعوية
١. الجزاء من جنس العمل
٢. الدنيا مزرعة الآخرة
المنهج الدعوي
المنهج الدعوي
المصدر الدعوي
القرآن الكريم


الآيات ٤٤-٥٨
الداعي
المدعو
أصحاب الجنة
الله سبحانه وتعالى
أصحاب النار
أصحاب الأعراف
جميع الناس
موضوع الدعوة
بيان الحوار بين أهل الجنة وأهل النار
بيان طلب العون أهل النار من أهل الجنة
بيان صفات الظالمين
حرمة الجنة على الكافرين
بيان عاقبة الكفار
بيان أن الله هو الخالق
الأمر بالدعاء وعدم الفساد في الأرض

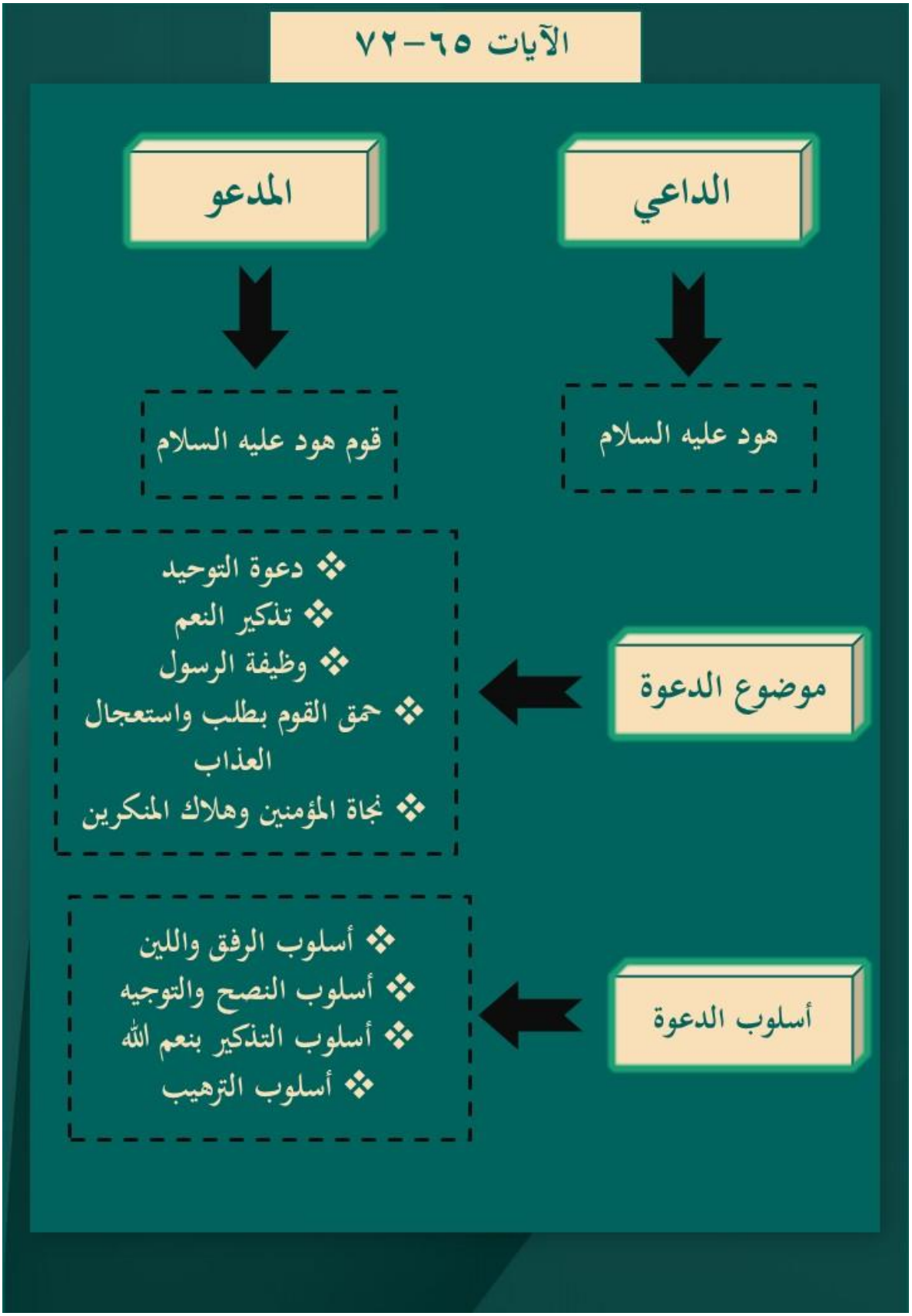

الهدف الدعوي
أسلوب الدعوة
وسيلة الدعوة
بيان مناظر أهل الجنة وأهل النار للتفكر والتأمل
أسلوب التوبيخ والتقريع
القول الصريح
أسلوب الإقناع العقلي
بيان ندم وخسران الكافرين
بيان آداب الدعاء
المصلحة الدعوية
بيان المثال للناس للعظة
النصر للمؤمنين
عدم الندامة بل قيام العمل المفيد
الإلتزام بالدعاء

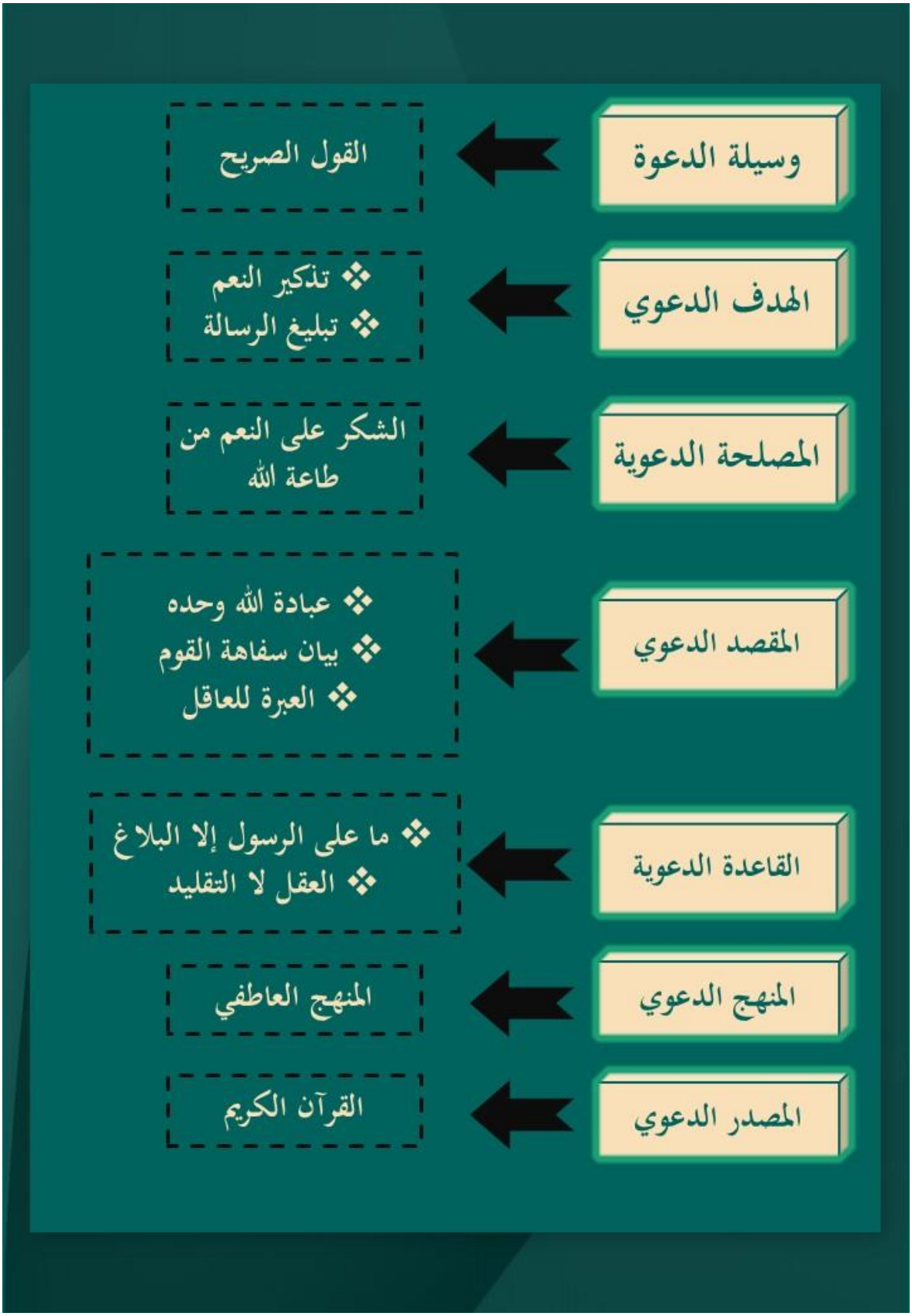

الأثر الدعوي
الدعاء من الله للثبات على الأيمان
المقصد الدعوي
الإنذار التخويف
بيان أخذ العبرة
تحقيق وعد الله
بيان معرفة الله عزوجل
القاعدة الدعوية
الجزاء من جنس العمل
لا ينفع الندم
المنهج الدعوي
المنهج العاطفي
القاعدة الدعوية
القرآن الكريم

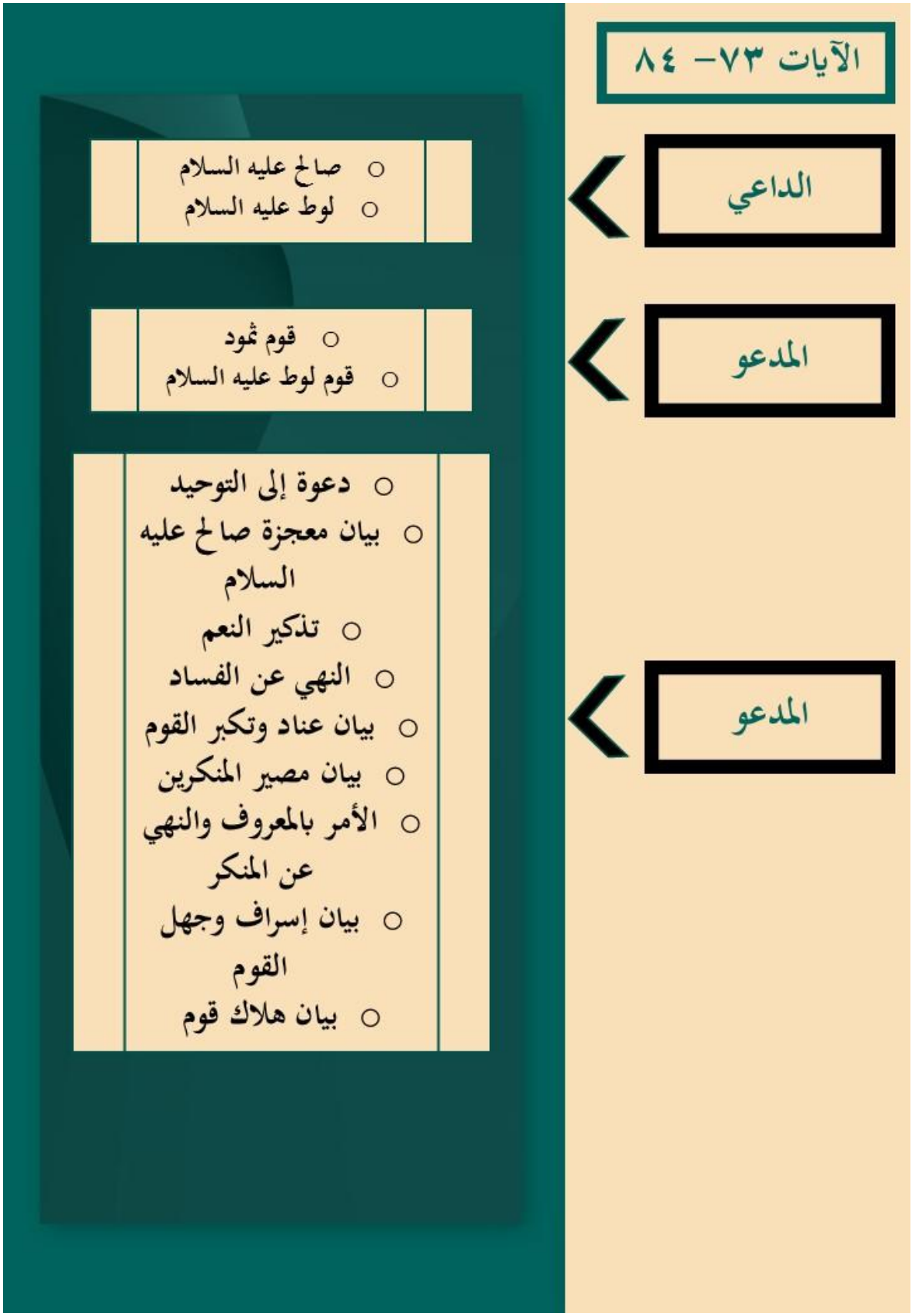

الآيات ٥٩-٦٤
الداعي
نوح عليه السلام
المدعو
قوم نوح عليه السلام
موضوع الدعوة
• بيان قصة نوح عليه السلام والدعوة إلى التوحيد
• نصيحة نوح عليه السلام لقومه
• التذكير من الله
• بيان كبريا القوم
• هلاك الكافرين ونجاة المؤمنين
أسلوب الدعوة
أسلوب الترغيب والترهيب
أسلوب العاطفي


وسيلة الدعوة
وسيلة القول الصريح
الهدف الدعوي
بعثة الرسول لإنقاذ قومه من العذاب
تبليغ رسالة التوحيد ونصيحة للقوم
المصلحة الدعوية
الاستمرار في الدعوة
حصول التقوى
الأثر الدعوي
- التوحيد أساس في الدعوة
- الخوف من العذاب
- الصبر في الدعوة
- التنوع في اسلوب الدعوة
- الهداية في يد الله سبحانه وتعالى

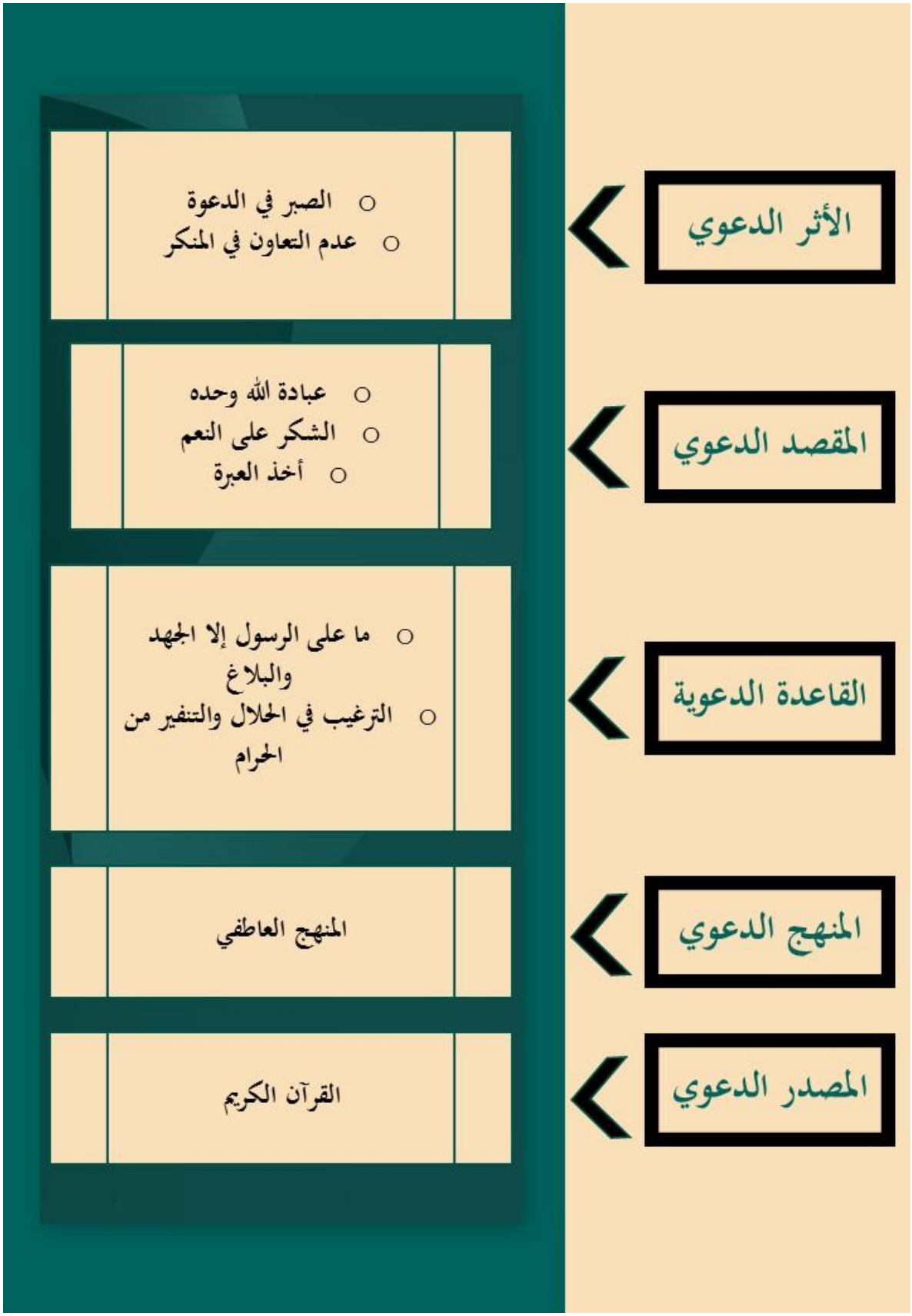

المقصد الدعوي
تسلية لرسول الله صلى عليه وسلم
عبادة الله وحده
الإنقاذ من العذاب
القاعدة الدعوية
ما على الرسول إلا الجهد والبلاغ
إن الله يمهل ولا يهمل
الاستمرار في الدعوة بدون اليأس
المنهج الدعوي
المنهج العاطفي
المصدر الدعوي
القرآن الكريم


الآيات ٦٥-٧٢
الداعي
المدعو
هود عليه السلام
قوم هود عليه السلام
موضوع الدعوة
❖ دعوة التوحيد
❖ تذكير النعم
❖ وظيفة الرسول
❖ حمق القوم بطلب واستعجال العذاب
❖ نجاة المؤمنين وهلاك المنكرين
أسلوب الدعوة
❖ أسلوب الرفق واللين
❖ أسلوب النصح والتوجيه
❖ أسلوب التذكير بنعم الله
❖ أسلوب الترهيب


وسيلة الدعوة
القول الصريح
الهدف الدعوي
تذكير النعم
تبليغ الرسالة
المصلحة الدعوية
الشكر على النعم من طاعة الله
المقصد الدعوي
عبادة الله وحده
بيان سفاهة القوم
العبرة للعاقل
القاعدة الدعوية
ما على الرسول إلا البلاغ
العقل لا التقليد
المنهج الدعوي
المنهج العاطفي
المصدر الدعوي
القرآن الكريم


الآيات ٧٣- ٨٤
الداعي
صالح عليه السلام
لوط عليه السلام
المدعو
قوم ثمود
قوم لوط عليه السلام
المدعو
دعوة إلى التوحيد
بيان معجزة صالح عليه السلام
تذكير النعم
النهي عن الفساد
بيان عناد وتكبر القوم
بيان مصير المنكرين
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
بيان إسراف وجهل القوم
بيان هلاك قوم

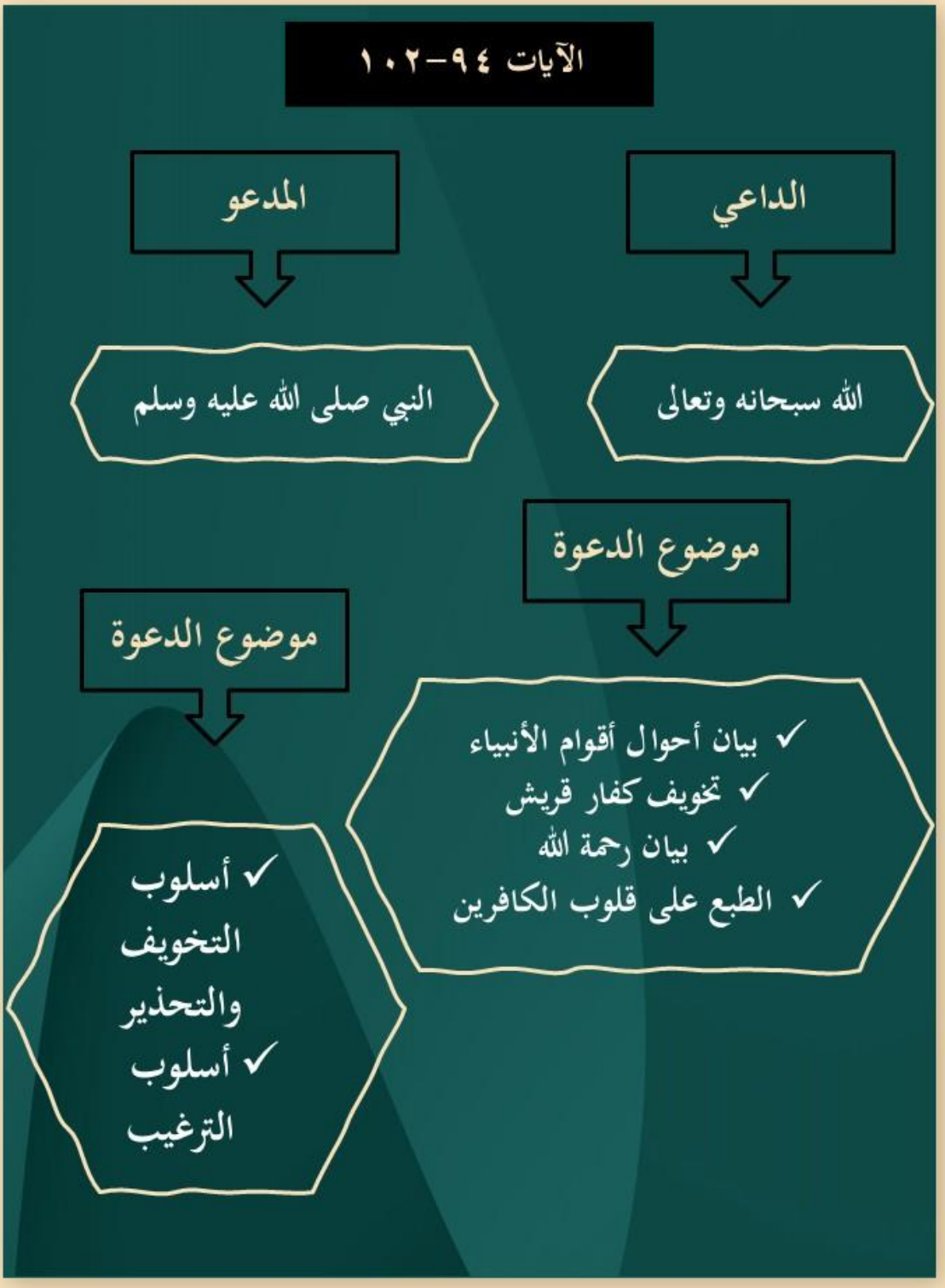

أسلوب الدعوة
أسلوب العاطفي
الدعوة بالحجة والدليل
أسلوب التذكير آلاء الله
أسلوب الترهيب
أسلوب الاستفهام
أسلوب التوبيخ
وسيلة الدعوة
وسيلة القول الصريح
الهدف الدعوي
دعوة إلى الله وحده أساس الدعوة
إرسال الرسل بالمعجزة
إتمام حجة التبليغ والنصيحة
بيان مصير القوم عن نصح الأنبياء، وعصيان الله
المصلحة الدعوية
الاستمرار في الدعوة
تطهير المجتمع من الفواحش

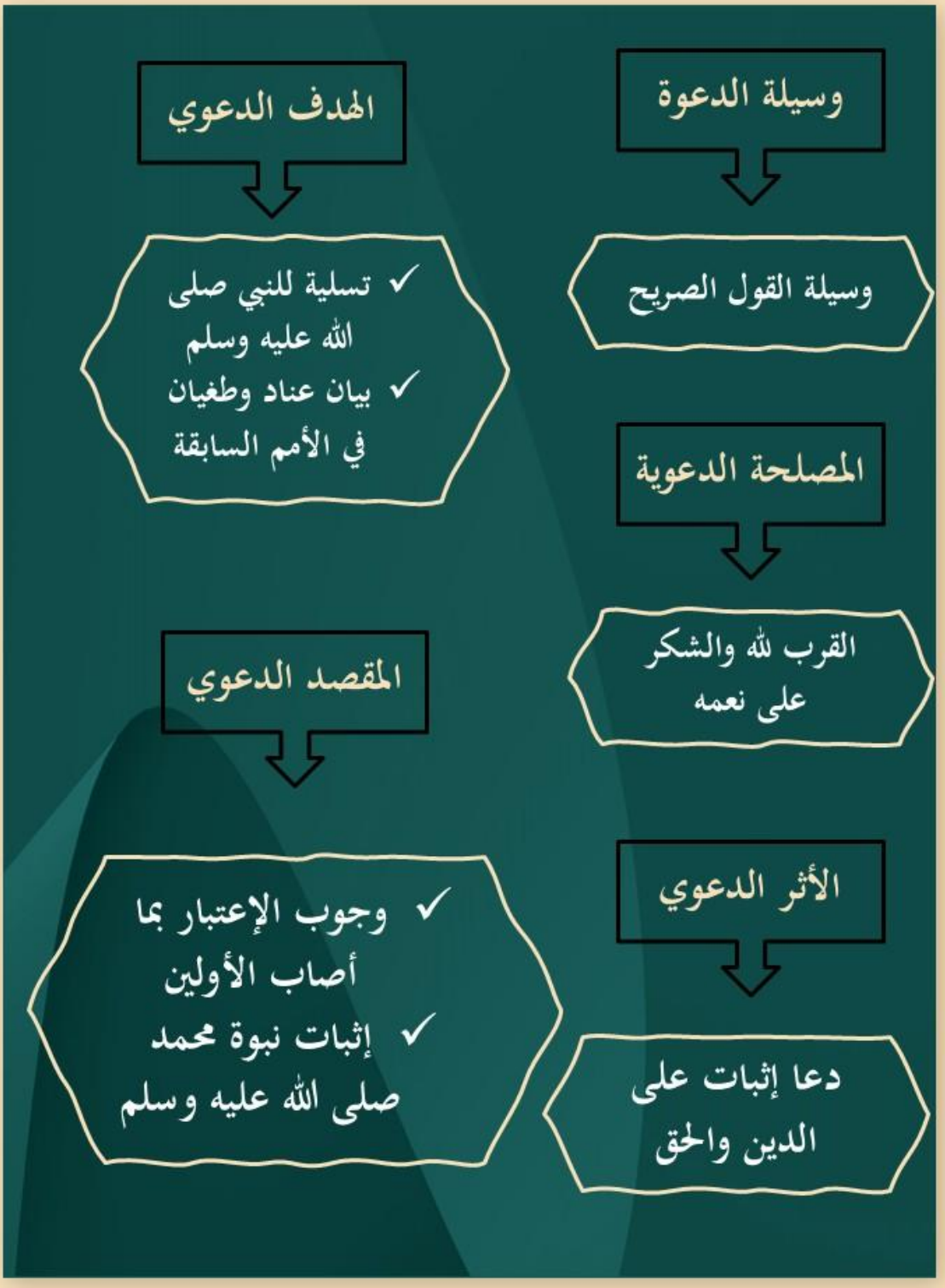

الأثر الدعوي
الصبر في الدعوة
عدم التعاون في المنكر
المقصد الدعوي
عبادة الله وحده
الشكر على النعم
أخذ العبرة
القاعدة الدعوية
ما على الرسول إلا الجهد والبلاغ
الترغيب في الحلال والتنفير من الحرام
المنهج الدعوي
المنهج العاطفي
المصدر الدعوي
القرآن الكريم

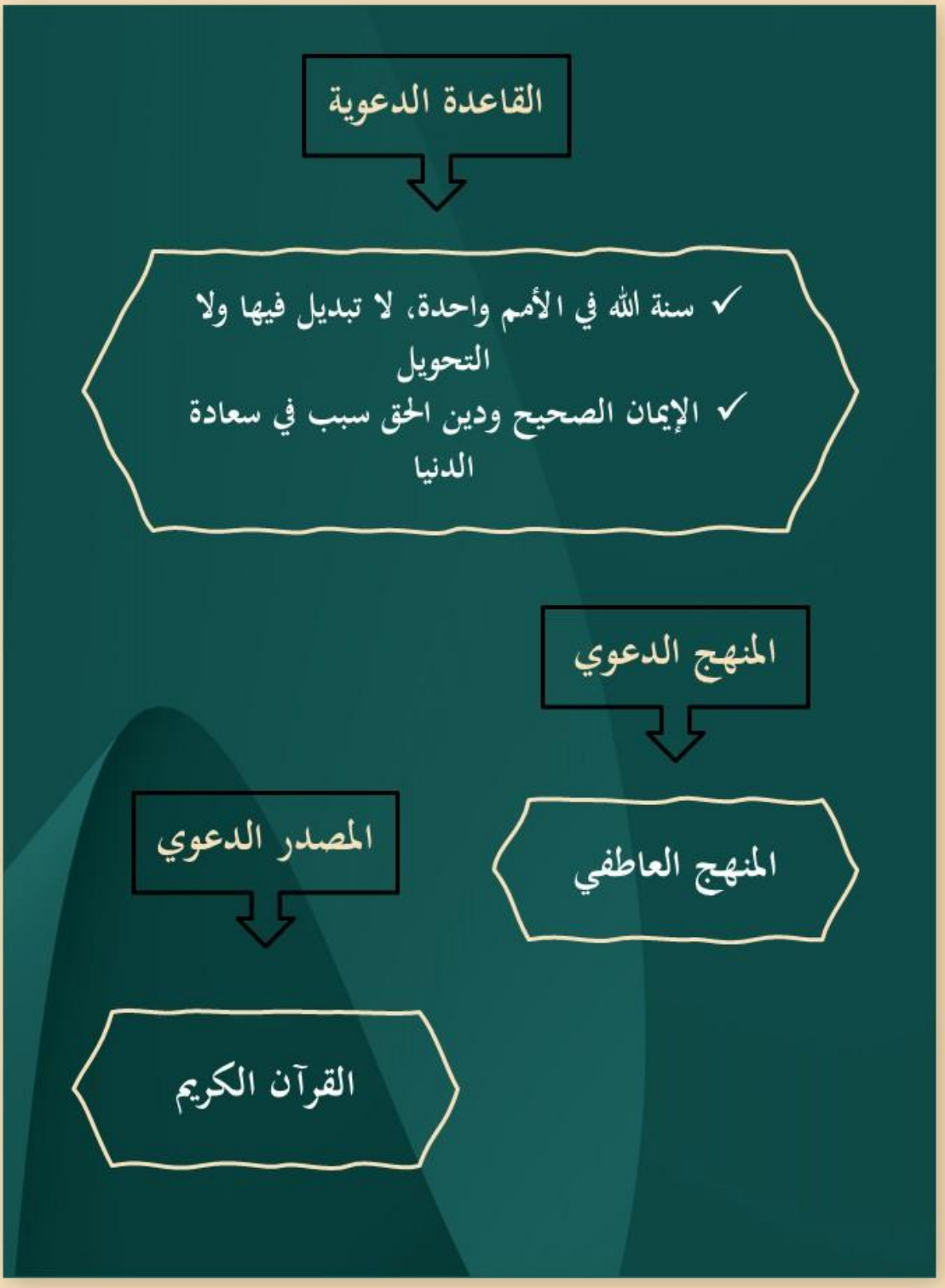

الآيات ٨٥-٩٣
الداعي
المدعو
موضوع الدعوة
شعيب عليه السلام
قوم مدين
❖ دعوة الرسل واحدة وهو وطاعة الله وحده
❖ النهي من خيانة مع الناس في أموالهم
❖ تذكير النعم
❖ الصبر على قضاء الله
❖ مشروعية الدعاء وسؤال من الله
❖ بيان مصير عقاب القوم
أسلوب الدعوة
❖ أسلوب العاطفي
❖ أسلوب التحذير والترهيب
❖ أسلوب التذكير
❖ أسلوب الترغيب
❖ أسلوب التوبيخ
وسيلة الدعوة
وسيلة القول الصريح

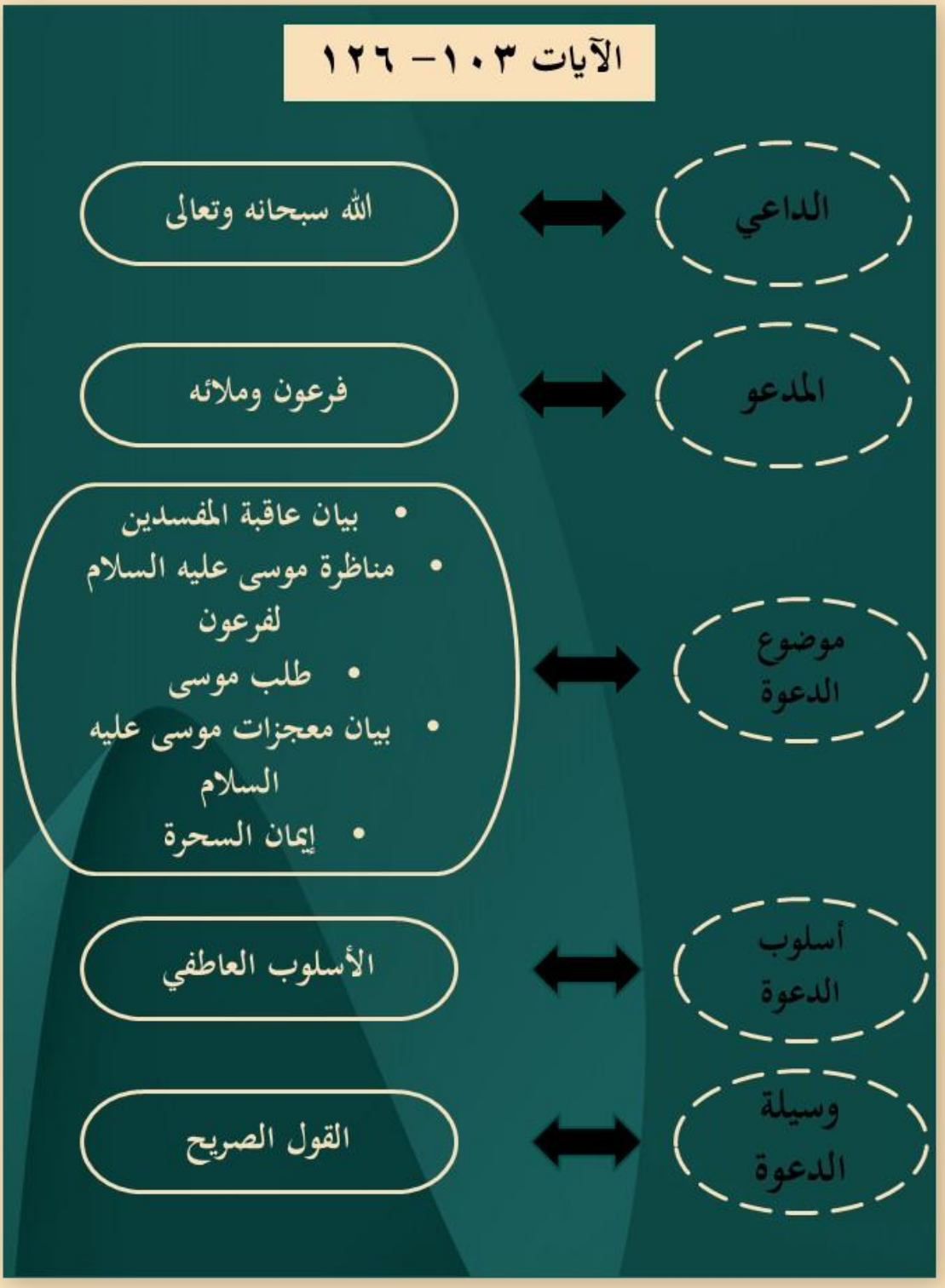

الهدف الدعوي
❖ التوحيد هو أساس الدعوة
❖ النهي من أكل
❖ أموال الناس بالباطل
❖ بيان معجزة نبي الله
❖ الحلال خير من الحرام
❖ مواساة المؤمنيي وزجر المعارضين
المصلحة الدعوية
❖ صلاح الأرض بالعقيدة والأخلاق
❖ ذكر عاقبة المعارضين للعبرة
المقصد الدعوي
❖ إصلاح المجتمع والحماية من الفساد
❖ بيان عاقبة المفسدين
الأثر الدعوي
❖ العدل في الميزان
❖ الشكر على النعم
❖ وجوب التوكل على الله

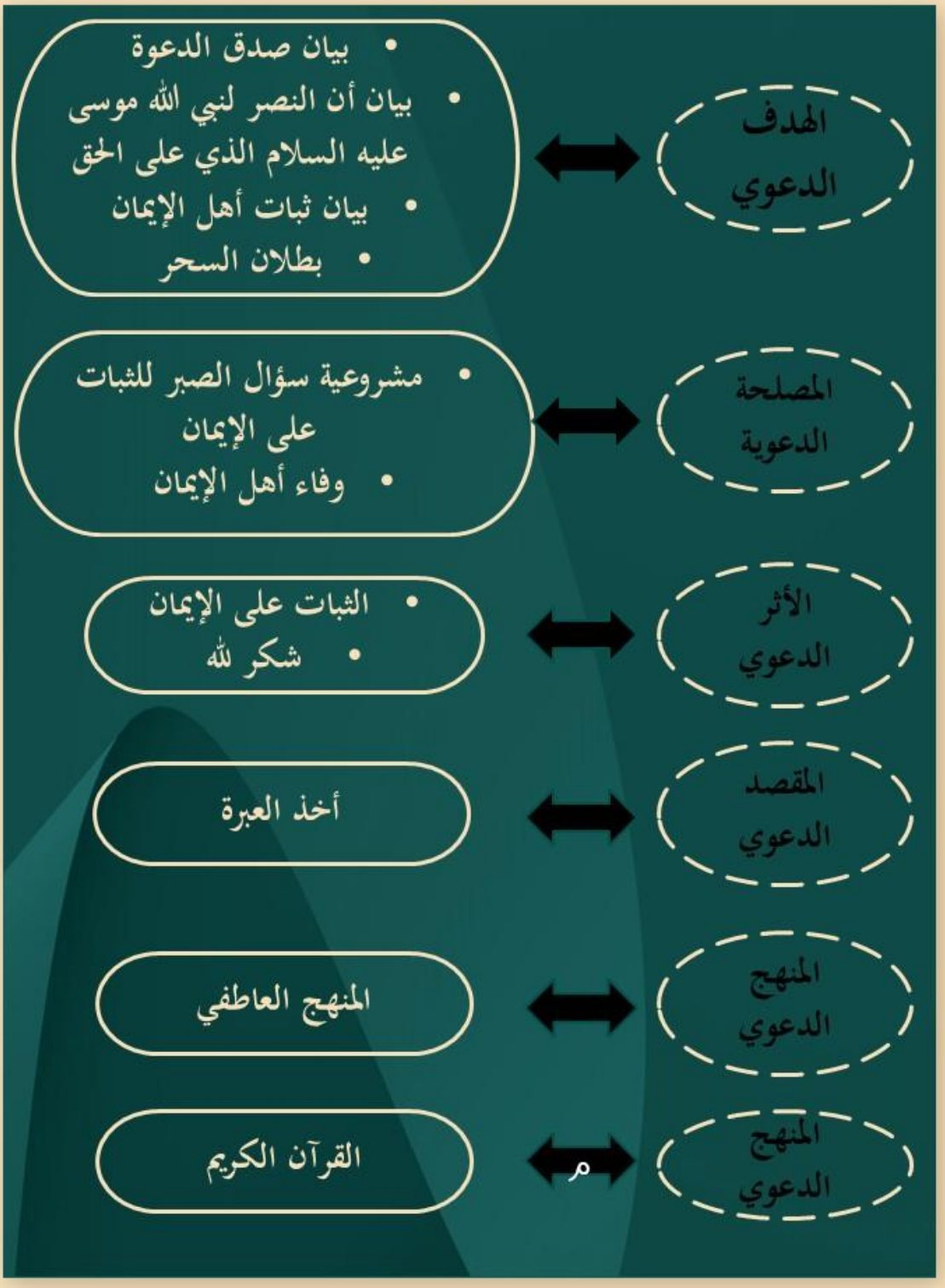

القاعدة الدعوية
❖ تقديم الأهم من المهم
❖ ما على الرسول إلا البلاغ
❖ عدم اليأس على هلاك الكافر
المنهج الدعوي
المنهج العاطفي
المصدر الدعوي
القرآن الكريم

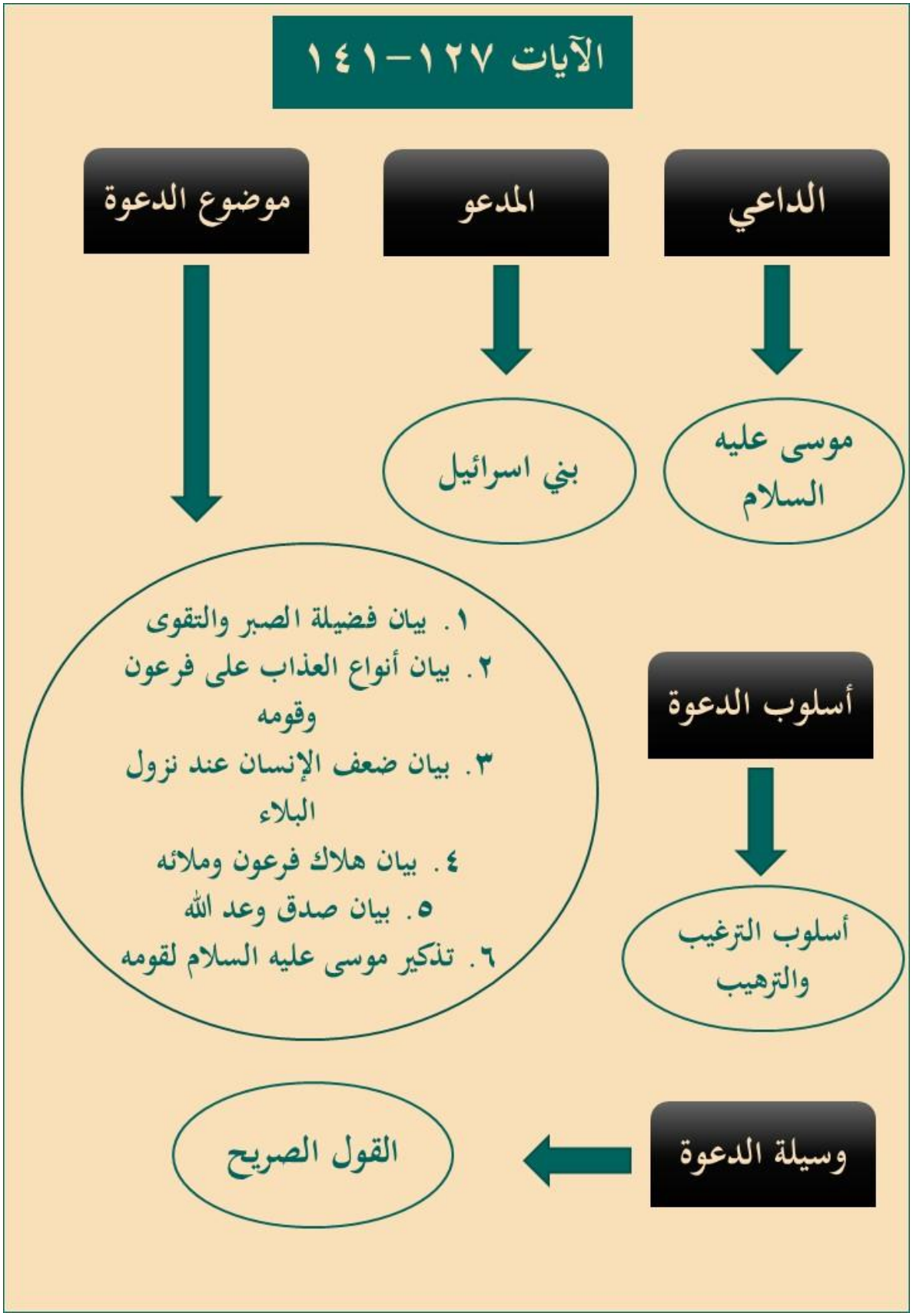

الآيات ٩٤-١٠٢
الداعي
المدعو
الله سبحانه وتعالى
النبي صلى الله عليه وسلم
موضوع الدعوة
موضوع الدعوة
✓ بيان أحوال أقوام الأنبياء
✓ تخويف كفار قريش
✓ بيان رحمة الله
✓ الطبع على قلوب الكافرين
✓ أسلوب التخويف والتحذير
✓ أسلوب الترغيب

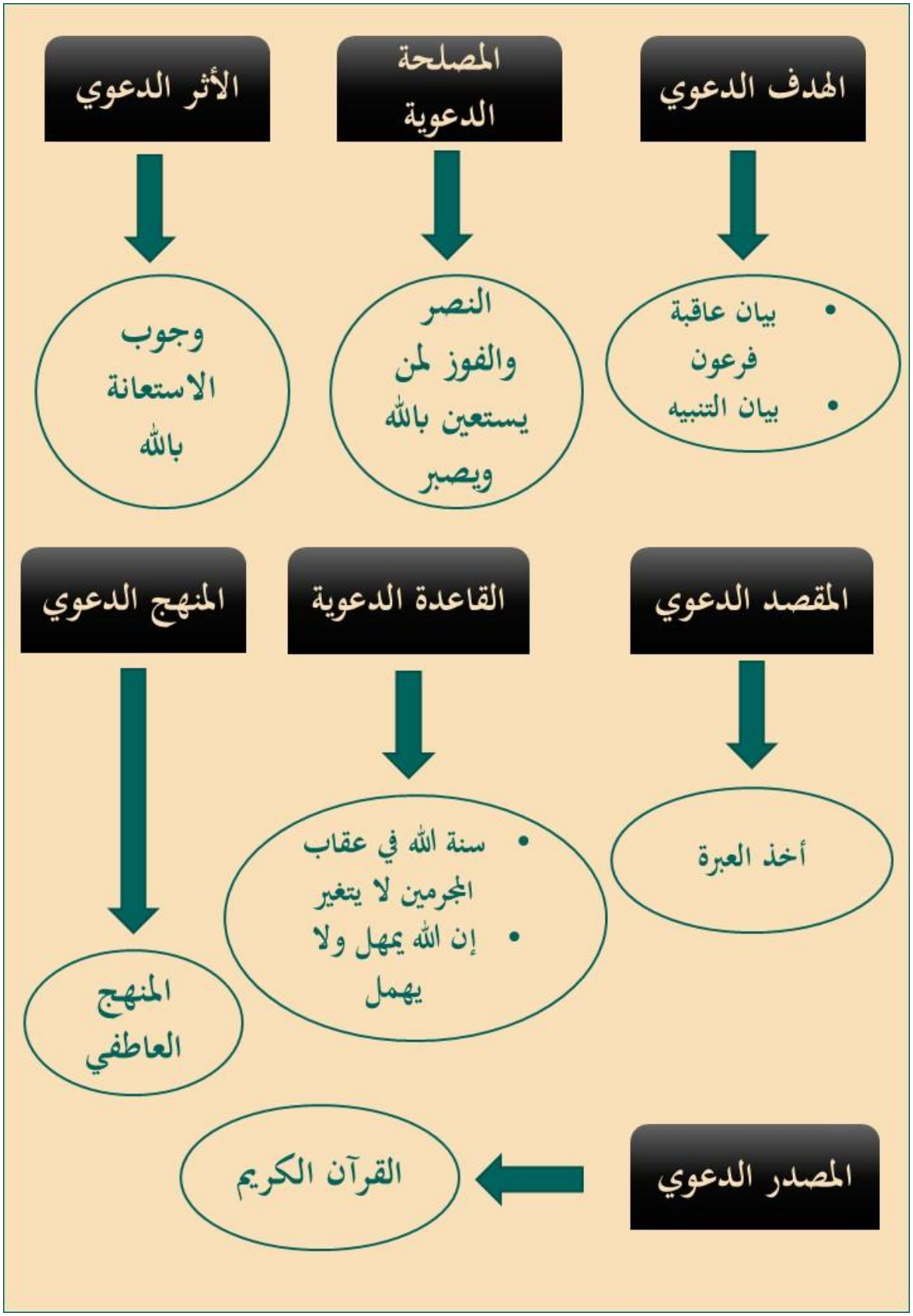

وسيلة الدعوة
وسيلة القول الصريح
الهدف الدعوي
✓ تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
✓ بيان عناد وطغيان في الأمم السابقة
المصلحة الدعوية
القرب لله والشكر على نعمه
المقصد الدعوي
✓ وجوب الإعتبار بما أصاب الأولين
✓ إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
الأثر الدعوي
دعا إثبات على الدين والحق


القاعدة الدعوية
✓ سنة الله في الأمم واحدة، لا تبديل فيها ولا التحويل
✓ الإيمان الصحيح ودين الحق سبب في سعادة الدنيا
المنهج الدعوي
المنهج العاطفي
المصدر الدعوي
القرآن الكريم


الآيات ١٠٣- ١٢٦
الداعي
الله سبحانه وتعالى
المدعو
فرعون وملائه
موضوع الدعوة
• بيان عاقبة المفسدين
• مناظرة موسى عليه السلام لفرعون
• طلب موسى
• بيان معجزات موسى عليه السلام
• إيمان السحرة
أسلوب الدعوة
الأسلوب العاطفي
وسيلة الدعوة
القول الصريح


الهدف الدعوي
• بيان صدق الدعوة
• بيان أن النصر لنبي الله موسى عليه السلام الذي على الحق
• بيان ثبات أهل الإيمان
• بطلان السحر
المصلحة الدعوية
• مشروعية سؤال الصبر للثبات على الإيمان
• وفاء أهل الإيمان
الأثر الدعوي
• الثبات على الإيمان
• شكر لله
المقصد الدعوي
أخذ العبرة
المنهج الدعوي
المنهج العاطفي
المنهج الدعوي
القرآن الكريم
م


الآيات ١٢٧-١٤١
الداعي
المدعو
موضوع الدعوة
موسى عليه السلام
بني اسرائيل
١. بيان فضيلة الصبر والتقوى
٢. بيان أنواع العذاب على فرعون وقومه
٣. بيان ضعف الإنسان عند نزول البلاء
٤. بيان هلاك فرعون وملائه
٥. بيان صدق وعد الله
٦. تذكير موسى عليه السلام لقومه
أسلوب الدعوة
أسلوب الترغيب والترهيب
وسيلة الدعوة
القول الصريح


الهدف الدعوي
المصلحة الدعوية
الأثر الدعوي
بيان عاقبة فرعون
بيان التنبيه
النصر والفوز لمن يستعين بالله ويصبر
وجوب الاستعانة بالله
المقصد الدعوي
القاعدة الدعوية
المنهج الدعوي
أخذ العبرة
سنة الله في عقاب المجرمين لا يتغير
إن الله يمهل ولا يهمل
المنهج العاطفي
المصدر الدعوي
القرآن الكريم

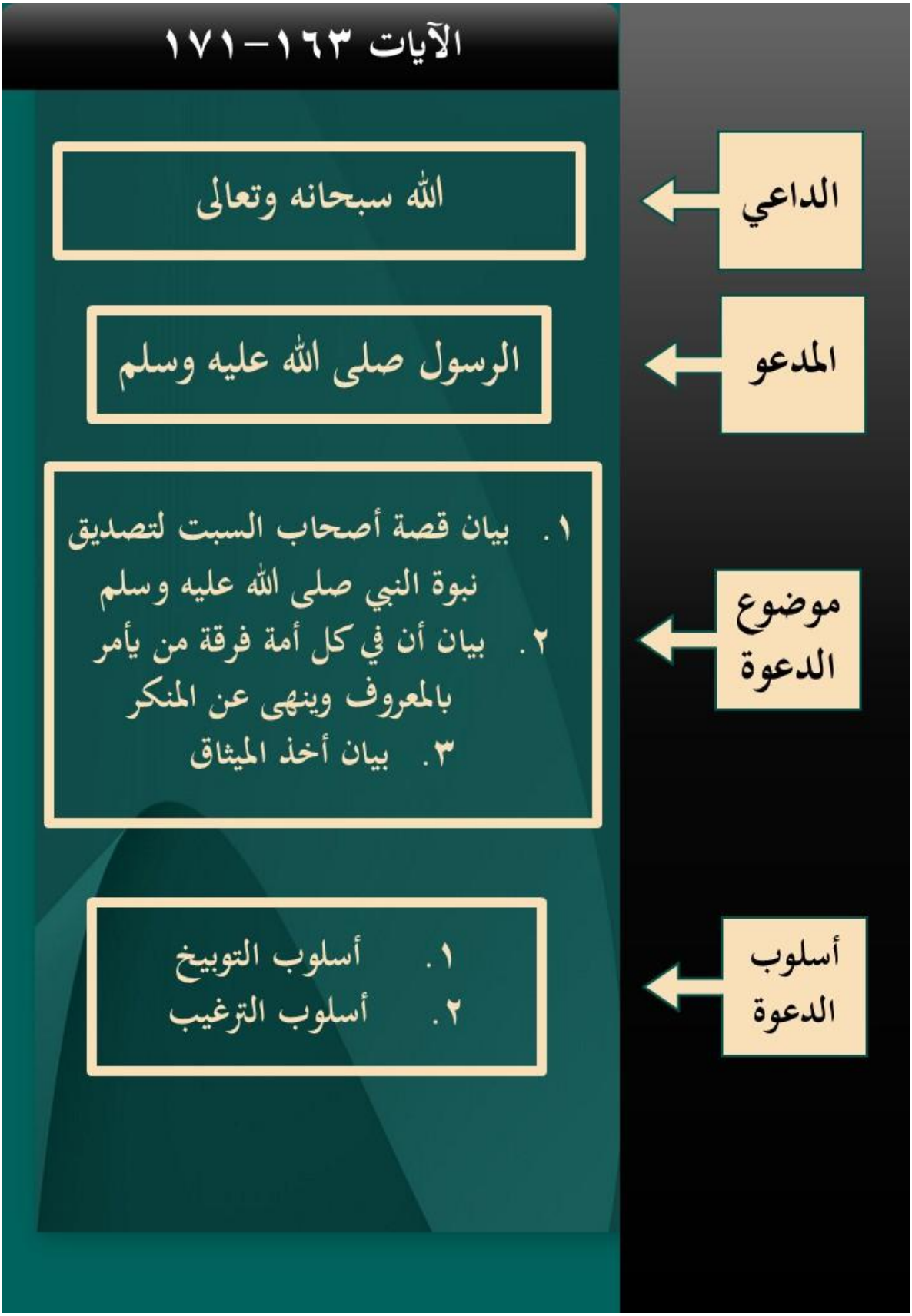

الآيات ١٤٢-١٥٣
الداعي
الله سبحانه وتعالى
موسى عليه السلام
المدعو
موسى عليه السلام
هارون عليه السلام
موضوع الدعوة
استخلاف هارون على بني إسرائيل
طلب موسى عليه السلام لرؤية ربه
إنزال التوراة على موسى عليه السلام
بيان عاقبة المستكبرين
بيان إتخاذ القوم العجل إلها دون الله
أسلوب الدعوة
أسلوب التحذير
أسلوب التوبيخ
الأسلوب العاطفي
أسلوب الترهيب والترغيب
وسيلة الدعوة
القول الصريح


الهدف الدعوي
❑ بيان عاقبة المتكبرين والكافرين
❑ بيان تعنيف موسى عليه السلام لأخيه
❑ بيان قبول التوبة
المصلحة الدعوية
السئيات قابلة للغفران بالتوبة الخالصة
المقصد الدعوي
❑ بيان عاقبة الكبر
❑ بيان العفو لمن يتوب
الأثر الدعوي
الشكر من أكبر نعمة، وإن شكر العبد يزيد في النعم
المنهج الدعوي
المنهج العاطفي
القاعدة الدعوية
❑ كثرة الذنوب تحجب رؤية الحق
❑ الدعاء سلاح المؤمن
المصدر الدعوي
القرآن الكريم


الآيات ١٥٥-١٦٢
الداعي
الله سبحانه وتعالى
المدعو
النبي صلى الله عليه وسلم
كافة الناس
موضوع الدعوة
بيان أن الله خالق والهداية والإضلال في يده
بيان أوصاف من يستحق الرحمة
بيان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لجميع الناس
بيان النعم بني إسرائيل
أسلوب الدعوة
أسلوب الترهيب والتخويف
أسلوب الترغيب


وسيلة الدعوة
القول الصريح
الهدف الدعوي
بيان أن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم للناس كافة
بيان عظمة رحمة الله
بيان هلاك بني اسرائيل
المصلحة الدعوية
الحذر من أفعال الأمم السابقة
الاستمرار في الدعوة والهداية من الله
الأثر الدعوي
وجوب التوبة من جميع الذنوب


المقصد الدعوي
اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
أخذ العبرة والعظة من عقاب أمم السابقة
القاعدة الدعوية
إنما على الرسول بلاغ
تقديم درء المفسدة على جلب المصلحة
المنهج الدعوي
المنهج العاطفي
المصدر الدعوي
القرآن الكريم

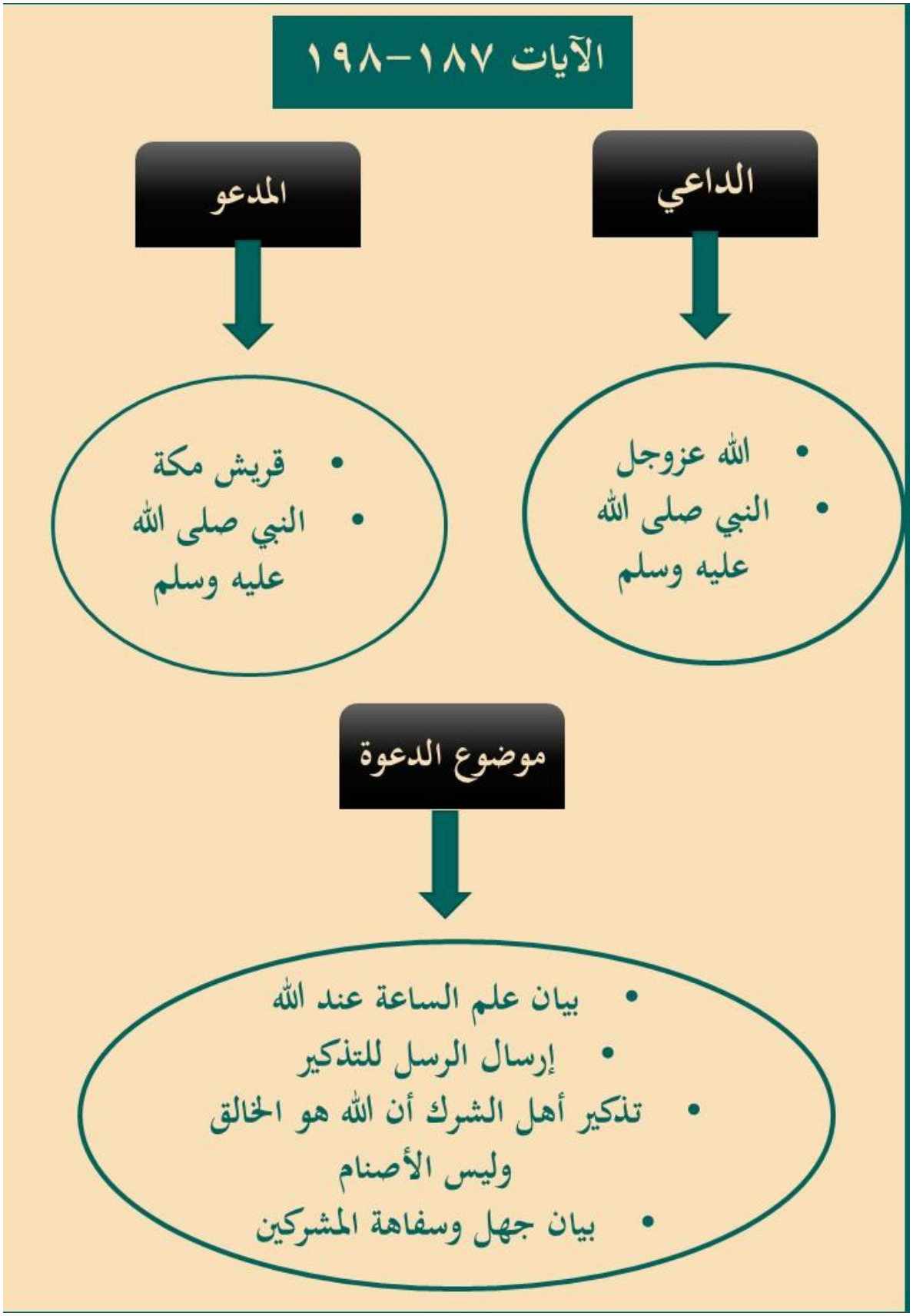

الآيات ١٦٣-١٧١
الداعي
الله سبحانه وتعالى
المدعو
الرسول صلى الله عليه وسلم
موضوع الدعوة
١. بيان قصة أصحاب السبت لتصديق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم
٢. بيان أن في كل أمة فرقة من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
٣. بيان أخذ الميثاق
أسلوب الدعوة
١. أسلوب التوبيخ
٢. أسلوب الترغيب

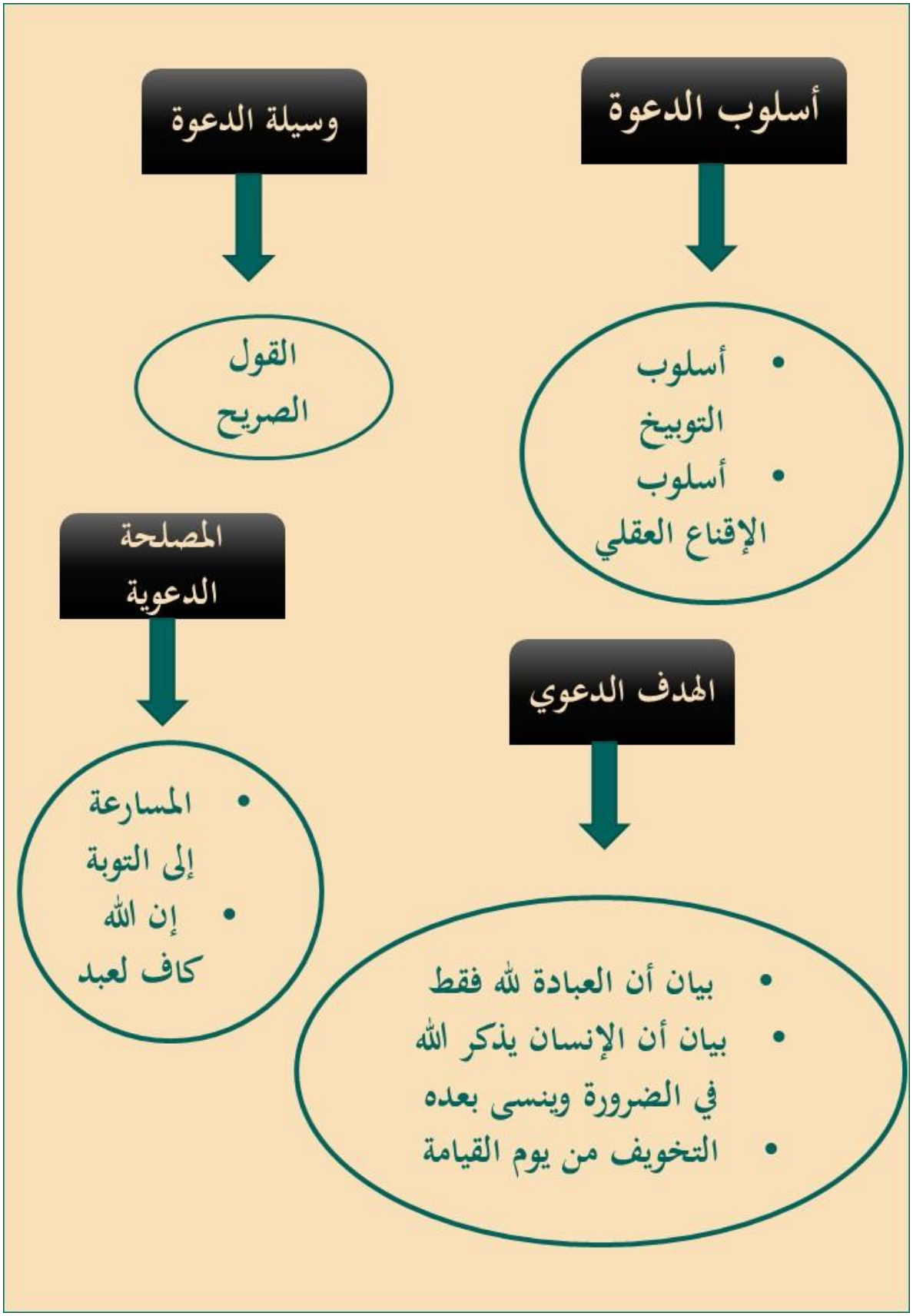

وسيلة الدعوة
القول الصريح
الهدف الدعوي
١. بيان أن من يعصي الله وأوامراه يهلك
٢. بيان النجاة للداعي إلى الحق
٣. الحث على الآخرة
٤. الحث على التمسك الكتاب وإقامة الصلاة
المصلحة الدعوية
١. الالتزام بأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٢. عدم الطمع في الدنيا
الأثر الدعوي
١. التمسك بالقرآن وإقامة الصلاة
٢. رجوع إلى الله والتوبة لغفران الذنوب
٣. الجد وقوة العزيمة في إقامة الدين

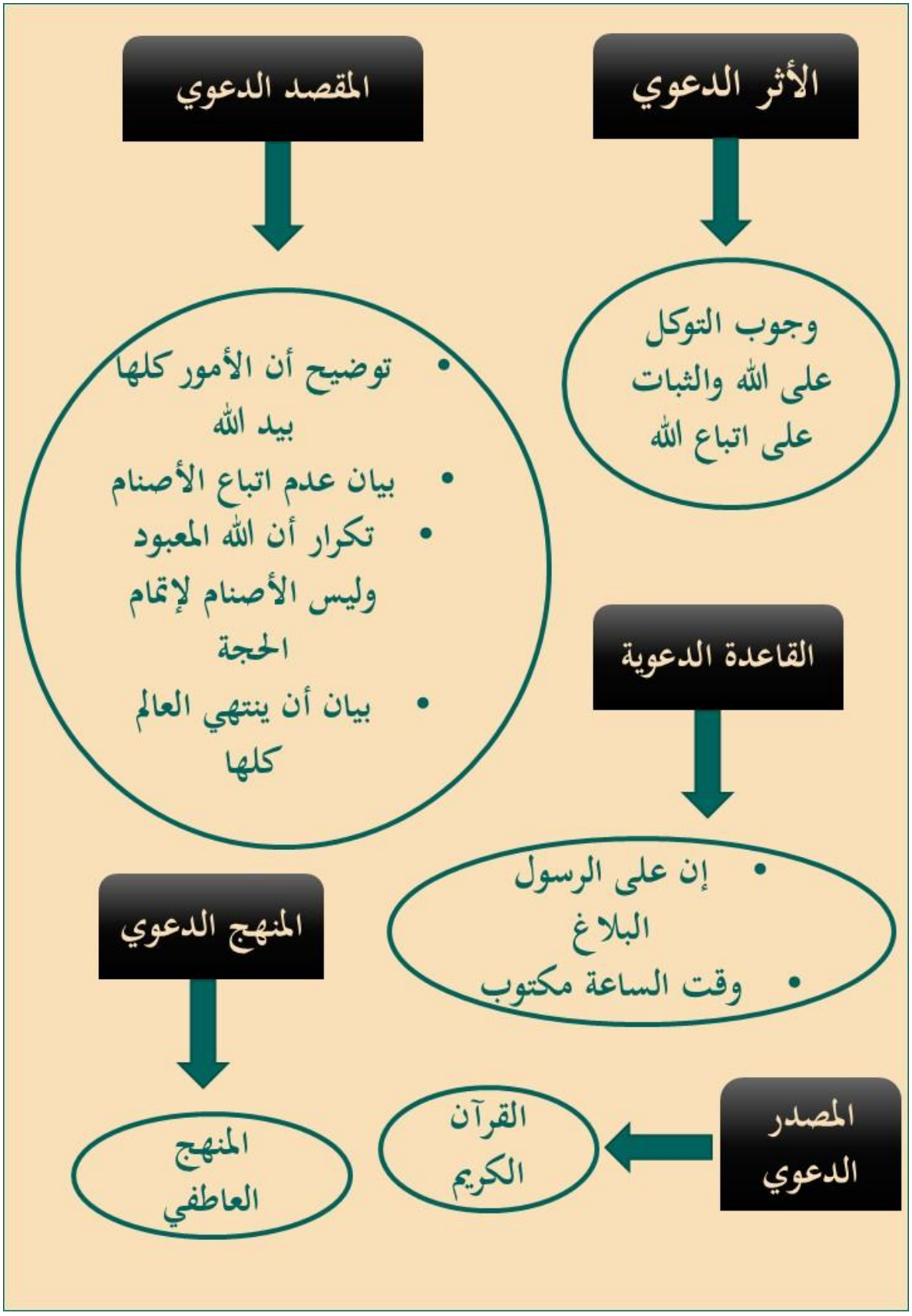

المقصد الدعوي
١. أخذ العبرة والعظة من هلاك الأمم السابقة
٢. بيان إعجاز صدق النبي صلى الله عليه وسلم
٣. بيان سنة الله في العقاب
القاعدة الدعوية
١. العذاب الشديد لا يأتي فجأة بل بالتدريج
٢. الدنيا مزرعة الآخرة
المنهج الدعوي
المنهج العاطفي
المصدر الدعوي
القرآن الكريم


الآيات ١٧٢-١٨٦
الداعي
الله سبحانه وتعالى
المدعو
❖ النبي صلى الله عليه وسلم
❖ عباد الله
❖ الكفار
موضوع الدعوة
❖ بيان خلق الإنسان بإقرار الربوبية
❖ بيان سبب إنكار المشركين
❖ بيان أن الهداية والضلال في يد الله
❖ طلب الدعاء بأسماء الله
❖ بيان أمة محمد صلى الله عليه وسلم
أسلوب الدعوة
❖ أسلوب التوبيخ
❖ أسلوب الإقناع العقلي
❖ أسلوب الترهيب


الأثر الدعوي
❖ حث استعمال العقل وعدم تقليد الآباء
❖ الحث على الدعاء من الله بأسمائه
❖ الحث على التوبة والإصلاح
المقصد الدعوي
❖ إتمام الحجة على المشركين لكي لا يعتذروا يوم القيامة
❖ التحذير من إتباع الشيطان
❖ بيان سنة الله أن يجعله مختارا لأعماله
❖ تذكير الناس باستعمال الحواس
القاعدة الدعوية
❖ إن الله يمهل ولا يهمل
❖ إنما على الرسول البلاغ، والهداية من الله


الآيات ١٨٧-١٩٨
الداعي
المدعو
الله عزوجل
النبي صلى الله عليه وسلم
قريش مكة
النبي صلى الله عليه وسلم
موضوع الدعوة
بيان علم الساعة عند الله
إرسال الرسل للتذكير
تذكير أهل الشرك أن الله هو الخالق وليس الأصنام
بيان جهل وسفاهة المشركين

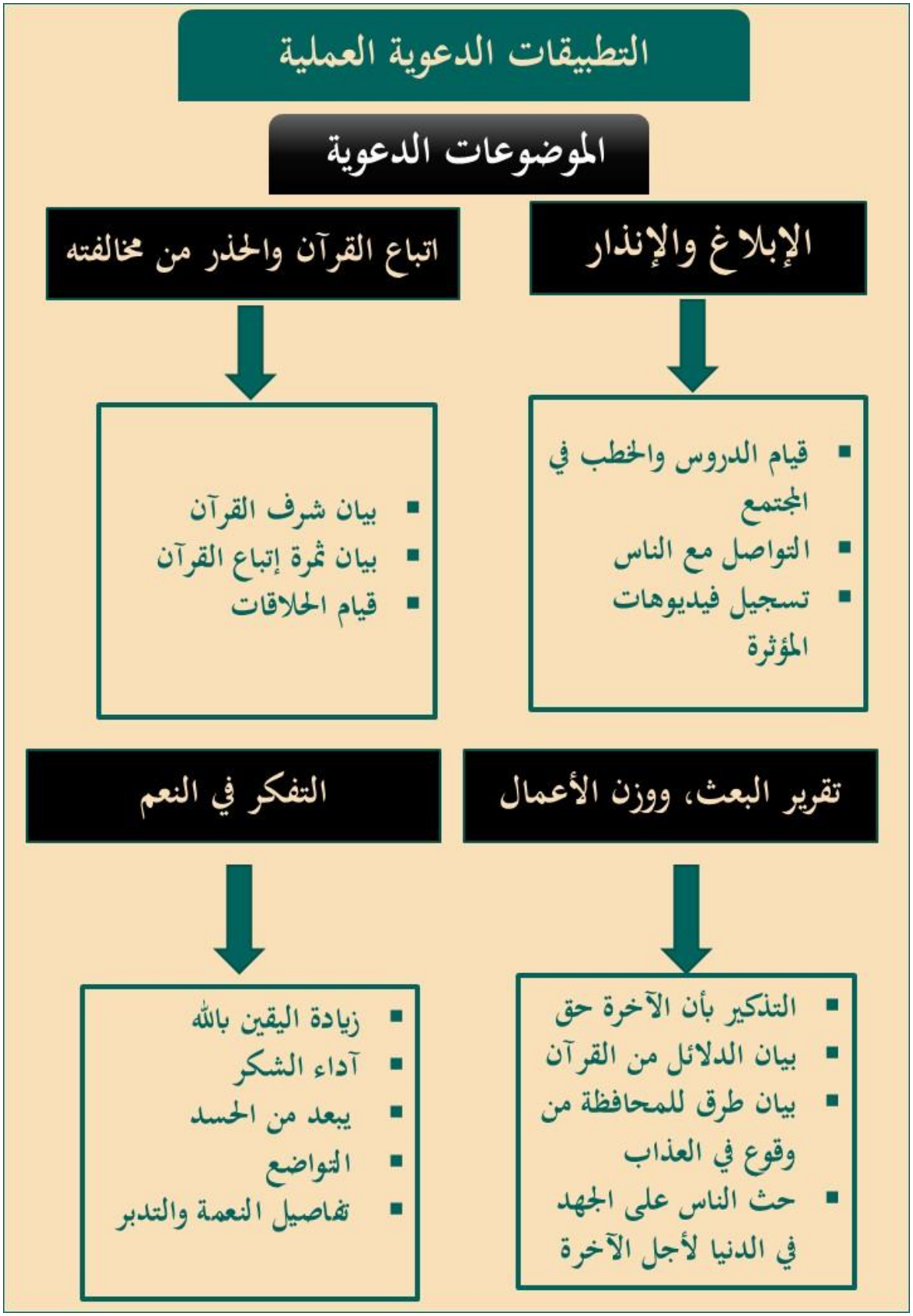

أسلوب الدعوة
أسلوب التوبيخ
أسلوب الإقناع العقلي
وسيلة الدعوة
القول الصريح
الهدف الدعوي
بيان أن العبادة لله فقط
بيان أن الإنسان يذكر الله في الضرورة وينسى بعده
التخويف من يوم القيامة
المصلحة الدعوية
المسارعة إلى التوبة
إن الله كاف لعبد

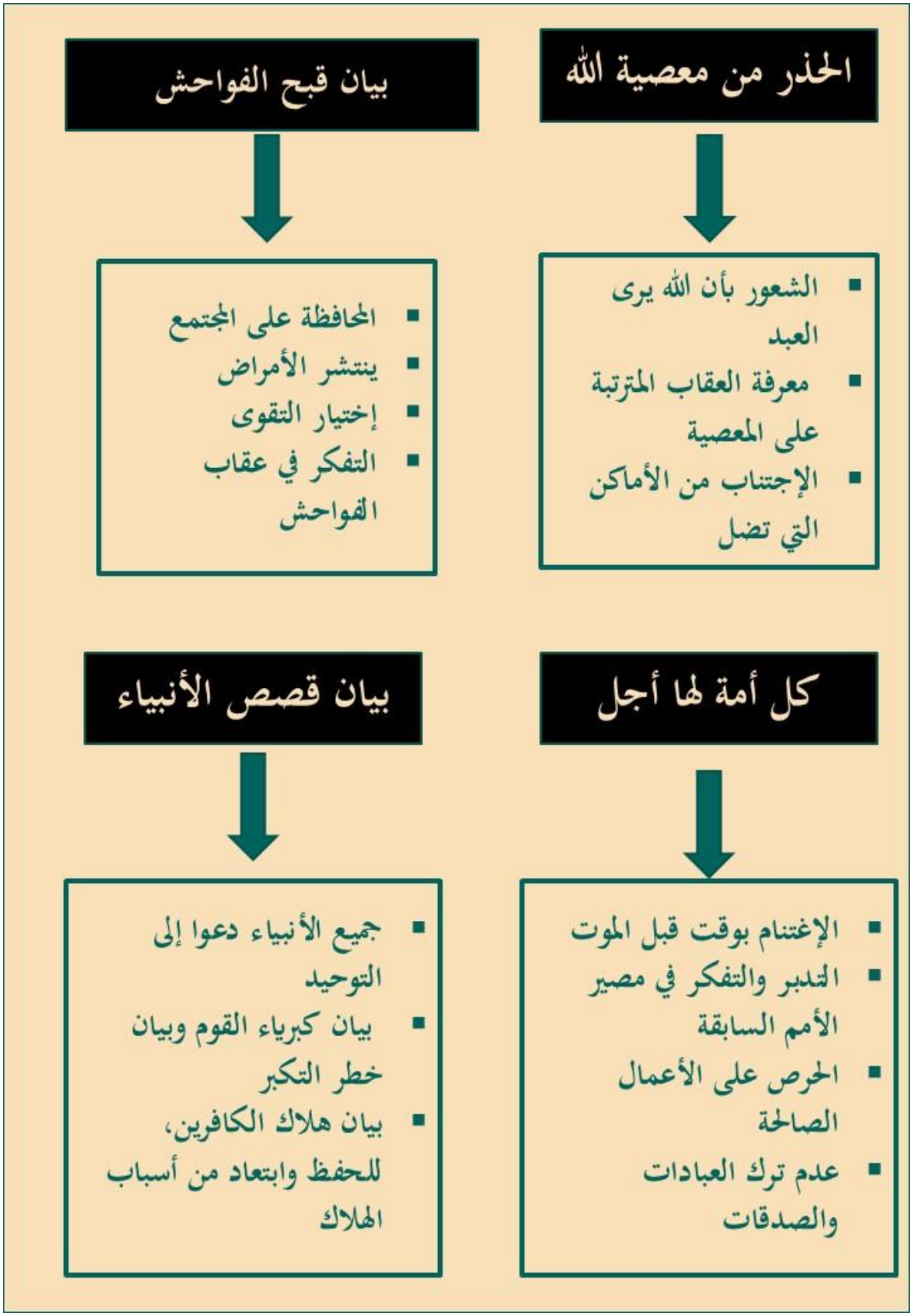

الأثر الدعوي
وجوب التوكل على الله والثبات على اتباع الله
المقصد الدعوي
توضيح أن الأمور كلها بيد الله
بيان عدم اتباع الأصنام
تكرار أن الله المعبود وليس الأصنام لإتمام الحجة
بيان أن ينتهي العالم كلها
القاعدة الدعوية
إن على الرسول البلاغ
وقت الساعة مكتوب
المنهج الدعوي
المنهج العاطفي
المصدر الدعوي
القرآن الكريم

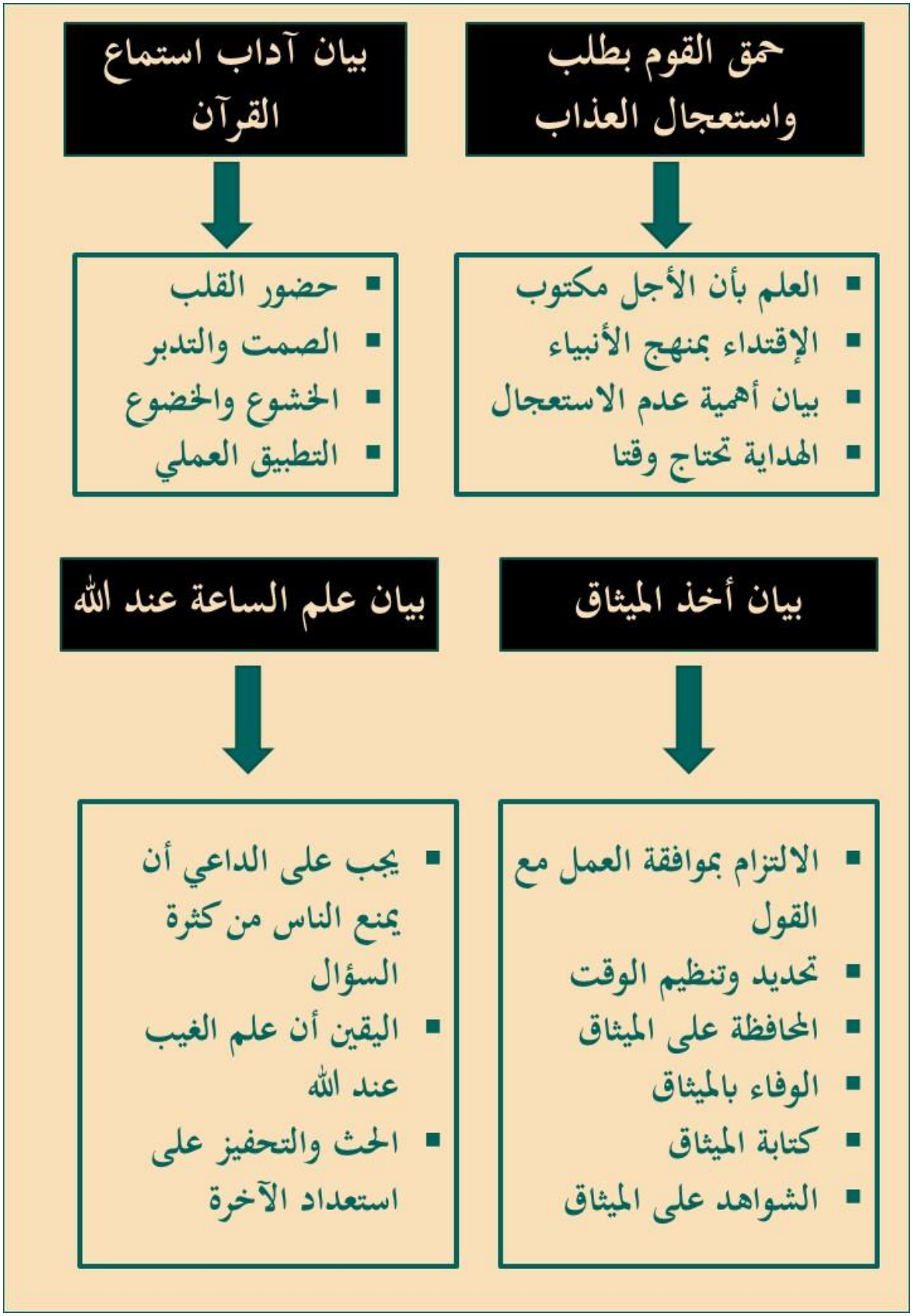

الآيات ١٩٩-٢٠٦
الداعي
الله سبحانه وتعالى
المدعو
✓ النبي صلى الله عليه وسلم
✓ الناس
موضوع الدعوة
✓ بيان أصول الأخلاق
✓ بيان الإستعاذة لحفاظ من وسواس الشيطان
✓ بيان اتباع القرآن
✓ بيان آداب استماع القرآن
✓ بيان آداب الذكر
أسلوب الدعوة
أسلوب الترغيب والترهيب
وسيلة الدعوة
القول الصريح


الهدف الدعوي
✓ بيان محاسن الشريعة
✓ الإستعاذة لحماية من وسواس الشيطان
✓ بيان عظمة القرآن
المصلحة الدعوية
الحث على مكارم الأخلاق
المقصد الدعوي
✓ بيان جماع الأخلاق الحسنة
✓ المؤمن يرجع إلى الله
✓ نيل الرحمة في استماع القرآن
الأثر الدعوي
✓ الحث على الأمر بالمعروف
✓ تحسين المجتمع بأخلاق الحسنة


القاعدة الدعوية
يسروا ولا تعسروا
المنهج الدعوي
المنهج العاطفي
المصدر الدعوي
القرآن الكريم


التطبيقات الدعوية العملية
الموضوعات الدعوية
الإبلاغ والإنذار
قيام الدروس والخطب في المجتمع
التواصل مع الناس
تسجيل فيديوهات المؤثرة
اتباع القرآن والحذر من مخالفته
بيان شرف القرآن
بيان ثمرة إتباع القرآن
قيام الحلاقات
تقرير البعث، ووزن الأعمال
التذكير بأن الآخرة حق
بيان الدلائل من القرآن
بيان طرق للمحافظة من وقوع في العذاب
حث الناس على الجهد في الدنيا لأجل الآخرة
التفكر في النعم
زيادة اليقين بالله
آداء الشكر
يبعد من الحسد
التواضع
تفاصيل النعمة والتدبر

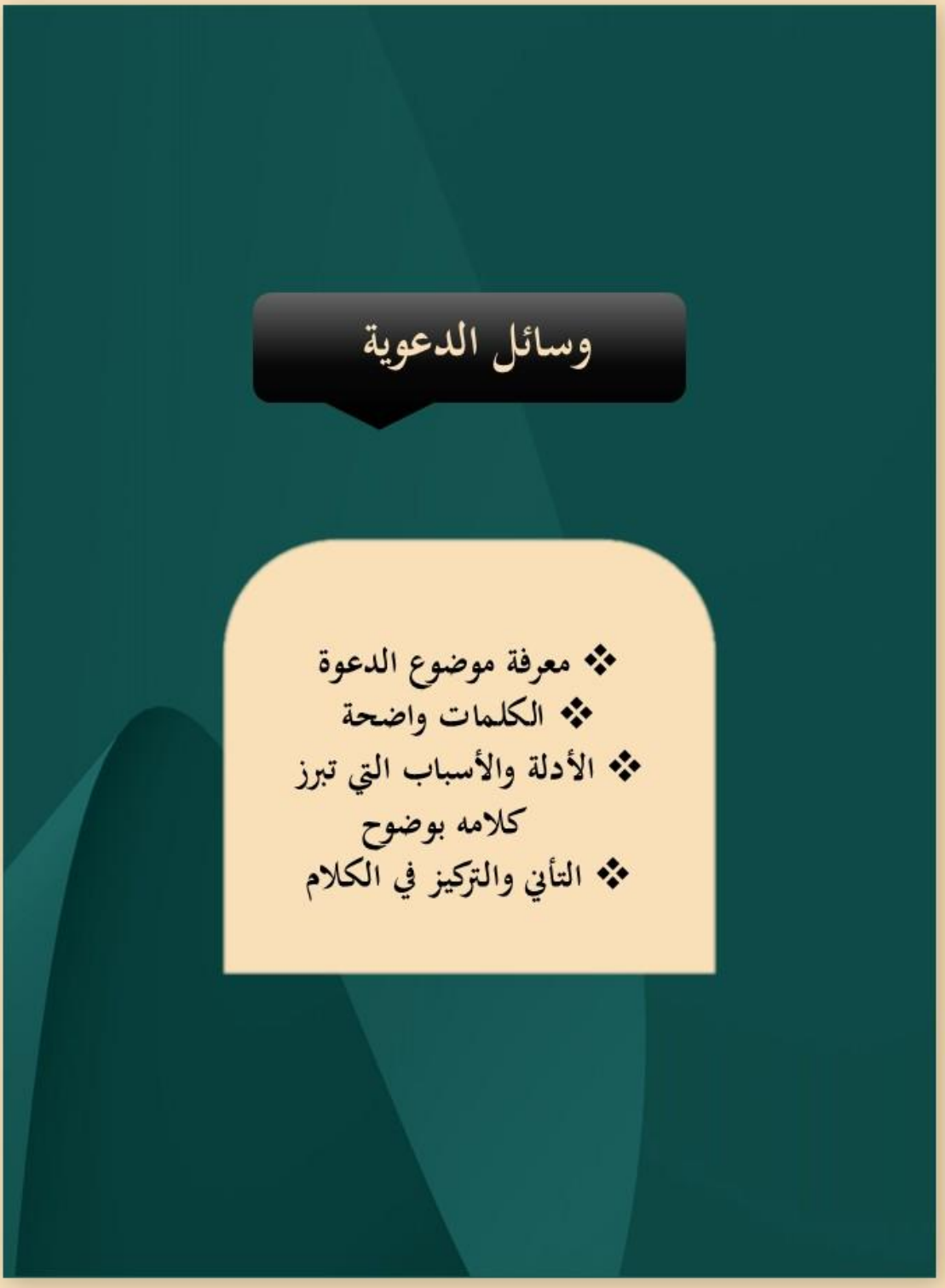

الحذر من معصية الله
الشعور بأن الله يرى العبد
معرفة العقاب المترتبة على المعصية
الإجتناب من الأماكن التي تضل
بيان قبح الفواحش
المحافظة على المجتمع
ينتشر الأمراض
إختيار التقوى
التفكر في عقاب الفواحش
كل أمة لها أجل
الإغتنام بوقت قبل الموت
التدبر والتفكر في مصير الأمم السابقة
الحرص على الأعمال الصالحة
عدم ترك العبادات والصدقات
بيان قصص الأنبياء
جميع الأنبياء دعوا إلى التوحيد
بيان كبرياء القوم وبيان خطر التكبر
بيان هلاك الكافرين، للحفظ وابتعاد من أسباب الهلاك

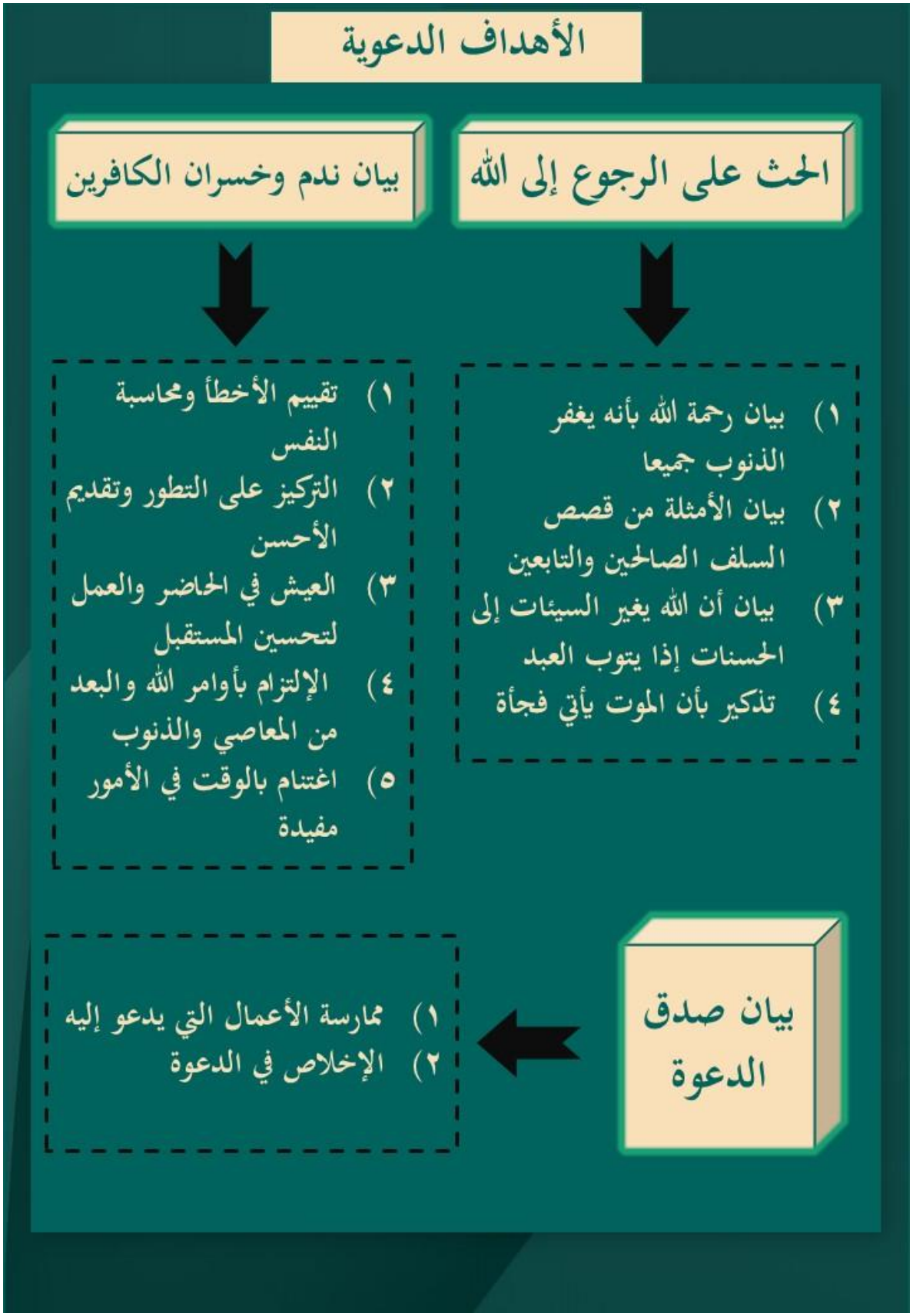

حمق القوم بطلب واستعجال العذاب
العلم بأن الأجل مكتوب
الإقتداء بمنهج الأنبياء
بيان أهمية عدم الاستعجال
الهداية تحتاج وقتا
بيان آداب استماع القرآن
حضور القلب
الصمت والتدبر
الخشوع والخضوع
التطبيق العملي
بيان أخذ الميثاق
الالتزام بموافقة العمل مع القول
تحديد وتنظيم الوقت
المحافظة على الميثاق
الوفاء بالميثاق
كتابة الميثاق
الشواهد على الميثاق
بيان علم الساعة عند الله
يجب على الداعي أن يمنع الناس من كثرة السؤال
اليقين أن علم الغيب عند الله
الحث والتحفيز على استعداد الآخرة

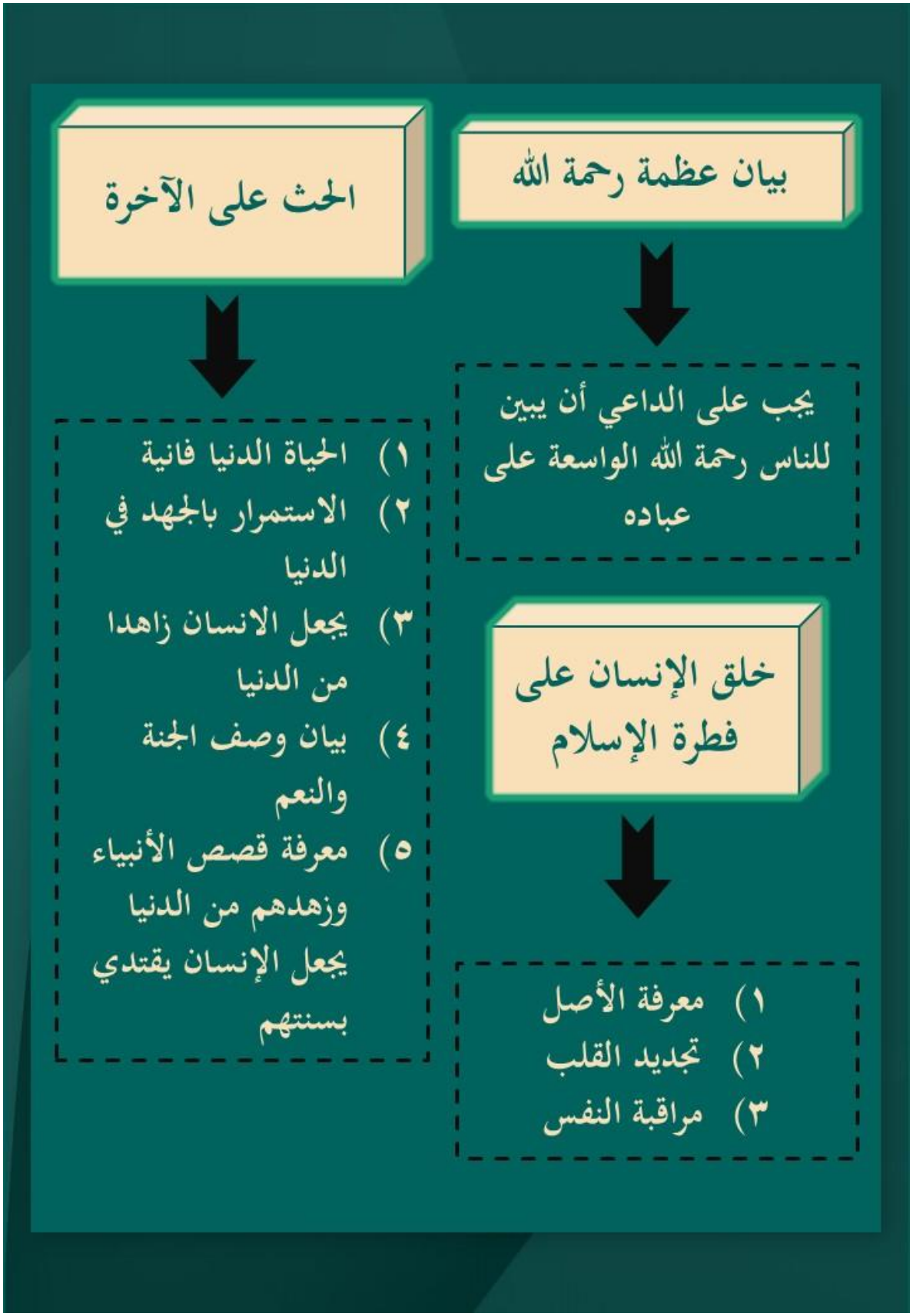

الأساليب الدعوية
أسلوب الترغيب والترهيب
أسلوب الترغيب
عندما يحث على للأعمال الصالحة
تقوية القلوب
صاحب قلوب ضعيفة
أسلوب الترغيب
في المصعية والغفلة
القلب القاسي الغافل
عندما يستمر الناس في الذنوب
أسلوب التوبيخ
عندما اللين والترغيب لا يؤثر
الكذب والغيبة والظلم يزيد
الإنشغال في الحياة
لإيقاظ القلوب القاسية والضمير الغافل
أسلوب التذكير
عند الغفلة والنسيان
عند تجديد الإيمان
لتشجيع الناس للشكر
عند اليأس والندم


أسلوب التحذير
بيان العقاب على المعصية
بيان آثار المعصية
بيان الأمل لكي لا ييأس العبد
أسلوب العاطفي
يجب على الداعي أن يقوم بأسلوب اللين والرفق مع الناس وليس أسلوب الشدة
أسلوب الموعظة الحسنة
صاحب قلوب اللينة
الشخص عصى
المدعو غافل ويجهل في أمور الدين
أمثلة من الواقع
أسلوب الإقناع العقلي
تتعلق بالعقل والمنطق
المنكرون لا يؤمنون بالله ولا يؤمنون بالغيب
دعوة التوحيد مع دلائل عقلية


أسلوب الاستفهام
وعلى الداعي أن يستخدم هذا الأسلوب إذا يريد توضيح الخطأ، أو تشجيع إلى التوبة والبعد عن الفاحشة
أسلوب الإقناع العقلي
من فطرة الإنسان أنه لا يعتمد على العطف واللين بل يستعمل عقله ويفكر فيما مدعى إليه
مواطن استعمال
في المواقف التي لا يكتفي فيها الأسلوب العاطفي
في دعوة الكفار
تصحيح المفاهيم الخاطئة
الاعتمادعلى عقله فقط


وسائل الدعوية
❖ معرفة موضوع الدعوة
❖ الكلمات واضحة
❖ الأدلة والأسباب التي تبرز كلامه بوضوح
❖ التأني والتركيز في الكلام


الأهداف الدعوية
الحث على الرجوع إلى الله
بيان ندم وخسران الكافرين
١) بيان رحمة الله بأنه يغفر الذنوب جميعا
٢) بيان الأمثلة من قصص السلف الصالحين والتابعين
٣) بيان أن الله يغير السيئات إلى الحسنات إذا يتوب العبد
٤) تذكير بأن الموت يأتي فجأة
١) تقييم الأخطأ ومحاسبة النفس
٢) التركيز على التطور وتقديم الأحسن
٣) العيش في الحاضر والعمل لتحسين المستقبل
٤) الإلتزام بأوامر الله والبعد من المعاصي والذنوب
٥) اغتنام بالوقت في الأمور مفيدة
بيان صدق الدعوة
١) ممارسة الأعمال التي يدعو إليه
٢) الإخلاص في الدعوة


بيان عظمة رحمة الله
يجب على الداعي أن يبين للناس رحمة الله الواسعة على عباده
خلق الإنسان على فطرة الإسلام
١) معرفة الأصل
٢) تجديد القلب
٣) مراقبة النفس
الحث على الآخرة
١) الحياة الدنيا فانية
٢) الاستمرار بالجهد في الدنيا
٣) يجعل الانسان زاهدا من الدنيا
٤) بيان وصف الجنة والنعم
٥) معرفة قصص الأنبياء وزهدهم من الدنيا يجعل الإنسان يقتدي بسنتهم

المصالح الدعوية

الخوف سبب في إصلاح الأمور

بيان الأمور التي تعين على إصلاح الأمور مثل:

- ✓ الإعتراف بالذنوب
- ✓ الابتعاد عن الصحبة السيئة
- ✓ الحرص على العبادات

المسؤولية بين الراعي والرعية

- ✓ تخطيط الأمور
- ✓ القيام بالوعد
- ✓ الحرص على العلم
- ✓ عدم الانتظار في الأمور

الشكر

- ✓ يذكر آيات يتعلق بالشكر
- ✓ يبين قصص الأنبياء والصالحين
- ✓ خبر الناس أن من لا يشكر على نعم الله فيأخذ الله منه النعمة

عدم التقليد الأعمى

- ✓ الحرص في حصول العلم واستعمال العقل
- ✓ البعد من الذين يعيشون للناس
- ✓ تكوين الشخصية القوية وحرة
- ✓ الإقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
- ✓ الاهتمام بسؤال من نفسه

الاستقامة في العبادة

- ✓ التمسك على كتاب الله والسنة النبوية
- ✓ القيام بالصلاة والمحافظة عليها
- ✓ إختيار الصحبة الصالحة
- ✓ المحافظ على السنن والنوافل
- ✓ المبادرة في التوبة

بيان تواضع المؤمنين

- ✓ الإقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم
- ✓ عدم الفخر عند النجاح
- ✓ الشخص المتواضع لا يطلب المدح من الناس
- ✓ البعد من الرياء

صلاح الأرض بالعقيدة والأخلاق

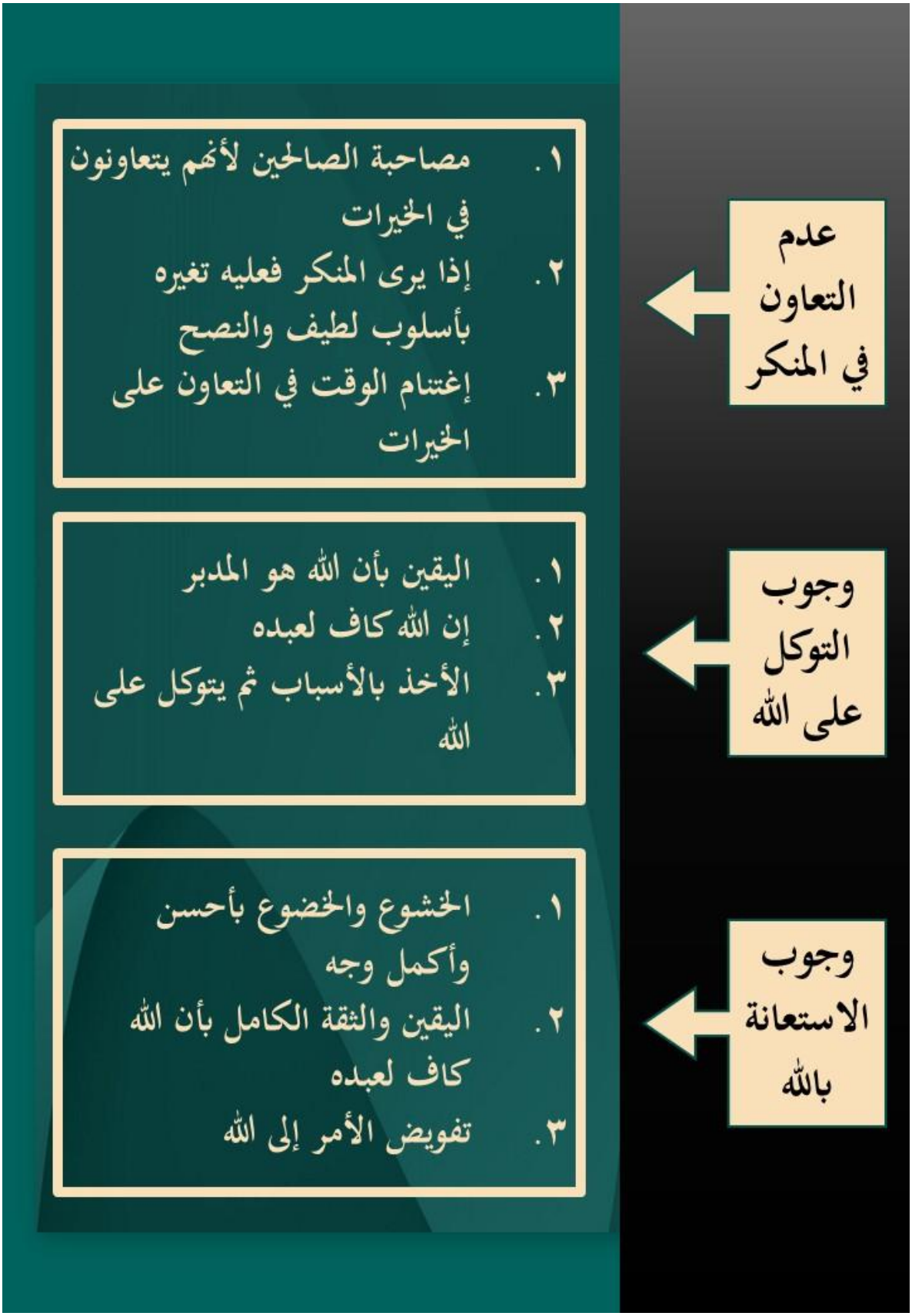
- ✓ الابتعاد من الكذب
- ✓ مراقبة النفس
- ✓ الاقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم
- ✓ البعد من الأصحاب الذين يملكون صفات المذمومة
- ✓ قبول النقد من الناس

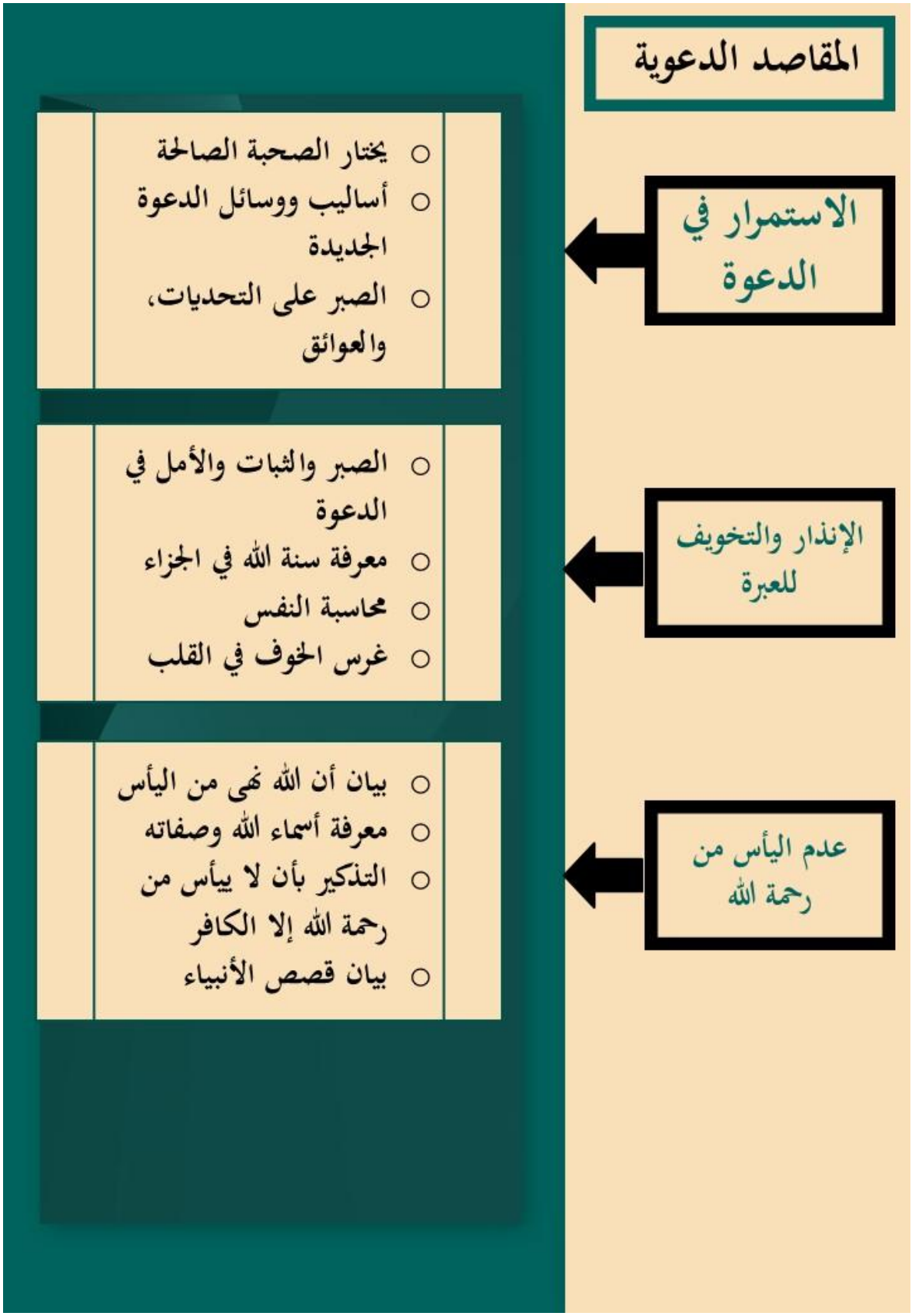
النجاح يأتي بالإيمان

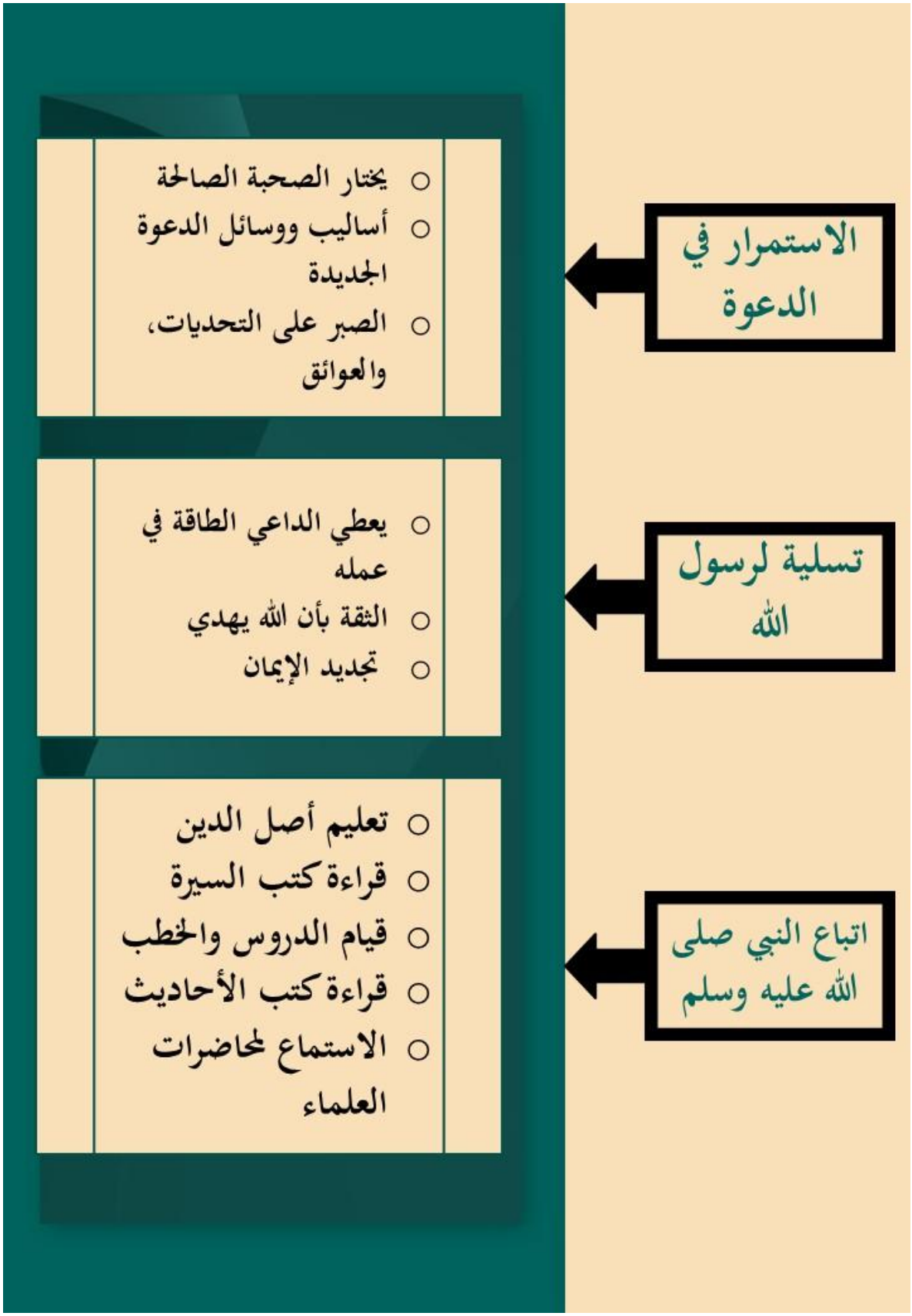
- ✓ الإخلاص
- ✓ الجهد المستقل
- ✓ جلب صفة الصدق والأمانة
- ✓ الثبات وعدم اليأس
- ✓ عدم اليأس عند الفشل
- ✓ المداومة بالصبر


الآثار الدعوية
تقوية نفس الداعي
١. العلاقة مع الله والقرب منه
٢. الدعاء من الله للثبات
٣. الاهتمام بالأخلاق الحسنة
تقوية نفس الداعي
١. بالقلب أمام الله
٢. في الدعاء
٣. بين العبد وربه
٤. المعترف متواضع
التقرب إلى الله
١. المحافظة على العبادات والفرائض
٢. الإكثار في الأذكار
٣. الاهتمام بالنوافل
٤. قراءة القرآن بالتدبر والتفكر
٥. المسارعة في الخيرات
٦. الإحسان في العبادات


ينال الإنسان التقوى
١. الإلتزام بأوامر الله
٢. الحرص على فعل الطاعات
٣. خشية الله دايما
٤. الرجوع إلى الله والتزام بالتوبة
٥. التفكر والتدبر في آيات الله
لا حقد ولا حسد في الجنة
١. الرضى بما قدر الله
٢. اليقين بالله
٣. حب الخير لآخرين
٤. الاجتناب من الغيبة والنميمة
الهداية في يد الله
١. الدعاء
٢. العلم أن الداية في يد الله
٣. إتباع القرآن
٤. مجالسة مع رفقة الصالحة
٥. التزام بالتوبة والاستغفار


عدم التعاون في المنكر
١. مصاحبة الصالحين لأنهم يتعاونون في الخيرات
٢. إذا يرى المنكر فعليه تغيره بأسلوب لطيف والنصح
٣. إغتنام الوقت في التعاون على الخيرات
وجوب التوكل على الله
١. اليقين بأن الله هو المدبر
٢. إن الله كاف لعبده
٣. الأخذ بالأسباب ثم يتوكل على الله
وجوب الاستعانة بالله
١. الخشوع والخضوع بأحسن وأكمل وجه
٢. اليقين والثقة الكامل بأن الله كاف لعبده
٣. تفويض الأمر إلى الله


المقاصد الدعوية
الاستمرار في الدعوة
يختار الصحبة الصالحة
أساليب ووسائل الدعوة الجديدة
الصبر على التحديات، والعوائق
الإنذار والتخويف للعبرة
الصبر والثبات والأمل في الدعوة
معرفة سنة الله في الجزاء
محاسبة النفس
غرس الخوف في القلب
عدم اليأس من رحمة الله
بيان أن الله نهى من اليأس
معرفة أسماء الله وصفاته
التذكير بأن لا ييأس من رحمة الله إلا الكافر
بيان قصص الأنبياء


الاستمرار في الدعوة
يختار الصحبة الصالحة
أساليب ووسائل الدعوة الجديدة
الصبر على التحديات، والعوائق
تسلية لرسول الله
يعطي الداعي الطاقة في عمله
الثقة بأن الله يهدي
تجديد الإيمان
اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
تعليم أصل الدين
قراءة كتب السيرة
قيام الدروس والخطب
قراءة كتب الأحاديث
الاستماع لمحاضرات العلماء

القواعد الدعوية

الأصول قبل الفروع

- البدء من تثبيت العقيدة، والعبادات قبل الفروع
- يجب على الآباء والأمهات أن يقوموا بتربية الأطفال

تقديم المصلحة على المفسدة

- القيام بقياس المصالح والمفاسد قبل أخذ القرار
- الوقت المناسب
- الشورى مع أصحاب العلم والخبرة
- معرفة الواقع

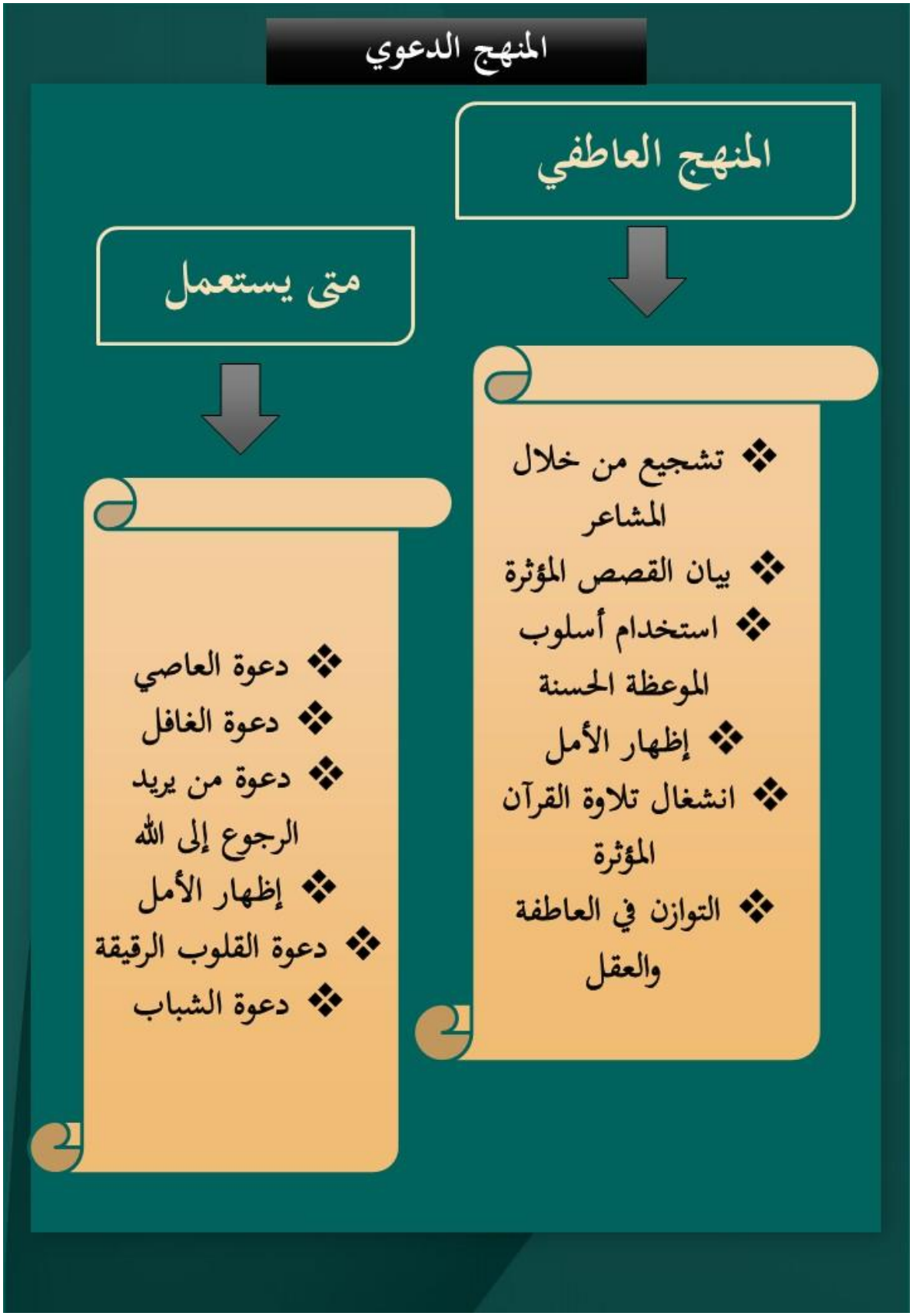
الدنيا مزرعة الآخرة

- المسارعة إلى الطاعات والعبادات
- البعد من الأعمال السيئة، وترك المحارم
- استغلال الوقت في الأعمال الذي يفيد في الآخرة
- العيش لله في الدنيا

لا ينفع الندم

- تنظيم الوقت من خلال ترتيب الأولويات
- يجعل وقتا في اليوم لخلوة مع الله
- الوسائل الجديدة في الدعوة


ما على الرسول إلا الجهد والبلاغ
يجب على الداعي أن يقوم بالدعوة وأما الهداية ففي يد الله
ما على الرسول إلا الجهد والبلاغ
من سنة الله أنه يعطي الفرصة لعباده قبل أن ينزل عليهم العذاب، لكي يكون فرصة لدى العبد لإصلاح نفسه
الترغيب في الحلال والتنفير من الحرام
يجب على الداعي أن يرغب الناس إلى الحلال ويزرع في قلوبهم حب الحلال، وينفر من الحرام ويبين لهم خطر ارتكاب المحرمات
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
❑ طاعة الوالدين
❑ طاعة الحاكم


المنهج الدعوي
المنهج العاطفي
متى يستعمل
❖ تشجيع من خلال المشاعر
❖ بيان القصص المؤثرة
❖ استخدام أسلوب الموعظة الحسنة
❖ إظهار الأمل
❖ انشغال تلاوة القرآن المؤثرة
❖ التوازن في العاطفة والعقل
❖ دعوة العاصي
❖ دعوة الغافل
❖ دعوة من يريد الرجوع إلى الله
❖ إظهار الأمل
❖ دعوة القلوب الرقيقة
❖ دعوة الشباب


فوائد التطبيقات الدعوية النظرية
فهم المنهج الدعوي
المساعدة في فهم نص القرآن
معرفة أصناف المدعوين
التعلم من دعوة الأنبياء
ترسيخ التوحيد
معرفة الأساليب المتنوعة
تحقيق مقاصد الشرعية
معرفة الأسس والأصول الدعوة
تنظيم الدعوة بشكل صحيح
البعد من الأخطأ
تساهم المدعو في تقييم الذات
الخطاب الدعوي المناسب

فوائد التطبيقات الدعوية العملية

- ممارسة الصفات والأخلاق الفاضلة والقيم
- معرفة طرق ومهارات الدعوة
- الثبات والاستمرار في الدعوة
- تكوين شخصية مسؤولة
- تسهيل وتيسير للمدعوين
- معرفة الأهم من المهم في الدعوة
- المنع من الفواحش والفتن
- تكوين الشخصية المتوازنة
- ممارسة على السلوك الحسنة
- التخطيط حسب الأحوال
- الحث على اكتساب العادات الحسنة وإيجابية
- الصراحة في الدعوة

فوائد التطبيقات الدعوية التقنية

١)المسلم يعيش عصره
٢)تقوية وسائل التواصل وزيادة التأثير
٣)توسيع التواصل العالمية
٤)التيسر في حصول العلم والتعلم
٥)إزالة المفاهيم الخاطئة ورد على الشبهات
٦)تقوية علاقة الدعاة
٧)توفير مجال لتبليغ الدعوة
٨)تساهم في توفير المال

الفصل الثالث

فوائد التطبيقات الدعوية، ويشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول

فوائد التطبيقات الدعوية النظرية

المبحث الثاني

فوائد التطبيقات الدعوية العملية

المبحث الثالث

فوائد التطبيقات الدعوية التقنية

المبحث الأول

فوائد التطبيقات الدعوية النظرية

تشتمل سورة الأعراف على ذكر معظم قصص الأنبياء وتوجد فيها دروس وعبر وفوائد ومنهج الدعوة بالنسبة للداعي. والتطبيقات الدعوية النظرية هي الأساس التي تبني عليها التطبيقات العملية والتقنية. وفيما يلي سأذكر فوائد وآثار التطبيقات الدعوية النظرية:

١) فهم المنهج الدعوي:

إن التطبيقات الدعوية النظرية تساعد الداعي في فهم منهج الدعوة إلى الله، ويفهم الداعي كيف ذكر الله قصص الأنبياء والأساليب الدعوية المذكورة فيها مثل الترغيب والترهيب، والأسلوب اللين، والأسلوب التوبيخ وغير ذلك، ويتعلم الداعي كيفية استخدام هذه المفردات الدعوية في حياته الدعوة.

٢) المساعدة في فهم نص القرآن:

يساهم التطبيقات الدعوية النظرية الداعي في فهم نصوص الآيات القرآنية في التعليم والتطبيق على مفردات علم الدعوة إلى الله، ويعرف الداعي المقصود من الآيات، ويدعو الداعي على العلم والبصير من خلال الآيات والأحاديث النبوية.

٣) معرفة أصناف المدعوين:

التطبيقات الدعوية النظرية تساعد الداعي في معرفة أصناف المدعوين من المسلمين وغير المسلمين، ويعرف كيفية دعوتهم، فيستخدم الداعي الأساليب، والمنهج، ووسائل الدعوية حسب صنف المدعو لكي يتأثر الدعوة، وكما نتعلم من حياة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يسخدم الأساليب المناسبة للقوم.

٤) التعلم من دعوة الأنبياء:

نجد في سورة الأعراف ذكر قصص الأنبياء، وبعد استنباط المفردات علم الدعوة إلى الله ودراسة نظرية نستنبط من قصصهم دروس كثير التي تساعد الداعي في الدعوة إلى الله، ويتعلم الداعي منهج الأنبياء وكيف تعاملوا مع أقوامهم وكيف واجهوا التحديات في طريقهم بالصبر، والحكمة، والعدل، والرحمة، والصدق، فنعرف أن الدعوة هي وظيفة الأنبياء فيجب على الدعاة أن يقتدوا بسنتهم ومنهجهم في الدعوة.

٥) ترسيخ التوحيد:

إن التطبيقات الدعوية النظرية تساهم الداعي في فهم العقيدة السليمة، ويعرف الداعي أن عقيدة التوحيد أساس الدعوة إلى الله، ويصبح الداعي مثبتا على دعوة التوحيد ويدعو الناس إلى التوحيد.

٦) معرفة الأساليب المتنوعة:

إن الداعي يتعلم من التطبيقات الدعوية النظرية الأساليب المختلفة في الدعوة حسب أحوال المدعوين، ويعرف عن دعوة فردية والجماعية، ويتعلم التوازن بين الترغيب والترهيب، ويتعلم أن الدعوة تكون ناجحا بالقول والعمل، فالشخص الذي يتأمل على التطبيقات الدعوية النظرية فيدعو مع الدلائل من القرآن والسنة، ويدعو الداعي حسب اختلاف الثقافة والظروف والزمان لأن كل الأمور لها أساليب ووسائل مختلفة.

٧) تحقيق المقاصد الشرعية:

من خلال التطبيقات الدعوية النظرية يتعلم الداعي القصد والهدف من الدعوة وهو هداية الناس، وإصلاح النفوس، فلا يتحقق المقاصد إلا بعد فهم الدقيق والعميق لمفردات علم الدعوة إلى الله. وإذا يعرف الداعي القصد من الآيات من خلال الدراسة النظرية فيساعد ذلك في ممارسة تلك المفرادات عمليا في دعوته.

٨) معرفة الأسس والأصول الدعوية:

تساعد التطبيقات الدعوية النظرية في تعليم أسس علم الدعوة وتطبيقها في الحياة، ويعرف الداعي أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تكون سببا في خير الأمة الإسلامية، ويعرف الداعي أن نظام الله كامل متاكمل الذي يشتمل على جميع نواحي الحياة، ودراسة نظرية تساعد في عرض قواعد الدعوة مع الأدلة والشواهد من القرآن والسنة، ويعرف الداعي القواعد المهمة في دعوته.

٩) تنظيم الدعوة بشكل صحيح:

تساعد التطبيقات الدعوية النظرية في تخطيط الصحيح للعمل الدعوي لأن الداعي الذي يعلم أصناف المدعو، ويعرف موضوع دعوته فيقوم بواجبه بشكل صحيح ويكون واثقا بما يدعو إليه ويستعمل الأساليب ووسائل المناسبة لكي يكون الدعوة أكثر مؤثرا ومقبولا.

١٠) البعد من الأخطأ:

إن الدراسة النظري يساعد الداعي في فهم لمفردات علم الدعوة جيدا، فقراءة كتب التفسير والأحاديث والشرح تساعد الداعي أن يجتنب من الفهم الخاطئ للآيات، ويجتنب من الخرافات، ويبتعد من الإكراه، ويجتنب الداعي من التنفير والتعسير في الدعوة.

١١) تساهم المدعو في تقييم الذات:

إن التطبيقات الدعوية النظرية تساعد المدعو في محسابة ذاته ويستطيع أن يقارن بين عمله بأنه هل توافق مع الشريعة الإسلامية، ويتعلم المدعو من التطبيقات النظرية المستنبطة من القرآن والسنة.

١٢) الخطاب الدعوي المناسب:

من خلال التطبيقات الدعوية النظرية يتعلم الداعي الأساليب ووسائل المتنوعة لعرض الرسالة، فإذا المدعو ليس أمامه فيمكن له أن يتواصل من خلال وسائل الإعلام مثل الفيدهوات أو مقاطع صغير ومؤثرة حسب المدعوين، فيكون الدعوة مؤثرة على قلوب الدعوين.

المبحث الثاني

فوائد التطبيقات الدعوية العملية

التطبيقات الدعوية العملية لها فوائد وآثار كثيرة على الدعاة والمدعوين، الأفراد، والمجتمع، وسأذكر بعضهم في النقاط التالية:

١) التطبيق تكون في دائرة الإسلام:

إن التطبيقات الدعوية العملية أساس في إصلاح المسلمين، ويدخل فيه تعليم المسلمين، وتصحيح العقيدة، وتقوية السلوك، وتسنتج إلى مجتمع صالحا.

٢) ممارسة الصفات والأخلاق الفاضلة والقيم:

سورة الأعراف تعرض دروس كثيرة للدعاة والمدعوين من قصص الأنبياء، فالتطبيقات الدعوية العملية تساعد الداعي أن يتعلم من الأنبياء الصدق، والصبر، والحكمة، والأمانة، والوفاء، واليقين، فتكون في دعوته أثرا، وحين يرى الإنسان في الداعي هذه الصفات فيقبل دعوته، فالتطبيقات الدعوية العلمية تساعد الداعي في تزكية نفسه علميا، وعمليا، وروحيا لكي يكون قدوة للناس.

٣) معرفة طرق ومهارات الدعوة:

يعرض التطبيقات الدعوية العملية للداعي طرق لتطبيق عملي على آيات الله، فالشخص الذي يقوم بدراسة التطبيقات الدعوية العلمية يعرف أصناف المدعوين، ويتعلم كيف يدعو الناس إلى الحق، ويتعلم الأساليب المختلفة للدعوة حسب أحوال وظروف الناس وحسب الزمان والمكان، ويتعلم الداعي متى وقت المناسب للدعوة، ويتعلم الداعي كيف يتعامل مع الناس بالحكمة.

٤) الثبات والاستمرار في الدعوة:

تساهم في استمرار في الدعوة والاستقامة على طريق الحق لأن يطبق على تطبيقات النظرية فيصبح صابرا، ولا يتوكل إلا على الله فلا ييأس في دعوته بل يجتهد بطرق مختلفة لكي ينجح في الدعوة لأن يعرف الداعي أن النصر مع الصبر ومن خلال حسن الظن بالله.

٥) تكوين شخصية مسؤولة:

إن التطبيقات الدعوية العملية تجعل الإنسان يقوم بمسؤوليته ويقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويحاول الداعي أن يمنع من الفساد والفواحش والفتن بطرق مؤثرة ومختلفة، وتساعد الداعي على شعور بأن الله يره في كل وقت، فيحسن عمله ويقوم بواجبه.

٦) تسهيل وتيسير للمدعوين:

تقدم التطبيقات الدعوية العملية خطوات وطرق سهلة لتطبيق عملي على آيات الله لكي يقبل المدعوين، لأن من طبيعة الإنسان أنه يخاف من الصعب. فالإسلام دين متاكمل ويعرض قاعدة اليسر في جميع الأمور ويحذر

من العسر. وخاصة في العصر الحاضر الناس ينظرون لطرق سهلة للعمل من غير التعب والمشقة. التطبيق العملي يسهل للناس المفاهيم الإسلامية وواضحة.

٧) معرفة الأهم من المهم في الدعوة:

تساعد التطبيقات الدعوية العملية في تعليم قاعدة الأهم من المهم، ويعرف أن جميع الأنبياء بدأو بدعوة إلى عقيدة التوحيد، فتتعلم التطبيقات العملية على ترتيب الأولويات في الدعوة.

٨) المنع من الفواحش والفتن:

التأمل على الطبيقات العلمية يجعل الداعي يتعلم طرق المنع من الفساد والفواحش، كما فعل لوط عليه السلام ومنع قومه من الفاحشة، وهذا يساعد الداعي في العصر الحاضر أن يقوم بمنع الفواحش والفتن في الأرض.

٩) تكوين الشخصية المتوازنة:

إن التطبيقات الدعوية العملية تساعد الداعي في تكوين شخصية دعوية مؤثرة، ويصبح الداعي صابرا، ومخلصا، وشجاعا، وحكيما، صادقا ومتواضعا، ويتعلم الداعي كيف يتوازن بين الترغيب والترهيب، والتبشير والتنفير، وبين الرحمة والشدة.

١٠) ممارسة على السلوك الحسنة:

البرنامج التطبيقة العملية مثل الأعمال الخيرية، وقيام الأنشطة الدعوية تحث الناس إلى الفعل أكثر من الكلام، ويريدون أن يستمروا في الأعمال الخيرية ونشر الدعوة.

١١) التخطيط حسب الأحوال:

تساعد التطبيقات الدعوية في تخطيط الأمور وكيف يدعو في المستقبل، وأي أسلوب ووسيلة تكون مؤثرة في الدعوة، فيحدد الداعي الهدف ويختار الوقت والمكان المناسب للدعوة حسب الزمان.

١٢) الحث على اكتساب العادات الحسنة والإيجابية:

تساعد التطيقات الدعوية العملية أن يكون إيجابيا في جميع الأمور ويكون لينا مع المدعوين، ويتعلم الصبر على آذائهم، ويستعمل أسلوب الموعظة الحسنة مع الناس وليس الشدة، والتطبيقات العملية تشجع الناس إلى التزام العادات الحسنة مثل الاهتمام بالعبادات، وقراءة تفسير القرآن، واتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وقيام الأعمال الخيرية.

١٣) الصراحة في الدعوة:

تساعد التطبيقات الدعوية العملية في صراحة ووضوح في الدعوة ويكون الداعي صريحا في تصحيح العقيدة، ويرد على الشبهات.

المبحث الثالث

فوائد التطبيقات الدعوية التقنية

صار استعمال التقنية وانترنت من الضروريات في الحياة في العصر الحاضر، فالدعوة باستخدام التواصل الاجتماعية التقنية تكون مؤثرا، وعلى الداعي أن يستفيد من ذلك، وسأذكر فوائد وآثار التطبيقات الدعوية التقنية في النقاط التالية:

١) المسلم يعيش عصره:

إن رسالة الدعوة واحد، ولكن تتغير الأساليب والوسائل الدعوية حسب الزمن، فيجب على الداعي أن يتعلم الطرق المعاصر التي توافق مع الواقع لكي تكون الدعوة أكثر أثرا، والتطبيقات الدعوية التقينة تساعد الداعي في فهم الآيات الكريمة بشكل واضح وبليغ. ويجب على الداعي أن يعيش في الواقع ويعرف عن أحوال الناس، ولا بد أن يتعلم الطرق الجديدة للدعوة، ويتطور نفسه شخصيا وعلميا وتقنيا.

٢) تقوية وسائل التواصل وزيادة التأثير:

التطبيقات الدعوية التقنية المعاصرة تؤثر على الناس لأنها سهلة في توضيح الآيات في أسلوب مختصر وواضح، مثل سورة الأعراف تشتمل على مئتين وستة آيات، فالداعي يستطيع أن يفهم الآيات للمدعوين باستخدام PowerPoint في نقاط بسيطة وسهلة للفهم، ويستطيع الداعي أن يتم مهمة الدعوة من خلال نشر فيدهوات مؤثرة وقصيرة، أو مقاطع صوتية لكي يميل الجوارح ووجدان المدعو، وهذا الأسلوب تؤثر على قلوب المدعوين وتكون الدعوة ناجحة. وهذا الأسلوب قد تكون أكثر أثرا على الشباب لأنهم يفهمون اللغة السهلة وواضحة، وصريحة.

٣) توسيع التواصل العالمية:

من خلال استعمال التقنية في الدعوة يستطيع الداعي أن يتواصل مع العلماء والمدعوين في عالم كلها وفي أي وقت، ويستطيع أن يقوم بتبليغ رسالة الإسلام والحق للمدعوين في جميع أنحاء العالم، ويستطيع أن يسمع منهم التحديات في طريق الدين في بلاد أجنبية، ويستطيع أن يقدم لهم الحل لتلك التحديات. فيجب على الداعي أن يتعلم الأساليب ووسائل التقنية المعاصرة لكي يكون دعوته أكثر أثرا.

٤) التيسير في حصول العلم والتعلم:

إن أدوات التقنية تساهم على حصول المعلومات الدينية من خلال المكتبات، ومراكز على نت، أو من خلال المحاضرات على يوتيوب بسهولة من غير التكلف المادية، أو من خلال مقالات العلمية الموثوقة للفهم والقراءة، وكذلك يستطيع الداعي أن ينشر ويسجل محاضرات على يويتيوب وعلى وسائل اجتماعية للدعوة. والتطبيقات الدعوية التقنية تساعد في توفير الوقت لأن المكتبات التقنية تجمع الكتب في مكان واحد فلا يستغرق الداعي أو

الشخص الوقت في ذهاب وجمع الكتب المتعلقة بموضوعه. ونجد أن في العصر الحاضر كثير من الناس يقومون بتعليم القرآن والعلوم المتعلقة بالقرآن عبر انترنت ويستفيدون من هذه التقنية لنشر العلم والإسلام.

٥) إزالة المفاهيم الخاطئة ورد على الشبهات:

إن التطبيقات الدعوية التقنية تساعد الداعي في رد الشبهات من الناس في بلاد مختلفة حول الإسلام، ويستطيع الداعي أن يقوم بتصحيح العقائد والمفاهيم الخاطئة في الأمصار مختلفة حول الدين بين الناس. في العصر الحاضر الناس يرسلون عبر الوتساب والمواقع مختلفة الأحاديث الضعيفة لبعضهم من غير التحقيق من الكتب الأحادث، وكذلك يوجد على الانترنت مواقع مختلفة التي تشتمل على معلومات غير صحيحة والتي تخالف مع القرآن والسنة، فالداعي يستطيع أن يقوم بتصحيح بتلك المعلومات.

٦) تقوية علاقة الدعاة:

إن التطبيقات الدعوية التقنية توفر المجال للدعاة لتقوية علاقتهم لأن الدعاة يستطيعوا أن يتواصلوا مع بعضهم بعضا حتى إن يكونوا في بلاد مختلفة، من خلال المواقع الإكترونية والتواصل، مثل وتساب أو بريد الإلكتروني، أو تطبيقات لاتصال الفيدو، وغير ذلك حسب المكان، ويمكن للدعاة أن يتناقشون حول تحديات ومشاكل في طريق الدعوة، ويستطيعوا أن يقوموا بحل لذلك.

٧) توفير مجال لتبليغ الدعوة:

يمكن للداعي من خلال التطبيقات الدعوية التقنية بإقامة الدعوة عبر استخدام التقنية في التواصل الاجتماعي مثل وتساب، وانستا، ويوتيوب، وفيسبوك، ويمكن تسجيل المحاضرات على تلك يوتيوب لأنها طريقة التي تميل إليها شباب كثيرا، ويمكن للداعي أن يقوم بتذكير بأوامر الله وفضل الأعمال من بشكل الصورة على وتساب أو رسالة صوتية قصيرة، ويستطيع الداعي أن يقوم بفتح المواقع على نت لنشر الإسلام والتي تركز على تعليم أساسيات الدين مثل صلاة، وقراءة القرآن، وتفسير القرآن، وشرح الأحاديث، وآداب الحوار، وغير ذلك من الأساسيات.

٨) تساهم في توفير المال:

إن بعض الأعمال الدعوية تحتاج إلى كثيرا من المال من الداعي والمدعوين، فالداعي يحتاج المال لإقامة النداوات، والمؤتمرات، والمدعو يستغرف وقت في السفر، وهذا يكون صعب ولكن من خلال التقنية يمكن للداعي أن يقوم بالنداوات والمؤتمرات عبر الانترنت فالشبكة لا تطلب المال.

الخاتمة

في ختام هذا البحث العلمي المتواضع، أحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، لقد توصلت هذه الدراسة العلمية إلى عدة النتائج، ومن أهمها فيما يلي:

١) اشتملت السورة على المحاور الأساسية في الدعوة إلى الله ومنها: التوحيد، والرسالة، وتقرير البعث والجزاء، وبيان قصص الأنبياء.

٢) أكدت السورة أهمية التوحيد بجميع أنواعه من الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات، وأنها أساس في الدعوة إلى الله تعالى.

٣) بينت السورة أن الأنبياء جميعهم قاموا بواجبهم وبلغوا الرسالة، فيجب على الدعاة أن يقتدوا بسنة الأنبياء عليهم الصلاة السلام.

٤) تساهم التطبيقات الدعوية في معرفة أصناف المدعوين وكيفية الدعوة إليهم من خلال الأسلوب الذي يناسب أحوالهم وزمنهم.

٥) تميزت السورة بتنوع الأساليب الدعوية مثل الجمع بين الترغيب والترهيب، والأسلوب العاطفي والعقلي، والتحدي، وأسلوب القصة.

٦) تساعد التطبيقات الدعوية في تقوية علاقة الداعي بالمدعو مما يتحقق الأثر الدعوي والمقصد الدعوي.

٧) وضحت السورة من خلال قصص الأنبياء أن الدعوة الناجحة ومثمرة لا تكون إلا مع استمرار في الدعوة بالصبر والشكر.

٨) تساعد التطبيقات الدعوية في إعداد الداعية إيمانيا وروحيا، وعلميا وثقافيا، وأخلاقيا وسلوكيا وبدنيا وجسديا.

٩) لقد أوضحت السورة الآثار السلبية بسبب الإعراض عن الدعوة، وبينت العقاب المترتبة على ذلك.

١٠) تظهر من التطبيقات الدعوية أن الدراسة الوصفية التحليلية للآيات القرآنية هي المحور الأساسي في إصلاح الفرد والمجتمع.

١١) تساعد التطبيقات الدعوية التقنية في نشر الدعوة الإسلامية من خلال الوسائل المعاصرة في جميع أنحاء العالم.

أهم التوصيات:

أتقدم أهم التوصيات فيما يلي:

١) أوصي الحكومات الإسلامية بتنظيم المؤتمرات وبناء المراكز العلمية لدراسة التطبيقات الدعوية في القرآن الكريم.

٢) على المؤسسات والجامعات الإسلامية إقامة الدورات، والندوات لتفيهم القرآن مع التطبيق العملي.

٣) على الباحثين في الدراسات العليا التركيز على تقديم الرسائل في التفاسير الدعوية، وتطوير العمل الدعوي حسب الواقع.

الفهارس الفنية

تشتمل على:

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآحاديث النبوية

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآيات القرآنية	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة البقرة		
١	﴿فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾	٣٧	٦٢
٢	﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ... ﴾	٢٥	٧١
٣	﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ... ﴾	١٨٦	٧٧
٤	﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا... ﴾	٢٥٠	٩٩
٥	﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا... ﴾	١٧٧	٩٩
٦	﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾	٢٧٢	١١٠، ١٣١
٧	﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾	١٨٦	١١٩
٨	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾	١١٩	١٢٩
١٠	﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	٣٨	١٣٢
١١	﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾	٤٤	١٣٩
١٢	﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا... ﴾	١٧	١٥١
١٣	﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ... ﴾	٣٧	١٥٦
١٤	﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾	١١٠	١٦١
١٥	﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ...﴾	٢٣٨	١٧٢
١٦	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ... ﴾	٢١	١٧٤
١٧	﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾	٢٨٢	١٧٤
١٨	﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾	٢١٢	١٧٥
١٩	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾	٢٢٢	١٨٠
٢٠	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا... ﴾	٣٩	١٩٠
٢١	﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾	٢٥٠	١٩٢
٢٢	﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾	١٣	١٩٨
٢٣	﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾	٢١٦	٢١٥
٢٤	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ... ﴾	٢١٩	٢١٩
٢٥	﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾	١٨٥	١٨٥

سورة آل عمران			
٢٦	﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ... ﴾	١٠٤	٢١، ١١٢، ١١٣، ١٢٧
٢٧	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾	٩	٧١
٢٨	﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ... ﴾	٢٠	١١٠
٢٩	﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾	١٠٣	١١٣، ١٤٧، ٢١٤
٣٠	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ... ﴾	١٨٥	١١٩
٣١	﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ... ﴾	١١٠	١٢٩، ٢٠١
٣٢	﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾	١٤٤	١٥٣
٣٣	﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ...﴾	٧٦	١٧٤
٣٤	﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ... ﴾	٣١	١٨٠
٣٥	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... ﴾	١٩٠	١٨٥
٣٦	﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ... ﴾	١٥٩	١٨٩
٣٧	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ... ﴾	١٩٠-١٩١	٢٠٠
٣٨	﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾	١٥٩	٢٠٩
٣٩	﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾	١٢٦	٢١٣
٤٠	﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	١٣٢	٢١٣
٤١	﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ... ﴾	١٣٤	٢٢٦
سورة النساء			
٤٢	﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾	٣٦	٦٦، ١٨٩
٤٣	﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ... ﴾	١٦٥	٧٢، ١١٣، ٢٠١، ٢٢٣
٤٤	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ... ﴾	١٢٢	٧٦
٤٥	﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ... ﴾	٧٧	١١٣
٤٦	﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ... ﴾	١٤	١٥٤

٤٧	﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾	١٣	١٦٦
٤٨	﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ... ﴾	١٧	١٧٥
٤٩	﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ... ﴾	٣١	١٧٦
٥٠	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ... ﴾	١٧٥	١٧٧
٥١	﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ... ﴾	٣٢	١٧٩
٥٢	﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ... ﴾	٥٤	١٧٩
٥٣	﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ... ﴾	١٦٠	١٨٢
٥٤	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾	٣٦	٢٠٩
٥٥	﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾	٥٩	٢١٢
	سورة المائدة		
٥٦	﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى...﴾	٢	٢١، ٨٩، ١٦٢، ٢٠٤
٥٧	﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾	٤٨	١٨، ١٢٣
٥٨	﴿مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾	٩٩	٨٢
٥٩	﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾	١٠٩	١٣٤
٦٠	﴿فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ... ﴾	٣٩	١٤١
٦١	﴿قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾	٢٧	١٧٥
٦٢	﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾	١١٨	١٩٢
٦٣	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ... ﴾	١٠٤	٢٠٠
	سورة الأنعام		
٦٤	﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ... ﴾	٥٤	١١٤
٦٥	﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ... ﴾	٣٣	١١٩
٦٦	﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ﴾	١٩	١٣٨
٦٧	﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ... ﴾	١٥٥	١٣٩
٦٨	﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا... ﴾	٣٤	١٤٤
٦٩	﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ... ﴾	١٥٣	١٤٧
٧٠	﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ... ﴾	١٠٨	١٥٠

٧١	﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا... ﴾	٧٤	٢٢٥
	سورة الأعراف		
٧٢	﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ... ﴾	١٦٣	٢٤
٧٣	﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ... ﴾	١٧١	٢٤
٧٤	﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ... ﴾	٤٦	٢٤
٧٥	﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ... ﴾	٣١	٢٦
٧٦	﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ... ﴾	١٧٥	٢٧
٧٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ...﴾	٢٠٦	٢٩
٧٨	﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ... ﴾	٤٦	٣٠
٧٩	﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا... ﴾	٩٦	٣٠
٨٠	﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن... ﴾	٢-٣	٣١
٨١	﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ... ﴾	٣	٣١
٨٢	﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا... ﴾	٤	٣٢
٨٣	﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ... ﴾	٨-٩	٣٢
٨٤	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ... ﴾	١١	٣٣
٨٥	﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا... ﴾	٢٠-٢٢	٣٣
٨٦	﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا... ﴾	٢٣	٣٣
٨٧	﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ... ﴾	٢٧	٣٤
٨٨	﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	٢٨	٣٤
٨٩	﴿يَابَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ... ﴾	٣٥-٣٦	٣٥
٩٠	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ... ﴾	٤٢	٣٦
٩١	﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ... ﴾	٤٤	٣٦
٩٢	﴿قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ... ﴾	٤٧	٣٧
٩٣	﴿أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ... ﴾	٥٣	٣٧
٩٤	﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ... ﴾	٥٤	٣٧
٩٥	﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً... ﴾	٥٥-٥٦	٣٨
٩٦	﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ...﴾	٥٧	٣٨

١٩٧	﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ...﴾	٥٩	٣٩
٩٨	﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ... ﴾	٦٤	٣٩
٩٩	﴿قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ... ﴾	٦٥	٣٩
١٠٠	﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ... ﴾	٧٠	٣٩
١٠١	﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ... ﴾	٧١	٣٩
١٠٢	﴿قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ... ﴾	٧٣	٤٠
١٠٣	﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ... ﴾	٨٠	٤٠
١٠٤	﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا... ﴾	٨٤	٤٠
١٠٥	﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ... ﴾	٨٥	٤١
١٠٦	﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا... ﴾	٩١	٤١
١٠٧	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا... ﴾	٩٤-٩٥	٤١
١٠٨	﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ...﴾	١٠٠	٤١
١٠٩	﴿تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا... ﴾	١٠١	٤١
١١٠	﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ...﴾	١٠٢	٤١
١١١	﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ... ﴾	١٠٥	٤٢
١١٢	﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ... ﴾	١٢١-١٢٢	٤٣
١١٣	﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا... ﴾	١٢٨	٤٣
١١٤	﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ... ﴾	١٣٤	٤٣
١١٥	﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي... ﴾	١٤٢	٤٤
١١٦	﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ... ﴾	١٤٣	٤٤
١١٧	﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ... ﴾	١٤٥	٤٥
١١٨	﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ...﴾	١٤٦	٤٥
١١٩	﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ... ﴾	١٥٧	٤٦
١٢٠	﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا... ﴾	١٥٨	٤٦
١٢١	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ... ﴾	١٦٠	٤٦
١٢٢	﴿قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾	١٦٤	٤٧
١٢٣	﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ... ﴾	١٧١	٤٧

١٢٤	﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ... ﴾	١٧٢	٤٧
١٢٥	﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا...﴾	١٧٥	٤٧
١٢٦	﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي...﴾	١٧٨	٤٨
١٢٧	﴿أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ... ﴾	١٧٩	٤٨
١٢٨	﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا... ﴾	١٨٠	٤٨
١٢٩	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا... ﴾	١٨٧	٤٩
١٣٠	﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾	١٩١	٤٩
١٣١	﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا... ﴾	١٩٥	٤٩
١٣٢	﴿وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾	١٩٨	٤٩
١٣٣	﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ... ﴾	١٩٩-٢٠٠	٥٠
١٣٤	﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ...﴾	٢٠٠-٢٠٢	٥٠
١٣٥	﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	٢٠٤	٥١
١٣٦	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ...﴾	٢٠٥	٥١
١٣٧	﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾	١٥٨	٥٤
١٣٨	﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ... ﴾	٦	٥٦
١٣٩	﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... ﴾	١٨٥	٧٦
١٤٠	﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾	٢٠٠	١١٨
١٤١	﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ... ﴾	١٥٧	١٣٢
١٤٢	﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ... ﴾	٢	١٥٢
١٤٣	﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا... ﴾	٢٣	١٥٦
١٤٤	﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾	١٥٦	١٦٤
١٤٥	﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ... ﴾	٢٠١	١٧٣
١٤٦	﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا... ﴾	٩٦	١٧٤
١٤٧	﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾	١٨٠	١٨٣
١٤٨	﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي...﴾	١٢	١٨٩
١٤٩	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا... ﴾	١٨٧	٢٢٤
سورة الأنفال			

١٥٠	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ... ﴾	٢	١٣٨
١٥١	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ﴾	٢٩	١٧٤
١٥٢	﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	١	١٧٧
١٥٣	﴿وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾	٤٦	١٩٣
١٥٤	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ... ﴾	٢٧	٢٠٦
	سورة التوبة		
١٥٥	﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ... ﴾	٧١	١٧٧
١٥٦	﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي... ﴾	٧٢	١٩٠
١٥٧	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ... ﴾	١١٩	٢١٢
	سورة يونس		
١٥٨	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا... ﴾	٤٤	١١٠
١٥٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ... ﴾	٩	٧٢
١٦٠	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ... ﴾	٥٧	١٣٢
١٦١	﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ... ﴾	٦٢-٦٤	١٧٥
	سورة هود		
١٦٢	﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ... ﴾	٣٤	٨١
١٦٣	﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ... ﴾	١٢٠	٨١، ١٩٤
١٦٤	﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	٥٣	٨٥
١٦٥	﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ... ﴾	٧٩	٨٧
١٦٦	﴿قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي... ﴾	٧٨	٩٠
١٦٧	﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا... ﴾	٣	١٢٣
١٦٩	﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾	١١٤	١٦٤، ١٩٢
١٧٠	﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا﴾	١١٢	١٧١
١٧١	﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾	٨٨	١٧٨
١٧٢	﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ... ﴾	٢٩	١٧٨
١٧٣	﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ... ﴾	٨	١٩٩
	سورة يوسف		

١٧٤	﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ... ﴾	١٠٨	١٣١ ،١٩
١٧٥	﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾	١١١	٩٤ ،٨٥ ،٣٨
١٧٦	﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾	٦٤	١٢٦
١٧٧	﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ... ﴾	٨٧	١٦٤، ١٩٦
سورة الرعد			
١٧٨	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ... ﴾	١١	٥٥
١٧٩	﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۙ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ... ﴾	٢٥	٢١٠
سورة إبراهيم			
١٨٠	﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾	٣٤	٣٣
١٨١	﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾	٧	٥، ٦١، ١٦٠
١٨٢	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ... ﴾	٤٢	١٠٣، ١٩٦
١٨٣	﴿هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ... ﴾	٥٢	١٣٠
١٨٤	﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾	٢٧	١٨٢
سورة الحجر			
١٨٥	﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ... ﴾	٤٢	١٥٥
١٨٦	﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾	٩٧	١٩٤
١٨٧	﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ... ﴾	٥٠-٤٩	٢٠٤
١٨٨	﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾	٤٩	٢١٧
سورة النحل			
١٨٩	﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ... ﴾	٨٩	٦
١٩٠	﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ... ﴾	٤٤	٥٤، ١٣٣
١٩١	﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا... ﴾	٩٩	١١٨
١٩٢	﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا... ﴾	٣٦	١٢٩، ١٤٩، ١٨٦
١٩٣	﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ... ﴾	١٢٥	١٣٠، ١٦٩، ٢١١
سورة الإسراء			

١٩٤	﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً﴾	٣٢	١٦٦
١٩٥	﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾	٢٧	١٦٨
١٩٦	﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾	٩	١٩٤
١٩٧	﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾	١٥	٢٢١
	سورة الكهف		
١٩٨	﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا... ﴾	٧	٦٧
١٩٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ... ﴾	٣٠	١١٤
٢٠٠	﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾	٢٩	١٨٢
٢٠١	﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا... ﴾	٥٨	٢٢١
	سورة مريم		
٢٠٢	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ... ﴾	٩٦	٧٢
٢٠٣	﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾	٩٧	١٢٢
٢٠٤	﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ... ﴾	٤٢	١٢٤
٢٠٥	﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾	٤٤	١٣٧، ١٥١
٢٠٦	﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ... ﴾	٤٢	١٨٨، ٢١١
٢٠٧	﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾	٨٤	١٩٧
	سورة طه		
٢٠٨	﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾	٦٩	٩٨
٢٠٩	﴿وَمَنْ أَعْرَضَ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾	١٢٤	١٣٢، ١٥٤
٢١٠	﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾	٤٤	١٦٨، ٢١١
٢١١	﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ... ﴾	٨٢	٢١٦
	سورة الأنبياء		
٢١٢	﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً، وَإِلَيْنا تُرْجَعُونَ﴾	٣٥	٤١، ٩٦
٢١٣	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ... ﴾	٢٥	٨٦
٢١٤	﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾	٤٧	١٤٠
٢١٥	﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ... ﴾	٨٧	١٦٤
٢١٦	﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ... ﴾	٦٦	٢٢٥

سورة الحج			
٢١٧	﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا... ﴾	٤١	٢١٥
سورة المؤمنون			
٢١٨	﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾	٣	١٧٧
٢١٩	﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾	٨	١٧٧
٢٢٠	﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾	١	١٩٨
٢٢١	﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا... ﴾	١١١	١٩٩
سورة النور			
٢٢٢	﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ... ﴾	٥٢	١٠٢
٢٢٣	﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾	٥٤	١٩٥
٢٢٤	﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا... ﴾	٣٠	٢٠٣
سورة الفرقان			
٢٢٥	﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا... ﴾	٧٠	٦٢، ١٥٩، ٢١٦
٢٢٦	﴿وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ... ﴾	٧	١٣١
٢٢٧	﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ... ﴾	٦٣	١٧٨
٢٢٨	﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا... ﴾	٦٥	١٩١
سورة الشعراء			
٢٢٩	﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾	٢١٤	٢١
سورة النمل			
٢٣٠	﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا... ﴾	١٤	٩٧
سورة القصص			
٢٣١	﴿فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا... ﴾	٤٧	٧٢
٢٣٢	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا... ﴾	٤٣	١٠٤
٢٣٣	﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ... ﴾	٥٦	١٢١، ١٩٣
٢٣٤	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي... ﴾	١٦	١٤٤
٢٣٥	﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾	٥٩	١٨٢

سورة العنكبوت			
٢٣٦	﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾	٥٤	٣٥
٢٣٦	﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾	١٤	٨٠
٢٣٧	﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ...﴾	٤٨	١١٤
٢٣٨	﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾	٦٩	٢٠٧
٢٣٩	﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ... ﴾	٣٩	٢١٠
٢٤٠	﴿وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي... ﴾	٨	٢١٣
سورة الروم			
٢٤١	﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا... ﴾	٣٠	١١٧
سورة لقمان			
٢٤٢	﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾	١٢	٥
٢٤٣	﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾	٣٤	٤٩
٢٤٤	﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾	١٥	٢١٣
سورة الأحزاب			
٢٤٥	﴿يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾	٦٦	٥٧، ٩٩
٢٤٦	﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ... ﴾	٧١	١١٠
٢٤٧	﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾	٤٠	١٢٩
٢٤٨	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ...﴾	٧٠	١٣٠، ١٥٨
٢٤٩	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾	٤١	١٦٢
٢٥٠	﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	٢١	٢٠٧، ٢١٨، ٢٢٦
٢٥١	﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا... ﴾	٦٧	٢١٠
٢٥٢	﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ... ﴾	٦٢	٢١٠
سورة سبأ			
٢٥٣	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾	٢٨	١٠٨
سورة فاطر			
٢٥٤	﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا... ﴾	٦	١٢٠، ١٥٥

سورة ص			
٢٥٥	﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا... ﴾	٢٩	٦٥
٢٥٦	﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	٨٢	٦٦
٢٥٧	﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾	٢٦	١٢٠
٢٥٨	﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ﴾	١٤	١٧٦
٢٥٩	﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ... ﴾	٢٦	٢١٥
٢٧٠	﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا... ﴾	٢٩	٢٢٥
سورة الزمر			
٢٧١	﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ... ﴾	٥٣	٦٣، ١٥٤، ١٦٤، ٢١٧
٢٧٢	﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾	٦	٦٤
٢٧٣	﴿إِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾	٧	٦٧
٢٧٤	﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾	٣٦	١٢٣
٢٧٥	﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾	٢	١٧٣
٢٧٦	﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ... ﴾	١١	١٨٧
٢٧٧	﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم... ﴾	١٠	١٩٣
٢٧٨	﴿إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ... ﴾	٤١	١٩٣
٢٧٩	﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ...﴾	٦٢	٢٠٨
٢٨٠	﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ... ﴾	٣٦	٢٠٨
سورة غافر			
٢٨١	﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا... ﴾	٥١	٨٣، ٩٨، ٢١٣
٢٨٢	﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً... ﴾	٧	١٠٩
٢٨٣	﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا... ﴾	٥٣	١٣٠
٢٨٤	﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾	٦٠	١٨٣، ٢١٤
سورة فصلت			
٢٨٥	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا... ﴾	٢٦	٥١
٢٨٦	﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ... ﴾	٣٦	٦٧

سورة الشورى			
٢٨٧	﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾	٥١	٩٦، ١١٢
٢٨٨	﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ... ﴾	٢٥	١٠٦، ١٤٥
٢٨٩	﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾	٣٠	١٥٤
٢٩٠	﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ... ﴾	٣٧	١٧٧
سورة الزخرف			
٢٩١	﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ... ﴾	٤٣	١٧٢
٢٩٢	﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ... ﴾	٦٧	١٧٢
سورة الجاثية			
٢٩٣	﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ... ﴾	٥	١٧١
سورة الأحقاف			
٢٩٤	﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾	٣٥	٨٠
سورة الحجرات			
٢٩٥	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ... ﴾	٦	١٧١
٢٩٦	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ... ﴾	١٢	١٨٠
سورة ق			
٢٩٧	﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ... ﴾	٣٩	٥٦٥١
سورة الذاريات			
٢٩٨	﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٥٥	٥٣
٢٩٩	﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ... ﴾	٤١-٤٢	٨٥
٣٠٠	﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾	٢٤	١٥٣
سورة النجم			
٣٠١	﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾	٣٩	٧٣
٣٠٢	﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى... ﴾	٣٩-٤٠	١١٥
٣٠٣	﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ... ﴾	٣١	١٣٤
٣٠٤	﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ...﴾	٤٠	١٩٩

سورة القمر			
٣٠٥	﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾	١٠	١٩٧
سورة الرحمن			
٣٠٦	﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾	٢٦	١٢٤
سورة الحشر			
٣٠٧	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾	١٨	٧١، ١٦١، ١٨١
٣٠٨	﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ... ﴾	٧	١٣٣، ٢١٨
٣٠٩	﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾	٢	١٤٨
٣١٠	و﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ... ﴾	٧	٢٤٣
سورة الصف			
٣١١	﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾	٥	١٠٥
٣١٢	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾	٢	٢١٢
سورة الجمعة			
٣١٣	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ... ﴾	٢	١٥
سورة المنافقون			
٣١٤	﴿وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾	١١	٦٩
٣١٥	﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ... ﴾	١٠	١٦٠
سورة الطلاق			
٣١٦	﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾	٣	٩٣، ٢٠٨، ٢١٤
٣١٧	﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾	٢	١٧٤
٣١٨	﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾	٤	١٧٤
سورة التحريم			
٣١٨	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا... ﴾	٨	٢١٦
سورة الملك			
٣١٩	﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾	٢٥	١٢٢

٣٢٠	﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾	١٥	٢١٥
	سورة القلم		
٣٢١	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	٤	٢٠٨، ٢١٨
	سورة الحاقة		
٣٢٢	﴿فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ﴾	٢٥	١٣٥
	سورة نوح		
٣٢٣	﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا... ﴾	٢٣	٣٩
	سورة المدثر		
٣٢٤	﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ... ﴾	١-٣	١٩
	سورة الإنسان		
٣٢٥	﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾	٣	١١٧
	سورة النبأ		
٣٢٦	﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾	٣١	١٧٥
٣٢٧	﴿جَزَاءً وِفَاقًا﴾	٢٦	١٨١
	سورة النازعات		
٣٢٨	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾	٢٦	١٠٢، ١٤٨
	سورة المطففين		
٣٢٩	﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ﴾	٣٢	٧٩
٣٣٠	﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم...﴾	١٤	١٥٤
	سورة الإنشقاق		
٣٣١	﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾	١٩	١٢
٣٣٢	﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾	٨	١٣٥
	سورة الأعلى		
٣٣٣	﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾	١٧	٢٢٠
	سورة الفجر		
٣٣٤	﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾	٢٤	٧٦، ١٣٤
	سورة العلق		

٣٣٥	﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾	١٤	٢٠٣
سورة البينة			
٣٣٦	﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ... ﴾	٥	١٧٣
سورة الزلزلة			
٣٣٧	﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا... ﴾	٦-٨	٧٣، ١٠٤، ١٣٤
سورة التكاثر			
٣٣٨	﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ... ﴾	١-٢	٢٢٠
٣٣٩	﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾	٨	٢٢١
سورة العصر			
٣٤٠	﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ... ﴾	٣	١٨٤
سورة الإخلاص			
٣٤١	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾	١	٣٧

فهرس الآحاديث والآثار

الرقم	طرف الحديث والأثر	رقم الصفحة
١	((اتَّقِ اللهِ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ...))	٢١٧
٢	((إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ))	١٠٢، ٢٠٦، ٢١٤
٣	((إذا صلَّى أحدُكم فلْيلبسْ ثَوبَيهِ...))	٦٨
٤	((إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ...))	٧٣، ١١٥، ١٧٦
٥	((إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ...))	١٥٣
٦	((ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ...))	٣٨
٧	((أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي...))	١٠٨
٨	((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ...))	٢٩
٩	((أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ...))	٢٠٢
١٠	((أَكْمَلُ المؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا))	١٢٧، ٢٠٧
١١	((أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ...))	١٦٦
١٢	((الدِّينُ النَّصِيحَةُ...))	١٨٧
١٣	((الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا))	١٧٢
١٤	((اللَّهُمَّ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ))	٩٦
١٥	((الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ...))	١٤٣، ١٩٦
١٦	((إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ...))	٢٠٧
١٧	((إِنَّ العَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَتْ...))	١٩٤، ٢١٦
١٨	((إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ...))	١٠٩
١٩	((إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ...))	٧٢
٢٠	((إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ))	٢١٣
٢١	((إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا..))	١٢٠
٢٢	((أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ))	١٦٣
٢٣	((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ...))	٢٧، ٣٠
٢٤	((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا...))	١٣٨
٢٥	((إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ...))	١٢٩

٢٦	((إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاَقًا))	٢٢٦
٢٧	((أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي))	١٧٩، ٢٠٨
٢٨	((انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلاَ تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ...))	١٧٩، ٢٢١
٢٩	((إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ...))	٢٠، ١٤٩
٣٠	((إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ...))	٢١٦
٣١	((أوتي رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلم – سبعاً مِن المثاني...))	٢٦
٣٢	((آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ...))	٢٠٦
٣٣	((أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا...))	٢٠٥
٣٤	((بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ...))	٢٠، ١٣٠
٣٥	((دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ...))	١٩٨
٣٦	((سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ...))	١٧٢، ١٩٥
٣٧	((عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ...))	٩٥، ٩٩، ١٩٢
٣٨	((فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ...))	١٨٧
٣٩	((فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ...))	١٥٩
٤٠	((كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ))	١٣٢
٤١	((كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ عُرْيَانَةٌ...))	٢٦
٤٢	((كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا المجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ المجَاهَرَةِ...))	١٤٤
٤٣	((كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى...))	٢١٨
٤٤	((كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلاَلٌ...))	٢٢٢
٤٥	((كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ...))	٤٢، ١١٧، ٢٢٢
٤٦	((كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ...))	٥٦، ١٤٢
٤٧	((لاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا...))	١٧٩
٤٨	((لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ...))	١٣٤
٤٩	((لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ...))	٢١٢
٥٠	((لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ...))	١٨٩
٥١	((لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ))	١٧٩
٥٢	((لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا شِبْرًا...))	٢٠٠

٥٣	((لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ))	١٥٩
٥٤	((لَمَّا قَضَى اللَّهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ...))	٢١٧
٥٥	((لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ...))	٧١
٥٦	((مَا أَعْدَدْتَ لَهَا...))	٢٢٤
٥٧	((مَا المسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ...))	١٢٢
٥٨	((مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ...))	٢٠٨
٥٩	((مَا لِي أَرَاكَ تَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِقِصَارِ السُّوَرِ...))	٢٥
٦٠	((مَا لِي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ...))	٢٩
٦١	((مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أُومِنَ...))	٩٢
٦٢	((ما مِنْ شيءٍ أثقلُ في الميزانِ مِن حُسنِ الخُلُقِ...))	٥٥
٦٣	((مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ...))	١٧٨، ١٩٠
٦٤	((مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ))	١٨٠
٦٥	((مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأُوَلَ فَهُوَ حَبْرٌ))	٢٦
٦٦	((مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ...))	١٩، ٢٠٢
٦٧	((مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا...))	٢٠٤
٦٨	((مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَجْدَةً تَطَوُّعًا))	١٧٢
٦٩	((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ...))	٢٠٩
٧٠	((مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ))	٥
٧١	((مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا...))	١٨١
٧٢	((نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ...))	١٨٤
٧٣	((وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ))	٢٢١
٧٤	((وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ...))	١٦٣
٧٥	((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ...))	١٠٦، ١١٢، ٢٠٢
٧٦	((وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ...))	١٣٣
٧٧	((وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي...))	٢١٨
٧٨	((وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً...))	١٠٨
٧٩	((وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ...))	١٣٢، ١٦٢، ١٨٠

٨٠	((وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ المتِينُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الحَكِيمُ...))	١١٤
٨١	((يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ))	١٧٨
٨٢	((يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ...))	١٦٢
٨٣	((يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا))	٥٠، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٦، ٢٢٧
٨٤	((يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِسُورَةِ الْأَعْرَافِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا))	٢٥
٨٥	((يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا...))	١٠٦

فهرس المصادر والمراجع

١. **الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية**، عبد الرحيم المغذوي، دار الحضارة- الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ

٢. **أصول الدعوة**، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م

٣. **التحرير والتنوير**، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ، بدون

٤. **التطبيقات الدعوية مفهومها– أقسامها– وفوائدها– أمثلتها**، فاطمة بنت سعود الكحيلي

٥. **تفسير البيضاوي** – أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ

٦. **تفسير الشعراوي**، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، بدون، ١٩٩٧م

٧. **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م

٨. **تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ

٩. **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م

١٠. **تفسير المراغي**، أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م

١١. **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ

١٢. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١، ١٩٩٧ – ١٩٩٨م

١٣. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١، أجزاء ١ – ٣: يناير ١٩٩٧، جزء ٤: يوليو ١٩٩٧، جزء ٥: يونيو ١٩٩٧، أجزاء ٦ – ٧: يناير ١٩٩٨، أجزاء ٨ – ١٤: فبراير ١٩٩٨، جزء ١٥: مارس ١٩٩٨

١٤. **تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي**، أبو منصور، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ٢/ ٢٠٨

١٥. **جامع البيان في تأويل القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م- ١٤٢٠هـ

١٦. **جامع البيان في تأويل القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

١٧. **جامع البيان في تأويل القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق:أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

١٨. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة

١٩. **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، المحقق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م

٢٠. **الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها**، د. أحمد أحمد غلوش، دار الكتاب الإسلامية، القاهرة، ط٢، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م

٢١. **الدعوة إلى الإصلاح**، محمد الخضر حسين، دار الراية السعودية، ط١، ١٤١٧هـ

٢٢. **سنن ابن ماجه**، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي

٢٣. **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

٢٤. **سنن الترمذي**، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، المحقق: أحمد محمد شاكر (ج١،٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج٤،٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م

٢٥. **كتاب العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائ ، دار ومكتبة الهلال، بدون

٢٦. **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر – بيروت، ط٣، بدون

٢٧. **المجتبى من السنن** – السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م

٢٨. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، بدون، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م،

٢٩. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ، المحقق: عبد السلام عبد الشافى محمد، دارالكتب العلمية . بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ

٣٠. **المحرر في أسباب نزول القرآن** من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، خالد بن سليمان المزيني، دار ابن الجوزي، الدمام – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م

٣١. **المدخل إلى علم الدعوة** دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل، محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م

٣٢. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م

٣٣. **المسند الصحيح** المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م

٣٤. **المصطلحات الأربعة في القرآن**، أبو الأعلى بن أحمد حسن المودودي، تقديم: محمد عاصم الحداد، بدون

٣٥. **المعجم الأوسط**، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ,عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة ، ١٤١٥

٣٦. **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٢

٣٧. **معجم اللغة العربية المعاصرة**، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م

٣٨. **معجم علوم التربية عبد اللطيف الفارابي وآخرون**، الدار البيضاء، مطبعة النجاح المغرب، ط١، ١٤٩٤م

٣٩. **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، بدون، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ

٤٠. **المفردات في غريب القرآن**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ

٤١. **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسن، المحقق: عبد السَّلام محمد هارون، دار الفكر، بدون، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م

٤٢. **مواقف النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله تعالى**، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، بدون

٤٣. **موسوعة فضائل سور وآيات القرآن** - القسم الصحيح، محمد بن رزق بن طرهوني، الجزء الأول (دار ابن القيم، الدمام) - الجزء الثاني (مكتبة العلم، جدة) ، ط الجزء الأول (الأولى، ١٤٠٩ هـ) - الجزء الثاني (الثانية، ١٤١٤ هـ)

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوعات	رقم الصفحة
١	**العنوان**	١
٢	الإهداء	٤
٣	شكر وتقدير	٥
٤	**المقدمة**	٦
٥	التعريف بالموضوع	٦
٦	أهمية الموضوع	٦-٧
٧	أسباب إختيار الموضوع	٧
٨	الدراسات السابقة	٧-٩
٩	مشكلة البحث	٩
١٠	منهج البحث	٩
١١	خطوات البحث	٩
١٢	خطة البحث	٩-١٠
١٣	**التمهيد**	١١
١٤	**الأمر الأول**: مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها	١٢
١٥	**الأمر الثاني**: أنواع التطبيقات الدعوية	١٨
١٦	**الفصل الأول: المعالم الدعوية في سورة الأعراف**	٢٣
١٧	**المبحث الأول**:التعريف بسورة الأعراف، وفضلها، وسبب نزولها	٢٤
١٨	**المبحث الثاني**: خصائص سورة الأعراف	٢٩
١٩	**المبحث الثالث**: موضوعات سورة الأعراف	٣١
٢٠	**الفصل الثاني: التطبيقات الدعوية في سورة الأعراف**	٥٢
٢١	**المبحث الأول**: التطبيقات الدعوية النظرية	٥٣
٢٢	**المبحث الثاني**: التطبيقات الدعوية العملية	١٢٩
٢٣	**المبحث الثال**: التطبيقات الدعوية التقنية	٢٢٨
٢٤	**الفصل الثالث: فوائد التطبيقات الدعوية**	٣١٠
٢٥	**المبحث الأول**: فوائد التطبيقات الدعوية النظرية	٣١١

٢٦	**المبحث الثاني:** فوائد التطبيقات الدعوية العملية	٣١٣
٢٧	**المبحث الثالث:** فوائد التطبيقات الدعوية التقنية	٣١٥
٢٨	**الخاتمة: فيها أهم النتائج والتوصيات**	٣١٧
٢٩	**الفهارس الفنية**	٣١٩
٣٠	فهرس الآيات القرآنية	٣٢٠
٣١	فهرس الأحاديث النبوية	٣٣٦
٣٢	فهرس المصادر والمراجع	٣٤٠
٣٣	فهرس الموضوعات	٣٤٤